دراسات لغوية

الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

( معرفة أغراض الفعل المبني للمجهول أشرف من حفظ منة ورقة لغة )

الإمام جلال الدين السيوطي

تَأليف الديكَر

أمين عبد الزراه الشوا
بسم الله الرحمن الرحيم
المحتوى

مَدْخَلَ
الفصل الأول: الفاعل المبني للمجهول في دراسة اللغويين.
الفصل الثاني: الفعل المبني للمجهول في دراسة علماً الصرف والقراءات.
الفصل الثالث: الفاعل وأهميته في اللغة العربية.
الفصل الرابع: صور النائب عن الفاعل (ما لم يُسمّ الفاعل).
الفصل الخامس: حذف الفاعل والأغراض البلاغية التي يؤدّيها.
الفصل السادس: أثر الفعل المبني للمجهول في التفسير.
الفصل السابع: أثر الفعل المبني للمجهول في ظاهرة الإعجاز.
الفصل الثامن: شواهد وتطبيقات.
خاتمة
المدخل

أولاً: أهمية الأفعال في اللغة العربية.

ثانياً: عناية اللغات السامية بالفعل.

ثالثاً: أقسام الأفعال في اللغة العربية.

رابعاً: أهمية العناية بالأفعال المبنية للمجهول.

خامساً: تكامل دراسة الأفعال المبنية للمجهول.

سادساً: التكامل في فهم اللغة العربية.

سابعاً: منهج البحث.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

المدخل

أولاً: أهمية الأفعال في اللغة العربية:
الفعل ركن مهم في بناء الجملة العربية، والجملة العربية اسمية أو فعلية ذات طرفين هما المستند إليه والمستند، وهما عيان الدراسات النحوية والبلاغية.
قال أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز:
أعلم أن الأفعال أصول مبانى أكثر الكلام، ولذلك ستاءها العلماء الأنبية، ويعليمها
يستدله على أكثر علم القرآن والسنة(1).

ومن أجل ذلك وجدنا بعض الباحثين المحدثين يجعل الجملة الفعلية - التي
عبارة الفعل - أي كأنه هي الأصل الغالب في التعبير(2)؛ لأن العربية كان لها
بالحدث، وبوصفه ها هنا مصدر الأسند فهو بالتالي أهم مقومات الجملة، يدلنا على ذلك تأثيره في جميع كلمات الجملة معه، وخاصة الأساطير، إذ يعمل فيها الرفع والنصب، وتنقله بما تؤديه من وظائف في الجملة وبالتالي معانيها(3).

ثانياً: عناية اللغات السامية بالفعل:
يحتل الفعل في اللغات العالمية منزلة سامية جدًا. إلا أنها تختلف فيها بيئتها من حيث

---
(1) الأفعال لنين القطب: 8/1.
(2) مجلة محمد اللغة العربية بالقاهرة، عام 7/1953.
(3) الفعل زمانه وأبنيته: فاضل السامرائي 15.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

السِّبَات التي تُطبِّق فيها، ولللغة العربية وما بقي من السماتيات أكثر لغات العالم عناية بالفعل، وأقربها إلى الكيل في تمييزه من غيره، فهو فيها ذو أبنية وصيغ خاصّة، لو أراد الباحث المعاصر رصدها واستقراء وجهها المتنوعة في "اللغة والصرف والنحو والبلاغة" جمع منها المجلدات الضخمة.

ومن أبرز لغات العربية مثنياً من سائر اللغات: الأكدية والعبريَّة والآراميَّة والحبشية تخصيصًا معاني أبيات الفعل وتثبيعها. وهذا من أكبر الألفاظ على سجيّة اللغة العربيَّة وطيعتها. فهي في مجال الأفعال خاصة تؤثر المعين المحدود، على المهم المطلق، وتميل إلى التفريق والتخصيص. (1)

ثالثًا: أقسام الأفعال في اللغة العربيّة:

لعلَّ أهم ما يختص به كل علم مصطلحاته وتصرُّفاته وتحديده دلالتها؛ لتكون طريقًا إلى فهم هذا العلم وترسيخ مبادئه. وهذا هو الأساس الذي ينبغي عليه تقدُّم العلم وبناه أيضًا. ونحن في الحديث عن أقسام الأفعال نريد أن نجلو كل تصور ومصطلح أساسي شامل هذا البحث؛ لأنه عنصر جوهري في العبارة أو الجملة.

ولعل خير تقسيم للأفعال في اللغة العربيّة هو ما استُمد من تكوينها وصيغها ودلاليتها ومعانيها وسياقها وزمانها، وكذلك فيها استُفيد من عملها ومضمونها وعوامل التصريف فيها وإسناها، وهو تقسيم بين الفهم الواضح لها ويساعد على تيسير تعلمها وإتقانها وإدراك خصائصها ومزاياها وبلاغتها.

ولنُتّبِع للمكتبة العربيّة عامة، وما أُلف في مجال الأفعال خاصّة رصدتُها

(1) الزهر النحوي للغة العربيّة: 90-89.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

أقسامًا عديدة، تضاف عليها دراستها جمهورًا علامة العربيّة على اختلاف نظراتهم فيها، وبيان مزاياها. وهي:

1- الفعل الثلاثي، الرباعي، الخمسي، السداسي.
2- المجرد، المزيد: (مجرد الثلاثي، مجرد الرباعي).
3- الصحيح: (سالم، مُسَعَف، مهموز).
4- المعالِ: (مثال، أجوف، ناقص: لفيف رموز وممرون).
5- الجامد والمَتَصَرَف.
6- المبني والمُغرِب.
7- الماضي والضارع والأمر.
8- المبني للمعلوم والمبني للمجهول.
9- اللازم والمتعدّي: (متعد إلى واحد... إلى أثنين... إلى ثلاثين).
10- المؤكد وغير المؤكد.
11- أفعال المدح والدَم.
12- الأفعال الناقصة.
13- أفعال المقاربة والرجاء والشروط.
14- أفعال التعبِب.
15- أفعال المطاوعة.
16- أفعال الجُمَاء.
17- أفعال الإنشاء.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- الفعل المنحوتة.
- الفعل المضبّط.
- القلب في الفعّال.
- الإبدال.
- الإدغام.
- الإعلال.
- الأفعال المتعددة.
- الأفعال وأضدادها.
- الأفعال بين التعميم والتخصيص.
- المعنى الواحد لتقاليب الفعّال.
- معاني الأفعال وفق حروفها.
- نوادر الفعال.
- الاستغناء عن بعض الأفعال.
- حذف الفعل وإضافته.
- زيادة الفعال.
- تنازع الأفعال.
- الإلغاء في الفعال.
- التعليق في الفعال.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

36 - أفعال ليس لها فاعل.
37 - مصادر لا أفعال لها.
38 - الأفعال المبئية في الاستعمال.
39 - أفعال على غير قياس.
40 - الإتباع والمزاوجة في الأفعال.
41 - ألفاظ استعملت اسمًا وفعلًا وحروقًا.
42 - التسمية بالفعل.
43 - أفعال لا يتكلم بها إلا مع الحرف.
44 - استعمال الفعل بين هجات العرب.
45 - المشترك.
46 - المجزز في الأفعال.
47 - المجمل من الأفعال.
48 - اشتقاق الفعل من الحرف.
49 - المعرّب من الأفعال.
50 - بين الفعل والوصف.
51 - تعريف الفعل وتكرره.
52 - النسب إلى الفعل.
53 - تنوي الفعل.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

54 - تزويج الفعل منزلة المصدر.
55 - نوبة الحرف عن الفعل.
56 - نوبة المصدر عن الفعل.
57 - نوبة الاسم عن الفعل.
58 - الحذف من أصول الفعل.
59 - ارتباط الفعل بالفعل.
60 - تذكير الفعل وتأتيه.
61 - الفعل لا ينطّ.
62 - الفعل لا يصوت.
63 - صبغ واحدة لل الماضى والأمر.
64 - صبغ واحدة لل الماضى والمضارع.
65 - المقتصر والممدود من الأفعال.

هذا وكثيرٌ من اللغات لم يحصِّل على غنيّ كافٍ من مزايّ الأفعال وتقسيمها المتنوعة التي عَرِضت بإطارٍ متكاملٍ أسهم في إضاءته علمُ اللغة وفهاء اللغة والصرف وال نحو والبلاغة. ولم يوفّق إلى ذلك غيرُ لغات الأقوام المتميّزين أصحاب الحضارة العالية من جهة الفكر.

رابعًا: أهمية العناية بالأفعال المبنية للمجهول:

إن من تقسيمات الأفعال في اللغة العربية الواسعة: الأفعال المبنيّة للمجهول، فهي تكتسب مزايا عديدة في كلام العرب. وما يدور في تلكها من الحديث عن الفاع
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وحدثه، وهي تستحق عناية متفرّدة عند علماء اللغة والتصريف وال نحو والبلاغة. ولهذا أسرار بديعة في إعجاز القرآن الكريم؛ لذلك توجّه هذا البحث لرصد كل ما يتعلق بالأفعال المبنية للمجهول، ومقتضياتها في كلام العرب، والبيان القرآني.

لقد وجدت أن تدريسها لا يتم إلا بصورة جزئية مُكثسة، فبدأ طالب العلم عن الفهم الصحيح لأسرار هذه الأفعال، ففي علم الصرف تدرس صيغها: الصحيحة والمعتلة، والمهموسة والمضّعة، وفي علم اللغة تسجل الأفعال الملازمة لصيغة المبني للمجهول وما تدل عليه من أسرار لغوية، وفي علم النحو يذكر نبات الفاعل وأنواعه، وفي علم البلاغة تبين أعراض حذف الفاعل وهكذا.

خامساً: تكامل دراسة الأفعال المبنية للمجهول:

إن الأساليب الصحيحة لفهم هذه الأفعال أن توضعها دراسة متكاملة، تبرز النحو المشرق في جانب واحد من أساليب التعبير العربي، هو الفعل المبني للمجهول وما يدور في فلكه، من الحديث عن الفاعل وأنواعه، ونائب الفاعل وأشكاله، وما يحقق هذا البحث من الأسرار البلاغية، إضافةً إلى تأثير هذا الأساليب في التفسير، وما يحققه من ظواهر في إعجاز القرآن الكريم.

وعلى الرغم من أهمية الأفعال المبنية للمجهول فإنها لم تحظ بعناية مستقلة، ولم تدرس - فيها أعلام- دراسة مفصلة تكشف أسرار استعمال العرب لها، حيث تؤلف منحنى صوتيًا معينًا، ودلالة بلاغية خاصة.

من أجل ذلك توجّه هذا البحث لضياء الجوانب الكاملة المهمة للأفعال المبنية للمجهول في كلام العرب، وما يدور في فلكها، ويدرس دراسة عميقة كل أجزائها، ويرد كلاً منها إلى أصوله: اللغوية والصرفية والنحوية والبلاغية؛ ليكون أقرب إلى أفهام
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الدارسين لل نحو العربي، الذين تشتَّتَّن أفكارهم جُرَّاء تحوَّل البحث نحوه الواحد،
وانقسام عرآء الوثيقة بين علم النحو وعلم المعاني.

اعتمد البحث المنهج الوصفي أولاً، وقد قام على الاستقراء والسّنّة الواسع،
انطلاقاً من جمع المادة من مظاهرها في كتب اللغة والصرف والنحو والبلاغة. ثم التحليل
المنهجي وفق مقتضيات البحث النحوي الميّز القائم على العرض بأسلوب حسنٍ
مُّشوق، متن السّبک، قوي النّسج، معتدلًا على الشواعد الواسعة المتنوعة.

سادسًا: التّكامل في فهْم اللغة العربية:

إن فهْم النحو العربي يتّحقّق بوسائل عديدة، من أبرزها عَرْف موضوعاته عرضاً
جديدًا، يجمع أجزاء كلها في صعيد واحد، ويبيب الأصول الأساسية التي بُيّن عليها
من خلال تكامل علوم العربية. فهذا البحث محاولة أولي لتنفيذ أسلوب العرض
التكامل لبحث الأفعال المبنية للمجهول وما يدور في فلكها، وبيان ما تحققه في أساليب
التعبير عن ملامح ببانية وأسرار بلالغة.

وهذا التكامل في فهْم اللغة العربية هو الذي دعا إليه أثأمة البلاّغين، كعبد القاهر
الجرجاني من المتقدّمين. وهو الذي سار عليه بعض العلماء المعاصرين الذين قدّموا
للسّم في محاوراتهم وقائياتهم النحو العربي المشرق، كأستاذنا العلامة الدكتور
مازن المبارك - حفظه الله تعالى - فقد ركز على فهم علوم الآلهة واستنارها لفهم النص
بقوله: إن علوم العربية التي تعلّمنا اليوم طالبنا بأشياء مختلفة، وتّلهمها متفرقة بلا
تلاحم، منجّمة بلا التّناسب. كانت تتحول عند علائنا أسرًا واحدًا هو علوم الآلهة، وهم
يُفخّرون بملك التّنسميّة أنها عناصر مختلفة ولكنها جميعًا آلهة واحدة أو وسيلة إلى إتقان
اللغة فهَا وتعبيرًا، إلى المهارة في استخدامها منطوقًا ومكتوبة، وإلى الدقة في التّلقي.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

والجدول في الأداء.
إن تعذر علوم العربية ليس تعذر تنافر، ولكنه تعذر وجوه، إن تعذرها واختلاف مسارها إلى الفكر كاختلاف الروافد والجداول، تتعذر ينابيعها، وتختلف مسارها، ويتباين مداها، وتتنوع طوعها، ولكنها تؤول في النهاية إلى مصب واحد. فإذا هي متلاقية متزاجة منسجمة يكُون بعضها بعضًا. (1)

سابعًا: منهج البحث

اقترنت طبيعة البحث أن يقسم إلى ثمانية فصول مع مذخلي وحالة:

المدخل
الفصل الأول: الفعل المبني للمجهول في دراسة اللغويين.
الفصل الثاني: الفعل المبني للمجهول عند علما الدين والقراءات.
الفصل الثالث: الفاعل وأهميته في اللغة العربية.
الفصل الرابع: صدور النائب عن الفاعل (ما لم يقيم فاعله).
الفصل الخامس: الأعراض اللغوية والبلاغية لحذف الفاعل.
الفصل السادس: أثر الفعل المبني للمجهول في التفسير.
الفصل السابع: أثر الفعل المبني للمجهول في ظاهرة إعجاز القرآن الكريم.
الفصل الثامن: شواهد وتطبيقات.
ملحق: منظومة الدَّمِير ومظومة ابن المرحول في الأفعال الملازمة للمجهول.

خاتمة.

(1) مقالات في علم العربية: الدكتور مازن المبارك 14-25 - 16.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

أرجو أن يكون قد وقعت في هذه الدراسة وفي مراحلها المختلفة، فقد حاولت ماستطعت، وبذلت بقدر ما أطمح لي من توفيقي.

والله أسأل أن يوفقنا خدمة لغة الكتاب الكريم، وأن يجعل عملنا عملاً خالصاً لوجهه تعالى.

والحمد لله أولاً وأخيراً.

دمشق في ٢٠ جمادى الأولى ١٤٢٨ ه
أبو زاهر

٥ حزيران ٢٠٠٧ م.
الفصل الأول
الفعل المبني للمجهول في دراسة اللغويين
المبحث الأول

تعريف الفعل المبني للمجهول.

 tête متحدة.

دلال الفعل المبني للمجهول.

أهمية الفعل المبني للمجهول في كلام العرب.

كتب خاصة في الفعل المبني للمجهول.

صيغ المبني للمجهول بين الأصالة والفرعية.

علاقة المبني للمجهول بمرفوع.

أفعال ملازمة للبناء للمجهول.

تعابير إنشائية بلاغية بصيغة المبني للمجهول.

فائدة المفعمة لثلاثة.

العلاقة بين الفعل المبني للمجهول والفعل المطاوع.

أ- معنى المطاوعة: المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.

ب- أبني المطاوعة...

منطقية العرب في استعمال أفعال المطاوعة.

بين المعادي والمطاوع.

مزاء الفعل المطاوع.

مالد المبني للمجهول.
المبحث الأول
تعريف
الفعل المبني للمجهول
الفعل المنفي للمجهول في اللغة العربية

تعريف الفعل المنفي للمجهول:

ينقسم الفعل إلى مبني لفاعل، ويسمى معلومًا، وهو ما ذكر معه فاعلًا، نحو:

«خلق الله السُّمَوَاتِ والأَرْضَ» [المجاهد: 22]، وإلى مبني للمفعول ويسمى مجهولًا،

وهو معذوف فاعله وأنبه عنه غيره، لأغراض لفظية أو معنوية 

- تسميات متعددة:

تعددت عند أهل اللغة تسميات هذا الفعل، فسمى مالم يسمى فاعله، المبني لما لم يسم فاعله، المجهول، الفعل المنتظم، صيغة الفعل المنفي، فعل مالم يسم فاعله، المبني للمفعول، المبني للمجهول، الفعل الذي لم يسم فاعله.

- دلالة الفعل المنفي للمجهول في العربية وغيرها:

تتضمن ببلاغة العربية في وجه من وجه الاختصار في استعمال الفعل مبنيًا للمجهول، بصياغته المعهودة، في حين لا نجد هذا الاختصار في أي لغة أخرى. قال أحد الباحثين: أو أول الفروق بين اللغات السامية والآرامية أن الأول إجمالية والأخرى تفصيلية، ويظهر ذلك في مثل قولك: «فَلِلَّهِ النَّاسُ».

إذا الفعل في هذه الجملة يدل بصياغته المفلوحة وقرينة الملحودة على المعنى، والزمن، والدعاء، والتعجب، وحذف الفاعل، وهي معانٍ لا تستطيع أن تعبر عنها في لغة أوروبية إلا بأربع كليات أو خمس.

---

(1) شرح القراءات: 1/115، تجمع المواضع: 1/111.
(2) المعجم الفضيل في علم الصرف: 3/265، شرح الفصل: 3/19.
(3) دفاع عن البلاغة، 89، المفاهي في ضوء أساليب القرآن: 296.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وقد اعتنى برجّحترام بمسألةٍ مهمَّةٍ واحدةٍ حين تحدث عن الجملة الفعلية. ألا وهي مسألة الفعل المعدوم الفاعل، أو المسند إليه. وهو موضوع بحثنا هذا. وفعل مالا يسمى فاعله. نحو: صرّب زيد، فهو معدوم الفاعل، وليس بمعدوم المسند إليه.


وحذف الفاعل عند نقل الجملة إلى مالم يسم الفاعل هو الأصل في اللغات السامية، باخلاف اللغات الهندية والإيرانية والغربية، ونرى فيها أن الفاعل لا يُحذَف عند النقل إلى ما يسمى فيها: صيغة التأثر، بل يُضيف إلى الفعل بوساطة أداة خاصة بهذه الوظيفة.

مثال ذلك في الفرنسية:

Il a été frappé par moi.

وفي الإنجليزية:

He has been beaten by me.

وقد يوجد مثل ذلك في اللغات السامية. وأكثر من ذلك في الآرامية نحو:

šm i-lan

أي: مسِموع لنا. يعني: سمعناه.

هذا إذا كان الفعل متدُّلُياً وله مفعول. وإن كان لازماً أو متعدياً ليس له مفعول فيصير غير مسند بالنقل إلى مالم يسم فاعله، نحو: غُيِّيح عليه، أو ذُبَب به. ففيُد في مثل هاتين الجملتين المسند إليه لفظاً، وإن وجد معنى، فإن الظرف، أي: عليه أو به يقوم مقامه. فلا نجد في العربية جملة مفقودة المسند إليه معنى. وهذا من خصائص اللغة

(1) التطور النحوي: 140-141.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

السامية الأصلية أيضاً. وإن عَدَّل عنه في بعض اللغات السامية. نحو: في Heš kat

الأرامية، أي: أظَلَمَهُ الدنيا.

والجملة المعقوفة المستدّد إليه كثيرة في اللغات الغربية، نحو: "it rains" أو "Il pleut".

وطبعتها ضدّ طبيعة ما ذكرناه من: غَنِتْهُ عليه، فإنَّا وجدنا أنَّ المستدّد إليه مفقود في

اللغة، موجود في المعنى، وفي المثالين: الفرنسي والإنكليزي هو موجود في اللفظ، أي:

"it" أو "Il"، ومفقود في المعنى؛ لأنَّ "it" أو "Il" لاتفيد معنى أصلاً بل هما علامتان للفظتان

لوقوع الفعل. وقد يوجد في العربية ما هو قريب من: غَنِتْهُ عليه، وأمثالها، وإن لم يكن

الفعل مبنياً على مَلِمْ يُسْمَّا. فاعله. مثل ذلك: كَوْكَتُهُ بِاللَّهِ شَهِيداً [النساء: 79]، ولِيُرَّ القُرُومُ إِلَى الرِّجَالَ، وكان يمكن أن يُقَال: كَفَيْهِ اللهُ شهيداً، ولم يَرِعُ القومَ إِلَى

الرجال، وقِيساً على مثل: اكَتَبَيْهِ بالله شهيداً، وإذا بالرجال.

وتفسير الفعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول مبني علي إسناد الفعل إلى

مرفوعه، فإذا كتب تعلم الذي أحدث الفعل، أو قام به الفعل، ولم يتعلّق غير ذلك بأن

تحذره لسبب من الأسباب فإنَّك تذكَّر هذا الفعل أو تسند إلى من أوجده أو تصف به

على الحقيقة، تحدث بذلك الحدث عن صاحبه، دون تغيير في صورة الفعل التي ورد

عليها في اللغة العربية، ويقال الفعل والحالة هذه - إِنَّهُ مبني للمعلوم أو مبني

للفاعل.

تقول: فاز المجيد، تجزّ الطالب، سعيد التقي.

وإذا كنت لا تعرف الذي أحدث الفعل، أو كنت تعرفه ولكنك لا تريد أن تذكره

لغرضي من الأغراض؛ فإنَّ غافل منه، أو عليه، أو أن يكون شرفاً فتصون اسمه عن

الابتدال، أو يكون حقاً فتصون لسانك أن يجري بذكره، أو ترجع إلى القصد في العبارة إلى
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

أهمية الفعل أو الإيجاز، مما سيرد في مبحث أعراس حذف الفاعل بما عُنيّ به علم المعاي، فإنه يجوز لك أن تُنجب الفاعل إلى:

1 - المعول به.
2 - الظرف.
3 - الجار والمجاور.
4 - المصدر الصريح.
5 - المصدر المؤن.
6 - الجملة.

وإلاّ من تغيير صورة الفعل، ليظهر الفرق بين المنصب إلى فاعله الحقيقي والمنصب إلى غيره.

أهمية الفعل المبنيّ للمجهول في كلام العرب:

إنّ تغيير صيغة المبني للمعلوم إلى صيغة المبني للمجهول فيه دلالة على تمكن المعول عند العرب، وتقُدّم حاله في أنفسهم، إذ أفردوه بأن صاغوا الفعل له صياغة خالفية لصيغته وهو للفاعل - وهذا ضرب من تَدْرَج اللغة.. وهذا الموضوع هو الذي دعا إمام الكوفيين ثانياً إلى أن أفرد له باباً في فصيحه، فقال هذا باب فُعل، بضمَّ الفاء.

نحو قولك: عَيْبُك بَحْاجِكَ،... بَيْنِكُمْ الباب إنا غرضه فيه إيراد الأفعال المسندة إلى المعول ولا تستدّ إلى الفاعل في اللغة النصيحة، ألا ترى أنهم يقولون: نَحْيَ زِيدٍ، من التحية، ولا يقال: نَجَّاهُ كذا، ويقولون: مُتَّفِعُ رَأْسُه ولا يقولون: أمْتَفِعُه كذا، ويقولون:

(1) تصرف الأفعال: د. عبد الحميد السيد، 624.
(2) الفصحى: 68.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

انقطع بالرجل، ولا يقولون: انقطع به كذا، فللهذا جاء هذا الباب، أي: ليريك أفعالاً خصّت بالإسناد إلى المفعول دون الفاعل، كما خصّت أفعال بالإسناد إلى الفاعل دون المفعول، نحو: قام زيد وقد عجز وذهب وانطلق، ولو كان غرضه أن يري دوماً فاعلُه مجملًا غير مفصل لأورد فيه نحو: ضرِب ورُكِب وأكَّر وأستحيي، وهذا يكاد يكون إلى ما لا نهاية له، فأعرف هذا الغرض فإنه أشرف من حفظ مئة ورقة لغة.

كتب خاصّة في البني للمجهول:

استحققت الأفعال المبنية للمجهول في اللغة العربية دراسة خاصّة عند الباحثين اللغويين، لما تضمنه من خصائص وأماكن لغوية وبلاغية وإعجازية، واستحققت مصنفات مستقلة فريدة في بابها، منها:

1- كتاب المنهج المأهول في الفعل المبني للمجهول، للإمام أبو السعد، ابن الهمير، المخزومي.

2- إحفاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل، للشيخ محمد علي بن علان، الصديقي الشافعي.

3- قاموس الأفعال المبنية للمجهول: أحياء أبو بكر محمد.

صيغ المبني للمجهول بين الأصالة والفرعية:

ذكر حكاك العربي أن صيغ المبني للمجهول مَتَّىْ عن صيغ المبني للفاعل، فهذه أصل لتلك، وقيل إنّ كلاً من الصيغتين أصل برآسيه، ذلك أنّ ثلاً أفعالاً جاءت ملازمنة للبناء للمفعول، ك: ربي وركم وحم، فلو كان فرعاً عن المبني للفاعل للزم الآلاً

(1) الأشياء والنظائر: 1/136-141.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

يوجد هذا النوع إلا حيث يوجد الأصل (1).

علاقة المبني للمجهول بمرفوعه:

إذا مضينا في بحث البناء للمجهول من حيث علاقة بمرفوعه، وهي علاقة إسناك في كثير من الأفعال كما قد سوينا بين نائب الفاعل والفاعل، وعل هذا فإن "ضرب" زيد مثل "قام زيد" من حيث إن "زيدا" في كلتا الجملتين مستند إليه.

وقد لاح النحاة الأقدمون شيئًا من هذا؛ فقد جاء في شرح الكافية "إن ما يسمى بالنائب عن الفاعل عند عبد الناصر والزهشري فاعل اصطلاحًا" (2).

على أن الكثير من التحويتين لم يذهبوا هذا المذهب، فقد أشاروا إلى أن الفاعل ونائبه سواء من حيث إن كليهما مرفوع، وإن كلا منهما أُسْتَنداً إليه فعل، ولكنهم لم يُقدموا كون النائب عن الفاعل مفعولاً في الأصل.

جاء في "الكتاب": "هذا باب الفاعل الذي لم يتعد فعله إلى مفعول، والمفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل، ولا تعدى فعله إلى مفعول آخر، فالفاعل والمفعول في هذا سواء، يرفع المعقول كما يرفع الفاعل؛ لأنك لم تُشيّل الفعل بغيره، وفرعته له كما فعلت ذلك بالفاعل" (3).

أقول: إن بناء (فعل) أي ما سُمِي بالجهول بناء كسائر أبنية الفعل يُصَار إليه في حالات عدوى، وذلك إذا وقع الفعل على الفاعل واتصف به وهو بذلك كأنه صادر منه;

(1) المعنى في التصريح: 1/260.
(2) شرح الكافية للرضي: 1/71. الفعل زمانه وأبيته: 93.
(3) الكتاب: 141 بولاقي.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وهو هذا يحدث في أبنيت كثيرة فيها المجرد وفيها المزد، فإذا قلت: (سقط الجدار) والمات (زيد) لم يكن الجدار فاعلاً للسقوط بالمعنى الحقيقي، وكذلك (مات زيد)؛ فإن (زيد) ليس فاعلاً حقيقة، ولكنه فاعل في الاصطلاح النحوي، ومثل هذا (انكسر الزجاج) فالزجاج ليس فاعلاً حقيقة، ولكنه فاعل في الاصطلاح النحوي. ومن هنا يبدو أن "كبر الزجاج" جملة فيها الفعل مبنياً على "فعل"، وهذا البناء من حيث علاقته بالإسم المرفوع لا يختلف عن الأفعال المذكورة، فكأن الفاعل في "سقط" و"مات" و"انكسر" لم يقم بالفعل وهو ليس فاعلاً حقيقة فكذلك هنＡ.

وكان النحويين أرادوا أن يفرقوا في جملهم (الجدار) و"زيد" و"الزجاج" فاعلين بين فاعل يصدر منه العمل نحو "كتب زيد" وفاعل يتصف به العمل ويعقد عليه فيستد إلى الفعل، كما في هذه الأفعال المتقدمة التي أشرنا إليها. وعلى هذا فإن في "سقط الجدار" و"مات محمد" إسناذ الفعل للمرفوع إسناذاً لا يختلف عنها في "قائم عامر" وجلس بكشر. وعلى هذا تستطيع القول: إنه إذا كانت الأفعال: (سقط ومات وانكسر) تفيد أن مرفوعها ليس فاعلاً حقيقة ولكنها تتصف بالحدث اتصافاً لازماً، فهو مثل (كبر) الذي أنصف به مرفوعه الاتصاف نفسه ولم يكن فاعلاً في الحقيقة.

ولم يفرق النحاة بين المتعدي المبني على "فعل" نحو "كبر الزجاج" واللازم على البناء نفسه نحو: "سير يوم كامل" و"ذهب به" و"احتفال عظيم"، وذلك لأن في قولهم: "كبر الزجاج" إسناذ الفعل مرفوعه، وفي قولهم: "سير يوم كامل" و"ذهب به" و"احتفال عظيم"، جملًا لم يقصد بها الإسناد وإن كانت جملًا فعلية، والمراذ

(1) الفعل زمانه وأبيته: 92.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

منها تقرير الحدث ليس غير.

أما النحاة فسيفهم في هذه الأفعال أنها لم تبن على (فعل) إلا إذا كان نائب الفاعل
ظرفا متصراً خصائصاً أو جارياً ووجزاً أو مصدرها متصراً خصائصاً:

ولكن إذا نفيت ما قال به النحاة لتؤيد ما نذهب إليه فقد جاء في شرح المفصل:
(وأما قوله: "معدلون عن صيغة فعل إلى فعل" فإشارة إلى أن هذه الصيغة مُثنِيَة
ومركبة من باب الفاعل، وعليه الأكثّر من التحويين، ومنهم من يقول: إن هذا الباب
أصل قائم بنفسيه وليس مُعدَّلًا عن غيره، واحتج بأن نُذمة أفعالاً لم ينطبق بفاعلها مثل:
جَنُّ رَيْدٍ، وَجُمِّرَ بَكْرًا،

أفعال ملزمة للبناء للمجهول:

تفصّل العربي باستخدام الأفعال وفق قواعد مقتضيات معنوية ونفسية متغيرة، فاستخدم
أفعالاً مبنياً للمجهول بشكل دائم، وعوّي علاوة على اللغة بجمع الأفعال الملازمة للبناء
لمجهول، وأسّر جبهها كذلك، فقد أفرد سبيه للأفعال الملازمة للمجهول باباً.

قال: هذا باب ماجاه (فعل) منه على غير قَفْعَلُته، وذلك نحوه:
جَنُّ، وَسَلَّمُ، وَرُكِّبَ، وَجَحُمُ، وَدُوِّرَ، وَعَلَى ذلك قالوا: مجدان ومسول ومركب،
وهوجوم ومورود. وإنها جاءت هذه الخروج على: جَنَّتُه وسلتته وإن لم يستعمل في
الكلام، كأن يدع على ودعته، ويذئب على وذرت، وإن لم يستعملها استغني عنها
بترك، واستغني عن قطع، وذلك استغني عن جنت ونحوها بأفعال، فإذا

(1) شرح المفصل لابن يعيش: 71/71

- 31 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

قالوا: جَنُّ وَمَنَّ، فإنَّهُ يقولون: جَيَّل فِيهِ الجَنُوَنَ وَالسَّلَّ.

وقالوا: حَرُّ وَقَيِّلَ وُزُولَ، وإذا قالوا جَنُّت فَكَأَهُم قالوا جَيَّل فِي كَجَنَوَنَ.

ولعل سرًا منطقياً يَكُونُ وراء التزام العرب بهذه الصيغ كَرِم وَجَنُّ؛ ذلك أنه ليس بِذِي الإنسان أن يَكَرَم نفسه أو يَجَنُّ!...

هذا وقد خصص الإمام طلب في (تفسيره) بابًا للنبيه على الأفعال التي لا تَرَد في الفصحى إلا منبهة للمجهول، نحو غَي وُجَت، وليس غَرِضه في الواقع إيراذ المبني للمجهول عامةً؟ كَرِم وَطَلِب، فهذا ما يضيق عليه الحصر.

من هذه الشواهد الموجزة: (قَلَبَ بَحاجَتَكَ)، (أولَعَتُ بالشيء)، (لَبَسَ الرِجل)، (وَسْتَت يَدَهَ)، (سَجَتْ عَنْكَ)، (كُلُّ دُمَه، وأَهَدْ)، (وَقَصَ الرِّجْلَ)، (وَضَعَ الرِّجْلَ فِي تَجَارِبَهُ) خَسَر (غَي فِي الْبِيعَ)، (إِلَى جَسَمِهَ)، (كَبِبَ الرِّجْلَ)، (جُلْبَتْ نافِثَتَكَ)، (رَهَصَتْ الدَّابةَ)، (تَنْجَتْ الناَقَةَ)، (عَقَّمَتْ المَرأَةَ)، (رَهُمَتْ عَلَيْنَا بِارْجَلَ)، (وُجَيَتْ أي تَكَيَّرَت، وَفُلَجَ الرِّجْلَ)، (وَقَدْ غَمَّ الْهَلَلَ)، (أَغَمَّيْ على المرضى)، (غَشَي وَلِيَهَ)، (أُهِلَّ الْهَلَلَ)، (سُهِيَ)، (وَقَدْ ذَرَّ حَجَّكَ)، (نَلِجَ فَوَاذُ الرِّجْلَ)، (امْتَنَعَ لُونُ الرِّجْلَ) (انْقَطَعَ بِالرِّجْلَ)، (وَقَدْ تَطَسَّتْ المَرَأَةَ عَلَامَةً) 

ومنه قول العرب: (وَقَدْ فُجِحَ الصَّبِيَ).

قال ابن الأثير: فيه قولان: يقال: معناه قد تغيّر وجهه من شدة البكاء. ويقال:

(1) الكتب: 238 (بولاق).
(2) المخصص: 141/147 - 177 باب ماجا فل أهد منه على غور فدل.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

معنى قد فحم الصبي، قد بكى حتى اقطع صوته من البكاء. من ذلك قولهم: (قد عدا حتي فحم) أي حتى اقطع، ويقال للذي لا يقول الشعر: مفعمه؟ لأنه منقطع عن قول الشعر (1).

ويقال: (قد أهْيَرَ الرجُل) فهو مُهْتَر، إذا أوقع بالقول في الشيء، وقد استهتير فلان فهو مستهتر، إذا ذهب عقله فيه، وانصرفت صمته إليه، حتى أكثر القول فيه بالباطل (2).

قال ابن السَّراج:

وقد ظلِّب بها لم يسمَّ فاعله في أحرف ولم ينطق فيها بتسمية الفاعل، فقالوا: أنيخت الناقة، وقد وضع زيد في تجارته، ووَكَّسَ، وأغْرِي به، وأوقع فيه، وما كان من نحو هذا مما أخذ منهم ساعة وليس بباب يقاس عليه (3).

وزاد الرضي في شرح الكافية: حَمْ وَفِدَ وَوُعَقَّ (4). وزاد غيره: حبيت، ولا يقال:

زَكَّاهُ الله، ولا جهن الله، وإذا يقال: أَزْكِمَهُ الله، وأجله الله.

ومن هذه الأفعال: امتُّه، أمغي عليه، فُضَجَ، أُهْيَرَ، استُهَّرَ، أُولِعَ، زُهي، شده،

دعَشَ، تَيْضَت المرأة، شَنَفَ، أَغْرَيْ، أُهْيَرَ، أُولِعَ، نُجِجَ...

ووثمة أفعال أكثر بناؤها للمجهول، منها: تَوْقَيْ، عَمَرَ، إضْطَرَّ، شُعِلَ عنه، شهير في الناس، نَكَبَ، والمرفوع بعد هذه الأفعال فاعل لا نائب فاعل (5).

---

(1) الزاهي: 498/1.
(2) الزاهي: 461/1.
(3) الأصول: 81/1.
(4) شرح الكافية: 1/100.
(5) النحو للمبتدئ، محمد خير حلواني: 367/3.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وخصّص أبو جعفر النحاس في كتابه (عمّدة الكتّاب) باباً يجمع فيه الأفعال المبنية للمجهول، التي سمحت عن العرب بهذه الصيغة قال:

باب: فعلٌ بضم الفاء

- سَبَبَ النَّارَ، قال: وَتَسْبَبَ ضِرَافُهَا
- خَلَبَ النَّاقةَ وَالشَّاةَ.
- وُرِهَصَتْ الدَّابةُ.
- وَقِبَكَ بِحَاجِجْكَ.
- وَأُهْدِرَ دَمُهُ وَطَلَّ.
- وَوَقُنِّثَ يَدُهُ وَقِيلَ: وَقَنُّثَ يَدَهُ أَنْهُوَهَا.
- أُلِّغَتْ بِالْقِيَّةِ.
- وَقَبِطَ الرَّجُلُ.

يوم علَّهُمْ، وَشَبَأَهُ عَلَيْهِم مِنَ الْيَمِينِ وَالشَّمْوِ، أي: صَارَ مُبهَمَا عَلَيْهِم
ومَشْوَمَا، وَقِيلَ: شَأَّهُمْ يَشَاهِدُهُم، ولا يَقُولُ: مَسْتَمَولْ ولا مِيَاشِيمٌ، وَلِكِن مَشَائِيمُ، وَهُوَ
يَشَاءَ مُيَنِينً، وَهُوَ أَشَامُ مِنَ البَسْوَس.

- وَقَدَ شُهِرَ فِي النَّاس.
- وَوُضُعَ فِي البَيْت.

- وَوُضِئَ إِذَا سَقَطَ عَنْ ذَيَّبِهِ فَانْفِاثَتْ عَنْهَا.
- وَقَدْ خَطَّ.

٣٤
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- وَعَنَّا فيَّ البَنَّى وَعَنَّا زَأِبْعَةَ عَنَّا.
- وَقَدْ عُدِّمَتْ الْمَارَةِ إِذَا أَمَّ عُدُمٌ، فَهَيَّ عُدُمٌ، وَالرَّجُلُ أَيْضاً.
- وَقَدْ زُهِبَتْ عَلَيْنَا وَنُجِبَتْ، وَقَبْلَ: نَحْنَ عَلَيْنَا يَنْتَخِبُوا.
- وَقَدْ غَلَبَ الرَّجُلُ.
- وَلَبِيَّا مِنَ الْقَوْمِ فَهُوَ مُقِمُوٌّ.
- وَقَدْ حَنَّ لَكَ أَنْ تُجْرَعْ، وَحَنَّ عَلَيْكَ أَنْ تُجْرَعْ، وَأَجْحَ عَلَيْكَ الْقُصَاءَ.
- وَقَدْ غَمِّ عَمِّ الْهَلَالِ.
- وَأَعْمِيَ عَلَى الْمَرْيَضِ.
- وَأَلَّهَ الْهَلَالَ وَأَرْحَمَ.
- وَشَيَدَتْ وَأَلَّتْ تَسْدُوُّهُ، أي: سُجِّلَتْ.
- وَقَدْ بَرَّ حَجَّكَ، فَهُوَ مُبْرَوْرُ.
- وَنُلْجُ فَوَازَ الْرَّجُلِ، فَهُوَ مُتَلْوَجُ، وَنُلْجُ بِشَبَاهَةَ أَنَتَهُ إِذَا سَرَّ بِهَا.
- رَجُلٌ مُنْهُمُو لِلْغِرْبِ الْبَطْنِ، وَكَذَا مُنْهُمُو فِي الْعُليِّمِ، وَالْفِيَاسِ الْمُهِمِ.
- وَلَا يُعْسَمُ لَهُ فَلَانٌ بَقَالَانِ.
- مَعْرِضُ الصَّبِّيَّ: إِذَا سَقَطَتْ رَوَايَةً، وَتَمَّغَ فَهُوَ مُتَمَغُوُّرُ: إِذَا كَبِيرُ تَغَمُّرُهُ، وَتَعْرُثُهُ أَنَا،
- اتَّعَبَ وَأَعْنَبَ: إِذَا بَنِتَ.
- وَتَفْيِسْبُ الْمَرَأَةِ، فَهُوَ فَتْنَةَ، وَتَفْقِتْ عَلَيْكَ بِالْقَدَيمِ أَنْفَسِ.
- وَقَدْ سَقَطَ فيَّ بَيْدَهُ، وَلَا يَقُالَ: أُسَقّفَ.
- وَقَحَّطَ الْكَانِسَ: إِذَا أَصَابَهُ الْقَحْطُ، وَقَحَّطَ الْمَطْرُ: إِذَا قَلَّ.

٣٥
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- افتتحتُ نُورًا. تعَرَّفُ. وَنَقَطَّعُ الْحَيَّ. فَهُوُ مُنْقَطَعٌ.
- وَجَنَّ الرَّجُلُ. فَهُوُ مُجَيْنُ.
- وَقَدْ حَكَيْتُ: نَقُسَتْ عَلَيْهِ الْحَيَّةُ وَنَقُسَتْ عَلَيْهِ الْحَيَّةُ، أَنْفَسْهُ نَقَاسَةً. إِذَا صَنُّبَ.


تعابيرٌ إنشائيةٌ بلاغيةٌ بصيغة المبني للمجهول:

عنى بعض العلماء بتعليم اللغة العربية بطريقة عملية وقوامها جمع طائفة من ألفاظ العربية ثم تصنيفها وتبويضها في سلك من التراكيب والجمل، على شكل وحدات تحمل في نفسها طريقة استخدامها والتعبير عن قيمتها ودلالتها، دون أن يحتاج القارئ إلى الشرح والتحليل أو الرجوع إلى المعجم.

ومن هذه الكتب: فقه اللغة وسر العربية للشعاعي، والألفاظ الكتابية للهمذاني، وتكتب الألفاظ: الكتابة والتعبير لابن المرزبان الباحث (ت 330).

وهذه الكتب الرائدة في فقه اللغة تأخذ بمبدأ علم اللغة ولا تعلم عن اللغة، وقوامها أنّ دراسة القواعد ليست إلا وسيلة لغاية هي: الاستخدام الفعال من الناحيتين: الشعورية والكتابة، ومحاكاة النهاذة الرفيعة حيث تبدو أكثر فائدة، وأكثر إيجابية، كما يوسع دائرة التعبير ويكثّر وسائله.

ومن شواهد هذه الأساليب في بحث المبني للمجهول نقرأ:

(2) هذا النهج العلمي الأدبي الرائع الذي طبّقه هؤلاء العلماء ومنهم الخرجاني وغيره هو الذي ينادي به تشومسكي في كتابه (التركيب النحوي). (Syntactic Structure) الذي طبع في عام 1959 م.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

قوة لا تُضَامَ:

ويَدُ لا تُؤُل، ورفعة لا تُطاوَل.

وعزة لا نُئاصَب.

وجلالها لا تَساوَي.

وسلطان لا يُعالِبُ.

ورَبّة لا نُضَاهِي.

وسابق لا يُبَارِي.

وكرم لا يُجَارِي.

وجَواَد لا يُجاَوَر.

وسموُ لا يدانيٌّ.

باب: انتُهرتُ فُرُضتُهُ

وُجَدَت نهُزَتَهُ.

اهتلَت غرْتَهُ.

صُدِّف إمكانه، نبلت غفلتَهُ.

افترَست خلْستَه، أصبت مقاتَلَهُ.

اختلَست عُثْرَتَهُ، افترَضت كبوَتَهٌُّ.

(1) كتاب الألفاظ: 154
(2) كتاب الألفاظ: 181

٣٧ –
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

باب: لا يُنُبِّه من رقَّة

ولا يُهْبَ من سِينَة.
ولا يُذَكَّر من سُهْو.
ولا يُعَدَّ من غَفْلَة.
ولا يُعَانِب من إضاعة.
ولا يُشَرَّد من ضلالَة.
ولا يُقَرَّع له العصا.

باب: اعتُبرت الجرائم

تُوْهَبِت الذنوب.
تُمَدَّدِهِنَّ الهَفْوات.
صُنَّف في الزُّلَّات.
أُقَيلَت العُرَّات.
أَنْهَض من الصَّرْعَة.

وعلى العموم إن هذا منهج تعليمي ناجح ومفيد، فمن أي جهة غابت في القراءة والانتباه إلى بياكك، فأتى أمام اختيارات متعددة، وكلها ممكنة، والحكم فيها إلى الحس اللغوي والحاجة إلى التعبير، ثم إن القارئ لا يحتاج إلى المعجم لأن ما يعرفه يفسره ما غلبه عليه، خلالا عن خلو الألفاظ من الغريب والغامض الحوشي.

(1) كتاب الألفاظ: ٥٩.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وهذا اللون من nouvel التعبيرية الإنشائية تمثّل الكتّاب والدارسين بروفة غنية ترتقي
بأسلوبهم اللغوي... ويطلق على هذا اللون في الدراسات اللغوية الحديثة التعبير المائل،
والذّك حين تمتلك عباراتان المعنى نفسه في اللغة الواحدة(1).

أسرار منطقية:

قال الخليل: إنّها قالوا: مرضي وعُلّقُني وموتّي وجرّتي، وأشباه ذلك؛ لأنّ ذلك أمر
يُنَّبَّئون به، وأدخّلوا فيه وهم له كارهون، وأصبحوا به، فلما كان المعنى مفعول
كسروه على هذا المعني (2).

قال المرّد: وعلى هذا قال: مريض ومرضي .. فلما لا تقول: مريض ولا
مرضي (3).

فائدة: أرى بمعنى أظن:

ترد أرى بمعنى أظن ملازمة للمجهول، وقد شبه سبوّه إلغاء (إذن) باللغاء أرى
من نطلّب مفعولين. قال:

"أعلم أن إذن إذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل المعتمد عليها فإنها ملغاة لا
تنصب البطة، كَيْ لا تنصب أرى، بضم الألف، إذا كانت بين الفعل والاسم في قولك:
كان أَرْى زيدًا ذاهبًا، وكِيّ لا تعمل في قولك: إن أَرْي ذاهب"(4).

(1) انظر كتاب الألفاظ: 126.
(2) كتاب: 2/113 (بولاقي).
(3) المقتضب: 219/2.
(4) كتاب: 1/411 (بولاقي).

٣٩
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

فائدة: المنهجي لثلاثة;

يدكر علماء الصرف أنَ الفعَ الفاعَ الذي تعددَ إلى ثلاثة منع الإلْعابُ وبَت وَبَت وَبَت وَبَت وَبَت وَبَت، وما زال عنها منها:

1- هذه الفعُ الفاعَ إذا لم يُسمَ فاعَها تعددَ إلى مفعولين. ويكون حال المفعولين

فيها كحالها في باب ظنَه، فلا يجوز الاقتصر على أحدهما.

2- لا تئْذَي هذه الفعاليّة لأنَ منصوباتها لا ينعدم منها حتىُ مبتدأ وخبر لبقاء

الأول غير مرتبط.

3- ليس في العربية فعل متعدد إلى ثلاثة منع الإلْعاب أصلًا وذلك أنَ (أعلم) و (أرى)

أصلها (عَلِم) و (رأى) القلبيتان، المتعددين إلى مفعولين، ثم تعددَها إلى الثالث بعد

دخول الهمزة عليها. وأنا (بَت وَبَت وَبَت وَبَت وَبَت) إذا علقت النصب لتضمنها معنى

(أعلم وأرى)، فالإنباء والإخبار والتحذير والتحديث بمعنى الإعلام.

4- قال ابن الحذاء: لم أظفر بفعل متعدد إلى ثلاثة إلا وهو مبني للمفعول، كما في

قول الباجي:

"ُسْرَعَةٌ، والشيَّامة كاَسَمها، يَبْيِدُ إلى غَرَفُتِ الأَشْعُرِ فَتاءِ ناقب فاعل، وهو المفعول الأول، وزِرعة: المفعول الثاني، وجللة (يدي

إلي ...) مفعول ثالث، وقال الأشعي:

(1) الكتبات: 4/ 194.
(2) حاشية الصحاب: 2/ 40.
(3) التصريح على التوضيح: 1/ 265.
(4) حاشية يس: 1/ 264.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وأَنبَثَقَ قِينًا — وَلَمْ أَبْلَهُ — كَأَرَمَّوا خَيْرَ أَهْلَ الْبَيْتِ
فَالدَّاء مَفْعُولهُ الأول، وقَيْسَهُ: التَّالِي، وَخَيْرُ الْثَّالِث. وقَوْلُ العَوَّامُ بِعَتْبةَ ابن كَعْب
بن زَهْرٍ:
وَخَبَّرَتْ سُوْدَاءُ العَمِيمِ مَرْيَضًا فَأَقْبَلَتْ مِنْ أَهْلِي بِمَضَرٍّ أَعَوُّدُها
فَالدَّاء مَفْعُولهُ أول. وسُوْدَاءُ التَّالِي. ومرْيَضًا: التَّالِي. وقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَني كَلَاب:
وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَخْبَرَتْنِي كَنُفًا وَغَابَ بَعْلُكَ يوْمًا أَنَّهُ تَعُوُّدُي
الثَّالِث. مَكْسُورَةً مَفْعُولَهُ أَوْلِي، وَبِاءَ المَتْكَلِمِ التَّالِي. وَدُنِىَ التَّالِث.

والفاعل في الجمِيع مُبِنِيّ للمفعول:)

العلاقة بين المبني للمجهول والفاعل المطاوع:

ثَمَّةُ صِلَاطِيْبٌ مَعْنَويَةٌ بَيْنِ نُوعِينِ مَتْقَارِبِينِ مِنَ الأَفْعَالِ، هَـمُ الْمِبْنِيّ للمجهول والفاعل
المطاوع. فبِهَا نَظَرَّ تَشْبُكُهُ فِي الْعَلَاقَاتِ الْعَضْوِيَةِ بِتَقاَرِبٍ مَعْنِويٍّ فَرِيدٍ، وَبِمَظْهَرِ
لنَظَر يَتْسَمّ بالِإِيْعَازِ وَالْإَخْتِصَارِ.

وَبِهَا أَنَّهُ كُلُّ فَرعٍ مِن فَروعِ الْدِّرَاسَةِ مُجَالٌ عَدْدٌ يَبْعَثْ إِلَى الْكَشْفِ عَنْ ظَوَارِهٍ
كَشَفًا مَنْظُورًا يَعْتَمِدُ عَلَى الْتَعَرِيفِ وَالْتَجْرِيدِ، فَإِنَّهُ سَأَبَأَ بِتَعَرِيفِ الْفَعْلِ المَطَاوِع وَبِيَان
صِيغَهُ وَدَلْائِلِهِ المَعْنِيَةِ وَالْمَعْنَى. عَلِيَّاً أَنْ دِرَاسَةَ
الفَعْلِ المَطَاوِعَ تَتَّمُّ هَنِئَلَاذِ يَذْكُرُ عَلَى الْصَّرِيفِ مَعَانَى الأَبْنِيّ في الْأَرْبِيْعِ، فَكَلَّمُ وَزِينُ الصَّرِيفِ لَه
عِدْدٌ مِنَ المَعْنَى، مِنْهَا مَا يُبِيءٌ — كَيْ يَقْوِلُ الصَّرِيفُونَ — لِلْمَطَاوِعَ.

وَهَذَا يَقْتَضِي الْحَدِيثِ المَطْلُوْبُ عَنْ بَيْانِ مَعْنَىِ المَطَاوِعَ، وَأَسْرَارَ هَذَهِ الأَفْعَالِ،
وَبِيَانِ أَبْنِيّ المَطَاوِعَ المَتَّعِدَة وَمَزَاياً هَا في كَلَامِ الْأَرْبِيْعِ.

(1) حَاشِيَةُ الصِّبَانِ: ٤٠ و١١٨، التُّصِرِّيحُ: ١٢٦٥/١٧، التُّصِرِّيحُ: ١٤١٠.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

معنى المُطاَوَّعَة:

أ- المعنى اللغوي:
قال ابن سيده: طَعَع ْيُطَعُّ وأطاع: لآن وانتقد.
وفي التهذيب: وقد طاع له ْيُطَعُّ إذا انتقد له، بغير ألف، فإذا مضى لأمره فقد أطاعه، فإذا واقفه فقد طَعَعَه.
وانشد للأخوص:

وَقَدْ قَدَّتْ فِؤَادِي فِي هُواهَا وَطَعَعْ لَهَا الفَوَادُ وَمَا عَصَاهَا(1)
قال ابن فارس: الاطال والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الإصحاح والانتياد. يُقال: طاعه ْيُطَعَّهَ، إذا انتقد معه ومضى لأمره... ويقال من وافق غيره:

طَعَعَه(2).
قال ابن منظور:

الطَّارِعَة: المواقفة. والنحويون ربَّا سَمَّووا الفعل اللازم مطاوعاً(3).
قال في المخصّص: معنى قولنا مطاوعة أن المنعوه لم يمنح به لم يمنح ما راه الفاعل، إلا ترى أنك تقول فيها امتنع مما رمته: دفعه فلم يندفع، وكسره فلم ينكسر، أي: أردت أسباب الكسر عليه، فلم تؤثر، وتقول: سوته فانشوى وبعضهم يقول: فاشتوى بمعنى: انشوى(4).

(1) الصحيح: طَعَع٥٥، التكملة ٤٠/٤٤٠، لسان العرب (طَعَع).
(2) معجم مقاريس اللغة: ٣/٤٣١.
(3) لسان العرب: طَعَع.
(4) المخصّص: ١٤/١٧٤، مجمل اللغة: ٢/٥٨٩.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وفي الجمهرة: طاع له وأطاعه، وأنشد:

وَقَلْتُ لِلْقُلْبِ دَعَاهَا فَطَاعَهَا فَطَاعَهَا مَا أطَاعَهَا (1)

ب- المعنى الاصطلاحي:

جمع ابن جهينة بين المعنيين فقال:

معنى المطاوعة أن تريد من الشيء أمراً فتبلغه إما بأن يفعل ما تريده إذا كان مما يصح منه الفعل، أو بعبارة أخرى إذا كانت له إرادة لإحداث الفعل أو عدم إحداثه، وإما أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل، وإن كان مما لا يصح منه الفعل، أي: الفاعل الذي لا إرادة له ولا اختيار، ولا قدرة على إحداث الحدث أو عدم إحداثه (2).

وتحدث ابن هشام عن المطاوعة فقال: هي أن يدل أحد الفاعلين على تأثير، ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير (3).

---

(1) المجهرة لأبي ديرم: 917/2.
(2) المنصف لأبي جهينة: 71/1 و 572.
(3) مغني اللبيب: 176. وانظر النحو الوافي: 100/2 حاصلة (1).
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

أبنة المُطاَوَعة

أبنة المطاوعة في اللغة العربية متونوّعة. أشهرها: إنْفَعل، أَفْعل، تَفاعِل، نَفعل، استفَعل، فَعل، ثِّمَعل، وهيٌ إِيجاز:

- إنْفَعل ← مَطاوع فعل: كَسّرتَه فَانْكَسَر.
- افْعل ← مطاوع فعل: عَمِّمْته فَاعْمِمَ.
- أَفْعل ← مطاوع فعل: عَرَضْتَ السَّيْء فَأَعْرَضَ.
- أَفْعل ← مطاوع فعل: بَشَرتَه فَأَبَشرَ. ومطاوع استفعل: استعتبه

فاعلني.

- تَفاعِل ← مطاوع فَاعل: باعْدَتْه فَتَبَاعَدَ. ولا يَدلُّ على مشاركة.
- تَفاعِل ← مطاوع فعل: عَلِمْته فَتعلَّمَ.
- إنْفَعل ← مطاوع أَفْعل: أَزْعَجْتَه فَانْزَعَجَ.
- استفعل ← مطاوع أَفْعل: أَقْمِته فَاستَقْامَ.
- فَعل ← مطاوع استفعل: استنطقتْه فَنطَّقَ.
- فَعل ← مطاوع فَعل: دَحْرَجْتَه فَتدْرَجَ.
- فَعل ← مطاوع فَعل. كِ: جَدَعْه فَجَدَعَ. ومطاوع أَفْعل نحو: أَلبستَه

(1) الأبنة: جمع بناء، وبناء الكلمة وصيغتها وزروعها بمعنى واحد، وهو عدد حروفها المرتبة وحركاتها وسكتاتها
(شرح الرضي على الشافية: 1/2) وانظر: الكتاب: 138، 139، المخصص: 13/90.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

1- إنفعل

ورد هذا الوزن لمعنى واحد هو المطاوعة، وأكثر ما تكون مطاوعة هذا البناء

للثنائي المعدي لواحد.

تقول: كسرت العود فالنسر، وفتحت الباب فالفتح، وقذلت المصل إلى المسجد
فانقاذ، ومحوت الخط فانحسى، وأغلقت باب الشر فالغلق...

قال الفارسي في التكملة: ولا يكون مطعما إلى المفعول به أبداً.

ومن نوادر العربية توقف انطلق ولم يستعملوا فعل الذي هذا مطاوع له.

والتعبير عن المطاوعة في صيغة إنفعل يشترط شيئين:

أولهما: مطاوعة الفعال الثلاثي المجرد. والثاني: مطاوعة الزيد بحرف إذا كان على
وزن أفعل.

على أنه يشترط في القسم الأول أن يكون الفعل علاجيًا، أي يدل على حركة
حسية. يقول: قطعت الخيط فالقطع، وكسرت الزجاج فالنسر، وفتحت الباب
فالفتح… أما إذا كان الفعل غير علاجيًا فلا تأتي عنه هذه الصيغة، فلنت لا تقول:
علمت الأمر فالعلم، وفهمت الدروس فالفهم؛ لأن علم وفهم ليسا علاجيين، ولا يقف
الأمر عند هذا الحد، بل يتعدّه إلى امتتان مجيء هذه الصيغة من بعض الأفعال
العلاجية، فلنت لا تستعمل الفعل: إنطرد، فلا تقول: طرده فالطرد، على حين تقول:
ذكره فالذكر، وكذلك لا تقول: أكله فالأكل، وشربه فالشرب، وسبقه فالسبق.

وهذا يكون التعبير قاصراً على السباع، وليس قياسياً.

(1) التكملة للفارسي: 519، وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ق2/ ج77، 476.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وأما مجيء الصيغة مطاعمة لأفعل فقليل، وسياحي أيضاً، من ذلك قوله: أطلقت العصفر فانطلق وأزعج الرجل فانزعج(1). من شواهد هذا الوزن قوله تعالى: Φοινυκτήσεις Κάτα Μεμνημέναις (الواقعة: 6).

قال الراغب الأصبهاني: أصل البيت: التنفيق وإثارة الشيء؛ كيث الريح والتراب، وبث النفس: ما انطوت عليه من الغم والسرر، يقال بثته فانثب، ومنه الآية: Φοινυκτήσεις Κάτα Μεμνημέναις (الآتي: 3).

وقوله تعالى: Κάτα Αφερήθη Πιερίας Χοάρρης Φοινυκτήσεις Κάτα Μεμνημέναις


2- افعل مطاعم فعل وأفعل وفعل: جاء افعل بمعنى المطاعمة لأفعل، سواء أكان دائماً على علاج أم لم يكن. نقول: جمعته فاجتمع، ومرتجه فامرتِج، كما جاء مطاعم أفعل، نحو: أنصفته فانتصف، وفعل نحو: قربته فاقترب، وعدلت الرحم فاعدَّل. وهذا قليل(3).

(1) الراضي في الصرف: 245-65.
(2) الكشف: 129، البحيرة المحيط: 404-7، القاموس: بجس.
(3) شرح السنة: 188-89، 89-90.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية


جاءت صيغة إفتحال للمطاوعة كأنفعل في أفعال كثيرة من القرآن الكريم: ازداد، تستترون، يليفت، امتلأ، انتشرت، انشق، اهتز، احتضر وجاء لمطاوعة (أفعال) في: احتضر كفوهم: أصنفوه فالعصف، وأوقفوه فالانفصال.

وهذه المطاوعة هي إفتحال في الفعل يكون له قابلية للواقع به، فيتأثر به(1).

- أفعال مطاوعة فعل وفغال:

المعهود في اللغة أن الهما لل кудية، فإذا زيدت على الفعل اللازم انتقل من اللروم إلى التعدين... لكنها في أفعال قد يكون الفعل بها لازماً، فإذا يجرد عنها صار متعدياً، تقول: قشعي الريح السحاب فانقشع. وهم: التقشع وأقنع.

كما سمعت أفعال أخرى، نحو: تسبعت ريح الطائر فانفأ، وكتبته على وجهه فأكبت، وتوزفت البئر فانفأ، وتبثرت صاحبي بالخير فانفأ. وهذا من النوادر(2).

قال الرستقي في شرح الشافعي:

قُولُهُ: (أَكِبَ مِطاوَعَ كِيَّةَ) تدريس، أي تدريب وتمرين؛ لأن القياس كون أفعال

لتعدية فعال لا مطاوعته(3).

(1) الكشاف: 3/527.
(2) المفردات للرغب الأصيني: حرق، وانظر دراسات لأسلوب القرآن في: ج/1، 485 و/1، 493.
(3) المعنوي في التصريف: 186/1.
(4) شرح الرضي: 88-89.
الفعل المبنيّ للجهول في اللغة العربية

وقال في اللسان: كَبِّه لوجهه فانكبّ، أي صرَّعه وأكبّ هو على وجهه، وهذا من النواذر: أن يقال: أفعلتْ أنا وفعلتْ غيري، يقال: كَبَّ الله عدوّ المسلمين، ولا يقال:

أكبّ(1).

قال الزمخشريّ في تفسير سورة الملك(2):

يجعل أكبّ مطاوع كَبَّ، يقال: كبّه فأكبّ من الغرابب والشواذ.

قال الرّاغب: قوله: "مَن أَغْفَنَّا قَلْبُهُ" أي تركنا غير مكتوب في الإيمان، وقيل معناه: من جعلناه غافلاً عن الحقائق (3)، والمعنى عند ابن جني وابن السَّجري: من وجدناه غافلاً، وذلك على طريقة المعزولة (4).

تَفَاعَلْ مطاوع فَاعِل:

يرد وزن تَفَاعَل مراداً به مطاوعة فَاعِل، تقول: باعْتُهْ فَتَبَاعَه، وجاذِبَتْهْ فَتَجَاذَب، وواَزْىَهْ فَتَوْارِى، وتَابَعْهْ فَتَتَابَع.

وكانَت المطاوعة في فَاعِل الدَّال على أن المراد به جعل الشيء ذا أصله، ليكون هناك تأثير وقبول للآثر.

وعلى ذلك يكون معنى: باعْتُهْ، ويكون معنى بَعَدْهُ: بَعَدْهُ فَتَبَعَّدَ(5).

(1) لسان العرب: كبّ.
(2) الكشاف: 4/500.
(5) شرح الشافية: 1/104، المعم: 2/112.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

من شواهد ذلك قوله تعالى: فتعاطي... فتواري - دالة على المطاوعة (1).

5- تفعّل مطاوعة فعل:
ورد تفعّل مطاوعة لفعل المضعد العين. تقول: هدّبته فتهذّب، وعلّمته فتعلم.
وأدبّه فتأدّب وقوّمته فقتروّم، وسهلته فتسهّل، وحسّته فتحسّن.
والقصود قبول أثر الفعل.
ومن شواهد ذلك: تزوروا، تبتلَّ، تذكّر، تشقّق، غَمِّي (2).

شرح الرأي أوجه المطاوعة في تفعّل فقال:
لمطاوعة فعل، سواء كان فعل للتكثير نحو: فقَطَّعَه فقَطَّعْتَه. أم للنسبة نحو: فقِيَّسْتُه
وتنزّره وغَمِّيَه; أي نسبته إلى قيس وتزار وقيم، فتفقيَّس وتنزّر وتنمّم، أم للعِلْمَيْة نحو:
علّمتُه فتعلم..
والأغلب في مطاوعة فعل الذي للعِلْمَيْة هو الثلاثي الذي هو أصل فعل، نحو:
علّمتُه فعلّيّم وفرّحته ففرح (3).

من شواهد ذلك في القرآن الكريم:
تبتلَّ، يتجَّرِعُه، يتَدَبَّرون، تذكّر، تزوروا، تزْيِّرُوا، آزِّنَتْ، تشقّق، يصّعدون،
تَطَهّرُون، يتعلّمون، يتعزّرُون، يتفرّق، تفسّحوا، يتفجرُون، يتفجرُون، يتفجرُون، يتفجرُون، تتفحّط، تنبَّلٌ،

1) الكشف: 4، 438/4، البحر المحيط: 8/181.
2) المنع: 1، 250/1.
3) شرح الشافِعِي: 1، 104/1.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

٦ - إِسْتَفْعَلْ مَطاَعِيْأَلْ فِعْلٍ

وردت صيغة استعمال مطاعية لصيغة أفعال في قوله تعالى: {فَأَسْتَبْصِرُوا بِبَيْعَمُ الَّذِي بِأَيْمَامِ يَوْمٍ} [النبوة: ١١١] يقال: أَبْصِرَ الله فَأَسْتَبْصِرَ، وأَراَجَه فَأَسْتَرَاحَ وَأَحْكَمَه فَأَسْتَحْكَمَ.

ومنه قوله تعالى: {نَسَبْرُهُ إِنَّهُ} [القصص: ١٨].

واستقام. يقال: أَقْمَهُ فَأَسْتَقَامَ.

٧ - قِيْلَ مَطاَعِيْأَلْ فِعْلٍ

ورد وزن قَيْل مطاعية: فَعَلْ المتعدد لواحد كثيراً. قالوا: هدمهُ فهديه، وعطره فعطره، بمعنى اندهم وانعثر. {قِيْلُ الفَعَلُ هَيْمٌ وَهُوَ لَزَمُ أَثْرَ فَعَالٍ فَعَالٍ مَتَعدٌّ وَهُوَ هَدْمُهُ. وَالْمَعْنَى أَنْ الْجَدارَ قَيْلٌ هَيْمٌ، وَمَطاَعِيْأَلْ الفَعْلُ هَيْمٌ وَانعَثَرَمِ...}.

منطقة العرب في استعمال أفعال المطاعية:

تَفْنَى العرب في استعمال الأفعال فتنين لا حدود له، ووراء كل تفني دلالة معنوية مهمّة. ويبدو من استقراء أسلوب المطاعة أن الفعلين في المطاعية مثاليان في الأصول، إلا أننا في بعض الأحيان نجد اللغة تستغني عن أحد الفعلين بما يرادده، من ذلك أن العرب يقولون: حَلَّلْهُ فَذُيِبَهُ، وأعطتْهُ فَأَخْذَهْ، فالفعل ذهب حل فعل المصطلح المطاعية: أنْترَدَّى، أو أَطَرَدَ، والفعل أخذ أيضاً حل فعلٍ امتصاً أو عطى، وليس

(1) انظر ملاحظة عن دراسة تفاعل دراسات لأسلوب القرآن الكريم في /ج/ ١٥٤١.
(2) شرح اللامية: ٤٣، هم إبراهيم: ١٦٨/٣٢. ١٥٥١.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

هذه الظاهرة غير إيثار الحقيقة، فإن العرب وجدوا: (ذهب وأخذ) أيسر عليهم من الفعلين القياسين، ويؤديان المعنى نفسه، فاستغنوا بها عنها.


وتوزع الرضي في بيان هذه الوجه المتنوعة فقال:

المطوعة في اصطلاحهم التأثر وقبول أثر الفعل، سواء كان التأثر متاعداً نحو:

علَّمته الفقه فتعلمه، فالتعليم تأثير و التعليم تأثير وقبول لذلك الأمر، وهو متعدٍ كا ترى، أو كان لازماً نحو: كسره فانكسر، أي تأثر بالكسر، فلا يقال في "تنازع زيد وعمرو الحديث" إنه مطوعة "تنازع زيد عمراً الحديث" ولا في "تضارب زيد وعمرو" إنه مطوعة "ضارب زيد عمراً" لأنها بمعنى واحد، كما ذكرنا، وليس أحدهما تأثيرًا والآخر تأثرًا، وإنها يكون مطاعمًا (فاعل) إذا كان (فاعل) يفعل الشيء ذا أصله نحو: باعده أي بعده، فتَبَعَه أي بعده، وإنها قبل لثلا مطاعم؛ لأنه لا قبل الأمر فكانه مطاعم ولا يمنع عليه، فالمطوع في الحقيقة هو المفعل به الذي صار فاعلاً نحو 

"باحذته أي بعده، فتَبَعَه أي بعده" المطاعم هو زيد، لكنهم سموا فعله المسند إليه مطاعمًا هما (1).

خلاصة الرضي في آخر قوله إلى أن "المطوع في الحقيقة هو المفعل به الذي صار فاعلاً)، وهذا يؤكد ما ذهبت إليه من أنه لح أن (زيدًا) ليس فاعلاً في الحقيقة ولكنه يحرف إلى الفاعل الذي اتصف به اتصالًا يكاد يكون قسراً، وفي هذا يقرب الرضي ما حاولنا أن نشبهه من قرابة وشبه بين هذه الأفعال التي أطلق عليها المطوعة، وبناه (فاعل)

(1) كتاب سبوه: 238، المقتضب: 74، لسان العرب طرد: 2652.
(2) شرح الشافية: 1/103-104.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

أي ما سموه بالمجهول.

وقد حاول بعض الباحثين المحدثين معرفة الصلة بين صيغ المطاوعة والدلالة على المجهول، وقرر بعد دراسته أن الآباء في (تفعل وتفاعل)، والزيدية (ات) في إِنْفَعْلُ تكسب الفعل ممعنى المطاوعة الذي يُستُنِب في شيء من معنى المجهول، والمشتركة بينهما جميعًا التاء، وكأنهم أولاً استعملوا هذه الصيغة (اتفعل) كانوا يقصدون بها انحصر الفعل في نفس الفاعل، فقالوا: (اتقتل) بمعنى حصول الفعل في نفس الفاعل. وقد تئنَّعوا معناها بالاستعمال إلى المطاوعة التي تقرب كثيرًا من المجهول، لأنك تقول: جمعته.

فاجتمع، وبكرمة الاستعمال تولَّد النوعان الآخرين.

ولابد من العود إلى المطاوعة لثبت أن مالتجهوا فيه وتوصلوا إليه من أن (انكسر) قابل للأثر الذي أحدثه (كسر) نتيجة لم يتوصل إليها استقراء للفعّال العربي في استخداماتها الكثيرة، وذلك لأننا لم نشاهد هذا الترتيب الذي بنوا عليه المطاوعة، وهو أن فعلًا مؤثرًا آخر الحدث في فعل آخر قبل الثاني المتأثر وتتأثر به، فلم نشهد ما يؤيد ذلك في الاستعمال. ومعنى هذا أن قولها: "تَلْدِيمه أو تعلُّم الشيء" لا يتضمن الضرورة أن يكون نتيجة مبنية على (علّمته).

إن الاستقراء لا يؤيِّد هؤلاء في الشروط التي رسموها للمطاوعة، وذلك أن "اجتماع" و"اغتنم" و"استُوْى" و"احترس" و"امتنع" لا تكون بالضرورة قابلاً للأثر الذي أحدثه فيها "جمع" و"عنم" و"نشوَى" و"حبس" و"ممنع"؛ فقد تكون النبأة المزيدة غير معتمدة على الأفعال الثلاثية في شيء، فضلاً عن أنها نتيجة لتلك أو قابلة للأثر الذي أحدثه الفعل.

(1) الرضي، شرح الشافعي، ج 1، ص 103، الفلسفة اللغوية: ص 89-90.
(2) ابن يعيش، شرح المفصل، ج 7، ص 160.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الثالثي. وكان بناء (الفعل) عندهم "الألزم مطاع (فعل)"، وقد جاء مطاع (أفعل) نحو أسفهت فانفاق وأزوجته فانزعج قليلاً، ويعتبر بالعلاج والتأثير، ومن ثم قيل "إنهد" خطاً(1).

ويقول الرشي: أقول: باب إنفعل لا يكون إلا لا لازمًا، وهو في الأغلب مطاع (فعل)، بشرط أن تكون (فعل) علاجًا، أي: من الأفعال الظاهرة؛ لأن هذا الباب موضوع للمطاعة، وهي قبول الأثر، وذلك فيما يظهر للعين كالمكر والقطع والجذب أولي وأوفي، فلا يقال: علمته فانعلم ولا فهمته فانفهم، وأما (إنه فالفع) فإنه وإن وضع مطاع (فعل) كذا ذكرنا، ولكنه إذا جاز نحو فهمه ففهمه وعلمته فتعلم؛ لأن التكرار الذي فيه كان أظهره وأبرزه حتى صار كالمحسوس، وليس مطاع (فعل) لـ (فعل) مطردة في كل ماهو علاج، فلا يقال: طردته فانفردت، بل طردته فنذحب.

أقول: أما قولهم في هذا بشرط أن تكون (فعل) علاجًا، فالاستقراء لا يؤيده، فقد عرفنا أنهم عرفوا المطاع في "غمضته فاغتم"(2)، كما جاء في "شرح المفصل"، وهذا في غير العلاج.

وإذا أردنا أن نجري على نحو ما جروا في ترتيب (الفعل) على (فعل) مطاع من الثاني للأول وقبوله للتأثير، فإننا نستطيع أن نتقبل هذا المعنى على كثير من الأدبية نحو: "أخبرته فخرج" و "أدخلته فدخل" ولا أقول (اندخل) الذي ورد في قول الكيميت: لا خطيئية تتعاطى غير موضعها ولا يدَف في جهبت الشكن تندخل(3).

(1) الرشي، شرح الشافعي، ج 8 ص 101، وانظر: شرح تصرف الزيجوي، ص 74.
(2) وفي لسان العرب عن سيوين أنه يقال (اغعم ولائم).
(3) قال ابن منظور: إندخل ليس بالقصيح، لسان العرب: دخل، الفعل زمانه وأبنه، ص 110.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

و "وقفتُ فوقفت" و "رجعْتهُ فرجع" و "فرَّهْتهُ فقومه".

وإلى مثل هذا توصَّل الأستاذ الدكتور مصطفى جواد في "المباحث اللغوية" فقال:

"... والصحيح أنه ليس في العربية أوزان المطاوعة ولا أثر للمطاوعة في هذه الأوزان التي ذكرتها، وقد قام الخيال الصرفي في هذه المسألة بدور كبير، ونحن لم نجد عرباً فصياً استعمل في كلامه جملة "كسرت العود فانكسر" ولا أمثالها، ولا "حطَّته فحطم" فالعرب كانت تكتفي بأن تقول: "كسرت العود وحطَّته" وصورة الفعل تدل على ثنيته، وإذا أرادت أن تطوي ذكر الفاعل قالت: "كسر العود وحطم" أما "انفعل" وما جرى جراء من الأعمال المزعوم أنها لم تتماوضع فهي في الحقيقة لرغبة الفاعل في الفعل أو ميزة الطبيعية أو شبه ميزة إليه، من غير تأثير من الخارج، ولذلك لا يقتصر (انفعل) على المتعدي ولا تكون له صلة بالثالثي أحياً مثل "انكسر" وفي القرآن الكريم في سورة التكوين (16-5) "إذا السَّمْسُ كُورَتْ* وإذا النَّجْمُ انكَرَت* وإذا الجَيْلُ سِيَرَت* وإذا النَّجْمُ عَطْلَت* وإذا النَّجْمُ حُشَّرَت*" ومعنى انكرت "انفصَّت" والانكراد الإسراع والانقراض ولا ثلثي له. فانكراد النجوم لما كان معروفاً مشهوداً صار كأنه شبه إرادى كما تقول: "تدلُّ ثمر الشجرة" و "انداح البطن".

وبينت الأفعال الأخرى في السورة؛ لأنها ليست معهودة ولا مشهودة فلا ميل طبيعية فيها ولا اختبار، وعلى هذا يقال: "وقفت ساعة ثم انصرف" ولم يصره أحد بالبداعة. و "انطلق إلى فلان" أي: ذهب إليه ولم يأمره أحد بالطلق إنصح التعبير، ولا حيس فاطلٌ، وكذلك القول في "انحرف وانهوى وحَمل وتكُلَّف وانهاط الملح، واندفع وألوى" أفعال أخرى، وهذا يظهر الفرق بين أوزان الأفعال الإرادية والفعل
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الأفعال المجهول، فهو كانت الأفعال الإرادية - التي سميت غالبًا أفعال المطاعمة - تؤدي معنى الفعل المبني للمجهول، أو كان الفعل المجهول يؤدي معنى هذه الأفعال لأجل احتياج الواضح إلا إلى إحدى الطريقتين منها للتعبير ولم يأت بها معاً (1).

في مقالة الأستاذ الفاضل جملة فوائد لا ينقطع من الوقوف عندها، ومن ذلك أنه خلص إلى نتيجة مفيدة هي أنه ليس في العربية أوزان للمطاعمة، ولا أثر للمطاعمة في الأنبية التي قالوا بأنها تفيد هذه الفائدة؛ وذلك لعدم وجود هذه الاستعمالات في فصيح العربية، فلم يتزامن عن العرب أنهم قالوا: "كسرت العود فاكشر" وسبيل الأستاذ الباحث في هذه الناحية سبيل علمي مبني على الاستقراء الشامل لكثير من الاستعمالات. ويعزّ الأستاذ على الشهداء الذي يقف عليهم في قراءته الوافية للكثير من المظان الأدبية والتاريخية واللغوية.

غير أن الأستاذ الدكتور مصطفى جواد قد وضع حدًا لبناء (ائفل) وما جرى مجارى من الأفعال المزعم أنها للمطاعمة فقال: "هي في الحقيقة لرغبة الفاعل في الفعل أو ميله الطبيعى أو شبه ميله إليه، من غير تأثير من الخارج". وفي هذا الحد غموضٌ وإيبام؛ فلا نعلم أنًّ في "انقطع محمد إلى عبادة ربه" وفي "انكشفت الحقيقة" و"انصرف فلان إلى عمله" و"انطلق زيد نحو هدفه" هذه الرغبة من الفاعل في الفعل، وكيف يتضح لنا الميل الطبيعي لـ "محمد إلى الانقطاع" والميل الطبيعى أو قل "شبه الميل" للحقيقة نحو "الانكشاف"؟

ثم إن في قوله: "من غير تأثير من الخارج" إباعاً لما كان قد استقر في الأذهان من أن هذه الأفعال متأثرة بغيرها وهي بذلك "مطاعمة"؛ ولذلك عقب على ذلك بقوله:

(1) مصطفي جواد، البحوث اللغوية في العراق، م، 17 - 18 - 50 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

إن بناء «الفعل» لا يقتصر على المعتدي ولا تكون له صلة بالثنائي أحياناً.

وكان في هذا أراد أن يهدم الحد الذي وضعهم للمطاوعة، واحتجّ بقوله في سورة التكوين: «إذا الشمّس كُرَّتَتْ * وإذا النجوم انكسرتْ * وإذا الجبال سيرتْ * وإذا العُشرُ عُلِّلتْ * وإذا الْوُحُوشُ خَيْرَتْ».

ومن المفيد أن نذكر الآيات الأخرى وهي: «وَإِذَا الْحِمَّارُ سَجُرَتْ * وَإِذَا النَّمْوسُ زُوْجَتْ * وَإِذَا الْمَوْهُودَةُ سُهَّلَتْ * بِأَيِّ ذِنْبٍ ضَبْعِيَتْ * وَإِذَا الصَّحْفُ نُبْرَتْ * وَإِذَا السِّهَاء كُشَبْتُتْ * وَإِذَا الجَمِّ سَغَرْتُتْ * وَإِذَا الجَنَّةُ أُرْفِقَتْ» وِإِلَى أَخَرِ السُّورَ.

ولو نظرنا إلى الأفعال في هذه الآيات المحكية وجدناها على التوالي مبنية للمفعول إلا الآية الثانية؛ فقد جاء الفعل (انكسرت) على (الفعل) والانكادار الإسراع والانقضاض، وحُسي هذه الأفعال كلها على (فعل) لفائدة اتصاف فاعليها بها وتلبيس الفاعلين بالحدث، ولو لم تقتضي الحكمة الإتيان بالفعل (انكسرت) على (انكسرت) لأتأتي فعل آخر على (فعل) مبنياً للمفعول ليتم التساوق بين هذه الأفعال. غير أن الفعل (انكسرت) لا يمكن أن يبني على (فعل) وذلك للزومه، واللازم لا يبني للمفعول كيا هو معروف.

أما قول أستاذنا الفاضل: «انكسرت» لا ثلاثي له فأغلب الظن أنه قصد إلى أن الثلاثي من هذه المادّة لا يعني الانقضاض والإسراع ولا هو قريب من هذا المعنى.

جاء في «أساس البلاغة»: «كُبرَاء الماء» عن ابن الأعرابي... ومن المجاز: كُبر عيشه وتكره، وحَدّ ما صَفَّى وَقَدَّر ما كُبر. وكُبر على فلان. وعلى هذا فإنَّ الثلاثي من هذه المادة معروف موجود، ومن المعالم أن الزيادات في الأفعال موارد تعطي الأفعال خصوصيات معنوية، بل قد يُجد من الزيادة في الأفعال معاني جديدة. وهذا كثير يعرفه.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الأستاذ الباحث معرفة فائقة.

ويفسر الأساتذة مصطفى جواد ورود (انكدر) وحدها على هذا البناء في حين أنً
سائر الأفعال وردت على (فعل) أو ما يسمى بالمجهول - أي المجهول فاعله -، بأن
انكدر النجوم لما كان معرفاً مشهوداً صار كأنه شبه إرادى كا تقول: "تدلِي نمر
الشجرة" و"انذاج البطن".

أما كونه معروفًا مشهودًا فإن في الأفعال الأخرى التي وردت في الآيات ماهو
"معروف مشهود" ولكنه لم يأت على بناء "الفعل" بل جاء على "فعل" نحو: "وإذا
العشتار عطْلَتْ * وَإِذَا الْوَرَفْهُ سُجِرْتْ * وَإِذَا البَـِـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْ~
رُوِّجْتِ * وَإِذَا المَُوْنَوْدَةُ سُبْلَتْ * يَايِ ذَنْبُ قُلْبَتْ" فهذه الأفعال كلها تشير إلى أفعال
ستشهد يوم القيامة، وإن جاءت الأفعال على بناء الماضي وهذا سبيل العبارة في التعبير.
على أن في قوله تعالى: "وَإِذَا الصَّمْسَةُ كَوَّرتَ " و "وَإِذَا الْجِبَالُ سِيْرَتْ " و "وَإِذَا السَّمَاء
كُبْزَتْ " و "وَإِذَا الجَـِـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْ~
حِكَاَيَةً لأحوال يوم القيامة وهي من المشهودات
المرتبة في ذلك اليوم الذي يُشَـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْ~
分布着在人们中، وقد أوبر عن تلك الأحوال المشهورة
المشيدة ببناء (فعل) ولو كان ذلك سبباً يقتضي بناء "الفعل" ضرورة لما ورد (فعل) في
هذه الآيات المحكاة.

وقد جعل الدكتور مصطفى جواد كونها معهودة مشهودة علية، ولذلك قال:
"وُبِئَتْ الأفعال الأخرى في السورة لأنها ليست معهودة ولا مشهورة" وقد عرفنا أن
هذه الأفعال تُعْرِب عن أحوال يوم القيامة، وأحوال يوم القيامة لما يشهدون الذين
خُلِبوا.
ولا أدرى ما قضى الأساتذة الجليل في قوله: إن الفعل "شبه إرادى"، هل يكون

- 57 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الفعل إرادياً لأن الفاعل يسعى له ويقصد إليه، أو أنه كا قال في مطلع كلامه أنه رغبة الفاعل في الفعل أو ميله الطبيعي أو شبه ميله إليه. من غير تأثير من الخارج؟

وقد وَضَمَّ الدكتور مصطفى جواد هذه الأفعال بأنها "إرادية" وأنها بذلك تختلف عن الفعل المبني للفاعل المجهول.

ويختتم الأستاذ كلامه بقوله: "فلو كانت الأفعال الإرادية (المطاوعة) تؤدى معنى الفعل المبني للمجهول، أو كان الفعل المجهول يؤدي معنى هذه الأفعال، ماحتاج الواقع إلا إلى إزدي الطرقتين منها للتعبير ولم يأت بها معاً.

وصدور هذا من الأستاذ الفاضل يسترعي النظر وهو العارف أن المعنى الواحد تناوله أبينة عدة. ألا ترى أن "المطاوعة" على رأيهم تكون في الأبنية "الفعل" و "افتعل" و "تفعل" و "تفاعل" وغير هذا. وأن معنى الشرب يجيء في "الفعل" و "فعال" وغيرها. ولو كان كل بناء مختصاً بمعنى لا يشاركه في غيره لما ورد هذا الذي ذكرناه في العربية.

ومن هنا نستطيع أن نخلص إلى أن ما أسسها بالفاحل "فاعلة" كما في "كبير الزجاج" مسند إلى مرفوعه إسناداً "انكسر الزجاج"، وأن "انكسر" ليس مطاوعاً ل "كسر" ومرتبًا عليه هو فعل قابل للتأثير من الأول، وأن المعنى المتحصل من كلا التعبيرين واحد، وأن اتتصال المرفوع بكل منها على نحو واحد.

وإذا عرفا أن الأقدمين قد قالوا: "إن الفاعل عبارة عن اسم صريح أو مؤول به، أُسْئِدَ إليه فعل أو مؤول به، مقدَّم عليه بالأصالة، واقعاً منه أو قائماً به"(1) وهذا الحد يشير إلى أن من الفاعلين ما يمكن أن يكون متضمناً بالفعل قائماً به، والقيام به لا يعني

٥٨٦

(1) قتر الندي: باب الفاعل.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

بالضرورة أنه الفاعل الحقيقي، بل إن ذلك يشير إلى المرفوع الذي يُسند إليه الفعل ويُصف به.

بين المعنوي والمطاعم:

بين الفارسي الفرق بين الفعل المعنوي والمطاعم فقال: من الأفعال فعل المطاعم، وهو ضد النقل؛ لأن النقل يصير الفاعل فيه مفعولاً، فيؤتي بفاعل آخر، وفعل المطاعمة يَجَذَّف منه الفاعل، ويصير الفاعل مفعولاً، فها طرفان. تقول: كسرت القلم، وانكسر القلم، وشفقت الثور، وانشق الثور، فانفقت الفاعل وجعلت الفاعل فاعلاً، وعلى هذا: صمكت الحجرين أحدهما بالآخر، وفعل المطاعمة من ذلك: اصطك الحجران أحدهما بالآخر، لأنك جعلت الفاعل فاعلاً بمنزلة فعل المطاعمة من الفعل الأصلي، كمنزلة الفعل الأصلي من فعل النقل وهذا كله ظاهر بينين ونسيج جليل.

مزايا الفعل المطاعم:

1) المطاعم قسّم:

قسم يجوز تخلّفه وذا فيما يتخلّله الاختيار، كالآخر مع الانتهار. وقسم لا يجوز ذلك، وذا فيما لا يتخلّله الاختيار؛ كالانكسار مع الانكسار، فلا يقول كسره فلم ينكسر إلا مجازاً على معنى أردت كسره فلم ينكسر(3).

---

(1) انظر: كتاب الفعل زمنه وأبنيته، ص 98-102.
(2) نظرية النحاة: 270 وانظر المغني، ص 275.
(3) الكلمات اللغوية: 4/194.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

(1) في المطابقة يختلف فاعل الفعلين كما رأيت. تقول: كسرته فانكسر، الناء فاعل كسرت وفاعل انكسر ضمير مستتر. قال الزمخشري في: قرب صدقة وتقرب بها إن: تقرب بها مطابع قرب. وهذا غير صحيح، للاحجام فاعل الفعلين. والمطابقة يختلف فيها الفاعل فيكون من أحكامه يظل ومن الآخر انفعال.

(2) قد يتكلم بالمطابع وإن لم يكن معه مطابع. كقولك: انكسر الإناء وانطلق...

(3) عطف المطابع إنها يكون بالفاء، وفيها معنى السبب. كقولك: أعطيته فأخذ، وسألته فذل. وجدتته فانجلب، ولا تقول: جذبته وانجلب، إذا جعلت الثانية مسبباً عن الأول. وتقول: كسرته فانكسر واستخرجه فأخبر. كله بالفاء.

(4) ومن مقتضيات الفعل المطابع أنه يقل عن الفعل الذي يطارعه درجة في التعدي، فإن كان متعدياً لاثنين تعددوا لواحد، وإن كان متعدياً لواحد جاء لازمًا...

وقت التقدير بين الفعل المجهول وفعل المطابع:

سمى الأديب عباس محمود العقاد في كتابه (آشوات مجتمعات في اللغة والأدب) هذه المسألة ألقى المسائل بالإسناد والمسند إليه، وهو دعامة النحو الجديد.

وامتد من النحويين المعاصرين أن لا يعرفوا الفرق بين: كسر الإناء، وانكسر الإناء إلا ما نراه بين صيغتي: كسر وانكسر، وما لكل صيغة من خاصية في تصوير

(2) المغني في تحرير الأفعال: 128، دراسات لأسلوب القرآن في 2/1298.
(3) الخصوص: 254/3.
(4) المغني في البيت: ص 725.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

المعنى. أما لفظ الإنسان فهو في المثالين مستَنَداً إليه. وإن اختالف المسند.

قال: الفرق كبير بين أنكسر الإنسان، وكَبَرَ الإنسان، لأن الموضوع في قوله (انكسر الإنسان) هو موضوع الكسر بغير نظر إلى فاعل معلوم أو مجهول، ولكن صيغة (كبَرَ) مبنياً على المجهول تشغل الذهن بمعنى غير معنى الكسر، وهو النظر إلى الفاعل، والعلم بعد ذلك بأنه غير معلوم، وهو معنى من معاني الإسناد أو التكلم عن الموضوع لا يتساوى عند التعريض بالكلمتين (1).

وقال ابن القيم في بدائع الفوائد:

فعل المطامعة هو الواقع مبنياً على سبيل اقتضاء نحوه: كسرتُه فانكسر. فزيدت النون في أوله قبل الحروف الأصلية ساكنةً كَبَرَ الحركات ثم وصل إليها بحِمزة الوصل. ووفق بعيدي بالعربية فالزوائد في الأفعال والأشياء موازنة للمعاني الزائدة على معنى الكلمة؛ فإذا كان المعنى الزائد متردًا قبل المعنى الأصلي كأن الحروف الزائدة قبل الحروف الأصلية، كالنون في إنَّفَعَل وحروف المضارعة في بابها، وإن كان المعنى الزائد في الكلمة آخرًا كان الحرف الزائد على الحروف الأصلية آخرًا، كعلامة التأنيث.

وعلى البيئة والجمع. ومن هذا الباب تفعل وتفاعل.

وقال السهيلي في نتائج الفكر:

ومن غير المعادي: انفعل، نحو: انطلق، وهو أيضًا فعل الفاعل في نفسه بعد تقدُّم مع واستدعاء من فعل آخر، فيما فيه فعل المطامعة. نحو: كسرتُه فانكسر، وشويته فانشوى؛ فمن حيث كان فعل الفاعل في نفسه لم يتعدّ، ومن حيث لم يقع من فاعله إلا

(1) أشته مجموعات: عباس عمرو العقاد: ص 35-36.
(2) بدائع الفوائد: 48/48.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

بعد استدعاء وسبب زيادة (النون) في أوله قبل الحروف الأصلية (1).

ما لا يبني للمجهول

اقترضت طبيعة اللغة العربية في مزايا الأفعال على اتساعها ونصرتها - أن تبقى بعض الأفعال ملازمًا للبناء للمعلوم، للفظي صوتي أو معنوي، وهي:

أولاً: الأفعال الجامدة: يُعمَ، يُؤَسَّ، يُبَسَّ، عَسِّى، كَبَرَكَ، كَبَتَ، تَعَلَّمَ (2).

ثانياً: أفعال التعبج: مَأَفَّعِلَهُ، مَأَفِلٌ به، فَعِلُ.

ثالثًا: الأفعال الناقصة: ك: كان فليس من منطق العربي الصوتي أن يقال: كَبْ، وَكَبُونَ ...

قال ابن السراج:

لا يجوز شيء الفعل المبني للمجهول من (كان) من يِبَلِ أن (كان) فعل غير حقيق، وإنها يدخل على المبتدأ والخبر، والفاعل فيه غير فاعل في الحقيقة، والمفعول غير مفعول على الصحة، فليس فيه مفعول يقوم مقام الفاعل لأنها غير متغابرين، إذ كانت إلى شيء واحد، لأن الثاني هو الأول في المعنى (3).

رابعًا: أفعال الأمر:

قال الجوهري: للعرب أحرف لا يتكلمون بها إلا على سبيل المفعول به، وإن بمعنى الفاعل، مثل قولهم زُهِي الرجل، وعنِي بالأمر، وتُبِّعِث الشأة ...

(1) نتائج الفكر: ص 252.
(2) المغني في تصريف الأفعال: 72-73.
(3) الأصول في النحو: 81/ 1.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

فإذا أمرت منه قلت: إذ جرى يارجل، وكذلك الأمر من كل فعل لم يسمّ فاعله; لأنك إذا أمرت منه فإنها تأمر في التحصيل غير الذي تألفبه أن يوقع به، وأمر الغائب لا يكون إلا باللام، كقولك: ليقم زيدَ(1).


قال اليمني في «كشف المشكل في النحو»:

أي فاعل لا يجوز أن يبني بما لم يسمّ فاعله؟ قال:

1- كان وأخواتها، وما تصرف منها، وما حمل عليها.
2- الفعل الخاص للطباع.
3- كل فعل منصب فاعله على التمييز.
4- الأفعال السنية التي لا تتصارف.
5- الألوان.
6- العادات(2).

(1) الصحاح للجوهري: (زها)، عمدة الكتاب 421.
(2) كشف المشكل في النحو: 311/1.
الفَضْلُ الثاني
الفَعْلُ المبنيٌّ للمجهول
في
دِرَاسَةٌ عُلَیاء الصرَفِ والقراءاتِ
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

تُهيـيـد:
صور بناء الفعل المبني للمجهول:

أولاً: بناء الماضي الصحيح.
ثانيًا: بناء المعتل الأجوف للمجهول.
ثالثًا: بناء الفعل المضعف الثلاثي عند القراء.
رابعًا: توجيه سيويه.
خامسًا: بناء الفعل المهموز للمجهول.
سادسًا: تخفيف الفعل المبني للمجهول.
سابعًا: الفعل المبني للمجهول والحمل على المعنى.
ثامنًا: الفعل المبني للمجهول والإبدال.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

تمهيداً:

الصرف دراسة تقوم على بحث بنية الكلمة المعروفة ومرآبها ما يطرأ عليها من تغييرٍ يُقصد به التجانس الصوتي أو الحلفة أو يُعتبر به المعنى تغييراً خاصاً.

ويرى أهل العربيّة أن علم الصرف - من علم اللسان العربي - العلم المقدّم على غيره؛ إذ إنّ هذا العلم يبحث في جوهر الكلمة من الحيئات المختلفة، وهو يبحث - أيضاً - عن سلامة الكلمة، وفصاحتها.

وسلامة الكلمة المفردة يترتب عليها سلامة الجملة، والعبارة، والكلام. وعلى سلامة ذلك تثبّت البلاغة، وتتأتي الفصاحة، ويجب(guidance) البيان، وهذه الأهمية كان لعلماء الصرف أثر كبير في توجه الفعل المبني للمجهول في إبراز صوره، وكيفية أدائها بيسار وسهولة، وقد بينا كل تغيير لصيغ الفعل المبني للمجهول وأبرزما صوره المتنوعة، وما تظهره من أسرار لغوية وبلاغية.

ويبين علماء القراءة محسن قراءة الفعل المبني للمجهول، وذكر ابن جُنبِي أن بعض القراءات الخاصة كأنْها أندى معنى إلى النفس من القراءة العامة.(1) كما بين أن بعض القراءات توجّهت نحو الاختصاص والوضوع فاختلّفت عن قراءة العامة أيضاً...(2)، كما أن طائفة من القراءات بالبناء للمجهول يحتاج توجيهها إلى دقة فكر.(3)

---

(1) انظر المحسن: 285/2.
(2) المحسن: 229/2.
(3) المحسن: 284/2.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

صور بناء الفعل المبني للمجهول:

أبرز التغييرات الصرفية للفعل المبني للمجهول كانت في الأفعال المعتلة والمضيفة والهموزة، أما الأفعال الصحيحة فهي واضحة.

أولاً: بناء الفعل الماضي الصحيح للمجهول:

- يبني بضمّ أوله وكسر ما قبل آخره: نُصير، أُكرم، أُستغيث، بَعْي، نُدْخِرَ.

- يضمّ مع الخرف الأول الثاني في المبدوة بناء زائدة، نحو: نُعْمَمَ الاسم.

- يضمّ مع الأول الثالث إن كان مبدوءًا بألف وصل، نحو: أُطْلِق بخالد.

ثانيًا: بناء الفعل المعتل الأجوف للمجهول:

الفعل المعتل الأجوف هو الفعل الذي خلا جوفه من حرفي صحيح ك: قام وباع وغاض...

وقد رصد علماء الصرف والقراءات لغات هذه الأفعال حين تصاغ للمجهول.

أ- يبني بإخلاص كسر الفاء: بَيُعَ، صَيْمَ. تسلم الياء وتقلب الراو باة. وهذه أفصيح اللغات. والوصل: (صَوْمٍ) فألقى العين بنجل حركتها إلى الافاء ثم قلت الراويا لسكّنها بعد كسرة. ومنه: جَيْب وثَغِيب وحَيَة وسُيِبُ وبيَّة وقَيْل.

ب- لغة الإشمام: وهو صوت مشترك بين الضمّ والكسرة، وحقيقة أن تلفظ بأول الفعل محرفًا بحركة ثانية مركبة من حركتين في الجزء الضميم وهو الأقل، ويبقى جزء الكسرة، وهو الأكثر. وهي لغة قَيِس وعَمْب ونَجَارهم.

قال الرأسي في شرح الكافية: حقيقة الإشمام أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو

(1) النشر: 2008/2. دراسات لأسلوب القرآن: 3/1/702-703.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الضمة، فتميل إليها الساكنة بعدها نحو الواو قليلاً، إذ هي تابعة لحركة ماقلها، هذا مراد القراء والتحا بالأشياء (1).

ج. اللغة الثالثة: إخلاص الضم، فتسلم الواو وتقلب اليا واؤنا نحو: قول ويطع.

قال الشاعر:

ليت - وهلم ينفع شيئا ليت - ليت شبابا بوع فاشترئت

والشاهد: كلمة بوع، بإخلاص الضم. وهي لغة دبير وبي فقعت.

وافترح أحد الأعراب بإحكام نسج عبائه، وقويت احتساها فقال:

حوكَت على يَرَى الشناب إذا تَحَكُّ حَيْثاً الشَّوَك ولا تَشاك (2)

وقد أشار ابن مالك، إلى بعض هذه التغييرات في لامية الفعل فقال:

إذا تُشيد الفعل للملفول قات به مضموم الأول واكبره، إذا أفتلا

بعين اعتل واجعل قليل الآخر في الـ تاء المطوعة مضموم يلها بولا

(اختار) (التفاوض) ك: اختير الذي فصلا (3)

توجه الفارسي:

بين الفارسي تلك القراءات ونسبها إلى القراء فقال:

1 - قرأ الكسائي: قبل، غيض، مياء، وسوينت، وجحيل، وشيق، وجيء، بمضم أول.

ذلك كله.

(1) شرح الكلامية: 68.
(2) لسان العرب: ح: يرك 160.
(3) شرح لامية الفعال: 93-94.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

2- وكان نافع يضمّ من ذلك حرفين: سِيء وشيئت، ويكسر مابقى.

3- وكان ابن عامر يضمّ أول: سِيّئ وسِيّئ وكَلَّى، ويكسر: غيّض وجيء.

وقيل في كل القرآن: اللحن والجيم والاقاف، وهذه رواية ابن ذكوان عنه.

4- ووري عبيد بن عقيل عن ابن كثير: سِيئ وشيئت بضم السين مثل نافع.

5- وكان ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحزة يكسرون أوائل هذه الحروف كلها\(^{1}\).

توجهات قراءة: (إِنَّا هُدِينَا إِلَيْكَ) [الأعراف: 156]

قرأ الجمهور: (هُدِينَا) بالبناء للمعلوم أي: تبا إليك، وقيل: مِنَا.

ورأى زيد بن علي وأبو وجزة: هِدَنَا. أي حَرْكُنا أنفسنا إليك، وقذفتها لطاعتك،

فتكون الضمير فاعلاً ويعتمل أن يكون مفعول مالم يسمّ فاعلاً. أي: حَرَكْنَا، وأُلْنَا

إليك\(^{2}\).

ثالثاً: بناء الفعل المضعّف الثلاثي عند القراء:

للفعل المضعف المبني للمجهول نحو: رَذَّة، عَدٍّ، شَذًّ. ثلاثة أوجه، قال أبو الفتح

بن جني (قُيل) من ذوات الثلاثة إذا كان مضعفاً أو معتلاً عينه يجيء عليهم على

أضرب: لغة فاشية، والأخرى تليها، والثالثة قليلة...

1- اللغة الأكثر ضمّ أوله، ك: شَذُّ، ورَذَّ.

(1) المحرجة للنافسي: 256/1، 260/1، البirmingham: 401/1، (2) المحسوب: 1/1.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

2- الإشاع (١)، وهو ضمُّ الأول وكسره، إلاّ أن الكسر هنا داخلة على الضمة:

لأن الأفقي في اللغة القصّم.

3- إخلاص الكسر نحو: شدّ وردّ، وهو أقلّها، وقد قرأ علقة ويجي: هذه


رابعاً: توجيه سبيويه:

قال سبيويه: واعلم أن لغة العرب مطّردة بجري فيها (فٍعل) من ركذت مجرى فعل

من قلت، وذلك قوله: قد ردى وهد ود. لما أثكنوا العين ألقوا حركتها على الفاء كما فعل ذلك في: جئت وعت، ولم يفعلوا ذلك في فعل نحو: عَتَت وصَبّت كراهية الالتباس، كما كره الالتباس في فعل وفِعل من

باب يعت. وبيّن سبيويه لغة أخرى هذا الفعل عند قوم، إذ قالوا: قد ردى، فأمالوا الفاء ليعلموا أن بعد الزّاء كسرة قد ذهبت...

والمعلوم أن الأجواد والأكثر: ردى، لا يغير الإدغام المتحرك كذا لا يغيره في فعل وفِعل ونحوها(٣).

توجهات قراءة الفعل المضفوع الثلاثي المجهول: (صدّ، ردى,...)

قرأ الفراء العشرة بضمّ الفاء، وجاء في الشواذ كسرها نحو: ﴿بَلْ رُكِّبَنَ لِلْيَدِينَ﴾ [الرعد: ٣٣].

١) عرف ابن جيني الإشاع يقوله: هو أن ندجل الضمة على الكسرة، لأن الكسر هو الأفقي. المحتسب: ١٢٥٥/١.

٢) المحتسب: ٣٤٥/١.

٣) الكتاب: ٤/٢٢٣ (هارون).
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

قارن: وصَدّوا، بالبناء للمفعول بعقوب والكوفيون، وقرأ بالفتح الباقوون.

وقرأ ابن وثّاب: وصَدّوا، بكسر النصّاد، قال الكسائي: هي لغةٌ.

وقوله تعالى: "رَمَيْهِمْ مِنْ صَدْرِ عَنْهُ" [النساء: 5].

1- القراءة الأولى قراءة الجماعة: صَدّوا بالبناء للمجهول.

2- القراءة الثانية: صَدّوا بالبناء للمجهول، وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وابن جبير وعكرمة وابن يعمر والخضري.

3- القراءة الثالثة: صَدّوا بالبناء للمجهول، وهي قراءة أبي وأبي الزؤاء وأبي رجاء.


وهي لغة بني ضبّة، قال أبو حيّان في توجيهها: نقل حركة الٍذال المدَوجة إلى الٍراء بعد توهيم خلوصها من الضمة... كما نقلت العرب في قبل وبيع.

توجهات مهمة لبعض القراءات:

الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ضمير المصدر مُقَام الفاعل؛ لأن الإسكان ضرورة، وإقامة غير المفعول به ثمّة مع وجوده ممتعة، بل إقامة ضمير المصدر ممتعة، ولو كان وحده لأنه مبهم(1).

وخرجها القراء على إضمار المصدر: نُجِي النجاة المؤمنين(2).

قال أبو الفتح في توجيه قراءة: نُجِي المؤمنين، وهو يريد نُجِي المؤمنين؛ فحذف النون الثانية، وإن كانت أصلية وشبهها - لا إتتاج المثلين - بالزائدة، فهذا تشبه أصل بزائدة لاتفاق اللفظين(3).

وقال في الخصائص: وأما قراءة من قرأ: وَكَذَلِكَ نُجِي المؤمنين] [الأبياء: 88]، فليس على إقامة المصدر مُقَام الفاعل ونصب المفعول الضرِيح؛ لأنه عندنا على حذف إحدى نوينِ (نُجِي) كما حذف ما بعد حروف المضارعة في قول الله سبحانه: تذكرون، أي: تذكرون، ويشهد أيضاً لذلك سكون لآم (نُجِي) ولو كان ماضياً لانتفحت اللام إلا في الضرورة(4).

وتوسع ابن هيشم في عرض عددٍ من الترجيحات مع التنبه على الأهم منها، فقال: قد يكون الموضوع لايتتحِر إلا على يوج مرجوح، فلا حرج على محرجه، كقراءة ابن عامر وعاصم: وَكَذَلِكَ نُجِي المؤمنين] [الأبياء: 88].

فقيل: الفعل ماض، مبني للمجهول، وفيه ضعف من جهات: إسكان آخر الماضي، وإبادة ضمير المصدر مع أنه مفهوم من الفعل، وإبادة غير المفعول به مع

(1) المغني: 78.
(2) معال القرآن: 210.
(3) المحب: 111.
(4) الخصائص: 398/1.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وجوده.
وقيل: الفعل مضارع، وأصله: نُحِّي، يُسكون ثانياً، وفيه ضعف؛ لأن النون عند الجيم تخفى ولا تدخل.
وقيل: الفعل مضارع، وأصله نَحِي، بفتح ثانياً وتشديد ثالثه، ثم حذف النون الثانية.
ويضيع أنه لا يجوز في مضارع: نَبَات ونَبَت ونَبَتت ونَبَتَت، وإذا ابتدأت بالنون أن تُحَذِّف النون الثانية إلا في ندور، كقراءة بعضهم: وَنُزِّلَ المَلائِكَةَ تَزْرَبُلاً
[الفقران: 25].

توجيه قوله تعالى: ﴿وَيَغْرَقُ اْيَوْمَ الْقَيَامَةِ كَيْتَابًا يَلْفَقُهَا مَنشُورًا﴾ [الإسراء: 13].
قرأ أبو جعفر بناء (يُحِّي) للمجهول.
وفي نائب الفاعل أقول:
أحدها: يُحِّيّ لَه طائره كتاباً. وهو قول المبرد.
الثاني: اِجْعَرَ والمجرور (له) قام مقام الفاعل.
الثالث: المصدر المفهوم من الفعل.
والتوجه الصحيح أن التقدير: ويُحِّيّ الطائر كتاباً.

خامساً: بناء الفعل المهموز للمجهول:
إِن تُحِيَّ الفعل المهموز كتصرف الصحيح والمعنى: فالفعل: سأل يصبح سِميٌّ. وقد تنوّعت قراءات هذا الفعل، فقرأ الحسن: ﴿ثُمَّ سُوَّلُوا الْيَمِينَ﴾

(1) المغني: ٢٢١-٢٢٢.
(2) المقتضب: ٢٢٢، النشر: ٢٠٠٧، البقر المحيط: ٦/١٥.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية


فإذا أخلصها في اللفظ وازا لانضمام ماقلها على رأي أبي الحسن في تخفيف الهمزة المكسورة إذا انضم ما قبلها نحو قوله: (يستهيزون)، بإخلاص الهمزة إذا خففتها ياء لانكسار ماقبلها.

وإما بقائها على رواج أهملت الذي فيها، فإنها بين بين فخففت الكسرة فيها فشكبت لانضمام ماقلها الواو.

وجمع أبو حيَان عمداً من وجه هذه القراءة فقال:

تنوَّعت قراءة الفعل (سلُوْلُوا) وسمع من الحسن: (سلُوْلُوا) بواو ساكنة بدل الهمزة، وجهت على أنها من: سال يسال، كخفٍ شافٍ، لغة سأل المهموم. حكى أبو زيد: هما يتساولان، ويجوز أن يكون أصلها الهامز، ثمّ قبِلت الهمزة وآوياً لكونها بعد ضمة وعلى قول من قال في: بوس

وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو (سلُوْلُوا).

وقرأ معاذ: (سلُوْلُوا).

قال ابن جني: وأقيق اللغات في هذا أن يقال عند إسناد الفعل إلى الفعل:

سلُوْلُوا، ك: عيدُوا مثل: قيلّ وبيِعّ وبيِعّ.

(1) المحسوب: ١٧٨/٢.
(2) المحسوب: ١٧٨-١٨٢، ٢١٨-٢١٩، البحرين: ٧٠٤-٥٠٤-٥٠٥.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ومن توجيهات القراء في قوله تعالى: "وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتُبَ" [المائدة: 11]،
الأصل وَقَتَّبُ، ضِمّت الواو ضيأًا لازماً فهمزت.
وقرأ جُوُفِّي بن عائذ: "أَحَيَّٰ إِلَيْكَ" من وَحِيَتْ في وزن فعل. يقال: أُحَيَّت إِلَيْهِ
ووحيت إليه، وأصله: وَحِي، فِي ضِمْتِ الواو ضيأًا لازماً حمزة.
ومثله: أَعَدْ أَوْرَاذُ، واسم المفعول: موعود وموروث، وموْحِي إليه. ترد الواو
لزوال الضمة عنها.

سادسًا: تخفيف الفعل المبني للمجهول:
من المظاهر الصوتية للفعل المبني للمجهول تخفيته بسكون عينه. وهو أسلوب
عربي. قال أبو النجم:
لَوْ عَضْرُ منه المسك والبان انعصر.
جاء مثل هذا التخفيف في الشواذ. قرأ أبو السهال: "ولَعْنُوا بها قالوا" [المائدة: 64].

وقرأ مسلمه بن محارب: "جَرَّاءً أَنَّ كَانَ كُفَّرَ" [القمر: 14]. بإسكان الفاء، خفف فعل.
والمتبَع لهذه القراءات يجد فما أصلاً من اللفظ لغة العربية كقيمة يوم وقيس وأشد
وشكر وربعة، فهم يجدون حركة الثاني من (فعل)، كراهية الكسرة بعد الضمة، كما
يكرهون الواو مع الياء في مواضع. وهذا عنصر من عناصر التخفيف الصوتي.

* توجيه قراءة زَنَزَلوا من قوله تعالى: "وَزَنَزَلوا زَنَزَلَا شَيْداً"

(1) المختصب: 131.
(2) الباحث: 263، دراسات: 3/1، 714/8، البند: 124.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

[الأحزاب: 11] قراءة الجامع: "زلزلوا"، بضم الزاي وكسر ماقبل الأخير. وروى أحمد بن موسى اللؤلؤي عن أبي عمرو (زلزلوا)، بكسر الزاي. وقال الزمخشري: عن أبي عمرو إشام الزاي. يعني إشاعها الكسر، ووجه الكسر في هذه القراءة الشاذة أنه أتبع حركة الزاي الأولى بحركة الثانية، ولم يعتد بالساكن، كما لم يعتد به من قال: مبتين، بكسر الميم إتباعاً لحركة التاء

توجه قراءة: "ضطرب من قوله تعالى: "فَمَا ضَطْرَبَ عَيْنِيَّ بَأَمِّيَّ ولا عَدِيَّ"

[الأعام: 145] في قراءة الجامع: الضاد ساكنة والطاء مضمومة، وقرأ أبو جعفر: "اضطرب" بكسر طاقته حيث وقعت; لأن الأصل: "اضطرر"، بكسر الراء الأولى، فلم

أدعمت انتقلت حركتها إلى الطاء بعد سلب حركتها.

وقرأ ابن مغيشين: فمن طرَر بإدغام الضاد في الطاء حيث وقع.

 سابعاً: الفعل المبني للمجهول والحمل على المعنى:

روى عن مجاهد أن قال: "إن تُعْفَ عَن طَائِفَةٍ مُنْكَمَ" [النبوة: 66] بالتاء المضمومة، "بُعْثَت طائفة" قال أبو الفتح: الوجه يعْفَ بالياء لتأكيد الظروف، كقولك: سيرت الدابة وسير بالدابة، وقُذِّدَت هند وقُضِّدَ إلى هند. لكنه حمله على المعنى، فأتت

(تُعْفَ) حتى كأنه قال: إن تُسَاهم طائفة أو إن تُرَحَ طائفة، وزاد في الأصل بذلك

مجيء التأنيث يليه، وهو قوله: "بُعْثَت طائفة، والحمل على المعنى أوسع وأفقي".

(2) النشر: 3/525، 2266، الإخضاد: 152/181.
(3) البحر: 1/490.
(4) المحسوب: 298/1.

- 78 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

توجهات من القراءات القرآنية:


2- قرأ ابن عباس: «يُومٌ تَكْشِيفُ عَنْ سَاقِيهَا» [القلم: 24] بالبناء، والبناء منصبة. ورأى: تَكْشِيفُ بالبناء مضوئمة، قال أبو الفتح: أي: تكشف الشدّة والحال الحاضرة عن ساقيه، وهذا مثل، أي: تأخذ في أعراضها، ثم شبهت بمن أراد أمرًا وتأهب له، كيف يكشف عن ساقه؟ قال:

كَشَفَتْ لَكُمْ عَنْ سَاقِيهَا وَبَدَا مِنَ الْمَرْصَافَ الْجَرْحِ

فأضمر الحال والشدة، لدلالة الموضوع عليه.

وأما: تكشف، بناء مضوئمة فعل نحو ذلك أيضاً، أي: تكشف الصورة والآخرة.

هناك عن شدة ويسرى [يُكَشِّفُ] ثوبيها عن الحال الصعبة، والطريق واحد.

(1) المحاسب: 328/269.
(2) المحاسب: 328/271.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية


(1) المحتسب: 209/1 80 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

[الأفعال: ۴۳]، وهذا يجعل هذه القراءة (۱).

۵- قرأ ابن عباس وأبو سراج وابن أبي عبيدة عبد الرحمن وأبو عمرو - بخلاف
وابن ميمون: "هل أنتم مطيعون فأطيع" [الصافات: ۵۴-۵۵] بالبناء للمجهول،
 وهو مستند إلى مصدره، أي: فأطعن الإطلاع، كقوله: قد قيم، أي: قيم القيام، وقد
فُريد، أي: فُريد القعود (۲).

۶- قرأ الأعمش والصحاح: "فأظفر مادا ترى" [الصافات: ۱۲۰] ببناء الفعل
(تُرى) للمجهول، والمعنى: ماذا يلقي إليك، ويوقع في خاطرك.
وتُرى) هذه ليست من معنى الرؤية بالبصر؛ لأن الرأي ليس ما تذكره حاسة
البصر، ولا هي من معنى العلم أيضاً؛ لأنه ليس يكلفه هنا أن يقطع له بصريح الحق
وجلية اليقين، وإنما يسألها عن عِضِره إيه رأيته، فهي إذاً من قولك: ما رأيك في هذا؟
وما الذي تَحَضَّرُك في هذا؟ (۳).

۷- قرأ الإمام الزهري: "وَجَعَلَٰهُمَا المَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا أُشْهِدْنَاهَا
خلقهم" [الزخرف: ۱۹].
ورد الفعل (أُشْهِدْنَاهَا) بالبناء للمجهول. وتوجيه ذلك لا يخلو من دقة فكر.
قال ابن جني: قوله (أُشْهِدْنَاهَا خلقهم) صفة لـ (إناث) حتى كأنه قال: وجعلوا
الملاكاة الذين هم عباد الرحمن إناثاً مشهدًا خلقهم.
فإن قلت: فإن المشركين لم يدعوا أنهم أُشْهِدْنَاهَا خلق ذلك، ولا حضوره.

(۱) المحسب: ۲/ ۱۵۴.
(۲) المحسب: ۲/ ۲۰۰.
(۳) المحسب: ۲/ ۲۲۲.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

قيل: اجترأؤهم على ذلك، ومجاهرتهم به، واعتقادهم إياه، واتطراؤهم عليه فغل
من شاهده، وعابين معتقد ما يدعه، لا من هو شاة ومرّجم ومتظَّن، إن لم يكن معاندا
ومتحرّضا لما لا يعمده أصلا؛ فلذا بلغوا هذه الغاية صاروا كالذّعين أنهم قد شهدوا ما
تشرّوا به وأعجبوا باعتقاده.)

8- قرأ ابن مسعود: " فإذا نزل بساحتهم، فساء صباح المندرين"([الصافات: 177].

قال أبو الفتح: لفظ هذا الموضوع على الاستفهام [أي التطّلع والتساؤل عن الفاعل،
لا بناء الفعل للمفعول] ومعناه الوضوح والاختصاص، وذلك أن الغرض فيه إنّ
هو: إذا نزل العذاب بساحتهم، يدل عليه قوله قبله منه: "أفبعذابنا يستعجلون" فإذا
قال: "إذا نزل بساحتهم" فلا محلّة أن معناه: إذا نزل عذابنا بساحتهم فأهمل الفاعل
واعتمد ذكر المكان المزول فيه.

وأي نوع هذه ما يدلّك على أن إسناد الفعل إلى المفعول لم يكن لجله المتكلم بالفاعل
من هو؟ البئرة، لكن قد يُستنّد الفعل إلى المفعول ويطرّح ذكر الفاعل؛ لأن الغرض إنّا
هو الإعلام بوقوع الفعل به، ولا غرض معه في إبّانة الفاعل من هو؟ فاعرفه.)

9- قرأ السيدي: "لَيَنَّ كَانَ لَهُ قَلِبٌ أو أَلْقَى السُّمعَ" (ق: 37).

قال أبو الفتح: أي: أو ألقى السمع منه، وهذا كأنه أندى معنى إلى النفس من
القراءة العامّة، وذلك أن قوله تعالى: "أو ألقى السمع وهو شهيد"، معناه: ألقى
سمعه نحو كتاب الله تعالى وهو شهيد، أي: قليه حاضر معه، ليس غرضه أن يصغي كيا

(1) المحمّب: 245/2
(2) المحمّب: 229/2

- 82 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

أمر بالإصغاء نحور القرآن، ولا يجعل قلبه إليه، إلاّ أن ظاهر الأمر وأكثره أنه إذا ألقي
سمعه أيضاً قلقه أيضاً نحوره ومعه.

وهو هذا القراءة المنفردة كأنها أشدّ تشابهًا للفظ، لأن ظاهره أن قلبه ألقى إليه، وليس في
اللفظ أنه هو ألقاه، فاتصل بعضًا ببعض، فكانه ألقى سمعه إلى القرآن، وليس عجيبًا
أن يقال: إن قلبه عند ذلك معه؛ لأنه إذا كان هو الذي ألقاه نحوره فالعرف أن يكون
قلبه معه، وهو شاهد لا غائب

ثامناً: الفعل المبني للمجهول والإبدال:

ذكر علماء الصرف أصول الأفعال والإبدال فيها.

قال ابن عصور: أُبدل ألياء من اللام في (أملتُ الكتاب)، إنها أصله أملتُ،
فأبدل تلاميذ الآخيرة باء هروباً من التضعيف، وقد جاء القرآن الكريم باللغتين جميعاً،
قال الله تعالى: "فَهَلَّتْ عَلَيْهِ بَعْرَةٌ وَأَصِيلًا" [الفرقان: 5].

وقال عزر وجل: "وَبِيَمَّالِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ" [البقرة: 282].

وإنما جعلنا اللام هي الأصل؛ لأن أملت أكثر من أملتِ (1).

(1) المحجي: 285/9
(2) المتع في التصريف: ابن عصور 372.
الفَضْلُ الثَّالِثُ
الفَاعِلُ وَأَهمِينَتَهُ
في اللِّغَةِ العَرَبِيَّةِ
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

• اللغة والحياة.

• أنواع الفعل.

• قوة اتصال الفعل بفاعله.

• أهمية الفاعل في تركيب الكلام.

• الفاعل المجازي.

• الفاعل الحقيقي والمجازي.

• الردة على من اعتقد فساد علل النحوين.

• إضافة الفعل إلى من وقع به ذلك الفعل.

• تقديم الفاعل على فعله.

• الفاعل والفعل المفعول.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

اللغة والحياة:
والفاعل في الحياة لا يتعدى لو كان فيها آلهة إلا الله نفسيتاه [الأنيع: 22].
وكذلك الفاعل في اللغة واحد لا يتعدى. فلا تقول في تركيب العربي: فاعل أول، فاعل ثاني، كما تقول: خبر أول، خبر ثاني، وكما تقول: صفة أولى، صفة ثانية.
وهكذا، فهذا هو الارتباط بين اللغة والحياة، وعلى هذا نجد تقسيمات الفاعل عند النحويين.

أنواع الفاعل:
الفاعل الحقيقي:
الفاعل المجازي كقولنا: مات زيدت تبت البقل.
الفاعل النحوي:

(1) نحو القلوب الكبير: ٣٠٠.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الذي يذكره النحاة في تركيب العربية، حين يدرسون الإسناد. قال ابن جني: إن الفاعل عند أهل العربية ليس كل من كان فاعلاً في المعنى، وإن الفاعل عندهم إنا هو كل اسم ذكره بعد الفعل وأسنده إليه، ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم (1).

وقال الدكتور مهدي المخزومي: الفاعل في الجملة الفعلية نواعان:
1- فاعل يفعل الفعل اختياراً: نحو: خرج خالد من داره، وأطلق الضيف أمسي، وأقبل عمرو من سفره، ونحو ذلك.
2- فاعل يقوم به الفعل: على حد تعبير النحاة، أو يتلقى الفعل ويفعل به. ولا اختيار له في أن يفعل الفعل أولا يفعله، نحو: نزل المطر غزيرة، وسقط الجدار سريعًا، وانكسر الإبريق، وُجِرِّب الإبل، وغفا بكر، وصرع عمرو، وغضب خالد، ونحو ذلك (2).

وقال السيوطي: من الأفعال ضرب مستعار للاختصار، وفيها بيان أنَّ فاعليها في الحقيقة مفعولات نحو: مات زيد، ومصر زيد، وسقط الخياب (3).

وقد أجمع النحويون على أهمية الفاعل في تركيب الكلام وفهم المعنى، وهذه أقوالهم:

قال سيبويه: الفعل لا بُدّ له من الاسم وإلا لم يكن كلامًا (1)، وهذا الاسم هو الفاعل، فالفعل لا يقلو من الفاعل ولا يستغني عنه ضرورة، وقد تضافرت أقوال النحويين والبلاغيين على ذلك.

(1) الخصائص: 1/185.
(2) في النحو العربي: 90-91.
(3) الأشياء والنظائر: 28/29.
(4) الكتاب: 1/7 (بولاقين).
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

قال ابن جني في الخصائص: إن القول قد لا يتبمعنه إلاّ بأغبره، إلاّ ترى أنك إذا قلت: قام، وأخفِّيتِه من ضمير فإنه لا يتمٍ معناه الذي وضع في كلام عليه وله، لأنه إنما وضع على أن يناد معناه مقتراً بما يُسْتَدْ إِلَيْهِ من الفاعل، و(قام) هذه نفسها قول، وهي ناتجة من الحرف إلى الفاعل.

وبين الجرحاني في دلائله أن أسرار النظم لا تتحقق بانفراد الكلم بعضها عن بعض، فلا يحلو فعل من فاعل ولا يِنْصُرُ أن يتعلق الكيف بمعانٍ الكلم أفراداً ومجردة من معاني النحو، فلا يقوم في وهما ولا يصْحُ في عقل أن ينفك متذکّر في معنى فعل من غير أن يريد إعباله في اسم.

فالفاعل في تركيبية العربية معتمد البيان، فهو الذي لا يصح الكلام إلا به، نحو قولك: ذهب زيد، لذلك لا يُجَمَّع.

وأكد الجرحاني ارتباط الفعل بالفاعل ليتمّ مقصود الكلام وفهمه، فقال: إنك أولاً المتكلِّم ليست تقصّيد أن تعلم السامع معاني الكلم المفردة التي تكلّمه بها، فلا تقول: خرج زيد، لتُلْسِمَ عِنْي خرج في اللغة ومعنى زيد، كيف وحال أن تكلّمه بألغاز لا يعرف هو معانيها كما تعرف؟ وهذا لم يكن الفعل وحده من دون الاسم.

وقال ابن السراج في الأصول: لا ينفك من الخرف مع الفعل كلام، لو قلت: أيقوم؟ ولم يجد ذكر أحد، ولم يعلم المخاطب أنك تشير إلى إنسان، لم يكن كلاماً.

(1) الخصائص: 1/20 .
(2) دلائل الإعجاز: 14/31.
(3) دلائل الإعجاز: 15/31، الفروق في اللغة: 25.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وهذه إشارة إلى أن الفعل لا يخلو من الفاعل، فلا بد له من فاعلٍ (1).

وخرج على هذا التقبيد ابن يعيش في (شرح الفصل) فقد بين الفاعل في عرف النحوين، وذكروا أنه ليس من شرط الفاعل أن يكون موجداً للفعل أو مؤثرًا فيه (2).

ويبا أن الفاعل في عرف أهل الصناعة أمر لفظي سوّع أن يُذَهّ لدلالة الحال أو السياق عليه، ولو أخذت تخذف الفاعل ولم تتم مقامه شيئًا نحو: ضرب عبدًا، من غير فاعل لم يكن كلامًا (3).

وقال الجرائني أيضًا:

لا يمكن أن نتصور أن يتعلّق الفكك بمعنى الكلم أفرادًا، ومجردة من معاني النحو، فلا يتوهم في وقته ولا يصح في عقل أن يفكر مفكر في معنى فعل من غير أن يريد إعهالة في اسم، ولا أن يفكر في معنى اسم من غير أن يريد إعهال فعل فيه وجعله فاعلاً له أو مفعولاً (4).

قوة اتصال الفعل بفاعله:

قال أبو علي الشلويين:

أحد مايبدل على قوة اتصال الفعل بفاعله قولهم: ظننت زيدًا قائماً، ألا ترى (ظننت) - وهي فعل - داخلًا على المبتدأ و الخبر دخول (كان) وحدها في قولك: كان زيد منطقة، وقعت وقد وقعت بفاعله موقع الحرف، أعني (إِنَّ) وأخواتها، وإذا تناهي

(1) الأصول: 41 و 75 و 184.
(2) شرح الفصل: 74 / 1.
(3) شرح الفصل: 75 / 1.
(4) دلائل الإعجاز: 314.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

أهمية الفاعل في تركيب الكلام:

من الأصول التحويئة أن معايي الكلام كلها معاني لا تتصوّر إلاّ فيها بين شيئين هما:

المستَد والمستَد إليه، أي: البَدَا والخبر والفعل والفاعل.

قال الجرجاني: إن أردت أن تستحكم معرفة ذلك في نفسك فإنظر إليك إذا قيل

لك: ما فعل زيد؟

فقلت: خرج، هل يتصوّر أن يقع في خلدك من (خرج) معني من دون أن تنوي فيه ضمير زيد؟ وهل تكون إن آلت زعمت أنك لم تروا ذلك إلاّ خرجاً نفسك إلى الهذّيان؟

وقال: ومجال أن تكون السامع بالفعل فإنه معانيه كما تعرف (1).

وقال ابن السراج: من الأسباب المرتفعة الفاعل، الذي يرتبط بأنه فاعل هو الذي يبين على الفعل الذي يُبنى للفاعل، ويندلع الفعل حديثاً عنه مقدماً قبله. كان فاعلاً في الحقيقة أو لم يكن. كقولك:

جاء زيد، ومات عمرو، وما أشبه ذلك.

وبين أن بعض الأفعال مستعارة للاختصار، وفيها ببيان أن فاعلتها في الحقيقة مفعولات، نحو: مات زيد، وسقط الحائط، ومرض بكر (2).

1) تذكرة النحاة: 299.
2) دلائل الإعجاز: 405 و 415.
3) الأصول: 173.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الفاعل المجازي:

والمراد من هذا الأسلوب -كما يوضح الجرجاني- هو تفهم المعنى، والتنبие إلى نباهته، وفرق كبير بين التعبير العادي: نمث في ليلي وحِي، والتعبير البلاغي: نام ليلي وحِي.

قال الجرجاني: وليس بواجب في هذا أن يكون للفاعل فاعل في التقدير إذا أنتنقلت الفعل إلى عدت به إلى الحقيقة، مثل أنك تقول في: رحبت تجارتهم، ربحوا في تجارتهم، فإن ذلك لا ينتمي في كل شيء. ألا ترى أنه لا يمكن أن تثبت للفعل في قولك؛ أُقْدَمْتُ للدَّلك حق لي على إنسان) فاعلاً سوي الحق. وكذلك لا تستطع في قولك:
وصيري هواك وي جَّيني ضَربَ المَلِّ

وقوله:
يزيدك وجهه حسنا إذا ما ذده نظرًا
أن تزعم أن لصيري فاعلا قد ظلّ عنده الفعل فجعل للهيري. كا فعل ذلك في:
رحبت تجارتهم. وكذلك لا تستطيع أن تقدّر ليزيد في قوله (يزيدك وجهه حسنا)
فاعلاً غير الوجه، فالاعتبار إذن بأن يكون المعنى الذي يرجع إليه الفعل موجودًا في الكلام على حقيقته.

معنى ذلك أن أقدمي بلددك حق لي على إنسان، موجود على
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الحقيقة، وكذلك الصيورة في قوله: وصَرَّى هواه، والزيادة في قوله: يزيدُك وجهه... موجودتان على الحقيقة، فإذا كان معنى اللفظ موجوداً على الحقيقة لم يكن المجاز فيه في نفسه، وإذا لم يكن المجاز في نفس اللفظ كان لا مَحَالَة في الحكم(1).

وقال ابن جني:

إِنْ كُلَّ فَاعِلٍ غُيُّر الْقُدُّيمِ - سبِّحَاهُ - فإنَّ الفعل منه شيء أعْيِزُه وأعْطِيَه وأقْدِر عليه(2)، فهو وإن كان فاعلاً فإنه لما كان معناه مُقَدَّرًا صار كأن فعله لغيره، ألا ترى إلى قوله سبِّحَاهُ (وَمَا زَمِّىَتْ إِذْ زَمَّىَتْ وَلَكَنَّ اللَّهُ رَبُّكَ) [الأنفال: 17] نعم، وقد قال بعض الناس: إن الفعل الله وإن العبد مكتسبه، وإن كان هذا حُكِمًا عندها فإنه قول لقوم، فلها كان قوهم: (غَاص* الماء) أن غيْره أَغْضَبَه - وإن جرى لفظ الفعل له - تجاوزت العرب ذلك إلى أن أظهرت هناك فعلًا بلفظه الأول متعدٍّي لأنه قد كان فعله في وقت فعله إنه هو مُشَاوَقٌ إليه، أو مُعَانٌ عليه، فخرج اللفظان لما ذكرنا نحوًا واحدًا(3).

بين الفاعل الحقيقي والمجازي:

جمع الرضشي بين الفاعل الحقيقي والمجازي، فقال: إنك تقول في جميع الحوادث، فَنْ فَاعِلٍ هذَا؟ فيقال لك: فاعَلْهُ الله، أو بعض الحقائق... وما يُمَثِّلُها مصدر إلا يَعْبِر عن معناه بالفعل، ويقال لمحدثه: فعل. تقول للضرب فاعِل الضرب، وقلت: فاعِل القتل.

قال ابن المثَر: فاعِل جميعها هو الله - وحَدَّة لا شريك له - ولكن إذا شُيّل بصيغة

(1) دلائل الإعجاز 227/ 229.
(2) الخصائص 2/ 213.
(3) الخصائص 2/ 216.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

مشتقه من الفعل على طريقة اسم الفاعل، مثل أن يُقال: مَن القائم؟ مَن القاعد؟ أجاب

بمن خلق الله الفعل بن يديه، وجعله ملما له، ك: زيد وعمرو 1.

الرَّد علَى مَنْ اعتُقدَ فسادٌ علَى التحويق لضعيفه هو في نقيبهم عن أحكام الاعتقاد.

أورد ابن جني هذا العنوان ليكون تعليمي لأصول الإعراب، وخاصةً من لا يعرف

أغراض القوم، ولا يفهم مقاصدهم، وأساليب كلامهم.

فالتحويق يقولون: إن الفاعل مرفوع، والمفعول به منصب. وقد ترى الأمر

بضد ذلك؛ ألا تراك تقول: (صرَبَ زيد)، فترفعه وإن كان مفعولاً به، وتقول: (إن زيدًا

قام) فنصبه وإن كان فاعلاً، وتقول: (عجِبَت من قيام زيد) فتجيره، وإن كان فاعلاً...

والأصل في هذه الشواهد أن تبين أنواع الفاعل في المعنى وفي الصناعة الإعرابية،

وأن الفاعل عند أهل العربية ليس كل من كنان فاعلاً في المعنى، وإن الفاعل عندهم

إنه هو كل اسم ذكرته بعد الفعل وأسندت وسببت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، وأن

الفعل الواجب وغير الواجب في ذلك سواء 2.

إضافة الفعل إلى من وقع به ذلك الفعل:

قال ابن فارس: من سن العرب إضافة الفعل إلى من يقع به ذلك الفعل، يقولون:

صرَبَت زيداً وأعطيته بعد ضربه كذا، فينسب الصرف إلى زيد وهو وقع به. قال الله جل

ثناه: (علَّيّه الرُّومٍ) [الروم: 2] فالغيبة واقعة به من غيرهم، ثم قال: (وهَمُ من بَعْد

علَّيهم سُيَّبُوبٍ) [الروم: 3] فأضاف الغائب إليهم، وإنها كان كذا لأن الغلب وإن كان

لغيرهم فهو متصل بهم لوقوعه بهم.

1) الكشاف/26، والانتشار بحاشيته.
2) الخصائص/114، وانظر التطور النحوي/142.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ومنه: «واللّال على جبّي» [القرآن: 177] [ويُطَيِّبُون الطَّعام على جبّي] [الإنسان: 8] [فالحب في الظاهر مضار إلى الطعام والمال، وهو في الحقيقة لصاحب الطعام
ولا أريد الخوض في اختلاف التحويين واللغويين في الرأي حول العامل في الرفع
ما هو؟
- هل هو لفظ في الجملة أو معنى من المعاني النحوية.
- المتكلّم.
- الله سبحانه وتعالى.
إن كل طريقة تركيبية لغوية بلاغية تنطُّج إلى بيان معنى من المعاني الوظيفية في
اللغة.
إذا كان الفاعل مرفوعًا في النحو فإن العرف يربط بين فكرية الفاعلية والرفع
دون ما سيؤدي إلى واضح، وكان من الجائز جدًا أن يكون الفاعل مرفوعًا، والمفعول
مرفوعًا. ولو أن المصادفة العرفية لم تجر على النحو الذي جرت عليه.
المقصود من أي حركة إعرابية إذا هو الربط بينها وبين معنى وظيفي خاص، وقد
جاءت هذه الحركة في نمطية اللغة على هذه الصورة، لأن العرف ارتبطاها كذلك.
والشرط الوحيد في كل ذلك أن يكون هناك ارتباط تام بين اختلاف الحركات
واختلاف الأبواب النحوية التي ترمز إليه.

(1) الصاحبي: 246-247.
- 96 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

تقديم الفاعل على فعله:

لعلاقة الإستاذ توجيهان بارزان:

أولاً: أجمع النحويون على أن الفاعل إذا قُدِّم على فعله لم يرتفع به; فقال البصريون: يرتفع بالابتداء ويسير الفعل خبرًا عنه، وضميره في الفعل يرتفع به. قاله الرَّجاحي.

ثانيًا: للكوفيين ثلاثة أقوال في: (زيدَ قام)، قال بعضهم: زيد يرفع الذي في قام. وقال آخرون: هو رفع بوضع قام؛ لأن الموضع خبر، وبه كان يقول ثعلب ويتغاهر.

هذا وثاً قاله الرَّجاحي من الإجماع على أن الفاعل إذا قُدِّم على فعله لم يرتفع به مخالف لما نقله بعض الناس. وبعض البصريين أجاز تقديم الفاعل على فعله، وإن نمرة الخلاف تظهر في الثانوية والجمع، وأنه مذهب للكوفيين، فيجوز على قومهم: الزيدون قام، والزيدان قام (1).

بين الفاعل والمفعول

قال أبو عمرو الشيباني: يزيد الفاعل على المفعول بثمانية أشياء:

1 - يلي الفعل ويضمار فيه ويسكن له لامه.
2 - يحول بين الفعل وإعرابه.
3 - يؤت للفعل.
4 - يتم به الكلام.

(1) تذكرة النحاة: 294.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

5 - لا يكون إلا واحدًا.
6 - لا يعطف عليه إلا بتكية.
7 - لا يكون التعجب إلا منه.
8 - لا يتقدم على الفعل.

وقال ابن جني: إن الفعل لا يكون له أكثر من فاعل واحد وقد يكون له مفعولات كثيرة.

وقال القشيري في نحو القلوب الصغير:
الفاعل مرفع، والمفعول منصوب، فلما رأى البارم آلا فالَ الأَنَّ تلاعَ عَلَى قُدْرَة، ورفع ذكره، وخطب جلالة، وتواضع عند شهود كيداه، ورأى نفسه مفعولاً فانتصب لعبادته (فَذَا أَقْرَعْتُ فَانْصَبْ. وَلِلَّيْلِ رَبِّكَ فَازَعَبْ) [الشرح 7-8].

(1) تذكرة النحاة: 305.
(2) الخصائص: 49/1.
(3) نحو القلوب الصغير: 132-133.
الفصل الرابع
النائب عن الفاعل
(مالم يُسمّى فاعله)
المصطلح نائب الفاعل بين المتقدمين والتأخرین.

- تسمية الزغمري.
- تسمية القشيري.
- تحليل التحویین للنیابة عن الفاعل.
- أهمیة نائب الفاعل (مالم يسمّ فاعل).
- دور نائب الفاعل في الإسناد.

ما ينوب عن الفاعل:

أ - الفعل الفاعل به.
ب - المصدر.
ج - الظرف المتصّرّف.
د - الجار والمجاور.
ه - الجملة إذا قصد لفظًا.
و - المصدر المؤنول.

- إقامة الفاعل الأول.
- بناء الفعل القاصر للمجهول.
- ما لا يقع نائب فاعل.
- من أحكام نائب الفاعل.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

مُصِطَلَح نائب الفاعل بين المتقدمين والتأخرين

أطلقت التحويلون مُصَطَلَحَين للاسم المرتبط بالفعل المبني للمجهول:

أحدهما للمتقدمين، كسيبويب والكسائي والفراء والأحفس، هو: (المفعول الذي لم يسمّ فاعلّه).

والثاني لابن مالك، فقد اصطلاح على أن سمّى هذا الباب باب النائب عن الفاعل.

(1)

وقد رجح ابن هشام هذه التسمية لأمرين:

أحدهما: أن النائب عن الفاعل يكون مفعولاً وغيره.

والثاني: أن المنصوب في قوله: أعطي زيد ديناراً، صدّق عليه أنه مفعول للفاعل الذي لم يسمّ فاعلّه، وليس مقصوداً له.

ومعنى إقامة نائب الفاعل مقام الفاعل أنه أقيم مقامه في إسناد الفعل إليه.

ولعل المنطق العقلي يجاب هذا المصطلح، والدقة مع تسمية القدماء: اسم لم يسمّ فاعلّه، فهل الزجاج من قولنا: (كَيْبَرَ الزجاج) نائب عن الفاعل في الكسر؟ طبعاً لا. فهو اسم لم يسمّ فاعلّه...

قال شارح الكافية الجامع:

التعبير عن مرفوع الفعل المجهول بمفعول لم يسمّ فاعلّه هو قول الجمهور وسياح.

(1) ارشاد الضرب: 2/184
(2) شرح شذور الذهب: 207-208، وشرح قواعد الأعراب: 76
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ابن말ك وابن هشام بنايب الفاعل، كونه أخضر وأظهر (1).

قال ابن هشام في قواعد الإعراب:

ينبغي للمفعول أن يختار من العبارات أو جزءها وأجمعها للمعنى المراد، فتقول في مرفوع المجهول: نائب فاعل، لا مفعول مالم يسمّى فاعله، أي: لطول ذلك وخفائه، أي: ولصدقه على المنصب من نحو: أعطي زيد دينارًا، بخلاف نائب الفاعل (2). وعبارة سبيده الدقيقة في قوله: (كَبْيِي عَبْدُ الله الثوب)، (أعطي عبد الله المال) رفعت (3)، (عبد الله) ها هنا كما رفعته في (ضِربَ) حين قلت: ضرب عبد الله، وشغفت به كبيي وأعطي، وانتصب الثوب والمال؛ لأنها مفعولان تدل إلى فيها فعل مفعول هو منزلة الفاعل (4).

تعريف ابن السراج:

من الأسماء المرتفعة المفعول الذي لم يسمّ من فعله، إذا كان الاسم مبنيا على فعل
بني للمفعول ولم يذكر من فعله فهو رفع، وذلك قوله: ضرب بكر، وأخرج خالد، واستخرج الدراهم.

ثم ذكر أن ارتفاع المفعول بالنعلم الذي تحدث به عنه كارتفاع الفاعل إذا كان الكلام لا ينتم إلى بإلا، ولا يستغني دونه (5).

قال ابن الحاجب: (مفعول مالم يسمّي فاعله كل مفعول خذف فاعله وأقيم هو مقامه)

(1) شرح الكافية: 214.
(2) شرح قواعد الإعراب: 380.
(3) الكتب: 2/126.
(4) الأصول: 1/77.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

أي: مفعول الفعل الذي لم يسمّ فاعلًا. وقولهم: فعل مالم يسمّ فاعلًا، أي: فعل المفعول الذي لم يسمّ فاعلًا، أضيف الفعل إلى المفعول لأنه صيغ له.

تسمية الزمخري:
سمى الزمخري نائب الفاعل فاعلاً، ولم أره ذكر مصطلح نائب الفاعل في كتابه الكشاف، ولم يخصص هذا المصطلح مكانًا في كتابه (المفصل)، فقد ذكر في توجيه قراءة: "يُعطِّنُاهُمْ لَيَعْلَمُوا أَيُّ الْحُزُورِينَ أَحْصَىٰ" [الكهف: 12] ما نصحه: قريئ لَيُعْلَمُ، وهو معطى بالاستناد لأن اعتراض أي بالابتداء، لا بإسناد (يَعْلَمُ) إليه، وفاعل يُعلم مضمون الجملة، كما أن مفعول نعلم (أيُّ الحزورين).

ولعل هذه المساحة في التسمية تعود لشيء اتصال الفاعل بنائب الفاعل؛ لقيامه مقامه، واشترائه معه في الأحكام.

وانطلاقًا من فكرة الإسناد بين النحوين أن أنه إذا حذف الفاعل وجب أن يقام اسم آخر مقامه؛ لأن الفعل لا بد له من فاعل؛ لئلا يبقى الفعل حديثًا عن غير محدث عنه، فلما حذف الفاعل هاهنا وجب أن يقام اسم آخر مقامه ليكون الفعل حديثًا عنه، وهو المفعول.

تسمية القشيري:
قال القشيري:

إن التسمية بـ (مالم يسمّ فاعلًا) فيها جمع بين المقصود وبين ضرب مثل له في آنـٰ(1) شرح الكافية: 1/ 183، أسارار العربية: 99.
(2) الكشاف: 2/ 473، الفصل: 21، شرح المفصل: 1/ 24.
(3) من أسارار العربية: 99.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وأحد، بدءلاً أن الفعل في العناوين مبني للمجهول... وزيارة على ذلك فإنه عنوان أخر وأدق من عناوين النحاة الذين يوردونه على هذا النحو (المفعول الذي لم يسمَّ فاعله); لأنّ النيابة - كذا ذكر ابن هشام وغيره - قد تكون لغير المفعول، كالمصدر والظرف والحجار والمجرور (1)، ومعتمد النسجية بـ مال يسمَّ فاعل تعبد تتميّز وصفه بأنه (نائب فاعل); لأنه يشعر - كا تتضح الإشارة - بأنه وإن كان مرتفعًا، وأنه عوضت معاملة الفاعل إلا أن هذه رتبة لا يستحقها في الواقع وفي المضمون...

وأنا ليس من الفاعليّة في شيء (1)!

إنه هذه التغييرات التي أصابته وأصابت الفعل لأجله ماهي إلا محارلات فيها من التكلف والصنعة من أجل إقامة فاعل زائف.

قال القشيري في بيان مال يسمَّ فاعل:

إذا التبس إثبات الصانع على أهل الغناء نسبوا الأفعال إلى المفعولين الفتوحَوا للمفعول استحقاق رتبة الفاعل، فضيفون الكائنات إليههم؛ لأنّ العلم بأن هذه الحوادث لا بدّ لها من مُحِث على الجملة ضرورة.

إذا لم يثبتوا الصانع توهموا الفعل من المفعولين، فواحدة أقام الطبع مقام الفاعل في التوهم، وآخر النجم، وآخر القلق، وآخر الجذد والبخت، وآخر الدولة، وآخر الدهر، وآخر زيداً، وآخر عمراً.

فلكي أنّ إعراب الرفع للذي لم يسمَّ فاعله ليس بحقيقة كذلك توهَّم أن الحادث من  

(1) نحو القلوب الكبير للقشيري: 320.
(2) نحو القلوب الكبير: 330.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

المفعولات والمفعولون لا حقيقة لها. وهذا توضح حقيقة قولنا: كُبِّرَ الزجاج، حين نقول: الزجاج نائب فاعل، وليس أファー هذه كذلك (1).

تحليل التحويين لنيابة الفاعل

كيف يُقام الفعل مُقام الفاعل وهو ضِدّه في المعنى؟

ربط التحويون هذه المسألة صناعياً دون الانتفاض إلى الفاعل الحقيقي، وعندهم أن هذا غير غريب في الاستعمال، قياساً على جواز قولهم: (مات زيد) ويسَى زيد فاعلاً، ولم يُلطِّب بنفسه المودِّي، وهو مفعول في المعنى، لذلك جاز أن يُقام هنا الفعل مُقام الفاعل وإن كان مفعولاً في المعنى (2).

كيف يُلَعَّب التحويون قيام نائب الفاعل مقام الفاعل؟ وكيف أخذ حكم الرفع؟

لم ينظر التحويون إلى النيابة على أنها نبأة معنوية إنها هي نبأة إسنادية لفظية.

قال المبرد: هذا باب المفعول الذي لا يذكر فاعله، وهو رفع. نحوي قوله: ضُرب زيد، وظَلَّم عِبد الله.

وإنها كان رفعاً، وحُد الفعل أن يكون نصبًا لأنك حذفت الفاعل، ولابد لكل فعل من فاعل، لأنه لا يكون فاعل ولا فاعل، فقد صار الفعل والفاعل يمنزلة شيء واحد؛ إذ كان لا يستغني كل واحد منها عن صحبه كالابتداء والخبر.

والفعل قد يقع مستغنياً عن المفعول البينة حتى لا يكون فيه ضميراً ولا مظهرًا، ولا يكون مثل هذا في الفاعل، فلها لم يكن للفعل من الفاعل بَدْ - وكت

(1) نحو القلوب الكبير: 69.
(2) من أسرار العربية: 99.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

هنا من خطفته- أقتمت الفعل مقاتمته، ليصبح الفعل بما قام مقامه فاعله.

أهمية نائب الفاعل (فالم يسمى فاعله):

بناء الفعل المجهول وحذف الفاعل وقيام الفعل به مقاتمته من مظاهر عتابة

العربية بالفضلة، وقد عبر عن ذلك ابن جني في (المحتسب) بأسلوب أدي رفيع، قال:

ينبغي أن يعلم ما أذكره هنا، وذلك أنًا أصل وضع الفعل أن يكون فضاءة، وبعد
الفاعل، كضرب زيد عمرًا، فإن عنهم ذكر الفعل قدموه على الفاعل، فقالوا:
(ضرب عمرًا زيدًا). فإن ازدادت عنايتهم به قدموه على الفعل الناصبه، فقالوا:
(عمرًا ضرب زيدًا). فإن تظاهرت العناية به عقوده على أنه رب الجملة، وتجاوزوا بهذه
فضلة، فقالوا: (عمرو ضربه زيدًا)، فجاؤوا به جينا يتفاني كونه فضلة، ثم زادوه على هذه
الرتبة، فقالوا: (عمرو ضربًا زيدًا)، فذفوا ضميره ونوره، ولم ينصبوهم على ظاهر
 أمره; رغبة به عن صورة الفضلة، ومحاميًا لنصبه الدال على كون غيره صاحب الجملة،
ثم إنهم لم يرضوا له بهذه المنزلة حتى صاغوا الفعل له، وبذوا على أنه خصوص به
وألغوا ذكر الفاعل مظهرًا أو مضمرًا، فقالوا: (ضرب عمرو) فاطرح ذكر الفاعل البطة,
نعم، وأسدوا بعض الأفعال إلى الفعل دون الفاعل البطة، وهو قولهم: أولعت
بالشيء، ولا يقولون: أولعني به كذا، وقالوا: نل ليؤد الرجل، ولم يقولوا تلجه كذا
وتحيق لونه، ولم يقولوا: امتعه كذا وهذا نظائر، فرفض الفاعل هنا البطة، واعتياد
المفعول به البطة دليل على ما فلاته.
وأظهرني سمعت: أولعني به كذا، فإن كان كذلك فإنه أفعله أيضًا!

ووهذا كله يدل على شدة عنايتهم بالفضيلة، وإنما كانت كذلك لأنها تجلو الجملة,

(1) المحاسب: 4/50.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وتجعلها تابعة المعنى لها.

ألا ترى أنك إذا قلت: (رغبى في زيد) أفيد منه إيثارك له، وعنائك به، وإذا قلت: (رغبى عن زيد) أفيد اطرافك له وإعراضك عنه، و (رغبى) في الموضعين بلفظ واحد، وهذا الذي دعاه إلى تقديم الفضلات في نحو قوله سبحانه: وَلَا يَكُن لَّهُ كَفْرًا أَحَدًا [الإخلاص: 4] وإنها موضوع اللام التأخرى. فإذا ثبت بهذا كله قوة عنايتهم بالفضيلة، حتى ألغوا حدوث الفاعل معها، وبنوا الفعل لفعوله، قالوا:

(ضرب زيد) حسن قوله تعالى: وَعَلَمَ أَيْمَنَ الأَسْمَاءِ كَلِهَا، لَتَتَأْتَىُ كَانَ الغَرْضُ فِيهِ فَهُوَ الَّذِي عَرَفَهَا وَعَلَمَهَا، وآنس أيضًا علم المخاطبين بأن الله سبحانه هو الذي علمه إياها.

بقراءة من قرأ: وَعَلَمَ أَيْمَنَ الأَسْمَاءِ كَلِهَا [البقرة: 13].

وذلك قوله: (ضرب زيد) إنها الغرض منه أن يعلّم أنه منضرب، وليس الغرض أن يعلم من الذي ضربه؟ فإن أريد ذلك ولم يدل دليل عليه فلا بد أن يذكر الفاعل، فيقال: ضرب فلان زيدًا، فإن لم يفعل ذلك يَكُن لَّهُ كَفْرًا عَلَمَ الغَيْبِ.

دور نائب الفاعل في الإسناد:

يُعَيِّن عالم النحو بيان أمرين اثنين هاهنا:

أولهما: العامل في نائب الفاعل، والثاني: ما ينبوب عن الفاعل، (أي: أشكاله).


ب- ويرفعه اسم المنعول، كقوله تعالى: ذَلِكَ يَوَمُّ جَمْعَةِ لَهَ الْيَوْمُ [سورة البقرة: 14] (1) المحسوب: 1/44-26.76

- 108 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

هود: ۳۳۱، («بفرج المتعصب عليهم» [الفاتحة: ۷)، («وعلّ الولد له رزق») [البقرة: ۲۳۲].

ج- ويرفعه الاسم المنسوب، تقول: هذا القول دمشقي نسجته نسب نائب فاعل.

للاسم المنسوب، ولم يرده هذا الأسلوب في القرآن الكريم.

ما ينوب عن الفاعل:

يتتم إسناد الفعل المبني للمجهول إلى:

1- الفاعل ب هي الأكبر والأشهر.
2- المصدر.
3- الظرف المصرف.
4- الجمار والمجرور.
5- الجملة إذا قصد لفظها.
6- المصدر المؤل.

1- المعول به يطلب المعول به في النبأ على غيره ووجوده عند المحققين، لأنه قد يكون فاعلاً في المعنى، كقوله تعالى: (وُفِيَّي الأُمِّر) [البقرة: ۱۱۰] أصله: قضى الله الأمر، فحذف الفاعل للعلم به، ورفع المعول به، وغَير الفاعل بضم أوله وكسر ما قبل آخربه، فانقلب ألفٌ ياء.

وإذا كان في الجملة معقولان فيقوم المعول به الأول مقام الفاعل، وهو الأولى والأكثر. كقوله تعالى: (ومن يوبُت الحكمة فقد اعتُي خيرا كثيرا) [البقرة: ۲۶۹]، (لَيْوَمٍ مُهَيَنٍ عِذَاب الظُّلُمَّ) [الأعراف: ۹۳]، (ومن يوق شهدٍ شهدٍ فأولو لقاء هم) [المطهون] [الحجر: ۹]، (إِنيَّ يوق الصابرين أجرهم يغبر حساب) [الزمر: ۱۰].

۱۰۹
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية


3- ظرف الزمان كقولك: جَعَلْتُ رمضان، وأصله: صام الناس رمضان، وشرط قيام الظرف مقام الفاعل أن يكون متصرفًا، ومنه قراءة أبي حياءة "إني نقض كَذِبْ" الطهم: 27 يعنى في الظرف فأجري مجرى الفاعل به، ثم بني الفعل لذلك ورفع له.

وظرف مكان كقولك: جَعَلْتُ أماَمًا، ومنه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو يَوْمَ القيامة يُصلَبُ بَسْكَمُ [المحتوى: 3] فالظرف (بينكم) نائب فاعل وبني عليه الفتح لإضافته إلى مبني.

4- الجار والمجروض: كيف ينوب الجار والمجروض عن الفاعل؟ المعهد عند التحويين أن النائب عن الفاعل اسم، ومجموع الجار والمجروض ليس باسم، وفي هذا تتسنح بالتعبير قال الفارسي في الحجة: إن الإعراب المحلي مشروع باللأ يكون لذلك المجرب إعراب للفظة فلا يجوز أن يقال في نحوه: مرتخذ عليه، وإن عمر (عمرًا) معطوف على محل زييد بل على محل: زييد وعلى هذا النقول: إن مجموع الجار والمجروض شبه بالمفاعل للفظة فيكون كل واحد منها من متعلقات الفعل، ومنعنى في أدائه معناها؛ لأن المجروض إذا مفعول به أو فيه أوله...

ومعنى إقامة الجار والمجروض مقام الفاعل أنه أقيم في استعمال الفصحي مقامه

(1) البحر المحيط: 6/262، ودراسات لأسلوب القرآن في 3/1768.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

مثال: الفاعل.
قال الشريف الجرجاني: مفعول مال يسمّى فاعل عند الزمخشري، وهو مذهب عبد القاهر الجرجاني وقدماء البصرة.
وقال أبو البقاء: لا ضمير في {المغضوب عليهم} لقيام الجار والمحرر مقام الفاعل، ولذلك لم يجمع كلا جمع: {ولا الضالين} لا يقال: الفريق المغضوبين عليهم، لأن اسم الفاعل والمفعول إذا عمل فيها بعده لم يجمع جميع السلمان.
وقوله تعالى: {فإِن تُعْدَل كَلَّ عَدِي لَا يَوْخَذُ مِنْهَا} [الأنعام: 70]، يُخْذَى: فعل مضارع مبني لما لم يسمّى فاعل، وهو خال من ضمير مستتر فيه (ومنها) جار ومحرر في موضع رفع نائب فاعل، أي: لا يمكن أخذ منها.
ومنه: {يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسَيَاهِمٍ تَيُوْخِدُ بِالْمَوْضِعَاتِ وَالْأَقْدَامَ} [الرحمن: 49].
يَوْخَد: مضارع مبني للمجهول، وحذف الفاعل وأقيم اجاز مقامه.
5- الجملة إذا قُصِّد لفتَّها. قال ابن هشام: الجملة التي يُراد منها لفظها تُنَزَّل منزلة المقرد، وقال الرضي: الجملة إذا كانت محكية جاز قيامها مقام الفاعل لكونها بمعنى

الله: 1/3 114 حاشية الشريفي:
17/2 17) لو قرر مما هو التبادل من أن (يَوْخَد) ضميرًا مستترًا هو القائم مقام الفاعل (ومنها) في موضع نصب لم يستمر؛ لأن ذلك الضمير عائيد حيث عل (كل عنده)، وكل حذف، والوهمات لا تَوْخَد إذا (يَا تَوْخِد) إلا إذا تَوْخَد الذوات (شذور النهاب: 142، شرح شذور النهاب: 111).
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

المفرد، أي: اللفظ، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَرْضُ إِلَيْكَ مَا عَلَىٰكَ﴾ (هود: 44). أي: قيل هذا القول... ورأي الزمخشري أن المعول الذي لم يسم فاعله هو الجملة التي هي: يا أرض إلبي ماءك، وجعل ذلك من باب الأسند اللغظي (%)

والآخر المنطيقي أن تكون الجملة هي نائب الفاعل هاهنا؛ لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول... والمعول به مطعي للنيابة.

وعلى هذا فجعل الحكاية الواردة بعد (قيل) في القرآن الكريم جمل في محل رفع نائب فاعل. ومن ذلك مجيء الجملة نائب فاعل بعد (نودي) في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَتَاهَا نوْدِيٌّ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ (طه: 11-12) جملة (ياموسى إني أنا ربك) نائب فاعل. وقرأه: ﴿إِنْ يَرْجِى إِلَيْهِ إِلَّاٰ إِنَّا نَذَّرُ مُؤْمِنٍ﴾ (ص: 70) بكسر هزة (إن) أي: ما يوحى إلى إلا هذا الكلام...

٦- يتوب عن الفاعل المصدر المؤول، نحو: ﴿كَبْرَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَنَظَلَّهُ﴾ (الحج: 4). ﴿كُتِّبَ: فعل ماض مبني للمجهول، والمصدر المؤول أنه... نائب فاعل...

ومنه: ﴿فَإِلَيْهِ أَوْجِي إِلَّاٰ أَنَا أَسْتَمِعْ نَفْرٌ مِّنَ الْجَهَنِّ﴾ (الجحش: 1) نائب الفاعل المصدر المؤول.

إقامة المعول الأول:

قال أبو حيان: لا يجوز في باب (أعلم) إلا إقامة المعول الأول لأنه معقول صحيح، هذا هو القياس، ونحوه ورد السيد قال الشاعر:

أَوْ مَتَعَمَّمٌ مَا نَسَأَّلُونَ فَقَنَّ خَدَّامُهُ لَهُ عَلَيْها الْوَلَاَيَةُ

وقال الآخر:

(١) انظر مغني الليب: ٢٨٨، شرح الكافية: ١/٣، الكشف: ٢/١٧٧.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ويَبْتَرْ زِيَادًا وَلَمْ يُبْنِىْ كَما زَعْعَعُوا خِيرًا أَهْلَ الْيَمن

بناء الفعل القاصر للمجهول:

إن كان الفعل غير معتد لم يَبْنِىْ بناؤه للمفعول، وذلك نحو قام وجلس، إلا أن
يتصل به الظروف أو المصدر، أو حرف الجر، فإذا اتصل به ذلكبنيته على أحدهما،
وكان الأخفش يختار أن يقام مقام الفاعل الجار والمجرور، وأعتَلَ بأن قال: لو لم يكن
حرف جر لم يرفع غيرة(1) ومذهب سيوبيه إجازة بناء الفعل القاصر (اللازم) للمفعول
على إقامة المصدر مضمرًا، لأن الفعل يدل على مصدره، كأنه قبل: فَعَّلَ الفعود،
ويعضده السَّماع، ومذهب غيرة من ذلك؛ لأنه إذا حذف الفاعل لم يبق في النظم شيء
آخر يقوم مقامه، ولا بد للخبر من يُعْبَر عنه، ومنهم من أجاز ذلك إذا كان في النظم
ظرف أو جار و مجرور(2).

ما لا يقع نائب فاعل:

بَيْنَ النُّحَاةِ شَدَّة ارتباط الفعل بالفاعل، وبينما ما يقع موقع الفاعل ولا يقع، وقد
ذكَرَتْ ما ينوب عن الفاعل، أما مالا ينوب فقد أبرز العلماء ذلك.

ولدى الاستقراء تبَين أنه:

لا يقع الثاني من باب (علمتُ)، ولا الثالث من باب (أعلمته). والمفعول له
والفاعل معه كذلك، وهذا تحليل دقيق، وتوجيهات أصولية:

1- لا يقع المفعول الثاني من مفعولي علمت؛ لأنه مسند إلى المفعول الأول إسنادًا

---

(1) تذكرة النحاة: ٨٨٦.
(2) تذكرة النحاة: ٢٠١.
(3) تذكرة النحاة: ٣١٨.

١١٣٠
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

تاكا، فلو أسند إليه - ولا يكون إسناذه إلا تاكا - لزم كونه مسندا ومسندا إليه معه، مع كون كل من الإسنادين تاكا.

٢ - لا يقع المفعول الثالث من مفاعيل أعلمت؛ لأن حكمه حكم المفعول الثاني من علمته في كونه مسندا.

٣ - لا يقع المفعول له نائب فاعل؛ لأن النصب فيه مشعر بالعيلية فلو أسند إليه، فات النصب والأشعار، إذ يُربَّ فعل بلا عرض لكونه عيبًا.

٤ - لا يقع المفعول معه نائب فاعل، لوجود الواو التي أصلها العطف إذ هي دليل الانفصال، والفاعل كجزء من الفعل.

٥ - لا يقع المستثنى نائب في الفاعل؛ لأنه ليس من ضروريات الفعل.

٦ - لا يقع التمييز موقف الفاعل؛ لأنه ليس من ضروريات الفعل أيضا.

٧ - لا يقع الحال موقع الفاعل؛ لأنها، وإن كانت من ضروريات الفعل لكن قلة جيتنها في الكلام منعتها من النبأة عن الفاعل الذي لا بد لكل فعل منه.

٨ - لا يقع خبر (كان) موقع الفاعل، من استقراء كلام العرب.

٩ - لا يقع اسم الفعل موقع الفاعل.

ومبنى هذه التقسيمات جميعها هو اشتراع الفائدة المتجمدة في كل ما ينوب عن الفاعل، فلا يقال: ضربَ شيء، ولا جيلس مكانا أو زمانا، أو في موضع؛ لأن هذه الأشياء معلومة من الفعل، ولا فائدة متجمدة في ذكرها.

من أحكام نائب الفاعل

يجري مجرى الفاعل في:
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

أ- تلزم منزلة الجزء في نحو: أكرم.

ب- امتناع الحذف.

ج- وجوب تأخره عن العامل.

د- لا يكون عامله إلا الفعل المضوع له واسم المفعول والاسم المنسوب.

يُعطى نائب الفاعل أحكام الفاعل كلها:

أ- يصير مرفوعًا بعد أن كان منصوبًا.

ب- يصير عمدًا بعد أن كان فضلاً.

ج- يجب تأخيره عن الفعل بعد أن كان جائز التقدم عليه.

د- لا يجوز نائب الفاعل، بل يستتر لأنه عمد، ومنزل من الفعل منزلة الجزء.

ه- يجوز عامله: جنابًا وجوبًا. كقولك: من أكرمه؟ وقوله تعالى: {

الآرض مُدَت} [الانشقاق: 3].

و- ويؤثث فعله.

ز- لا يلحق فعله علامة تثنية ولا جمع.

(1) اللقنتب 4/53، ارشاف الضرب 2/184.
الفَضْلُ الخَامِسُ
حَذْفُ الفَاعِلِ
وَ
الآَغْرَاضُ البَلَاغِيَّةُ الَّتِي يُؤْدِيَهَا
من قَضَائِيّ حَذْفِ الفَاعِل

- بين الحذف والإضمار
- حذف الفاعل وإبقاء صيغة المعلوم.
- المساحة في حذف الفاعل.
- العناية بالإخبار عن وقوع الفعل.
- العمدة في إدراك البلاغة الدوق والشعور الروحاني.
- أنواع الفاعل المضمور.
- استنار الفاعل وجوهًا.
- بحث التنازع بحث بلاغي.
- مشاهدة معاني الإعراب معاني الشعر.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

بين الحذف والإضياء:

استعمل النحويون مصطلح: الحذف (1) والإضياء فقالوا: يُصَمّر الفاعل ولا يُذِيف؛ لأن من شرط الحذف ألا يكون المحدود كالأجزاء وأنكروا حذف الفاعل، ولكن بالعودة إلى واقع لغة القرآن الكريم يتبنين لنا عدم دقة هذا الشرط، والأصح ألا يُذِيف شرطاً لوقوع الحذف، فالفاعل يُذِيف مع وجود دلالته عليه. من ذلك قوله تعالى:

«لقد قطعت بينكم» (الأنعام: 94) والمراد: لقد قطط الأمر بينكم. فاخطب في الآية من الله سبحانه وتعالى، يقولهم: «ولقد جتمتنا فأرادوا كأن خلقناكم أول مرة وتركتُم مَا خولناكم ورأوا ظهوركم وما نرى معكم شمعاءكم الذين زعمتم أنتم فليُحكُمكم شركاءٌ».

لقد قطعت بينكم وصل عنكم ما كنتم ترعمون» (الأنعام: 94).


وبدلاً من ذلك هي التي من أجلها حذف الفاعل في هذا الموضع من الآية، وكان في حذفه زيادة بالغة على ذكره؛ لأنه - محدودًا - يدل على أن الله سبحانه يريد أن يؤكد ما أصاب هؤلاء المحشورين يوم الحساب من شتائ وفرقة، وضل عليهم ماكانوا يعتقدونه في دنياهم ويستصغرون به، حتى إن ذلك البين الذي يصلها قد تقطع وانقسم (2).

(1) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ل. طاهر حمودة: 198، الإيجاز في كلام العرب، د. ختار عطية: 282.
(2) الإيجاز في كلام العرب: 284، الجامع لأحكام القرآن: 7/43.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

قال ابن هشام: الفاعل ضمير مستمر راجع إلى مصدر الفعل، أي: لقد وقع التقطّع، أو إلى الوصل، لأن (وما نرى معاكم شفعاءكم) يدل على النهاجر، وهو يستلزم عدم التواصل، أو إلى (ماكتمن تزعمون).  

هذا وإن قراءة الرفع التي قرآها ابن عامر وأبو عمرو بن العلاء: «أَلَمْ تَتَقَطَّعَ بِنُكُمْ» تؤيد هذا المقدّر. فقد أتساء في هذا الظرف فأسند الفعل إليه).  

حذف الفاعل وإبقاء صيغة المعلوم:

المعهود في صيغة العربية أن يُحذَف الفاعل وتغيّر صيغة الفعل معه، فتصبح الفعل مبنياً للمفعول (للفعل المجهول). لكن بعض الأساليب اللغوية بقي في الفعل بصيغة المبني للمعلوم ويبقى ذكر الفاعل، لأغراض بلاغية عديدة، كالاختصار ودلالة الحال والعلم به.

قال الزمخشري: الحذف والاختصار هو نهج التنزل في غرابة نظمه، وإضمار الفاعل لدلالة المعنى عليه أمره عند العربي مستقر، ومذهب عند التحويين معهود غير مستنكر.

المساحة في حذف الفاعل ليست بالمرضية:

قد نجد في توجهات النحاة ما يشير إلى حذف الفاعل دون تغيير صيغة الفعل إلى

(2) إخطاف فإضائل البشر: 213، لسان العرب: بين.
(3) الكشف: 4/187.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

المبني للمجهول، ولم يترض ذلك كثير من المحققين، وشاهد هذا قول الشاعر (1):
إِنَّكَ لَا تَرْضِيَكَ حَتَّى تَرَدَّيْنِ إِلَى قَطْرِي لَا إِخَالِكَ رَاضِيًا
والشاهد أن فعل (يرضيك) مضمر أو منوي، تقديره: فإن كان لا يرضيك الأرضاء، ولا يجوز أن يكون ما بعد يرضيك الفاعل، لأن سببه - رحمه الله - قال:
الفاعل لا يكون جمله، (حتى تردّي) جملة (2).

وقد حمله القراء على المعنى، قال: لأن معناه: لا يرضيك إلا أن تردّي، فجعل الفاعل متعلقًا على المعنى، وكان أبو عليّ يغلظ في هذا ويكبره ويتبّكره، ويقول: الفاعل لا يجدف، ثم إنه فيها بعد لان له، وخفض من جناح تبّكره. وعلى كل حال فإذا كان الكلام إذا يصحبه أو يفسده معناه، وكان هذا معنى صحيحًا مستقبليًا لم أر به أسانًا، وعلى أن المساحة في حذف الفاعل ليست بالمرضية، لأنه أصعب حالاً من المبتدأ، وهو في المفعول أحسن (3).

العناية بالإخبار عن وقوف الفعل:

ذكر ابن جني في المحتمس أوجه قراءة الفعل "فَبِهَتْ الَّذِي كَفَرَ" [البقرة: 258]
ومعها: (بَهَتَ) واختلاف في تحديد الفاعل. وفيه وجهان:

1 - أحدهما: فَبِهَتَ الذي كَفَرَ إبراهيم عليه السلام، والمعنى رأّم أن يبهت إبراهيم،
إلا أنه لم يستلو ذلك.

(1) الخصائص: 2/ 433
(2) اليواد: 45، والمحتمس: 2/ 196، والكامل: 1/ 300-301
(3) الخصائص: 2/ 433
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

2- والثاني: يجوز جوهرًا كشذةً أن يكون فاعل (بَيْتٍ) إبراهيم - عليه السلام - أي:
فَيُبْتُ إبراهيم الكافر...

فإن قيل: فما معنى هذا التطول والإبعاد في الفظاظ، ولم يقل: بَيْتٌ وإبراهيم هو الباهت؟

قيل: إن الفعل إذا بَيْتٌ للمفعول لم يلزم أن يكون ذلك للجهل بالفاعل بل يُعلم أن الفعل قد وقع به، فيكون المعنى هذا لا ذكر الفاعل. ألا ترى إلى قول الله تعالى:

العمدةُ في إدراك البلاغة الدوق والإحساس الروحاني

تحت هذا العنوان ذكر الجرائجٌ شواهد وأمثلة ترتبط بعمل المصدر واحتياجه إلى الفاعل وعدم احتياجه، ثم بين الفروقات البلاغية بين الأساليب، مثل ذلك أنك تقول: ليس ذِمُّ الناس من شأنك، ولا تقول: ليس ذمي الناس من شأنك؛ لأن ذلك يوجب إثبات الذم ووجوده منك. وكذلك تقول: ليس الخروج في مثل هذا الوقت من عادي، ولا تقول: ليس خروجي في مثل هذا الوقت من عادي.

 وإدراك أهمية حذف فاعل المصدر يبقى معناه ولا يُدرك كُلَّهُ للوغة الأولى، وهذا

(1) المحاسب: 135/1 135/1
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ما بُنَى إليه الإمام الجرجاني حين قال:
وإنك لتنظر في البيت دهرًا طويلاً وتفسّره ولا ترى أن فيه شيئًا لم تعلمه، ثم يبدو
لك فيه أمر خفي لم تكن قد علمته. مثال ذلك بيت النتيني:
عجبه له حفظ العنان بأنمل ما حفظها الأشياء من عاداتها
مضى الدهر الطويل ونحن نقرأه فلا نكره منه شيئًا، ولا يفعل لنا أن فيه خطأ، ثم ينن
لنا بأجواء أنه قد أخطأ، وذلك أنه كان ينبغي أن يقول: (ما حفظ الأشياء من عاداتها)،
فياضف المصدر إلى الفعل فلا يذكر الفاعل ذاك لأن المعنى على أن ينبغي الحفظ عن
أنامله جملة، وأنه يزعم أنه لا يكون منها أصلاً.

هذا ولا يصح قياس المصدر في هذا الفعل، أعني أنه لا ينبغي أن يظن أن كما يجوز
أن يقال: ما من عادتها حفظها الأشياء، ذاك أن إضافة المصدر إلى الفاعل يقضي
وجوده، وأنه قد كان منه. بين ذلك أنك تقول: أمرت زيادة بأن يخرج غداً، ولا تقول:
أمرته بخروج غداً.

أنواع الفاعل المضمر:
ذكر أبو علي الفارسي في (إيضاح الشعر) أن الفاعل المضمر المستند إليه فعله على
ثلاثة أضراب:
أحدها: أن يكون ذكره وكتابه.
الثاني: أن يكون ذكره جرى، ولكن ذل على مشاهدة حال، فكان ذلك كجري

(1) دلائل الإعجاز: 368، تح: د. محمد رضوان الديبة ود. فايز الديبة، ديوان المباني: 1231.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الذكر.

الثالث: أن يكون مضمّراً لا يستعملُ إظهاره...

1- فمثلاً ما ذكر فعاد الضمير عليه قوله تعالى: ﴿الذي جعل لكم من الشجر الآخرَةَ ناراً﴾ (يس: 80).

فَاعِل (جعل) ضمير مستتر يعود إلى الذي... ومن ذلك قول ذي الرمة:

لَكَ الحُبُّ فَلا تَعْجِبْ إِذَا أُنفِقْتُ أُفْيِضَ البَكَا بِدَارِ مَيٍّ وَأَزْفَرُ فَتَنَظِّرْ إِن مَتَّ بَصْبِي صَبايْتِي إِلَى جَزِعِي، أم كيف إن كان أصبرٌ.

فاعل (كان) ضمير مستتر يعود إلى جزعي، التقدير: أم كيف أصبر إن كان جزعي، أي: إن وقع، ففي (كان) ضمير الجزيع الذي تقدم ذكره.

2- وما أضمر لما لم يجز له ذكر، ولكن دلت عليه حال مشاهدة قول سيبويه: (إذا كان غداً فائتنا)، ومعناه: إذا كان ما نحن عليه من الرخاء أو البلاء في غد فأضمر الفاعل لدلالة الحال عليه...

ومثل ذلك من الشعر قول الأسود بن يعفر:

فَلَن تَعْمِدِي مَا السِّواةَ إِلَى النَّهِيِ إِذَا قَحِلتُ، والمسمحين المساحقا

3- وأما الفاعل المضمر في الفعل الذي لا يجوز إظهاره فنحو: نَعْم رَجَلًا، وبعس غلامًا. وكان يزيد منطلق والتقدير: نعَم هو... وكان الشأن.

استقلال الفاعل وجبًا:

(1) إيضاح الشعر: 485-492.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

يدور في ذلك الفاعل إضماره وجوابًا، وضابطه: ألا يخلقه في مكانه اسم ظاهر ولا ضمير متصل، والفرق بين الاستنار والحرف أن المستتر في حكم الحاضر الملفوظ به المراد، بخلاف المحوذوف؛ فإنه إن كان ملفوظًا به ثم ترك وأحده فليس في حكم الحاضر.

مواعظ الاستنار الواجب:

1- المرفوع بأمر الواحد، ك: ثم: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوابًا تقديمه أنت.

2- المرفوع بمضارع مبدوة بتاء خطاب الواحد، ك: تقوم.

3- المرفوع بمضارع مبدوة باهتمزة، ك: أقوم.

4- المرفوع بمضارع مبدوة بالنون، ك: تقوم.

5- المرفوع بفعل إضثاءة ك: خلا وعده وليس ولا يكون؛ ك: جاؤوا ما خلا زيدًا وما عدا عمرًا وليس بكرًا ولا يكون زيدًا.

6- المرفوع بأفعال التعجب أو التفضيل نحو: ما أحسن الصدف!

هم أحسن أوائل [مرهم: ٧٤]

7- المرفوع باسم فعل غير ماضي ك: أوّه ونزال، أوّه: اسم فعل مضارع بمعنى أنوجع. وفاعله ضمير مستتر وجوابًا تقديمه أنا.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية


بين الحذف والتنازع:
قال ابن مالك حول تنازع العاملين فصاعداً معمولاً واحداً:
إذا تعلق عاملان من الفعل وشبهه متافقان - لغير توكيد - أو مختلفان بما تأخر غير
سبيسي مرفع، عمل فيه أحدهما لا كلاهما، والمثال الذي يدور في كتب النحو حول هذا
الحذف أو التنازع هو قول سبويه:
إن قلت: (مرتني وضربتهم قومك)، رفعت، لأنك شغلت الآخر فأضمرت فيه،
كأنك قلت: ضربت قومك وضربتهم. على التقدم والتأخير. قال الفارسي في التعليقة:
"ترك الفعل بلا فاعل"(7)
وحذف الفاعل عند الكسائي في قولهم: ضربت وضربت زيدها. قال أبو حيان في
تهكمة النحاة: ضربت وضربت زيدها، فعند سبويه فاعل ضربه مضمر فيه مستثنى،
وهو إضرار قبل الذكر.
ومذهب الكسائي أن الفاعل هاهما محذوف، وقد معنى الزجاجي في "جميله": بأن
الفعل لا يخلو من الفاعل ضرورةً، والدليل نسبيه هو أن نقول: إن الفاعل كالجزء من
الفعل، وهو عمدة الكلام، فلا يليق به الحذف، مع أن لنا عن حذفه مندوبة، وهو
إضماره، ولا يقال: إضماره يؤدي إلى الإضمار قبل الذكر لأنه نقول: الضرورة ساقتنا إلى

(1) أوضح المسألة: 1/ 64-65، والتصريح: 1/ 100-101.
(2) التسهيل: 86.
(3) التعليقة على كتاب سبويه: 1/ 113، الكتاب: 4/ 40 (بولاق).
الفعل المبني للجهول في اللغة العربية

ذلك؛ لأن حذف الفاعل لا يجوز لما ذكرنا الآن، فلم يتبق إلا إيضاحه، ولأنه إذا دار الأمر بين إيضاح الفاعل قبل الذكر أو حذفه كان المصير إلى الإيضاح قليل الذكر واجبًا، لأنه جاء في مواضع عديدة كذا ذكرنا متقدمًا، وحذف الفاعل لم يثبت أصلًا. فإن جاء ما يوهم ذلك مع قلته فتناول.

فقال: فهذا وقد توسع النحاة في بيان أوجه الاختصار والإيجاز في قوله تعالى: "كُلُّ شَيْءٍ حَدَّثَهُ [البقرة: 259]."

وفي الكشاف: "فاعل (تين) مضمر تقديره: فلما تبين له أن الله على كل شيء قادر، قال: أعلمن أن الله على كل شيء قادر، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه، كما في قولهم: (ضربي وضربت زيدًا) ويجوز: فلما تبين له ما أشكل عليه، يعني أمر إحياء الموتى". وتذكر أن البصريون في مثل هذاباب حذف الفاعل أصلًا، فإن كان أراد بالإيضاح الحذف فقد خرج إلى مذهب الكلاسيكي.

وفي المغني: "وهذه القاعدة أيضًا بطل قول بعضهم في (فلا تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قادر) إن فاعل (تين) ضمير راجع إلى المصدر المفهوم من (آن). وصلتها، بناء على أن (تين) و (أعلم) قد تنازعاه، كما في ضربي وضربت زيدًا؛ إذ لا ارتباط بين (تين) و (أعلم) على أنه لو صبح لم يحسن حل التنزيل عليه؛ لضعف

(1) تذكرة النحاة: 356-357، شواهد التوضيح: 120.
(2) الكشاف: 260.
(3) البحر: 296.
الفعل المبني للمنهج في اللغة العربية

الأضداد قبل الذكر في باب التناغم، حتى إن الكوفيين لا يميزون إبهة.(1)

التنازع بحث بLAGH: 

نادي بعض الباحثين بإلغاء بحث التناغم أو الإحال من كتب الراح؛ لأنهم
بحسب علمهم - لم يجدوا إلا التعقيد والاضطراب في هذا البحث، ولعلهم لم يجدوا
العرض المشرق لهذا البحث في كتب الاح، ولم يلبسوا أملازمته البلاغية، ولم يقتربوا
من البيان القرآني ولو في بضع آيات حازت كل بلاغة وكمال.

فمن إشارة الفاعل عند النحوين قولك: (أكرمني وأكرمت زيدا) وهو ما يستو
بالتنازع.

قال الزمخشري(2): تضمار في الأول اسم من أكرمك على شريعة التفسير؛ لأنك لما
حاولت في هذا الكلام أن تجعل زيدا فاعلا ومفعولاً، فوجهت الفعلية إليه استغنت
بذكره مرة، ولما لم يكن يُد من إحال أحدها فيها أعملت الذي أولته إياه.

قال أبو حيان في التذكرة:

يرى الکسائي في بحث الإحال (التنازع) من نحو (أكرمني وأكرمت زيدا) أن
الفاعل مهدوث، ويرى سبيله أن الفاعل أكرمني مضمور فيه مستتر وهو إضاف قبل
الذكر.(3)

وذهب سبيله إلى أن في (أكرمني) فاعلا مضمورا دل على المذكر، وحمله على

---

(2) المفصل: 326.
(3) تذكرة النحاة: 376.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

القول بذلك امتناع خلو الفعل من فاعل في اللفظ. وذهب الكسائي إلى أن الفاعل مخوذة دل عليه الظاهر...

وهذا البحث جعله الجرجاني مدرجا في أسلوب الحذف والإضمار. وسأنا: الإضمار على شريطة التفسير. وقال: هو طريق معروف ومذهب ظاهر، وشيء لا يُعبأ به، ويُظن أنه ليس فيه أكثر مما تريك الأمثلة المذكورة منه، وفيه إذا أنت طلبت الشيء من معدنه من دقائق الصنعة ومن جليل الفائدة ما لا تجد إلا في كلام الفحول.

قال عباس حسن تحت عنوان: بعض الشواقي في النحو:

وفي النحو باب عجيب يسمى (باب التنزاع) له من اسمه أوقى نصيب، نشير فيه إلى قوله: (قام وتكلم محمد) لا يصح أن يكون الفاعل للفاعلين معًا هو (محمد)، يقصد الكوفيين، أما لماذا لا يصح فكلام بادي الوهن.

ومهما يكن من أمر فإن تصوَّر النحاة أن بين الفاعلين تناغمًا تصوَّر عقل محض، لا ينبغي على أساس ولا يستند إلى واقع. قال الفرّاء: إن الفعل الثاني إن طلب أيضًا الفاعلية، نحو: (ضرب وأكرم زيد عمرو) جاز أن تعمل العاملين في المنتزاع، فيكون الاسم الواحد فاعلاً للفاعلين.

وقال أحد الباحثين:

ليس هناك ما يمنع لغة أن يُستَد أكثر من فعل واحد إلى فاعل واحد، ولا حاجة بنا

(1) دلائل الإعجاز: 125.
(2) مجلة المورد، عدد 868، ص 196.
(3) شرح الكافية: 1/ 79.

- 130 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

إلى إضمار في أحد الفعلين، يكون المضمر قاعلاً له، ويختص بالفاعل الظاهر. وإذا ورد في شيء من هذا نحو: (يحسن ويسيء ابناك)، فهو أدّل على ما قلنا من أن الفعلين جمعًا مسندان إلى الفاعل المذكور؛ لأن إلحاق ألف الأثنين في (يحسن) تثبيت للقول بأن الفاعل هو (ابناك) لأن الألف نص على أن الفاعل آثنا، وليست الألف فاعلاً على التحقيق - لأنها بعض كتابية تستخدم للنص على المطابقة بين الفعل والفاعل في العدد (۱).

مُعَلَّمَةٌ معاني الإعراب معاني الشعر (۲):

هذا العنوان توجيه حسن لباب التنافر؛ فقد اختار البصريون إعماة الفعل الثاني لأنه العامل الأقرب، نحو: أكرمت وأكرمني زيد. فنظر معنى هذا معنى قول الذهني: بل إنها تعفر الكلّوم وإنها تنوّع بالأنثى وإن جلّ ما يمضي.

ومنه قول تأبل شراً:

ما قدّم نسي، ومن كان ذا شرّ خشي، في كلام له

وقول الشاعر:

وإذا مغى شيء كان لم يفظ

ولنا أن نقول: الأقربون أولى بالمعروف، وما جاء في معنى إعماة الأول قول الطائي الكبير:

نقل فؤادًا حيث شتى من الهوى ما الحب إلا للحب الأول

وقول كثير:

۱) في النحو العربي، نقد وتوجه: ۹۹.
۲) انظر خاصة: ۱۸۰/۲.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

ولقد أردت الصبر عليك فعاقني علّق بقلبي من هواك قديمٌ (1)

(1) انظر الخصائص: 2/171. رغبة الأمل: 2/113 - 132 -
حَذْف الفَاعِل

مظاهره واساليبها

تُهيِّه:

1 - مظاهر هذا الحذف بإيجاز.
2 - مظاهر حذف الفاعل بالتفصيل.
3 - حذف فاعل المصدر.
4 - بين حذف الفاعل من الفعل وحذفه من المصدر.
5 - من أساليب حذف فاعل المصدر.
6 - حذف الفاعل في صيغة التفعظ (أفعَّل به).
7 - حذف الفاعل في أسلوب التوكيد اللفظي.
8 - حذف فاعل أفعال المدح والدم وما يعمل عملها.
9 - حذف الفاعل في الاستثناء المفرغ.
10 - توجيه حذف الفاعل في لغة أسد وقضاعة.
11 - حذف فاعل فعل الجمعاء.
12 - أفعال لا فاعل لها.
13 - أساليب نادرة في حذف الفاعل.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

أ- أسلوب أولى لك.
ب- قول عمر: كذب عليكم الحج.
ج- قول النبي ﷺ: .. ولا يشرب الخمر حين يشربها...
د- قول الراجز: وبها فداء لك يا فضالة.
ه- حذف الفاعل في أسلوب النسب.
و- حذف الفاعل إذا قام مقامه حالان.
بين حذف الخبر وحذف الفاعل.

٥- حذف نائب الفاعل.
الفعل المبني للجهول في اللغة العربية

تهجّد:
بلغت عناية التحويين بيان تركيب العربيّة مبلغًا عالًٍا، فقد توجهت نظرائهم الناقبة نحو بيان الفاعل في كل تركيب صناعي ظاهرًا وباطنًا. وقد مضى معنا قبل بعض قضايا حذف الفاعل، وهنا تستكمل البحث للحديث عن مظاهر حذف الفاعل المطرد.

1- مظاهر هذا الحذف بإيجاز:

جاء في «شرح التصريح على التوضيح» أنه يطرد حذف الفاعل في أربعة موضع:
1- في باب النائب عن الفاعل.
2- وفي الاستثناء المفرغ.
3- وفي (أفعال) يكسر العين في التعجب إذا دل عليه متقدم مثله.
4- وفي المصدر.
وقال الزرقاني: بقي عليه موضوع خامس وهو:
5- فاعل الجمعة المؤكد بالنون، نحو: ولا يصدّنك.
قال الدنونشي(1): قد نظمت هذه الأربعة وزدت عليها خامسًا بقوله:
تعجب ومصدر واستثنى بباب نائب يُستغني عن فاعل لفظًا إذا سكن锻造 بعده مُستتر بل وأحن

(1) الدنونشي والزرقاني من ناحية القرن الخامس عشر، نقل عنهم الإمام باسن العلي في حاشيته على التصريح للشيخ خالد الأهرمي 1/172.

- 135 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

قال يس الحمصي: ويбе موضع سادس وذلك:

٦- إذا قام مقامه حالان، وسابع، وهو:

٧- نحو ماقام وقعد إلا زيد(1) وهذا الأسلوب عند القراء له توجيه مقبول، وهو أن (زيد) فاعل للفعلين معًا.

ومن ذلك ما أبداه ابن المثير في قوله تعالى: «وَأَنَا لَا نُذْرِي أَمْرًا إِلَّآ أَرِيدُ يَمِنَ في الأرْضِ أَمْ آرَ أَبْدُوْبَمْ رَبَّيْمَا» [الjin: 10].

قال: ولقد أحسنا الأدب في ذكر إرادة الشرع عدوان الفاعل، والمراد بالمرد هو الله عزّ وجلّ، وإبرازهم لاسمه عند إرادة الخير والرشد، فجمعوا بين العقيدة الصحيحة والآداب المليحة(2).

ويقول في حذف الفاعل:

و حذفُ الفاعل للنظام والسجع والتحقيق والإعظام والخوف والإيام والإثبات والعلم والجهل والاختصار، يصبر الإكثار، واستنكر، ضعف السامع أو مقدر ذكره أو تقيله العدول، ينكر إلى أقوامه دليلاً ولا تظن الحصر في المذكر بن ذه هو المعروف في المشهور(3)

كما نظم الشيخ محمد الأمير موضع حذف الفاعل القياسية فقال:

(١) التصريح: ١/٢٧٢، حاشية يس: ٢٧٢.
(٢) الاتصال ببعض الكشاف: ٤/١٦٨، ومتمر هذه الآية بوضع في بحث المبني للمجهول وأثره في التفسير.
(٣) الكواكب المدرية: ٨١.

١٣٦٠
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

عند النبأة مُضَرُّ وتعجب وقُرِّبّ يقتضح حذف الفاعل
والفعل بعد إذا وإن، مستلزم وجواب نفي أو جواب السايل
أي: يجذف الفاعل إذا ناب عنه الفعول، ومع المصدر، نحو: أَوَّ إِطْعَامٍ في يَوْمٍ
ذَي مَسْجِيّةٍ [البلد: 143]، والتعجب: أَسْمَعْ يَمْهُم وَأَبْيَرْ [مريم: 383]، أي: يهم،
 والاستثناء المفرّغ: ماقام إلا زيد، المعنى: ماقام أحد إلا زيد، وهو رأي الفراء.
ويجذف الفعل نحو: إِنَّ أَحَدٌ مِّنَ المُشْرِكِينَ أَسْتَجَازَكَ [التبول: 16]، وإذا استلزم فهو فعل قبله، نحو:
لَيْكَ يزيد ضارع خصومة

بالبناء للمفعول، أي: ليبت کي ضارع
وجواب النفي، نحو: زيد، من قال: ما قام أحد.
وجواب الاستفهام، نحو: مَنْ قَامَ؟ فتقول: زيد.

٢- مظاهر حذف الفاعل بالتفصيل:

حذف فاعل المصدر:
قال أبو حيَن في (تذكرة النحاة): إذا أضيف المصدر إلى المفعول حذف الفاعل
لفظًا وهو حذف مفتوح.

وقال الفارسي: المصدر يجذف معها المفعول كثيرًا، وكذلك الفاعل، فالفاعل

(١) حاشية الأمير: ١٤٣٥-٥٤، حاشية العلوي: ١٠-١٧٢.
(٢) تذكرة النحاة: ٢٠٧.
الفعل المبنيً للمجهول في اللغة العربية

كقوله تعالى: «لا يُسبّح الإنسان من ذُهاب الحَمْرَة» [فصلت: 49]. وإذا جاز حذف الفاعل فحذف المفعول أسوأ(1).

وأَكَّد الأخفش هذا الحذف فقال: إذا قلت: عجَب من ضرِب زيد، فالفاعل مخوذ لعلم السامع، وليس بمضرٍ في الضرِب لأَن المصادر أجناس، والأجناس لا يُصَمَّر فيها.

ونقل السيوطي في (الأشباه والناظر) عن أبي جعفر النحاس أن من المواطن التي يَحذَف فيها الفاعل: المصدر إذا لم يَذْكَرُ معه الفاعل مظهرًا يكون مخوذًا، ولا يكون مضمرًا؛ لأن المصدر غير مشتق عند البصريين، فلا يتحمَّل ضميرًا، بل يكون الفاعل مخوذًا مُراًادًا إليه، نحو: يعجبني ضرب زيد، ويعجبني شرب الماء.

وَهَذَا الَّذِي اعْتَمَدَهُ كَثِيرٌ مِن النحاة خالِفه أبو حيَان، هذه الأساليب التي ضَرَّحُ بأن الفاعل قد حذف من مصادرها، جعلها أبو حيَان مقدَّرة، ففي تذكرة النحاة:


الفاعل في هذه الآيات مقدَّر إلى جانب المصدر، ولا يقال مضمرًا؛ لأن المصادر أجناس لا يُصَمَّر فيها، ولا يقال مخوذٍ؛ لأن الفاعل لا يُحذَف(2).

على أنه قد صَرَّح بالتحذف في (البحر) فقال: الفاعل عند البصريين يُحذَف في باب

(1) الإيضاح الشعري: 344.
(2) تذكرة النحاة: 207 و 463. الأشباه والناظر: 162 (طبع المجمع).
الفعل المبنيّ للجهول في اللغة العربية

المصدر، وإن كان من أصولهم أن الفاعل لا يُخْذَفُ، وليس بهمنويّ في المصدر كا ذهب إليه بعضهم؛ لأنَّ أسياء الأجناس لا يُضَمّر فيها.)1( بين حذف الفاعل من الفعل وحذفه من المصدر:

قال أبو الحسين بن أبي البريّع في شرح الإيضاح في ذكر ما افترق فيه المصدر والفعل: يُخْذَف الفاعل من المصدر نحو: "أو إطعام في يوم ذي مَسْعِبَة" [البلد: ١٤).

بخلاف الفعل؛ فإنه لا يُخْذَف معه؛ لأن في ذلك نقطَّة للغرض، لأنه بني لإخبار عنه، والمصدر لم يُخْذَف للفاعل ولا مفعول، وإنما يطلبها من جهة المعنى فكما يُخْذَف معه المفعول يُخْذَف الفاعل؛ لأن المصدر لها سواء.)1( من أساليب حذف فاعل المصدر:

- من كلام العرب، قولك: يعجبني ركبّ الفرس.

قال البغدادي: لا شك أن الفعل لا يخلي من الفاعل وما يجري مجرى، فيعجني ركبّ الفرس، عند الكوفيين رفع لا غير؛ لأن معناه: يعجبي أن يركب الفّرَسُ، ووجوز البصريون أن يكون في موضع نصب، بناءً أخيل: أن يَركّب الفّرَسُ، أي: يَركّب راكب الفّرَس، وردّ الكوفيون هذا، واحتجوا بأن المصدر لا يجعل ضميرًا من الفاعل، فإذا أضيف إلى الفرس، والفّرَس منصب، بقي الركوب بلا فاعل له مُظهِر ولا مُصْمَّر، وفي هذا فساد التركيب. وقال البصريون: عملنا على الاختصار ومعرفة.

(1) البحر: ١٩٤ و ١٣٩.
(٢) الأشباه: ٢٢، حاشية ابن بري: ١٣٧.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

المخاطب بأن للفاعل فاعلاً، وإن لم يكن مظهرا أو مضمراً.
والشاهد الشعرية كثيرة، منها قول المخلّل السعدي:
إذا المرء أظهر المروة فأني احترمها كهلاً عليه شديد
قال ابن جني في إعراب الحاسة:
وفي قول رؤية:
قد كنت دايتً بها حناناً شفعة الإفلاس والإفلاس
مخافة: مفعول لأجل وهو مضاف إلى مفعوله، والفاعل مخفوف، أي خافتي الإفلاس، وتآول السيرافي: (والليانا) على أنه معروف على مخافة، على تقدير حذف مضاف، أي: وخافة اللبان، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه (والليانا المباكرة).
ومن حذف الفاعل المصدر قول جرير:
تمرون الدنيا، ولم توجوا كلامكم في إدنا حرام
كلكم: مبتداً، وهو مصدر مضاف إلى مفعوله، والفاعل مخفوف، أي: كلامي

(1) الميزان: 3/ 21 - 27
(2) الميزان: 1/ 11
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

إياكم، وحرازم: خبره.

وتعين ذكر فعل المصدر يعين في فهم معنى الشاهد الشعري بدقته ووضوح.

حذف الفاعل في صيغة التعبج أفعاله:

نظر النحاة والفقهاء إلى بلاغة قوله تعالى: «أسمعهم وأبشر» [مريم: 38]
وجهوا الآية من خلال حذف الفاعل توجيهات عديدة; فلابياء مزيدة عند سيبويه والماه
عالى الرفع على الفاعلية، وحذف من (أبصر) اكتفا بها قبله.

وعند ابن هشام: حذف الفاعل في نحو قوله تعالى: «أسمعهم وأبشر» ما كان
(أحسن بزيد) مشبهًا في اللغة لقوله: امرئ بزيد.

وأبدي ابن جني تعليقة: هذا الحذف نظر فيه إلى قاعدة تخرج من خلالها عشري
المسائل النحوية، كنقولهم: (رَبَّ شَيْءًا يَصِرْ نُكْبًا ولا يصَبِّر استقلالاً) فقد نظر ابن جني
إلى حذف الجفر، والقاعدة أن الجفر لا يجفف، فأما في الآية: «أسمعهم وأبشر»
فعناه: وأبشر بهم، إنها لا يجوز حذف حرف الجفر ما دام متفرداً؛ فأما إذا اتصل
بمجرور وجري مجرى الجزء منه فإنه لا يمنع إضماره معه إذا فارق الموضوع المحدود
في إضماره، يعني حال انفراده، ونعلم هذا الحذف قول الشاعر:
كل ليلة قبل يُغَذَّى بليل العامري أو يراح
أراد: أو يراح بها، فحذف (بها) (3) وهي جزء أساسي من التركيب لدلالة السابق

(1) الخزانة: 3، محمد اللبقي: 146.
(2) حاشية الشهاب: 94، محمد اللبقي: 89، قطر الندى: 201.
(3) الخاطريات: 128.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

عليه.

وقال الفارسي: كيف القول في قوله تعالى: "أسمع أبهم وأبصراً"، ولم يذكر الجار والمجروح بعد (أبصراً)، كما ذكر بعد (أسمع)؟ القول في ذلك: إن حذف الفاعل قد جاز في قول ناس من أهل النظر في العربية، وقد ذهب أبو الحسن في بعض الأشياء إلى ذلك، ومن لم يُنْحَ حذف الفاعل - وهو قول سيبويه - جعل في قوله (أبصراً) ضميرًا، كما كان في قول أوس (1):

"تردّى فيها ضمّوها وشَعْكُها فاَحْضَنْا وآرَنِينَ لآمِرِي أن تَسْرَبْلا"

ولا يجوز حذف الجار والمجروح من حيث لم يْنْحَ حذف الفاعل.

ولنا أن نقلْ ببلاغة هذا الحذف للعمدة من الكلام - وهو الفاعل - بأنِّ ما جُرْ بالباء خرج في الصورة عن الفاعل وصار كالضفيلة ففجَّاز حذفه. كما ذكر ابن هشام سابقاً.

ومن الشواهد الشعرية الدالة على هذا الحذف ما ذكره البغدادي في خزانة الأدب من قول عروة بن الورد:

"فَذَلِكَ إِنْ يَلِقَ المَلِيْثَ بِلِقَا حَيَّدَا، وَإِنْ يَسْتَعَذَ يَوْمَا فَأَجْبَرَ"

أي: إن نال الغني يومًا ما أحقَّ به ذلك وما أليقُ. وقد استشهد به شراح الألفية وغيرهم على أن (أجبر) صيغة تعجب حذف منه المتتعب من حذف غير قياسي؛ إذ لا يجوز ذلك إلا إذا كان معطوفاً على آخر مذكور معه المتتعب منه، كقوله تعالى: "أسمع" (2).

(1) الديوان: 84، الإيضاح الشعري: 477.

- 142 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

(مرّم: ٣٨) أي: وأبصر بهم. وكذلك التقدير في البيت: وأجدر به، أي:
بالاستغناء. قال العيني: به، أي: بكونه حيداً.

حذف الفاعل في أساليب التوكيد النظفي:
هل للفعل المؤكد فاعل؟ وكذا للفعل الزائد؟ التحقق منه لا فاعل للفعل الزائد،
وأما الأوّل ففيه تفصيل بين العلماً:

أ- حذف فاعل اسم الفعل (هيهات) في أحد الوجه:
(هيهات): اسم فعل ماضي معمّن بَعْدَ، ويتاجر إلى فاعل. قال جريج:
فهي هيهات العقّق، وأمه وهيهات جُنَّ بالعقيق ، وواصلة
على مذهب سبئي وصاحب في (هيهات) الأول ضمير العقّق قبل الذكر على
شريطة التفسير، وأعلموا الفعل الثاني في المظهر. وعلى قول البغداديين: العقّق مرتفع
بهيهات الأولى، وفي الثانية ذكر منه.

وأجاز بعضهم في قوله تعالى: "هيّهات، هيّهات يا توعَدون" [المؤمنون: ٣٦]، أن
يكون الفاعل محذوفًا، أي: بعّد الوجود لم توعدون، وهو ليس بعيد عند أبي حيان.

ب- في قول الشاعر:
فأين إلى أيّن النجاة ببغتلي، أتاكَ، لاحقوك! الحسي احسي
قال ابن الشجري في أماليه: هذا البيت فيه تكرير ثلاث جمل، أراد إلى أين تذهب

(1) العيني: ٤٨٥/٧.
(2) الأخصائي: ٤٥/٣.
(3) البغدادي: ٣٨/٥٥.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

إلى أين تذهب، أتراك اللاحقوك أتاك اللاحقوك، احبص البغالة احبص البغالة. وهذا يقوى مذهب الكسائي من حذف الفاعل في باب إعمال الفعلين، إلا تراه لو أضم الفاعل ولم يُحذف لقال أتراك أتاك اللاحقوك أو أتاك أتراك اللاحقوك (1).

قال البغدادي: والصحيح أن الثلاثة من توكيد الفرادات، أما الأول فأين محرّرة بAPPLE المحدوقة المدلول عليها بالذكورة، وهو خبر مقدم، وإلي أين توكيده (2)...

حذف فاعل أفعال المدح والذم وما يعمل عملها:

من الأفعال التي يُحذف معها الفاعل ولا يجوز إظهاره أفعال المدح والذم، نحو:

* يَعْمِر رجلاً، ويبس غلامًا، تقول: إن فعلت كذا وكذا فيها ونعمت، تريد: نعمت الحضرة (3).

ومن ذلك قوله تعالى: "يَبْنِي إِنَّ الْقُوْمِ الْذِّينَ كَذَّبُوا بَيَاتِ اللّهِ" [الجمرة: 5]


حذف الفاعل في الاستثناء المفتعل:

قال البوطي:قولك: (ما قام وقعد إلا زيد) حموم على الحذف، ومن نص على ذلك ابن الحاجب وابن مالك، وأصله: ما قام أحد ولا قعد إلا زيد، فحذف (آخرين) من

(1) أثالي ابن الشجري: 243/244.
(2) الخرائط: 2/452، ويُظهر المنسوب: 2/55، الكشاف: 2/459.
(3) تهذيب إصلاح الموضع: 2/116.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الأول لفظًا واكتفى بقصده ودلاة النفي والاستثناء عليه، كما جاء: "وَإِنْ مَنْ أُهِلَّ الْكِتَابِ إِلَّا لَيْوَمَيْنَ يَقْتُلُنَّهُ" [النساء: 159] وَ"وَمَا يِتَنَّ إِلَّا لَا مَقَامٌ مَّعَمُولٌ" [الصفات: 164]. أي: ما من أهل الكتاب أحدًا إلا ليومينًا به، ومائتا أحدًا إلا لَّهُ مَقَامٌ مَّعَمُولٌ.

ومرُجح السيوطي بأن هذا المذهب هو مذهب الكسائي قال به قول الشاعر:

لم يَبْقِ إِلَّا الْمَجْدَ وَالْقَصَّامُ دَيْرًا يَبْنِ الأَكْرَمِينَ وَالَّذَا
فالشاهد في حذف الفاعل عند الكسائي (1).

وأشار أبو حيان في "البحر المحيط" إلى أن هذا هو مذهب الفراء، ذكر ذلك في قوله تعالى: "وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْقَاسِمُونَ" [البقرة: 99].

فقد: الآية من الاستثناء المفرغ، والتقدير: وما يكفر بها أحدًا، ففى أن يكفر بالآيات الواضحات أحد ثم استثنى الفضائ من أحد، وأنهم يكفرون بها، ويجوز في مذهب الفراء أن يُنصب في نحو من هذا الاستثناء، فالأجاح: ما قام إلا زيدًا، على مراعاة ذلك المحدود؛ إذ لو كان لم يحذر الفاعل جاز النصب، ولا يجيز ذلك البصيرون (2).

ومنه قوله تعالى: "وَقَالُوا أَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نُّصُرَىٰ" [البقرة: 111].

من: فاعلة بيدخل، وهو من الاستثناء المفرغ، والمعنى: لن يدخل الجنة أحدًا إلا من كان هودًا أو نصارى.

كان هوًا...

---

(1) انظر التسهيل: 357، الاقتصاد: 4/ 105، الأشياء: 1/ 123.
(2) البحر: 1/ 132، وانظر اللامات: 38.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ويُجوز أن تكون على مذهب القراء بدلاً، أو يكون منصوبًا على الاستثناء. إذ يُحَرَّر أن يراى ذلك المحدود، ويجعل هو الفاعل، وأُجَنَّه، ولو كان ملقوًّا، به جَاز البَدَل والنصب على الاستثناء، فكذلك إذا كان محدودًا. (1)

ورد في أسلوب الاستثناء الواسع صيغ وَجَتَ وُفَق حذف الفاعل فيها، كثيرون: ماجاءني إلا زيدًا، ولو ورد: ما جاءني إلا زيدًا ما احتاج هذا إلى تقدير أو تأويل.

وقد أجاز الكوفيون هذا التعبير؛ لأن التقدير عندهم: ما جاءني أحدًا إلا زيدًا، فالفاعل محدود كما ترى. (2)

وإذا قالوا: ما جاءني إلا زيدٌ، فإنها رفع (زيد) عندهم على البديل من (أحد) المضمور والمتأوّن في الذهن. والبعضين لا يجوزون ذلك. (3)

توجيه حذف الفاعل في لغة أَسَد وقُضَاعة:

تتّبع اللغويون نهجات العرب المتّوّعة ورصفوا مظاهر كلامهم، فسجّلوا بعض المزايا المتعلقة ببحث حذف الفاعل عند عدد من القبائل في بعض التراكيب المسموعة.

قال أبو حيان:

جَرَّت عبارةُ: (ما جاء غيرك) بفتح الراء في لغة أَسَد وقُضَاعة، ومرادهم: ما جاء

---

(1) البحر: 50/25.
(2) حاشية العدوي على شرح شنور الذهب: 1/172.
(3) تذكرة النحاة لأبي حيان: 113/146.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

جاءَ غيرك، فنصب «غيرك»، على أنّه حال أو منصب على الاستثناء، وسوّى حذف جاء، وهو فاعل - أنه بعد نفيه، العموم في مقصود، وحذف مثل هذا بعد الفاعل والنهي كثير. فمن وقوعه بعد النفي قول الشاعر: 

لأُمِّنَ قَتَّارٌ بَيْنِيْنَا فَخِرَ تَنْقَطُتْ بَحَّامَا بِعَصَعْنٍ ذَهَابِ أوِقْالٍ كَانَ يَقُولُ: لأُمِّنَ قَتَّارٌ بَيْنِيْنَا فَخِرَ تَنْقَطُتْ.

ومثله قول الشاعر:

فإِنَّ كَانَ لَا يَرِضِيْكُ حَتَّى تَرْدَقَى إِلَى قَطْرِيْ لا إِخْالك رَاضِيْأً

أراد: فإن كان لا يرضيك مرضي، أو شأنك، أو نحو ذلك (١). ...؟

ومن وقوعه بعد النفي قراءة هشام: وَلَا يُحْسِنُ الْذِّينَ قَبِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتَأُهَمَا. (٢)

ال عمران: ١٦٩، أي: ولا يحسن حاسبه.

حذف الفاعل في فعل الجيازة والمخاطبة غير معتل الآخر باللألف والمؤكد بالنون:

هذه الصورة التي تُحذَّف فيها الفاعل أقرب إلى التخفيض اللغطي فواو الجيازة في الفعل المؤكد بالنون تُحذَّف للاقالاتها الساكن في نحو: اضْرَبْنِ، بضم الباء، والأصل: اضْرَبْنِ، بتشديد الون، فالتقي ساكن: الواو والترن المدعمة في أختها، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وقد أشار ابن النحاس إلى ذلك فيما نقله عنه السيوطي في الأشياء، فجعل من صور حذف الفاعل ما نصه:

(١) ارتفع الضرب: ٢١٣٣.
(٢) مرت تفصيل ذلك في الصفحة ١١١.
(٣) البديع: ٢٢٣.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

إذا لاقت الفاعل ساكناً من كلمة أخرى، كقولك للجهازة: اضربوا القوم، للمخاطبة: اضرب القوم، ومنه نونا التوكيد نحو: هل الزيدون يقرون؟ وهل تضربن يا هند؟(1).


3- أفعال لا فاعل لها:

تتوّعت أقوال اللغويين في بيان فاعل: قَلْتُا وَشَدَّدَنا وَطَلَّنا مَا وَرَدَ في تراكيب اللغة. وما

ينعني هاهنا هو توجيه أغلب المحققين في أنه لا فاعل لهذا الفعل.(3)

قال بعض النحويين: قَلْتُ من قولك: (قَلْتُ) فعل لا فاعل له؛ لأن (ما) أزالته عن

حكمه في تقاضيه الفاعل، وأصرته إلى حكم الحروف المتضامي للفاعل لا الاسم، نحو:

لولا وهلا جميعاً، وذلك في التحضيض، وإن(إن) في الشرط، وحرف الاستفهام. قال ابن

هشام: وَرَدَ أَسْلَوبُ (قَلْتُا يَقْرُونُ زَيْد) ومذهب المحققين من النحاة أن: (قل) لما

استعملت استعمال (ما) النافية لم تختص لفاعل.(4)

وقال ابن جيني: قوهم: قَلْتُا يَقْرُونُ زَيْد. (ما) دخلت على (قل) كافّة لما عن عملها،

---

(2) هم المواعيد: 1/120، حاشية يس: 1/272.
(3) تَأَوَّل البُروص: 260، وانظر المسائل الفارابي للقارئ: 207-208.
(4) مغني الباب: 883.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ومثله كثر ما، وطالما، وقاس ذلك على اتصال (ما)، بـ (ليت) فكيا دخلت (ما) على الفعل نفسه فكفت عنه عمله وهو أنه لغير ماكان قبله متضايضاً له، كذلك تكون (ما) كافية لـ (ليت) عن عملها (1).

وأما ابن جني في استعمال (قل) و (قلوا) منحى:

إن الشيء إذا قل قارب الانتفاء، وعلى ذلك قالت العرب: (قل رجل يقول ذلك إلا زيد)، بالرغم لأنهم أحروه جرى: ما يقول ذلك آخرين إلا زيد.

وعلى نحو من هذا قالوا: فقد يقوم زيد، فكفا (قل) بـ (ما) عن اقتضائها الفاعل، وجاز عنهم إخلاء الفعل من الفاعل لذا دخله من مشابهة حرف النفي؛ كما أبقوا المبتدأ بلا خبر في نحو هذا من قولهم: أقل أمراً تقولان ذلك، لما ضارع المبتدأ حرف النفي، أفلا ترى إلى أنهم باستعمال القَتَة مقارنة للانتفاء (2).

وقال سيبويه: هذا باب الخروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل، ولا يغير الفعل عن حالها التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها.

من تلك الخروف زِبَّا وقلأيا وأشباهها جعلوا (زب) مع (ما) مبندلة كلمة واحدة، وهم نموذج لذكرا بعدها الفعل؛ لأنهم لم يكن لهم سبيل إلى: زب يقول، ولا إلى: قل يقوم، فأخقوها (ما) وأحلصوها للفعل (3).

قال ابن الأنباري: مسألة: طالما انتظرك وقلأيا رأيك.

(1) الخصائص: 118/1
(2) الخصائص: 124/1 المسائل الأشرافيات: 408-407
(3) الكتب: 459/1 (بولاقي).

١٤٩٠
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

طال وقل فعلان دخلت عليهما (ما) الكافه، فخرجها عن مذهب الفعل، فلم يفتقرا
إلى فاعل.

وقيل: (ما) مصدرية، وهي مع الفعل بعدها بمثلة المصدر، والتقدير: طال
انتظار، وقل روتي. وهذا أرجح.(1)

 قال الهروي في "الأزهرية": قوهم: (قلأ يخرج زيد)، الأصل فيها: قل، و(ما)
زايدة، زيدت لصلح بعدها وقوع الفعل؛ لأن (قل) فعل، والفعل لا يليه فعل، لأن
الفعل لا يعمل في الفعل، وإنها حتى الاسم أن يقع بعدها، فإذا أرادوا أن يقع بعدها
الفعل أدخلوا (ما). (2)

وبين أبو الفتح بن جني في باب تعارضي المفعول أن يتمعن في الشيء الواحد حكما
اختلافان دعت إليها علماً، اختلافتان، من ذلك قلأا. دخلت (ما) على (قلأ) كافهها عن
عملها، ومثله: كثر ماء وطالما.(3)

ذهب سبئي في قول الشاعر:
صدّت فأطلول الصدود وقلأا، وصال على طول الصدود ويدوم.

إلى أن (وصل) يرتفع بفعل مضمر يدل عليه (يدوم) حتى كأنه قال: وقلأا يدوم
وصل، فلا أضمر (يدوم) فتره بها بعده بقوله (يدوم)، فجرى في ذلك في ارتفاعه
بالفعل المضمر لا بالابتداء فجرى قوله: أو صال يدوم، أو ها وصال يدوم؟

(1) مسائل متىرة: 37، والفقه: 2/55، والكشف: 1/459.
(2) الأزهرية: 156.
(3) الخصائص: 168/1.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

والوجه الآخر عند المعربين أنه مبتدأً، وقيل: حرف نفي.

وقال المبرد: (ما) في قلّاء صلة ملغاة، والاسم بعدها مرتفع بـ (قل) كأنه قال: وقل
وصال يدوم على طول الصدود.

وذهب الأعلم وابن عصفور إلى أن «وصال» فاعل يدوم المذكور، لا محذوف، وأن الذي
سوغ ذلك الضرورة. خلافاً للكوفيين المجوّزين تقديم الفاعل(1).

4- أساليب نادرة في حذف الفاعل:

ثمّة أساليب لغوية وجهها النحاة من خلال هذا الحذف، وهي:

أ- أساليب: أولي لك (2):

قال صاحب الصحاح: قول العرب (أولى لك): تهديد وتوعيد، ومنه قول
الشاعر:

فأول ثم أول ثم أول وهل للدلر يجلب بين مرّة
واختلفوا أهو اسم أو فعل؟ فذهب الأصمعي إلى أنه بمعنى: قرب ما يَبْعَثْه، أي:
نُرَّل فيه، وأنشد:

تُناَدِي بين هاديتين منها وأولي أن يزيد على الثلاث
أي قارب أن يزيد. وقال تعلب: لم يُبْعَثْ أحد في (أولى) أَحْسَن مما قال الأصمعي.

(1) الكتب: 1/1، والمتنبّث: 4/1، والخصاص: 4/2، وشرح المفصل: 7/116، وبحت الوليل: 406،
والمحاسب: 1/1، وشرح شذور الذهب للعدوي: 1/126.
(2) انظر الصحاح (ربّي) البتر: 8/71.

١٥١٠
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

والآخرون على أنه اسم، فقيل: مشتق من الوَلَّي، وهو القُرُب، وقال الجرجاني: هو ما حول من الوَلَّي، فهو أفعل منه، لكن فيه قلب.


ب- في قول عمر "كذب عليكم الحج.

إذا نصبنا الاسم كان الفاعل مضمرًا في كذب يفسره مابعده على رأي سبئيه، ومعدوفي على رأي الكسائي(1).

ج- حذف الفاعل بعد النفي في قول النبي ﷺ: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربه وهو مؤمن"(2). أي: ولا يشرب الشارب، لدلالة فحوى الكلام.

وفي قراءة هشام: "لَا يَتْجَسَّسَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِسْرَائِيلَ" [آل عمران: 169]، فإن معناه: لا يتجسن حاسب الذين قتلوا في سبيل الله إسرائيل.

د- روى أبو زيد في "نواده" قول الراجب: وبيها فداء لك يا فضالة.

بالكسر والتنوين، وهذا لا فعل له في اللغة، وإنما الفاعل مفهوم من المقام، أي:

(1) الخزانة: 3/10.
(2) صحيح مسلم: 3/241.
(3) شرواد التوضيح: 129.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ليفك الناس، ونحوه.

هـ حذف الفاعل في أسلوب النسب، قال ابن جني في (سر الصناعة): ومن الأصول المستمرة أنك لو ستِّبت رجلا بجملة مركبة من فعل وفاعل، ثم أضفت إليه - أي: نسبت - لأوقعت الإضافة على الصدر، وحذفت الفاعل. وعلى ذلك قالوا في النسبة إلى تأبط شرا: تأبطي.

و- يحذف الفاعل إذا قام مقامه حالان، نحو: فتقفْها رجلا رجلا، والأصل: فتقفها الناس رجلا رجلا، فحذف الفاعل وأقيم الحالان مقامه، وصارا كالمثلي الواحد، نحو: حلو حامض في قولك: الرمان حلو حامض.

بين حذف الخبر وحذف الفاعل:

المعهود عند البصريين أنه يجب ذكر الفاعل ولا يجوز حذفه، وفرقوا بينه وبين خبر المبتدأ بأنه كالصلة في عدم تأثيره بعامل متلاوٍ، وكالمضاف إليه في أنه معطّم البيان، وكي عجز المركب في الامتزاج بمتلاو، ولزوم تأخيره، والخبر مباين للثلاثة، وهو معطّم الفائدة لا معطّم البيان، وبيان من الفاعل ما يستتر، فلو حذف لانتبض الحذف بالاستثمار، بخلاف الخبر، وذهب الكسائي إلى جواز حذف الفاعل لدليل، كالمبتدأ والخبر، ورجّحه السُهَّيلي وابن مَضَّاء، والبيهك لذلك كله فهمه المعنى وعدّم الإيابي.

(1) المنزئة: ٣/٨.
(2) سر الصناعة: ٢/١٣٠.
(3) حاشية يس: ٢٧٢، وحاشية العدوي: ١/٣٧٢.
(4) انظر: مع المواضع: ١/١٦٠.
5- حذفُ نائب الفاعل

يقرب من حذف الفاعل حذفُ نائبه ولعدة أعراف كتجنب التكرار أو لفهم المعنى وعدم الإ plais أو لدلالة مصدره عليه فمن الحذف لتجنب التكرار ما وجهه ابن جني في الآية: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ النَّارُ جَهَنُمُّ لاَ يَعْفَضُ عَلَيْهِمْ قَيمُوْنَا" (فاطر: 32)، ذكر ابن جني أنّ مفعول يَعْفَضُ حذف، وتقديره اللائق: لا يُعْفَضُ عليهم الموت، وحسن حذفه أنه لو تقبل لا يُعْفَضُ عليهم الموت فيموتون كان تكريرًا يغني عن جميعه بعضه، ولا توكيد أيضًا فيه، فيحمل لفظه... وهذا الكلام لا يصدر إلا عن فضاعة عذبةً.

ومن الحذف لعدم اللبس قوله تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّجَذَّبُ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنَّذَاكَ" (ألبقرة: 15).

قال الزمخشري: كحب الله: كتعظيم الله والخضوع له: أي كَيْجَّبِ اللّه تعالى، على أنه مصدر من المبني للمفعول، وإننا استغني عن ذكر من يحب لأنه غير ملبس.

فائدة: في قراءة أبي جعفر: "لَيْجَّرُ وَقُومًا يَا كَانُوا يَكْبِسُونَ" (الجاثية: 14)]. بالياء المضمومة مبنيًا للمفعول مع نصب "قومًا"، توجهات:

أحدها: أن نائب الفاعل ضمير المصدر، والتقدير: ليُجَّرُي الجزاء قومًا أو ليُجَّرَى الخير أو الشر قومًا. وهذا لا يجوز عند الجمهور.

(1) المحسب: 4/260.
(2) الكشاف: 1/266.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الثاني: قدّر أبو حيان فعلاً عذراً نصب (قومًا)، تقديره: يجري قومًا. والكلام جملان.

الثالث: قيل إن نائب الفاعل الجار والمجروح. مع وجود الفعلون به وهذا حجة للأخفس والكوفيين (1).

وقال القراء: وقد قرأ بعض القراء فيها دَكَرَ لِي: {يُجْرَى قُوْمًا} [الجاثية: 141].

وهو في الظاهر لحن (2)، فإن كان أضمَر في (يُجِرِى) فعلًا ينتبه به الرفع كما يقول: أعطي ثوابًا لِيُجِرِى الأجزاء قومًا فهو وجه.

ومنه: {حَتَّى إِذَا قُرِّعَ عَن قُلُوبٍ قَالُوا هَلَا قَالَ رَبُّكَ} [صف: 23].

جرى: قُرِّعَ على البناء للفاعل وهو الله وحده.

و قُرِّعَ: أي نفّذ الوجل عنها وأقمن من قولهم: قُرِّعَ الزاد، إذا لم يبق منه شيء، ثم ذكر الوجل، وأسند إلى الجار والمجروح كا تقول: دَفَعَ إلى زيد، إذا عَلَمَ ما المدفع.

وقد تامَّت، وأصله قُرِّعَ الوجل عنها: أي نفّذ وقنز، ثم حدَّف الفاعل وأسند إلى الجار والمجروح (3).


(2) القراءة بالبناء للمجهول رويت عن عاصم، وهي مشهورة عن أبي جعفر من القراء العشرة، وشيبتة والأخرج.


الأغراض البلاغية لحذف الفاعل

تُهْيَى

1- ماذكره السيوطي في هموم الهموم.
2- ماذكره ابن القواس الموصلي.
3- نظم أبي حيان لأغراض الحذف.
4- قوة العناية بالفعل به.
5- الحذف للعلم بالفاعل.
6- الخروف على الفاعل.
7- قصد الإبهام.
8- الجهل بالفاعل.
9- الخروف منه.
10- الحذف لسر أو الجهل به.
11- الحذف للاختصار.
12- الحذف للجهل.
13- الحذف لللاحتقار.
14- المحافظة على الإيقاع الموسيقي.
15- الحذف للمناسبة.
16- التشويق وإثارة الفكر.
17- المبني للمجهول والتعليب.
18- توحي الفاظ الواحد إلى معنيين أثناه.
19- أسرار المبني للمجهول والالتفات البلاغي.
20- المبني للمجهول وأثره في فقه اللغة.
21- حذف الفاعل لدلالة الفعل عليه.
22- حذف الفاعل لدلالة الخال عليه.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

تُهيد:
للإمام البلاغي عبد القاهر الجرجاني كلمة معتبرة رائعة عن أسلوب الحذف في
كلام العرب وردتها في كتابه (دلائل الإعجاز). قال فيها:
"إنه باب دقين المسلك، لطيف الأخذ، عجيب الأمر، شيبة السحر، فإنك ترى به
ترك الذكر أفضى من الذكر، والسَّمَّة عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجد أنطق ما تكون
إذا لم تطبق، وأنتم بيانًا إذا لم تُتين .." (١).

والبلاغة من الناس يميلون إلى أسلوب الحذف والإختصار والإيجاز أكثر مما
يميلون إلى أسلوب الذكر والإسهاب؛ لأنهم يرون الأول عنوانًا للبلاغة، ومقياسًا
للكفاءة، وقدرة فائقة على التعبير البديع.

والرجل البلاغ يختار الإيجاز إذا أمكنه التعبير عن فكره بقليل، وفيضله على
الإطلاع إذا لم يكن فيه زيادة معنى أو توضيح، ويرى في هذا الإيجاز سموًا بيانه، وسُمُوًا
كذاك بمن يحافظ أو يتحدد إليه، وثقة بذكائه وفهمه.

هذا، وإن من طبيعة العربي الإيجاز والإختصار، وما من بحث نحوي أو صريفي
إلا وفيه حذف واختصار.

وقد سمى ابن جني الحذف "سجاعة العربية"، وقال الجرجاني: من اسم حذف في
الحالة التي ينبغي أن يُجذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره.

ويرتبط هذا الأسلوب بطبيعة الفكر الإنساني؛ ذلك أن الكلام إذا احتاج في فهم
معناه إلى إبعال فكر، كان أبلغ وأكمل بما إذا لم يكن كذلك، لأن النفس حينئذ تجاه في

(١) دلائل الإعجاز: ١٢١.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

فهم المعنى إلى ذكر وتعب، فتكون به أكثر كلفة وضينة ما إذا لم تلعب في تحسينه. وهذا ينطبق على معرفة الفعل المبني للمجهول، إذ يرتبط جمله أصلاً بظاهرة حذف الفاعل وإضيارة واستنارة، ومدار هذا الحذف على أمرين:

أولهما: الأغراض البلاغية لهذا الحذف.
ثانيهما: الحذف القياسي.

أوجز السيوطي في هم هوائع أغراض حذف الفاعل فقال:

قد يترك الفاعل لغرضٍ لفظٍ أو معنوي، كالعلم به نحو: «كُتِب علَيكُمُ الْيَتَانَ»
(البقرة: 162) للعلم بأن فاعل ذلك هو الله.

أو للجهل به، كسرق المناع، أو لتعظيمه، فتصان اسمه عن أن يقترن باسم المفعول، كقوله: «مَنْ بَليَّ مَنْ كُنْتَ هَذِهِ الْقَادِرَاتِ».

أو تحقيقه، فيصان اسم المفعول عن مقارنته، كقولك: أودي فلان، إذا عظم.

وحتى من آده.

أو خوف منه أو خوف عليه، فيعتبر ذكره.

أو قصير إبهامه بأن لا يتعلق مراذ المتكلم بتعبيه، نحو: «فِيْنَ أَحْصِرْتُمُ»
(البقرة: 161) وقوله: «وَإِذَا خَيَّمَ بَيْنَيْنِ» (النساء: 82) و«إِذَا ذَيَلَ يَكُونُ تَسْحَبُوا».

(الممادلة: 11).

أو إقامة وزن كقوله:

وإذا شرت فاني مستهلك مالي، وعَرْضي وافر لم يكملِ

- ١٥٨ -
الفعل المبني للجهول في اللغة العربية

وإصلاح السجع نحو: مَن طَابَ سَرْبِه فَخَلَت سَيرْتُه.

أو قصد الإجماع نحو: وَمَن عَاقَبَ بِمَلِيمٍ مَا عَوَّقَتْ بِهِ ثُمَّ بَعَيْنَ عَلَيْهِ...]

[الحجر: ٧٠]

وقال ابن معطي: باب مال يُسمّي فاعلٌ

القول فيما لم يسمّي فاعلٌ قد يَقْحُد الفاعل لفتاة جاهلة

أو عالماً في حديثه له غرضاً إذا دال في المفعولٍ رفع مفترض

وبيّن ابن القواسم الموصلٌ أغرار حذف الفاعل فقال:

يُقَحَد الفاعل لأمور:

أَحَدَهَا: الجهل به، نحو: سرّق المناغ.

ثانيها: العلم به نحو: أنزل المطر.

ثالثها: إنذارًا لغرض السامع لنئاً يعلمه غيره، أو لأن غرضاً متعلق بالأفعال دون الفاعل.

رابعها: تعليم الفاعل أن يذكر مع المفعول، نحو: قطع النص.

خامسها عكسه: نحو: ضرب الأمير، ولا يذكر من ضربه خصته.

سادسها: الإيحاز، ولا يكون إلا حيث يعلم الفاعل. كقوله تعالى: {قاسِدَ بِتَأْنِيَةٍ}

[الحجر: ٩٤]

سابعها: الإبهام، لأنه قد يعلم الفاعل ويقصد إبهامه لغرض: خوف منه أو عليه،

وهو ظاهر.

١٥٩
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ثامنها: التوافق، وهو إما في:

أ- فواصل الروي: كقوله تعالى: ﴿وَمَا لَأَقْبَلَ عَنْهُ مِنْ نَعْمَةٍ فَجَزَى﴾ [الليل: 19].

بني الفعل للمفعول لتنقلب لام الفعل ألفاً للفتحة قبلها، فتوافق الألفات في سائر السورة قبلها وعدها، كالآعلى، وبرضى.

ب- التوافق في قواي الشعر: وهو أن يوافق حرف الروي في بيت حرف الروي الذي مثله. كقول لبيد:

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلاَّ وَدَاعُ وَلَبَدَ يُومًا أَنْ نَرْمَى الْوَدَاعُ
فَلَبَّٰ لِلْفَاعِلِ لَانْتَصِبَ حَرَفُ الرُّوِّي، وَهُوَ مَرْفوعٌ، وَذَلِكْ عِبْب يسْتَي
الإصراف، وهو إقواء بالنصب.

تاسعها: التوافق لإقامة الوزن كقول الشاعر:

إِنَّا نُرْخِصُ يَوْمَ الْرَّفُوعَ أَنْفَسُنَا وَلَوْ سُمِّمْتُ بِهَا فِي الْآمِنِ أَعْلَيْنَا
فَلَبَّٰ مُسْتَقِمٌ الفَاعِلُ بَنَّ أَمَال: أَعْلَيْنَا، لَانْكِسَرَ الوزن.

عاهشها: التقارب في السجع، نحو: (كَثِيرُ الطِّبعان وَجَدَّتْ الفَرْسَانُ) فَلَبَّٰ مُسْتَقِمُ الفَاعِلُ لزَادَت كَلِياً الْسَجْعَةُ الثانِيةٌ عَلَى الْأَوَّلِ، وَأَخْتِلَفَ الإِعْرَابُ.

وِنَظَّمَ أَبُو حَيّْانُ الْبَوَايَعَ عَلَى حَذْفِ الفَاعِلِ فِي أُرْجُوزَةٍ، قَالُ:

(1) شرح ألفية ابن مطلي: 112-113.
(2) ارشاف الضرب: 184.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وحرفه للخوف والإهمام والوزن والتحكير والإعظام والعلم والجهل والاختصار والسجع والوفق والإيثار

وقال صاحب الكواكب الذرية:

نظم بعضهم أغراض حذف الفاعل فقال:

وحذف الفاعل للظالم والسجع والتحكير والإعظام والخوف والإهمام والإيثار والعلم والجهل والاختصار تمس الإكثار واختبار تفع السامع أو مقدار ذكرك أو تتبيلك العدل منك إلى أقوها دليلاً ولا تظن الحصر في المذكور بل ذا هو المعروف في المشهور.

وقال الصاروي: جمع بعضهم المواضع التي ينقاس فيها حذف الفاعل فقال:

عند النشابة مصدر وتعجب ومفرغ ينقاس حذف الفاعل.

تفصيل هذه الأغراض:

قوة العبادة بالمفعول به:

كرر أبو الفتح بن جهني أهمية الفعل المبني للمجهول وأنّ مرتّ ذلك ليس للجهل بالفاعل، بل ليعلم أن الفعل قد وقع به، فيكون المعنى هذا لا ذكر الفاعل؛ ألا ترى إلى قوله تعالى: "وخلق الإنسان ضعيفًا" [النساء: 28]، وقوله: "خلق الإنسان من عجل" [الأنبياء: 72]، وهذا مع قوله عز وجل: "ولقد خلقنا الإنسان وجعلنا مأوى "

(1) الكواكب الذرية: 81.

(2) حاشية الصاوي: 124.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

قوس عليه نفسه [الفعل: 2] وقال سبحانه: خلق الإنسان من علقم [العلق: 2].
فالغرض في نحو هذا المعروف الفاعل إذا بني للمفعول إنا هو الإخبار عن وقوع الفعل به حسب، وليس الغرض فيه ذكر من أوقعة به
(1).
قال ابن القواس: ينذف الفاعل إيتا لغرض السامع لنثا يعلمه غيره، ولأن غرضه متعلق بالفاعل دون الفاعل.
(2).
ومن شواهد ذلك الواضحة قوله تعالى: يوم يقال جهنم [الق: 3].
قرأ بذلك ابن مسعود والحسن والأعوام بالباء للمجهول.
قال أبو الفتح: هذا يدل على أن قولنا: صرب زبيد لم يتكر ذكر الفاعل للمجهول به، بل لأن العناية انصرفت إلى ذكر وقوع الفعل بزيد. عرف الفاعل به أو جهيل
لقراءة الجاهزة: يوم تقول، وهذا يؤكد عندك قوة العناية بالفاعل (3). وقال أيضاً: قد يقول الإنسان: صرب زيد، وإن كان القائل لذلك هو الضارب، وهذا يدل على أن الغرض هنا أن يعلم أنه مضروب وليس الغرض أن يعلم من صربته، ولذلك بني هذا الفعل للمفعول، وأبلغي حديث الفاعل معه، ققام في ذلك مقامه. ورفعه، هذه طريق مال يسمى فاعله.
(4).
وكان هذا التحليل خليقاً بأن يتح لنفسه آثراً في البحث البلاغي الخالص، ناستقي

135/1
163/1
284/1
104/1

127
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

منه عبد الله الجرخاني (ت 871هـ) في حديثه عن حذف الفاعل والمفعول به، وهو يرد الفاعل بأنه إذا أريد الإخبار بوقوع الضرر ووجوده في الجملة من غير أن يُنسب إلى فاعل أو مفعول، أو يتعرض لبيان ذلك، فالعبارة فيه أن يقال: كان ضرب أو وقع أور وقيد ضرب، وما مشاكل ذلك من ألفاظ تفيد الوجود المجرد في الشيء (1).

الحذف للعلم به:

يُحذَّب الفاعل للعلم به، كما في قوله تعالى: «خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَجّالٍ» [الأنبياء: 37]، وكما في قوله تعالى: «خَلَقَ الإِنْسَانَ صَغِيرًا» [النساء: 18].

وكل الآيات التي وردت بهذه الصيغة (خُلِق) فاعلها محذوف؛ لأنه معلوم أن الخلق لا يصدر إلا من الله وحده، فلو ذكر بعد العلم به لكان ذكره فضلاً وغُواً (2).

وهذا الحذف نوع من الإيجاز، ولا يكون إلا حيث يعلم الفاعل (3).

من شواهد حذف الفاعل للعلم به:

قوله تعالى: «حَرَّمَنَا عَلَيْكُمْ أَمَامَاكُمْ» [النساء: 23].

«كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ» [البقرة: 183].

«أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيْامِ الْرَّفَثَ إِلَى نَاسِيَكُمْ» [البقرة: 187].

والشواهد التي وردت في البيان النبوي بصيغة: أمَرْتُ كثيرة، كقوله تعالى: "أَمَرْتُ (4).

(1) دلائل الإعجاز: 154.
(2) شرح ألفية ابن مطVI: 111-112، من أسرار البلاغة في القرآن، د. محمود شيخون ص 22-34.
(3) شرح ألفية ابن مطVI: 215/1.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

أن أسجد على سبعية أعظم.

هذه الشواهد وردت -كما ترى- بمفعول لم يسمّ فاعله، أي: بصيغة المبني للمجهول، والفاعل معلوم جلّ جلّه، ذلك أن قوله تعالى - وقوله الحق - عن نبيه - ﷺ: "ومَا يُطْلَق
عن أحدٍ إلاّ وَحْيٍ يُوحِيْهِ" [النجم: 3-4]، في علم يقين، لا مجال للريب فيه أن لا ينقل أمرٍ ولا حقٍ إلاّ عن ربي تعالى، فكان السكوت عن تسمية الأمر والناهي - عزّ وجل - وذكره سواء في صحة فهمنا أن المراد بأحكام الشريعة هو الله تعالى وحده لا من سواء.(1)

الخذف لإثارة الفكر:

من وجوه خذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول إثارة الفكر، وخاصة أن العربي قد فطر على الذكاء والفهم الثاقب والنفس الفاضلة ليلها إلى استنباط المعاني تميل إلى الخذف، شغفًا باستخراج معناه بالفكر.

كما أن ذكر الفاعل ليس له إلا وجه واحد لفهمه، ولخذفه ووجه وطرق عديدة، ففي مشهد إكرام المهدي يوم القيامة نقرأ قول الله عزّ جلّه:

"وَبِسْمِ الَّذِينَ أَنْزَلْنَاهُمْ إِلَى الْجَهَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءَوْا هُمْ تَفْخِيَتُهَا أَتَوَّبُوا وَقَالَ هُمْ حُرُنَا سَلَامًا عَلَيْكُمْ وَمَا ذَكَرْنَا عِنْدَنَا وَأَرْضُنَا الأُرْضُ نَبْوَأَنَا مِنْ الْجَهَنَّةِ حُسَنًا فَيَعْمَم أُجُورُ الْغَافِلِينَ وَنَزَرَ الْمَلائِكَةَ هَافِئٌ مِنْ حَوْلِ الْعُرْشِ يُسْبَحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَقَدْ قَبَلْيَ هُمْ بَيْنَهُمْ بَلْ حَمْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ «[سورة الزمر: 74-75].

(1) انظر الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم 4/332.-164-
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

هل تفكرُ بسَن سائِق المؤمنين؟ أمَّهم الملاكِة أمِّ الأنبياء أم الرسل أم...؟؟
هل تفكرُ بسَن قَال: الحمدُ لِلله ربِّ العَالِمِين؟ أمَّهم الملاكِة أمِّ الأنبياء أم الرسل أم كَل من على هَذِه البِسِيطة، من إنسان وحيوان وجاد ينطق بحمدِ الله تعالى؟!

الخوف على الفاعل:

يُجَذِّب المتكلِم الفاعل خوفًا عليه، كما تقولُ الآم الحنون، وقد علِمْت أن طفلها قد كَسَر الزجاج: جُعِيرُ الزجاج، خوفًا عليه من عقوبةٍ يُلْحقها أبوه به.

فَضْد الإيحام:

يُجَذِّب الفاعل إذا قُصِّد إِبَاهُه، وذلك بأن لا يتعلَّق مراد المتكلِم بتعبَّنِه نحو قوله تعالى: »وَإِنَّما هَيَّنَّ مِنِّكُمْ فَخْيَارًا لَّيْبَحَّقُوا بِأَحَسْنَ مِنْهَا*» (النساء: 86).

الجهل بالفاعل:

تَنِيغ صيغة الفعل إلى المبني للمجهول إذا جَهَل الفاعل. كقول المسافر في المحطة:

سَرَّقت الحقبة، وقَيَّد المال. فهو يجهل السارق حقيَّةً، وهو غُرُوب معنوي.

الخوف منه:

يُجَذِّب المتكلم البَيْع الفاعل الحقيقِي لأغراض فحسبية إذا استثمر خوفًا منه. كقول البائع المتجزَّل: صُوِّرت البضاعة، وهو يعلم بَقْبَاً أنَّ الذي صادرها الجهة الفلاحية والجِماع الفلاحية، لكن طوي ذكر الفاعل خشية على نفسه من أذاهم.

الخوف للستر أو الجهل به:

يُجَذِّب الفاعل لِسِرْه، أو الجهل به، كما في قوله تعالى: *فَقَطَّعَ دَايْرُ القَوْمِ الَّذِينَ طَلَّبُوا*
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وَأَعْلَمُكُمُ رَبَّ الْعَالَمِينَ (الأعام: ٤٤).
ففاعل (قُطِعُ) هنا مخفف، لأنه مجهول عند الذين ظلموا، ومعلوم عند الله، فهو مستور عن الذين ظلموا، ولو كان المخبر منهم، لكان مجهولاً عنده، فيتذرع عليه الإثيان به (١).

الخذف للاختصار:
يُذَفُ الفاعل اختصارًا أو تخفيفًا، كي في قوله تعالى: "وَلَا تَقْتَلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ وَمِن قَبْلِ مَظْلُومٍ فَقَدْ جَعَلَهَا لَوْلَيْهٍ سَلَطاً فَلَا يُسْرَفَ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصَوْرًا" (الإسراء: ٣٣).
فاعل (قُطِعُ) مخفف، لأنه لو ذُكر لم يزد فائدة (٢).

ومن شواهد ذلك قراءة الحسن: "لَا يُقْتَلُ عَلَيْهِمْ فَيمُوتُونَ" (فاطر: ٦٦)، وكذلك الثقفي.

قال أبو الفتح: (يموتون) عطف على يُقْتَلُ، أي: لا يقضي عليهم ولا يموتون، والمفعول مخفف، أي: لا يقضي عليهم الموتُ، وحسن حذفه للاختصار وللعلم به، ولو قيل: لا يقضي عليهم الموتُ فيموتون لكنه تكريرًا يغني من جميعه بعضه، ولا توكل أيضًا فيه فيحمل لفظه. وعلى كل حال فإن حذف المفعول حسن جدًا لدلالة الكلام عليه، وأنه لا يصدر إلا عن فصاحية عذبة (٣).

(١) الأنصى القريب للتوخي: ٦٦.
(٢) الأنصى القريب: ٦٦.
(٣) المحتسب: ٢٠٢٠.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الحذف للتعظيم:

يُعْدَّ الفاعل تعظيميًا له، كما في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَلَا أَخْرَ جَعَلْنَا هَمَّ يُوقِنُونَ" [البقرة: 4].

(أُنزِل إِلَيْكَ): بصيغة المجهول وهو أدّى على كبرياء المُنَّزل، وجلالة شأنه من القراءة الشاذة (أُنزِلَ) مبنيًا للفاعل، كما تقول: الملك أمر بيذا، ورسم بيذا، وخاصة إذا كان الفعل فعلًا لا يقدر عليه إلا الله تعالى، كقوله تعالى: "وَقَضَى الْأَمْرْ" [هود: 64].

قال الزمخشري: كان طُي الفاعل كالواجب لأمرئين:

أحدهما: أنه إذا تعالى الفاعل وعلم أن الفعل ما لا يتولاه إلا هو وحده كان ذكوه فضلاً ولهًا.

والثاني: الإذان بأنه منه غير مشارك ولا مدافع عن الاستئثار به، والشرك بإيجاده، وأيضاً فإنا في ذلك من مصير أن اسمه جدير بأن يُصان، ويرفع به عن الاجتهال والامتنان، وروي عن الحسن: لولا أني مأذون لي في ذكر اسمه - عز شأنه - لربأت به عن مسلك الطعام والشراب.

ومن شواهد هذا الغرض قوله تعالى: "نُودِيٌ يا مُوسى. إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" [طه: 11-12]. ما كان في الإيحام ثم التعبين تشويق ثم تعظيم شيء الفعل للمجهول فقال: (نودي) من الهادي الذي لا هادي غيره. قاله البقاعي.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وفي قول نهيل بن حري يرثي أخاه يزيد:

لَيْبَكَ يِزِيدُ صَارَعٌ لَخَصُومَةٍ وَخَيْطٌ مَا تَطِيحُ الْطُوَائِفُ

خُذِّ الفاعل، وَتَعْقِيلُ الفعل للمفعول تعظيماً للممدود، لأنه كلاً كان أهَّمَّ وأعمَّ كان

في النفس أعظم، ثم قال: ضارع وَخَيْطِ خصوصاً وَغيرهم عموماً.

قال الله تعالى: ﴿يُسْمَحَ لَهُ ذِي الْغَدِّ وَالْأَصْلَاءِ، رَجَالٌ﴾ (النور: 36-37)[2].

الخفّ للاحتقار:

يُذَذِّبُ الفاعل احتقارًا له، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَرَبِ الْمَسْلَّمِ كُلٌّ أَنْتَ مَجْمُوعٌ﴾ (الشعراء: 39-40)[3].

ففاعل (قيل) هما خذف لتحقيره وامتهاه (4).

قال ابن القوّاس: يذذب الفاعل لتحقيره، نحو: ضرِّب الأمير، ولا يذكر من

ضرِّبه لحَصْتِه.[4]

الخفّ للملامة والتوصيف:

هذا الخذف وثيق الصلة بالتعريف في فن البلاغة، وشاهده قول الله عزّ وجلّ شَأْنَهُ: ﴿وَإِذَا

الْمُعْلُودَةُ مَيِّتَةٌ، مَيْتَ مَنْ قَتَلْتَ﴾ (التكوين: 8-9)[5].

وغرض الخذف هاهنا الملامة والتوصيف، فالذنب للوائد، دون الموعدة، ولكن


---

(1) نسبي سبيسي للمحراث بن هيك، الكتاب: 1/145، 183، 199.
(2) النشر: 2/318، السبعا في القراءات: 456، وهي قراءة أبي بكر شعبة.
(3) الأقصى للقرب: 22.
(4) شرح ألفية ابن ميعه: 1/614.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

جعل السؤال لها إهانةً للوائد، وتوجيهًا على مارتكبه، فأخرجه عن استهلال أن يفاطب
ويسأل عنها فله.

الذيف لتأنيس المخاطب:

لعل في حذف الفاعل في بعض الوجود تأنيسًا للمخاطب وملطفة، ومراعاة
شعور، دون المرأة في الخطاب، كالمذايح العادل المنصف للخصم، حين يستخدم
طائفة من الأفعال يقتضي نطقها بالبناء للمجهول. وربما أدى هذا الأسلوب كأ يؤدي
غرض التعريض من بلاغة. قال زهير:

"فعرّض إذا ما جزت باللبن والخمء
وياك أن تنسى فتذكر زينبا
ستعفيك من ذلك السمي إشارة، فدعه مصونًا بالجلال مُطبَّباً
"}

المحافظة على الإيقاع الموسيقي:

للإيقاع الموسيقي أثر كبير في نفوس أهل البلاغة، وقد عني العرب عنايةً تامةً بهذا
الأثر، فجاء الشعر العربي منهايًا على البحور الشعرية ذات الفعالية الموسيقية المتعددة. كما
ختم البيت الشعري بالافية التي لها أثر موسيقي كبير أيضًا.

وامتًد هذا الأثر ليشمل بحث الفعل المبني للمجهول وحذف الفاعل.

مظاهر الإيقاع الموسيقي:

بظهر الإيقاع الموسيقي في عدة أساليب منها:

1- إقامة الوزن في مجال الشعر.

2- إصلاح السجع في مجال النثر.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

3- التوافق في قوافي الشعر.
4- دور الفاصلة القرآنية.
5- الإتباع والمزواجه.

التقرب في السجع:

نحو: كثر الطعان وجدل الفرسان.

فلو سئي الفاعل لزادة كليات السجعة الثانية على الأولى وإختلف الإعراب.

ومن كلام العرب: (من نبالت سريته جبد سيرته)، وأصل الكلام: من نبالت سريته جبد الناس سيرته.

والفرق بين العبارتين: أن الأولى تم فيها السجع والنغم الموسيقي بين (سريرته وسيرته)، وأن الثانية نقص فيها النغم الموسيقي كثيراً لضم التاء في (سريرته) وفتحها في (سيرته).

المعافحة على القافية:

قال ابن جني: العناية بالمقاطع أقوى منها بمدرج الألفاظ.

ولذلك اهتم الشعراء بالقافية على شكل صوتي متجانس قال ليبيد:

وأما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يؤمن أن ترد الودائع

بني الفعل «ثرد» للمجهول وجاء بنائب الفاعل (الودائع) محافظة على القافية المرفوعة.

(1) المحسوب: 1302/1.

- 170 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ومن حذف الفاعل لتصحيح النظم قول الأعشى (1): عُلِّقَتْهَا عَرْضًا وعُلِّقَتِ رجلاً غيِّرًا، وعُلِّقَ أُخْرَى ذلِكُ الْرَجُل

بني الشاعر: عُلِّقَتْهَا، عُلِّقَتِ، عُلِّقَ للجهول بعد أن حذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى، وذلك لقصد تصحيح النظم، ألا ترى أنه لو قال: عَلَّقَنِي الله إياها، وعَلَّقَها الله رجلاً غيِّرًا، وعَلَّقَ الله أُخْرَى ذلِكُ الْرَجُل لم استقام له النظم (2).

الإتباع والزواجة:

والتناسب الصوتي هذا له رصيد في كلام العرب، فقد روي أن بعض العرب


وقالوا: ذهبت تَمْمَ فلا تَشْهِى ولا تَنْهِى، أي: لا تذكر (5).

(1) ديوان الأعشى: 1401.
(2) انظر أوضح المسالك: 1/1900.
(3) الإتباع والزواجة لابن فارس: 436، الزهر: 1/16، مقالاً: 1/7.
(4) الإتباع والزواجة: 87.
(5) الإتباع والزواجة: 105.
(6) الإتباع والزواجة: 132.

- 171 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الفعل المبني للمجهول وأثر الفاصلة فيه:
أواخر الآيات في كتاب الله تعالى فواصل بمنزلة قوافي الشعر - جلّ كتاب الله - عزّ شأنه، وله تأثير جعل في التعبير القرآني، وتأثير معنوي، تزداد به الآية وضوحاً.
وبالتالي، فهي إشارة مضيئة إلى مركز الثقيل في الآية.(1)

ولالفاصلة دور في بحث المبني للمجهول، وشاهد ذلك ما أبداه العلماء في توجيه قوله تعالى: "وَمَا لَأَحَدٍ إِلَّا عِنْدَهُ مِنْ نَعْمَةٍ جَمِيعًا" [الليل: 19].

قال ابن الصانع: المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية، يرتکب لها أمور من خلافة الأصل. منها: حذف الفاعل ونية الفاعل، وذكر الآية السابقة(2)، وتابعه على ذلك جماعة، قال السمين الحليبي: قوله: "تُجزى" صفة لنعمة، أي: تجزئ الإنسان، وإنها جيدة به مضارعًا مبنيًا للمفعول لأجل الفواصل، إذ الأصل: "تُجزئها إياه، أو تجزئه إياها".(3)

وتفرعت آراء توجّهت لتوضيح معنى الفعل كما ورد بصفته الحالية، قال البقاعي:
"تجزئ، أي: هي ما يثبت جزاؤه لأجلها.(4)

وربط الألويسي هذا الفعل "تجزئ" بالمعنى السابق الذي هو: "الذي يؤدي ماله يتزكرى"، أي: يعطيه ويصرفه طالبًا أن يكون عند الله تعالى زاكية نامية، لا يريد به رياض ولا سمحة، أو مترجحًا من الذنوب. ويعمل بما ذكر أن بناء "تجزئ" للمفعول لأن

---

(1) الفواصلة في القرآن: محمد الحسناوي: 24.
(2) الألفاظ في علم القرآن: 457-459.
(3) الدار المصون: 32/11.
(4) نظم الدور: 95/22.

- ۱۷۲ -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

القصد ليس لفاعل معين. ويقل إن ذلك لأنه فاصلاً.

قالت الدكتورة عائشة عبد الرحمن رداً على هذا الوجه:

تعلق بعض المفسرين بالصناعة البديعية في جملة (تُجزى) على البناء للمجهول، فحملوه على مجرد رعاية الفاصلاً.

وهذا ملاحظ شكلي من الزخرف البديعية لا نقول بمثله في البيان الأعلى، وإنها جاء البناء للمجهول للقضية معنوي، وهو أن البناء هنا لم يكن عن قصد جزاء لأحد أو من أحد على الإطلاق، وإنها هو خالص لوجه الله تعالى. وهو الوجه الأول الذي ذكره الألوسي. وواضح من الآية أن هذا المال المبذول لم يؤتِه الذي يتركي جزاء على نعمه.

سبقت لأحدٍ عند هذه أبى أو ابتغاء نعمته لأحدٍ يجزيه بها على هذا البذل.(1)

وقد وضع الزمخري توجيهًا دقيقًا جمع فيه بين أمرين مهمين قال: لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجزدة إلا مع بقاء المعنى على سردها، على المنهج الذي يتضمن حسن النظم والتمامه، فأما أن يُحَمّل المعاني ويُحَمّل نظمه وحده، غير منظور فيه إلى مؤدّاه فليس من قبل البلاغة.(2)

الخفي للمناسبة:

يقتضى نظم الكلام أحياناً مناسبة الأفعال فيها فيها بين سباق وسياق، فيحذف الفاعل مناسبة ما تقدّمه، كما في قوله تعالى: "رضوا بأن يكونوا مع الحوائج وطمع على قلوبهم لا يهاونون" [التوية: 87].

(1) التفسير البيان للقرآن: 2/117-118.
(2) انظر الإتقان: 442.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ورد الفعل (طبع) بالناء للمفعول، لأن قبله: "وإذا أنزلت سورة" [التب: 86].

على بناء الفعل للمفعول، ففجاء (طبع) ليناسب اختام المطلع، بخلاف قوله فيها بعدها:

"وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" [التب: 93] فإنه لم يقع قبلها ما يقضي البناة فجاءت على الأصل.(1)

التشويق وإثارة الفكر:

يترك المتكلم البلاغ ذكر الفاعل لدواع يقضيها الموقف الاجتماعي، ففي الحديث:

مر على النبي ﷺ بجنازة فأتى عليها خيرًا، فقال: وَجَبَتْ، ثم مُر مُرًا بأخري فأتوا عليها شرًا. فقال: وجبت، فقال: يا رسول الله. قلت هذا وجبت وها وجبت؟ قال: شهادة القوم، المؤمنون شهداء الله في الأرض.(2)

فترك ذكر الفاعل - والفاعل مبني للمعلوم - أثار تفكير الصحابة - رضي الله عنهم - ليسألوا ما الذي وجب. ففجاء الفاعل في إجابة المصطفى - ﷺ، وهذا من بديع كلامه وبلاغة أسلوبه، لم أجد في كثير من شواهد العربية.

المبني للمجهول والتغلب:

قرأ أبو جعفر: "إِنْ يُخْرِجَ إِلَيْنَا إِلَّا إِنِّي أَطْرُشُ مَنِينَ" [ص: 60].

وفي هذه القراءة عدد من التوجيهات النحوية والبلاغية:

فالقراءة بكسر الهمزة والجملة محكية، حتى كأنه قال: إن يقال لي إلا أنت نذير.

(1) البرهان في علوم القرآن: 3/145.
(2) الحديث في صحيح البخاري: باب تعديل كم يجوز رقم: 2499.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

مбин.


وعلى تعريف هذا الحرف الواحد من الجملة المحكية أتك مخاطبًا له، فغلب لنفس الخطاب الحاضر اللفظ المتضفي لقولة الحاضر على الغائب، هذا أيضًا مع ارتفاع الشبهة والإشكال في أن الغرض بها جميعًا شيء واحد.

توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين:

من عنى التعبير العربي أن يُوجِي اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين:

أحدهما: وهو الأكثر، أن يَتَفَقُّ اللفظ البينة ويختلف في تأويله، وعليه عامة الخلاف، نحو قولهم: (هذا أمر لا ينادي وليده) فاللفظ غير مختلف فيه، لكن يختلف في تفسيره ولكل مُفسر ما نوى.

قال قوم: إن الإنسان يذهل عن ولده لشدة، فيكون هذا كقول الله تعالى: "يَومَ يَتَفَقَّلُ كَلُّ مَرْبَوعٍ مِّنْ أَجْهَلٍ. وَأَمْرَهُ وَأَلْبَهُ" [الحج: 52] وقوله سبحانه: "يَومَ يَتَفَقَّلُ مَرْبَوعٌ مِّنْ أَجْهَلٍ. وَأَمْرَهُ وَأَلْبَهُ" [عبس: 4-35].

وقال قوم: أي: هو أمر عظيم، فإنها ينادي فيه الرجال والنساء، لا الأماء والصبية.

(1) المحتسب 2/235.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وقال آخرون: الصبيان إذا ورد الحي كاهن أو حواء أو رقاء خشيوا عليه،
واجتمعوا له، أي: ليس هذا اليوم بيوم آس وله، إنها يوم تحرر وجد.
وقال آخرون: وهم أصحاب المعاني- أي: لا وليد فيه فينادي، وإنما فيه الكلنا والتهفة.

ولمثة: على لاحب لا يهتدى بمناره، أي: لا منار فيه يهتدى بهٍ.

أسرار المبني للمجهول والالفاظ البلاغي:
تزداد أهمية الفعل المبني للمجهول إذا ضمّ إليه غرض بلاغي كالتقدير والتأخير.
والتعريض والالفاظ، فنيرّه هذا الأسلوب مزيدًا من التشوق والتهفة.
ومن ذلك قراءة الحسن: "واتقوا يوماً يرتجعون فيه إلى الله" [البقرة: 281] بناء مضمونًا.

قال أبو الفتح: فيه أنه ترك الخطاب إلى لفظ الغيبة كقوله تعالى: "حتى إذا كن فينلاءٍ وجرّين مثب طيبة" [يوسف: 22]، غير أنه تصوّر فيه معنى مطلقًا هنا فحمل الكلام عليه، وذلك أنه قال: واتقوا يوماً يرجع فيه البشر إلى الله فأضمر على ذلك، فقال يرتجعون فيه إلى الله.

وقد شاع واثبٌ عنهم حمل ظاهر اللفظ على معقود المعنى، وترك الظاهر إليه، وذلك كنتذكر المؤتوم والتأثيث المذكر، وإفراد الجماعة وجمع المفرد، وهذا فاشٌ عنهم.
وكانه - والله أعلم - إنما عدل فيه عن الخطاب إلى الفجوة فقال: "يرتجعون" بالباء رففقًا.

(1) الكامل للمفرد: 1/151، الخصائر: 3/125. - 172 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

من الله - سبحانه - سبحانه عباده المطيعين لأمره.

وذلك أن العود إلى الله للحساب أعظم مما يتخوَّف ويُتوَّرَّع به العباد، فإذا قرأ Vox (تُرَجَّعون فيه إلى الله، فقد خُوضوا بأمر عظيم يكاد يستهلك ذكرى المطيعين العابدين، فكأنه تعلَّم انحرف عنهم ذكر الرجعة فقال: (ترجعون فيه إلى الله، ومعلوم أن كل وارد هناك على أهل أمر وأشياء خطر، فقال: يرتجعون فيه. فصار كأنه قال: يبَارَؤُون أو يعاقبون أو يطالبون بجرائرهم فيه، فيصير حصوله من بعيد، أي: فاتقوا أنتم يا مطيعون يومًا يعذَّب فيه العاقبون.

ومن فرأ بالبناء (تُرَجَّعون) فإنه فضل تحذير للمؤمنين نظرًا لهم واهتمامًا بما يعقم السلامه بحذارهم، وليس ينبغي أن يقتصر في ذكر علة الانتقال من الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى الخطاب با عادةً توسط أهل النظر أن يفعلوه، وهو قولهم: إن فيه ضربًا من الاتساع في اللغة لانتقالهم من فظ إلى لفظ. هذا ينبغي أن يقال إذا غاري الموضوع من غرض معتمد، وسر على مثله تتعقد اليد.

وقد أبدى ابن جني أسرارًا بلاغية في توجيه الالتفات في سورة الفاتحة في موضوع:

قوله تعالى: (إِبَأَلَ تَعْبُدُ إِبَأَلَ تَسْتَعِينُ) [الفاتحة: 5]، هذا بعد قوله: (أَحْمَدَ اللّه رَبَّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). فليس ترك الغيبة إلى الخطاب هنا اتساعًا وتصغرًا، بل هو لأمر أعلى ومهمًا من الغرض أعمى، وذلك أن الحمد معنى دون العبادة، ألا تراكم قد

(1) المحتسب: 145/1

- ١٧٧ -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

تحمد نظيرك ولا تعبده، لأن العبادة غاية الطاعة والتقرب بها هو النهائية والغاية؛ فلها كان كذلك استعمل لفظ (الحمد) لتوسطه مع الغيبة، فقال: «الحمد لله»، ولم يقل (لك)، ولما صار إلى العبادة التي هي أقصى أمد الطاعة قال: «إياك نعبد»، فخطب بالعبادة إصراحا بها، وتقبلا منه (عز اسمه) بالانتهاء إلى محدوده منها.


فانظر إلى هذه اللغة الكريمة وشرفها، وتأقلي هذه الأغراض اللطيفة وتعظّها، الأقدم نكاد تطؤها، والأفهام مع تقربها صافية عنها، ويلالت شعري هل تكون سورة أكثر استعمالاً من سورة الحمد، وهذا جزء من أجزاء ما فيها ولم توضع عليه يد؟ شرح الله لإعظام أوامره صدورنا، وأحسن الأخذ إلى طاعته بأيدينا بقدرته وماضيه مشيتته.

الفعل المبني للمجهول وأثره في فقه اللغة:

من لطائف القراءات الدالة على توضيح المعنى وإبرازه بصورة تعبيرية انفعالية ما

المحتسب: 1421/1

- 178 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية


قال في اليسان: وفي كلام عيسى بن عمر: أفرَّقوا عنني، انكشفوا وتهَّوا عنّي، قال ابن الأثير: أي تَعْلَوْوا وتَفَرَّقوا.

وأما له دور في فقه اللغة ما ذكره علياء القراءة في توجيه قوله تعالى: "وَهَلْ نِجَازُ يَا خَلِيَّةٌ إِلَّا الْكِفْوُرَ" [سبأ: 17]. قرأ نافع وابن كثير وابن عمرو وابن عامر وأبو بكر وأبو وَأَبُو جعفر: يُجَازُ على البناء للمفعول.

وقرأ الباقون باللُّون وكسر الْرَّاء: نِجَازُ.

وقرأ ابن جُنْدَب: وهل يُجزى إلا الكفور وابن القراءات توجيه يتعلق بعِلا قلبه، ومذول كل صيغة.

قال الرَّجِيْحِ: جزية الرجل في الخير، وجازتنه في الشر، واستدل على ذلك بقراءة العامة: وهل يُجزى إلا الكفور.

ووجه القراءة الشاذة أنه إذا كان الجزاء عن الحسنة عشرًا فذلك تفضيل، وليس جزاء وإنها الجزاء في تعادل العمل والثواب عنه، والله درج جبرير وعدوبيه قال:(1)

(1) المفصل: 2/192-193، اللسان: (فرع) 5/3-4. 189.
(2) المفصل: 2/188. 189-192.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

يأمَّ عمرو جزاكَّ الله صالحةً وَرَدَّي عليّ فوادي كَالذي كَانا

غرض الأـضـكار:

ذكر الزُّجـشـري أنَّ إضاـكار مَالـم يَسـمـي ذكره فيه فخامة لشأن صاحبه، حيث يُجعل لفترـة شهـره كَأنه يدـل على نفسه، ويكتفي عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته(١).

حذف الفاعل لدلالة فعله عليه:

إذا كان الفعل غير متعدٍّ إلى مفعول لم يَجاز بناؤه للمجهول عند أكثر النحويين، لأنَّ حذف الفاعل منه لا يقي ما يقوم مقامه، وذلك قوله: خرج زيد، فلا يجوز ردّه إلى البناة للمجهول، وقد أجازه بعضهم على إضاكار المصدر، وهو مذهب سبئيه، يقول: فُعِّد وضَـجَّكَّ، كَأنه قال: فَعِيد الفَعْوَد، وضَجَّكَ الصَّاحِبٌ؛ لأنَ الفاعل يدـل على مصدر(٢).

وجاء في القرآن الكريم كثيرًا عودُ الضمير على المصدر الذي يدلِّ عليه الفعل أو الوصف، قال أبو حيان: دلالة الفعل على المصدر أقوى من دلالة اسم الفاعل، ولذلك كثـر إضاكار المصدر لدلالة الفعل عليه في القرآن وكلام العرب، ولا تكثر دلالة اسم الفاعل على المصدر، وإنها جاء في هذا البيت:

إذا مَهَّ السَّفِه جَرى إليه

أو في غيره إن وجد(٣).

---

(١) الكشاف: ١٢٩٩.
(٢) الجمل للزجاجي: ٧٧.
(٣) البحر: ١٢٨٨.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ومن التوجيه المناسب لهذا الحذف ما ذكره سيبويه في قوله تعالى: "فَرَّمَ بَلَادَهُ، هُمْ مِنَٰ بَعْضِهِمْ رَأَوْا الْآيَاتِ لِيُسْجِنَّهُمْ" (يوسف: 32).

بذا لهم فعل، والفعل لا يخلو من الفاعل (1)، ومعناه عند النحويين أجمعين، بدأ لهم بذا، قالوا: ليسجنهم وإنها أضموها البدو لأنه مصدر يدل عليهم قوله: بدأ لهم فحذف الفاعل، وهذا التوجيه قد فشا وانتشار في شواهد كثيرة من الشعر العربي، في قول قول:

"سُلِّ الْرِّيحَ أَتَّبِعْنَهُ أَمْ سَالِمًا؟" وهل عادة للربيع أن يتقلب؟
وقولا لها: ياحبيبت أتبت، هل بدأ؟
فأفعل (بدا) مضمر فيه، كأنه قال: بدأ لها فينا رأي أو شيء أو بدأ الذي هو المصدر، وهم يفعلون ذلك في (بدا) ويضمو الفاعل، لأنه ليس يعقد بالفاعل قصد شيء بعينه، وهو يجعل أشياء، فأضموه وقذروه لإيام شيء، والمعنى في البيت: هل بدأ لها بعد مفارقتنا أن تنزوج أو أن تتأمل؟ (2).

وفي قول الأعشى:

"هَذَا الْنَهَارُ بَدَا لَهَا مَنْ هِمْ بَلَٰلَةٍ زَالَ زوَاهَا" قال الفارسي (3). رواه أبو الحسن: هذا النهار بالنصب، وكذلك رواه أبو عمرو الشيباني، فأما فعل (بدا) فيكون (البدء) الظاهرة في قول الآخر:

---
(1) الكتب: 1/456 (بولاق).
(2) كنز الحفاظ: 277.
(3) الإيضاح: 257، شرح المفصل: 1/77.
الفعل المبني للجهول في اللغة العربية

لعلك - والمؤكد حق لقاؤه - بدأ لك في تلك القلّووس بَدَأهُ

فأضمر المصدر الذي أظهره هذا الشاعر الآخر لدلالة الفعل عليه.

ويجوز في قياس قول أبي الحسن في إجازته زيادة (من) في الواجب: هذا النهاز بدأ

ها فيه من همها، أي: همها.

ومن استجاز حذف الفاعل ممن خالف سبيله جاز على قياس قوله أن يكون (من

همها) صفة الفاعل المذكور، كأنه: بدأ له بدّو من همها. فتحذف الفاعل وتقييم صفته

مقامه، ولا تضمر في الفعل.

ومن أضمر في (بدا) الفاعل ولم يجز زيادة (من) في الواجب - كما يجزه أبو الحسن - كان

قوله (من همها) في موضع نصب بالحال، وفيه ضمير يعود إلى الضمير في بدا.

من شواهد إيضاح الفعل لدلالة الفعل عليه قوله تعالى: «وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا».

[النساء: 79].

أورد ابن هشام لهذه الآية ثلاثة توجيهات:

الأول: الباء دخلت للتوكيد.

الثاني: الباء ليست زائدة، والتقدير: كفى الاكتفاء بالله. قاله ابن السراح: وهذا

التأويل فيه يُعدّ لقب حذف الفاعل، لأن الاستعمال يدل على خلافه قال الشاعر:

كفى الشيب والإسلام للمرء نهایاً

(1) البيت في الخصائص: 1/ 1340، المغني: 507، 182
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الثالث: دخلت الباء لأنّك قدّى بمعنى اكتتُب. (١)

حرف الفاعل لدلالة الحال:

أفرد أبو الفتح بن جني في كتاب الخصائص بابًا سبأّ شجاعة العربية رصد فيه أسرار الحذف في كلام العرب، فالمتكلم البليغ يحذف من كلمه ويشجع ثقةً بفهم السامع. ولعلّ أبرز دلائل الحذف دلالة الحال المشاهدة والدلالة اللفظية.

حرف الفاعل هذه الدلائل رصيدة واسعة.

قال ابن جني: حديث إضمار الفاعل لدلالة عليه واسع فاش عنهم، وقد سجل سيبويع سبأًا عن العرب قومهم: (إذا كان غداً فاتني) أي: إذا كان ما نحن فيه من الرَّحاء أو البلاع غداً فاتني. وأخذ النحاة من هذا قاعدة لحرف الفاعل لدلالة الحال أو الكلام في سباقه وسباقه على المحرجف، وإن لم يجر له ذكر. (٢)

فمن الحذف لدلالة الحال قول العرب: أرسلت، وهم يريدون: أرسلت الشاء، فإنّ هذا يقولونه نظرًا إلى الحال، وقد شاع فيها بينهم أن هذه الكلمة تمَّ قال عند مجيء المطر، ولم ترد في شيء من أشعارهم، ولا في كلامهم المثور، وإنها يقولها بعضهم لبعض إذا جاء المطر. وعلى هذا يقاس أكثر الكلام والشهادات القرآنية.

قال المرد: تقول في أكثر الكلام، هبت جنبًا، وهبت شهابًا، فتستغني عن ذكر الريح. (٣)

(١) مغني الليب: ١٤٤، ٨٨٤، ملذة النحاة: ٢٧٧.
(٢) المحيط: ١، ١٧١.
(٣) الكامل: ٢، ٦٢.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وقال العيني: يغني عن ذكر الفاعل استحضاًره في الذهن بذكر فعل معين لا
يصلى إلا الله، كقول الشاعر:

لقد علمت الصيف والمريكون إذا أتى ألقى أفق وهجت شِتاءً
فأغنى عن إظهار الريح استحضاها في الذهن بـِـُـْـهَبَتٌ (1)

وفي قول لبيد:

حتى إذا ألقكت بـُدًا في كافٍ وأجن عوَّرات الشُّتور طلامها
حتى إذا ألقى الصمسم، يريد أنها بدأت في الغيب. ولم يَعَد للشمس ذكر
قبل البيت، ولكنه أضمرها لأنه يعلم أنه يريدها (2).

وأنشأ أبو زيد ليبدو بـِـُـْـنَبَر بن المضرب:

فأَن كان لا يرضيك حتَّى تردني إلى قَتْرُي ما إخالك راضياً
فاعل (يرضيك) ما تدله عليه الحال، كأنه قال: فإن كان لا يرضيك شأني أو أمري
حتى تردتي، فأضمر كنتي أضمر فيها حكاك سبيته من قولهم: (إذا كان غداً فاتني)، ولا
يكون أن تضمر المصدر كنتي أضمر في قوله سبحةه: "نُمْ بَدَا هَمًّا مِنْ بَعْد ما رَأَا الآيات
لَيِسْجِنْةَ" (يُوسُف: 35)، لأن البداية الذي هو المصدر قد صار بمثلة العلم والرأي،

أما أن الشاعر قد أظهره في قوله:

لى عَلَكَ - والموعدُ جَمِّ يُقَأْوَةَ بـُدَا لَكَ في يَنْكَ القَلْوُصٍ بـُدَاهُ

(1) المقادح النحوية: 3/287.
(2) بمذيب إصلاح المنتق: 321.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

فهو مثل: قد قبَل في قوله، ونحو ذلك۷۳.

وفي قول سهيم بن أبي الحسن۷۴: 

وهِيَت شِبَالا آخر الليل قُرى ولا ثوب إلا درعُها وردائها

هبة مُعْلَمَة فاعل (هَبَتْ) مضمورة، أي: هبة الريح شِبَالا قُرى، لدلالة الشِبَال عليها،

وِفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَازْالُ مُذَ وَجَقَتْ فِي كُلّ مَماحِيْرُ بالأشِعَةُ الوَرْدَى إِلَّاً وَهُوَ مِهْمُومٌ

أَلاً تَرَى أَنّ فَاعِلَ (وَجَقَتْ) الأَرْضُ، وَجَلَّلَهَا هِي الْوَاجِفَةُ بالآشِعَةُ، وَإِنَا

الأَشِعَةُ هو الْوَاجِفُ فِي الأَرْضِ، وَهَذَا كَافِلُوا: سَالَتْ بِهِمْ الْفِيْجَجَاحُ، وَهُوَ مِنْ المِجْأَز

العَلِيِّ.

فَهَذِهِ الْحَذُوْفُ كَلّها جَازَتْ مَا كَانَ الْمِرَادُ مَفْهُومًا۷۵.

وَقَدْ يُرِدُّ فَاعِلُ لِدَلَّالَةِ المِصْدِرُ السَّابِقُ عَلَى كَوْلِ ذِي الرُّقَةِ:

لِكَ الْحُبْرُ: مَّا لَ تَغْتَبُ إِذَّ أَنَا وَاقِفُ أَجِيْشُ الْبِكَاءِ فِي دَارِيْ، وَأَزِيرُ

فَنَتَنَظَّرُ إِنّ مَاتَتْ بِصَبْرِي صَبايِّي إِلَى جَزِعِيْ، أَمْ كَيْفَ إِنْ كَانَ أَصْبُرُ

فَفَاعِلُ (كَانَ) جَزِعِيْ، التَّقْدِيرُ: أَمْ كَيْفَ أَصْبُرْ إِنْ كَانَ جَزِعِيْ، أَيْ: إِنْ وَقَعَ. فِي

(كَانَ) ضُميرُ الجِزِعِ الَّذِي تَقْدِيمُ ذِكْرَهُ۷۶.

۱(1) الإيضاح الشعري: ۴۵۶-۴۵۵، الارشاف: ۲/۱۸۲.
۲(2) الأصول: ۱/۲۰۲.
۳(3) انظر المحسوب: ۱/۴۱۰ و۲۱۶.
۴(4) الإيضاح: ۴۹۰.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

ونظر الفرّانّق إلى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد يتبرّر، فقال:
تمشي تبّحّر حول اليمّ متنحَّيًا لَو كنت عَفّرَوّ بن عبد الله لم يُرد فيّ.
فاعل (يزد) الانتفاء، أي: لم يزد انتخاؤك لَو كنت على مأثأت عليه منذ الآن،
فخذ ذلك لتقدّم (متنحًّيًا) ودلالة عليه(1).

ومن إيضار الفاعل لدلالة ما بعده عليه قول قيس بن زهير العباسي:
أم يَأْتِيكَ - والأبناء تّمّى - بها لاقت لَبَون بني زياد
يجوز أن تكون الباء متصلة بـ (يَأْتِيكَ) على إيضار الفاعل لدلالة ما بعده عليه،
فبكون التقدير: أم يَأْتِيكُ الباب بها لاقت، ودل على الباب قوله: والأبناء تّمّى، أي:
تشيع(2).

حذف الفاعل ولم يُبّث له ذكر:
قال ابن السّيد في الاقتضاء: وجدناهم يذفون الفاعل دون أن يقيموا أشياء
مقامه، اتكالاً على مافهم السامع، كقوله تعالى: ﴿كَيْتَ اِبْتِرَّتْ بِالجِبَابِ﴾ (ص: ٣٢);
وقول عنترة:

وأذده إذا هَبّت شالاً تَلْبَى - حُرَّجَة بعد الجنوب
وبيّن الشهاب الخفاجي أسرار هذا الحذف فقال: إيضار ملم يُسبق ذكره فيه فخامة
لشَّان صاحبه، حيث يجعل لفرط شهته كان يدّل على نفسه، ويكتفي عن اسمه

(1) الإيضاح: ٥٦٧.
(2) الخزانة: ٣/٥٣٥.
(3) الاقتضاء: ٥٤٨، تأويل مشكل القرآن: باب الحذف والاختصار.
١٨٦
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

الصريح بذكر شيء من صفاته.

هذا وقد أخذ النحاة والموكرون التوجيه البلاغي حذف الفاعل في قوله تعالى:
«حتى توارث بالحجاب» [صف: 32]، وقوله: «كلاً إذا بلغت النزاريي» [القيامة: 26]، وقول حاتم:

أماوي! ما يعني الترّاء عن الفتى إذا حشرت يومًا وضاق به الصدر
اتخذوها دلائل لتوجيه كل مارد من أشعار وأقوال وأيات وفق هذا النهاج، خلافًا
لابن جني الذي نصّ على عدم الجواب في حذف الفاعل، وهذه الآيات والبيت الشعري
وكلام العرب على خلاف ما ذهب إليه، أما الآية: «فقال إلى أحببتي حبي الحبي عن ذكر
ربي حتى توارث بالحجاب» [صف: 32].

فقال الزمخشري: التواري بالحجاب جماح في غروب الشمس عن تواري الملك أو
المخبة بحجابها، والذي دلّ على أن الضمير للشمس مور ذكر العشي، ولا بد للضمير
من جري ذكر أو دليل ذكر.

وأما قول حاتم:

أماوي! ما يعني الترّاء عن الفتى إذا حشرت يومًا وضاق به الصدر
فقوله إذا حشرت يومًا، أي النفس. أورده الزمخشري عند تفسير قوله تعالى:
«كلاً إذا بلغت النزاريي» [القيامة: 26]، على إيضاح النفس قبل الذكر لدلالة الكلام

(1) حاشية الشهر: 1/ 212.
(2) الكشاف: 3/ 274.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

عَلِيهِ (١).

هذا وللفراءات القرآنية رصيد واسع من توجيهات النحاة حذف الفاعل فيها ولدلالة المقام أو السباق أو الحال. فمن ذلك قوله تعالى: 

فَرَّعُ عَنْ قَلْوِيْهِمْ 

[سُبْحَانَ: ٢٢] في قراءة ابن مسعود وابن عباس وابن عامر.

قال ابن جني: فاعله مضمور، إن شئت كان اسم الله تعالى: أي كَفَّنَّ الله عن قلوبهم، وإن شئت كان ما هناك من الحال، أي فَرَّعَ حاضر الحال عن قلوبهم (٢).


الفاعل المضمر الساعية، أي: فتأتيهم الساعة بعثة، فأضرمها لدلالة العذاب الواقع فيها عليها، ولكتيرة ماتردة في القرآن من ذكر إثباتها.

وفي قراءة ابن عباس: يُوْمَ تَكْفِيفُ عَنْ سَاقِ [القلم: ٤٢].

أي: تكشف الشدّة والحال الحاضرة عن ساق، وهذا مثل، أي: تأخذ أعراضها.

ثم شبهت بمن أراد أمرًا وتأهب له... فأضرم الحال والشدّة لدلالة المرضع عليه ونظيره من إضمار الفاعل لدلالة الحال عليه مسألة الكتب (إذا كان غداً فأنتي) أي: إذا كان ما نحن عليه من البلاء في غد فأتيتي. وكذلك قولهم: (مَنْ كَذَّبَ كَانَ شَرَّاً لَهُ), أي: كان الكذِّبُ شرًا، فأضرم المصدر لدلالة الفعل عليه (٣).

(١) المخزينة: ٢٠٤.
(٢) المخصح: ٢٠٤.
(٣) المخصح: ٢٠٤.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وقرأ يحيى وإبراهيم: "فَمَّا أَلَّهُنَّ فِي قُلُوبِهِمُّ مَّرْضًٍ" [المائدة: 62] بالباء. وفاعل يرى مضمر، دلت عليه الحال، أي: فَمَّا رَأَى رَأْيِهِمْ وَمَتَأَمَّلُهُمْ، و (الذين) في موضوع نصب كقراءة الجاعة، وقد كثر إيضاح الفاعل لدلالة الكلام عليه، كفوهُمْ: إذا كان غدًا فأتني، أي: إذا كان ما نحن عليه من البلاء في غد فأتني وهو كثير، ودل عليه أيضًا القراءة العامة، أي: فترى أنت ياقوم، أو يا حاضر الحال الذين في قلوبهم مرض يسارعون في ولاء المشركين ونصرهم. 1

سمع سبئيه من العرب قولهم (إذا كان غدًا فأنتي)، وهي لغة بني تميم، والمعنى: أنه لقي رجلاً فقال له: إذا كان ما نحن عليه من السلامة، أو كان ما نحن عليه من البلاء في غد فأتني، ولكنهم أضموا واستخفافًا كثرة (كان) في كلامهم، لأنه الأصل لما مضى وما سبق. 2

وفي قول العرب: منَّ كَذَّبَ كَانَ شَرَّاً لَهُ.

أي: كان الكذبُ شرًا له، عَسِيرُ الفاعل لدلالة الفعل عليه. 3

وقرأ الأعشى في رواه القطعي عن أبي زيد: "وَمَنْ يُرِدْ نَوَابَ الْدُّنِيَا يُؤْتُوهُ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ نَوَابَ الْآخِرَةِ يُؤْتُوهُ وَسْتَضْرَبُ النَّاسُ الشَّاَكِرُونَ" [آل عمران: 145].

وجه القراءة على إيضاح الفاعل لدلالة الحال عليه، أي: يؤته الله يدل على ذلك قراءة الجاعة: (نؤته منها)، وحديث إيضاح الفاعل لدلالة عليه واسع فاش عنهم. 4

(1) المحسوب: ١٢٣/١٩٣.
(2) الكتاب: ١٤٦/٢، المحسوب: ١٩٢/١.
(3) المحسوب: ١٧٠/٣، المحسوب: ٢٧٠/٢.
(4) المحسوب: ١/١٧٠.
الفعل المبنيّ للجهول في اللغة العربية

تقول العرب: أرسلت، يريدون: جاء المطر، ولا تكاد تسمعهم يذكرون السياء.

وعلى هذا النهج البعيد ورد قوله تعالى: «كلما إذا بلغت البَرَاقِي» [القيامة: 26].

الضمير الفاعل في بلغت لنفسه، ولم يلجء لها ذكر.

قال أعرابي من بني كلاب:

١٠٠ هُن فتبلدى مالا من صبايا وأخفي الذي لولا الآسي لقضاني


و بهذا الشعر اكتسب من فعَّاد الأدب كلامًا مهيبًا أبرزوا أنهما يستحسن لفظبه.

ويُحَمَّد اختصاره لأجل هذا الإيضاح، أعني إيضاح الفاعل.

إيضاح الفاعل لدلالة الحال عليه كثير واسع.

حذف الفاعل لدلالة التوابع عليه:

من أصول البصريين أنه لا يحذف الفاعل من غير أن يَفَمَّم شيء مقاتبه، وقد وُجِّه

قولَ الفَتِّيُّ الرَّمَانِيّ:

"وم يبقّ يسوى العُدْوا ن دناهم كتّ كانوا"

(1) انظر الكشاف: 4/192.
(2) الكامل: 1/242.
(3) المحتسب: 2/192. 190 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

على أن (سوى) هنا خرجت عن اتصابها على الظرفية، ووقع فاعلاً لـ لم يبق.

ووهذا مذهب الكوفيين.

قالوا: إن الفاعل مُحذفَة، وإنها أي - سوي - بدل منه، والبدل منه في حكم الطرح،
أي: لم يبق شيء سوي البدوان، وهذا عند البصريين شاذ لبُهيء إلا في ضرورة الشعر.

وقال الإمام الرازي في توجيه كلام العرب: (قد كان يَنْ مَطَرْ) أصله: قد كان شيء من
مطر، فحذف الفاعل الموصوف بالظرف، وهذا الذي ارتداء الرضي وجه من تأويلات
الكوفيين وقد منعه أهل البصرة آنذاً.

وقال ابن جني: فلو قلت: جاني من الكرام، أو حضرني سواك، أي: رجل من الكرام;
وإنسان سواك، لم تكن، لأن الفاعل لا يُحذف.

وأكد منع الحذف كثير من النحاة في قول أمير القيس:

وإنك لم يُهَّرَ عليك كفاحر ضعيف، ولم يغلبك مثل مُغَلَبِ الكاف: فاعلة بـبـغـر، والدليل على أنها فاعلة أنه لا بد للفعل من فاعل، فلا يجوز أن
يكون الفاعل مَدْوَأً. والفاعل لا يُحذف من غير أن يُقام شيء مُقَامِه.

وأورد ابن مالك في (شواهد التوضيح) توجيهًا فيه حذف الفاعل لدلالة صلته عليه،
وهو قول رسول الله ﷺ: (فانطلقنا إلى تقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقف تحته
ناراً).

---

(1) الدور الثاني: ١٧٠، ١٧١، أوضاع المسالك: ٢/ ١٦٩.
(2) الأمثالاء: ٣٦٨.
(3) الجرائد: ٥٤٤، الأصل: ٢/ ٣١.
(4) آخُرُهُ الجباري في كتاب الجنائز: ٣٢.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

قال ابن مالك: يجوز أن يكون فعل (يَتَوقَّف) موصولاً بِ(تخته)، نحذف وفقت صلته
دالَّة عليه لوضوح المعنى، والتدقِّيقر: يَتَوقَّف الذي تخته نارَا، أو يَتَوقَّف ما تخته نارَا، ونارَا مَيْيِز(1).

(1) شواهد التوضيح: 36.
الفَصِّ الـسَّادِسٌ

أثْرَ الفَعْلِ المُبَنِّيِّ للمِجِهَوْلِ

في التَّفْسِيرٍ
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

الفصل السادس

أثر

الفعل المبني للمجهول

في

تفسير القرآن الكريم

- تمهد.

- أمثلة على المبني للمجهول في القرآن وتخريجات المفسرين لها.
الفعل المبنيّ للجهول في اللغة العربية

تمهيدًا:
نظر المفسّرون إلى صيغ الأفعال المبنيّة للجهول في القرآن الكريم، ورصدوا توجيهاتها في مجال أدب القرآن وضوابط العقيدة السليمة، وخرجوا بنتائج نافعة لطيفة، منها:

1- الطريق المعهودة في القرآن هي أن أفعال الإحسان والرحة والجدو تضاف إلى الله - سبحانه وتعالى - بناءً على فاعلها منسوبيًا إليه، ولا يُبنى الفعل معها للجهول، فإذا جاءت أفعال العدل والجزاء والعقوبة يُحذف الفاعل ويُبنى الفعل معها للجهول.


(1) مفتاح دار السعادة: 1/103 - 104 - 1967
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

كان الكلام في سياق ذمهم على اتباع شهوتهم وإيثارهم الغرور الفاني على خطهم من الآخرين وتماديهما في ذلك لم ينسب التورث إليه بل نسبه إلى المخل فقال: «أوتوا الكتاب» ولم يقل أورثناهم الكتاب.

4 - قال الراغب الأصبهاني:

كل موضع ذُكر في وصف الكتاب (آتينا) فهو أبلغ من كل موضع ذُكر فيه (أوتوا)؛ لأن (أوتوا) قد يقال إذا أُولى مِن مِنْ لَا يَكُن مِنْ قِبْلٍ و (آتيناهم) يقال فيمن كان منه قبول.

5 - في قوله تعالى: «أنتم بينهم غير المغضوب عليهم»، [الفاتحة: 7]

قال ابن جني: لا ذكر النعمة صرح بالخطاب تقريبا بذكر نعمته وإسنادها إليه، وما ذكر الغضب زوى عنه إسناده تأديبا، أي: أنت ولي الأعوان، وهو الغاتض من جنابك، وهؤلاء يستحقون أن يغضبه عليهم.


الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية


8- ومنه: «زَيْنِ الْيَلِّذَينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» [البقرة: 212].

قال الزمخشري: المزيين هو الشيطان. زينهم الدنيا وحسنتها في أعينهم بوساوسه وحبها إليهم فلا يريدون غيرها. ويُجِرَ أن يكون الله قد زينها بأن خذلهم حتى استحسنوها وأحبها، أو جعل إمَّاه المزيين له شريكاً، يدَّل عليه قراءة من قراء: «زَيْنِ الْبَيُّنَى كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا». على البناء للفاعل.

9- قال ابن المَثَر: وردت إضافة التزينين إلى قدرة الله تعالى وإضافته إلى غيره في مواضع من الكتاب العزيز وهذه الآية تحمل الوجهين، لكن الإضافة إلى قدرة الله تعالى حقيقة، والإضافة إلى غيره مجاز، على قواعد أهل السنة. والزمخشري يعمل على عكس هذا: فإن أضاف الله فعلاً من أفعاله إلى قدرته فعله مجازاً وإن أضافه إلى بعض خلوقاته جعله حقيقة.

10- وقال تعالى: «كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أَمْثَالِ عَمَلِهِمْ» [الأنعام: 8] وقال: «أَفْرِنَ زَيْنُ لله سُوءَ عمله فَرَأَهَا حَسَنًا فَأَيْنَ بَلْ يَضِلُّ مَن يَبْهَدُ مِن يَبْهَدُ» [فاطر: 8].

وقال: «زَيْنِ الْشَّيْطَانِ مَا كَانَ هُمْ يَعَمَّلُونَ» [الأنعام: 43] فأضاف التزينين إليه سبئانه خلقاً ومشيئة، وحدف فاعله تارة ونسخه إلى سببه ومن أجراه على يده تارة أخرى، وهذا التزين من سبئانه حسن؛ إذ هو إتبلاء واعتبار بعيد لتمييز المطيع منهم.

المحتوى: 2 / 244.

الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

من العاصي (1)


12 - قال الراغب الأنصاري:


13 - قوله تعالى حكایة عن مؤمني الجهن "وَآنَا لَا نَدْرَى أَمَّرَ أُولَاهُمْ بِالْأَرْضِ".

---

(1) شفاء العليل: 123
(2) المحاسب: 155/1
(3) المفردات: 220

---
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية


4 - قال ابن المثتیر:

ومن عقائدهم أن الرشد والصلاة جمیا مرادان لله تعالى - بقولهم: «وَأَناَّ لَا نَدْرُي أَنْشُرِ أَرْبَدْ يَمْنِّ فِي الأَرْضِ أمَّ أَراَذِهِمْ فَرَأَذْهَا» [الجَنَّة١: 10].

ولقد أحسنوا الأدب في ذكر إرادة الشر معذوبة الفاعل، والمراد بالمريد هو الله - عز وجل - وإبرازهم لاسمه، عند إرادة الخير والرشد، فجمعوا بين العقيدة الصحيحة والأداب.

---

(1) بثائع الفوائد: 2/8.
الفعل المبنيّ للجهول في اللغة العربية

الميحة (1).


١٠ - حذف الفاعل في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْتُمْ بِالْخَلْقِ وَقَبِيلَ الْخَلْدَى رَبَّ الْعَالَيْنِ﴾ [الزمر: 76]. حذف فاعل قول لارادة الإطلاق، وأن ذلك جار على لسان كل ناطق وقلبه. وهذا هو الذي حسن حذف الفاعل من قوله: ﴿فَيَقَلُوا آدَمُ أُبْوَاهُ جَهَنَّمَ كَالَّذِينِ فِيهَا﴾ [الزمر: 77] حتى كأن الكون جمعه قائل ذلك لهم؛ إذ هو حكمه العدل فيهم ومقتضى حكمته وحده (3).

١١ - حذف فاعل القول في قوله: ﴿وَقَبِيلَ مِنَ الْزَّاغِي﴾ [القيامة: 72].

هذا خرج على عادة العرب وغيرهم في طلب الرقبة من وصل إلى تلك الحال، فحكى - الله سبحانه - ماجرت عادتهم يقوله، وحذف فاعل القول؛ لأنه ليس الغرض متعلقاً بالفاعل بل بالقول. ولم يبد عادة المخاطبين بأن يقولوا من يرقي بروحه، فكان حلم الكلام على ما ألف وجهت العادة بقوله أولى (4).

١٧ - حذف الفاعل من قوله تعالى: ﴿وَلَا سَقَطٌ فِي أَيْدِيَاهُمَّ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

(1) الانتصاف: ٤٠/٦٠.
(2) جلاد الأفهام: ١٥٦ - ١٥٧.
(3) كتاب الأرحام: ٢٧٣، الفوائد: ١٦٢.
(4) البيان في أقسام القرآن: ٩٦.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

أتى بهذا الفعل على بناء ما لم يسمّ فاعله إيناماً لشأن الفعل، كفوهم: دَهْيُ فلاني وأصبه بأمر عظيم(1).

18 - من الصيغ الكثيرة الواردة في القرآن صيغة: «كتب عليكم» وقد وردت في ثمانية آيات، قال القراء: كتب عليكم معناه في كل القرآن: فرض عليكم(2).

19 - يبدو أن جهور القراء حينها اختلفوا المغايرة في نسب الفعلين (شقا، وسعدا) في قول الله عزّ وجل: «فأما الذين شقوا ففي النار هم فيما زهير وطهير» [هود: 110]. وفَأَمَّا الَّذين سُعِدَوا فِي النارِ جَنَّاتِ خالِدُونَ فِيهَا(3) [هود: 111]، كانوا يرمون إلى رعاية النذر في نسبة أفعال الشر إلى سباحان مباشرة. ولذلك قال الآلوسي: وما ألفت الإشارة في شقا وسعدا، على قراءة البناء للفاعل في الأول والبناء للمفعول في الثاني، فمن وجد ذلك في محمد الله - تعالى - ومن لم يجد فلا يلومن إلا نفسه(4). فكأن من شقي كان شقياً في نفسه، ومن سعيد فسأعد الله له. وهذا الفعل (سعد) جاء لازمًا ومتعدًا.

يقال: سعده الله وأسعده. وقالوا في ضده: شقاه الله وأشتهاه.

وقد ظن الأخفش الصغير - علي بن سليمان - أن الفعل (سعد) لا يكون إلا لازمًا، فتججب من قراءة الكسائي بالبناء للمجهول وقال: كيف يقرأ الكسائي بهذه القراءة مع

(1) غنتمي الصواعت الموصلية: 407.
(2) معايي القرآن للقراءة: 140، المكتفي: 180.
(4) يزز الموالي: 145 - 146، التوجيه البلاقي للقراءات القرآنية: 253 - 262.
الفعل المبني للجهول في اللغة العربية

علمَه بالعربية (1)

20 - وقد لا تتسلمُ بعض القراءات الشاذة التي تغيِّر مُألوفًا في التفسير، كقراءة زيد بن علي: "يُبَلِّب الله كُبْرَاء وَيَجْهَدُ هُوَ كَبَّرَاء ومَا يُبَلِّب الله إِلاَّ الفاسقون" [البقرة: 66].

بناء الفعل (يُضِل ويُهدي) للمجهول، والمراذ تعظيم الفاعل، والمعلوم في مذهب أهل السنة أن الإضلاع والهدية بِديه سببهانه، ولكن طوي ذكره ولم يصرح باسمه، مضمرًا أو مظهراً، ما ينطوي عليه ذلك من رعاية الأدب في نسبة أفعال الشرّ إلى مباشرة، حتى كأنها تباشر من وقعت عليه، وجالت قراءة فعل الهديَّة على هذا البناء لإحداث نوع ما من المشاكلة اللفظية بين الأعيان (2).

21 - وَمَا لَه توجيهات في التفسير قوله تعالى: "فَوَتْنَيْذَ لا يُعَذَّب عَذَابَهُ أَحَدٌ" [النجم: 25].

قرأ الأكسيمِي وحده: (لا يُعَذَّبُ)، وروى المفضل عن عاصم مثله، وقرأَ البايون، (لا يُعَذَّب) بكسر الدال (3).

والمعنى الأول: لا يُعَذَّب أحد يوم القيامة كما يُعَذَّب الكافر.

وما قراءة الباقين المعنى: لا يتولى يوم القيامة عذاب الله أحد، الملك يومئذ له وحده (4)، إذ الأمر كله له، ولما كان هذا يستلزم أنه لا عذاب لأحد غيره أضافه للتعظيم.

---

(1) البحر المحيط: 5، دراسات لأسلوب القرآن: 3 ج/ 1: 204.
(2) ينظر الكشاف: 1/ 58، البحر المحيط: 1/ 126، روح المعاني: 1/ 260.
(3) السبعة في القراءات: 185، جامع البيان: 777.
(4) حجة القراءات لابن زنجيلة: 763، الكشاف مكي: 2/ 274.

- 204 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

والتهويل

قبل احتجاجًا على قراءة: (يُعَذِّبُ)، بالبناء للمجهول: كيف يجوز الكسر ولا معدّب يومئذ إلا الله؟ وهو قول تلميح فيه أثر الصنعة البلاغية التي تُبنى للمجهول للعلم بالفاعل، ويفوتها استقراء آيات الكتاب المحموم الذي لم يأتي فيه فعل العذاب إلا مبنيًا للمعلوم: عذّب، عذّبنا، عذّب، يعذّب، مع الإسناد إلى الله سبحانه، سواء أكان العذاب في الدنيا أم في الآخرة في المرات التي قاربت أربعين موضعًا.

أثر أنفعال المطاوعة في التفسير:

قال الزركشي:

فعل المطاوعة هو الواقع مسبباً عن سبب اقتضاء، نحو كسرته فانكسر. قال ابن مالك في شرح «الخلاصة»: هو الدال على قبول مفعول لأثر الفاعل؛ ومعنى ذلك أن الفعل المطاوع، كسر الواء، يدل على أن المفعول لقولك: كسرت الشيء، يدل على مفعول معلجتك في إيصال الفعل إلى المفعول، فإذا قلت: فانكسر، علم أنه قيل الفعل وإذا قلت: لم ينكسر علّم أنه لم يقبله وأنا المطاوع، بفتح الواء، فيدل على معالجة الفاعل في إيصال فعله إلى المفعول، ولا يدل على أن المفعول قيل الفعل أو لم يقبله.

ذكر الزمخشري وغيره أن المطاوع والمطاوعة، لا بد أن يشتركا في أصل المعنى، والفرق بينهما إنما هو من جهة التأثر والتأثير، كالكسر والانكسار، إذا لا معنى

(1) حاشية الشهاب: 8/360
(2) التفسير البيان: 2/159، انظر روح المعاني: 300-130-129
الفعل المبني لالمجهول في اللغة العربية

للطاعة إلا حصول فعل عن فعل، فالثاني مطاعون، لأنه طاوع الأول، والأول مطاعون، لأنه طاوع الثاني، فيكون المطاعون لازما للمطاعون ومرتبًا عليه.

وقد استشكل هذا بقوله تعالى: "وَأَمَّا نُمَدُّهُمْ فَأَقْسَحُوا الْعَمَّى عَلَى الْهَدَايَةِ" [فصلت: 17]، فأتيت "الهدى" دون "الاهتداء".

وقوله: "أمرته فلم يأمر" فأتيت الأمر دون الالتباس، وأيضًا فاستناد الموافقة في أصل المعنى منقوص بقوله: "أمرته فانتصر"، أي امتثال فإن الامتثال خلاف الطلب.

وأجيب بأنه ليس المراد بـ "هَدَيْنَا هُمْ فَأَقْسَحُوا الْعَمَّى" المثلي الحقيقي، بل أوصينا إليهم أسباب الهداية، من بعث النبي فلا يلزم وجود الاهتداء. وأما الأمر فيقتضيه لغة ألد أن يثبت إلا بالامتثال والالتباس.

وقال المطرزي في "المغرب"(1): الائتمار من الأصداد، وعليه قول شيخنا في "الأساس"(2): يقال: أمرته فانتصر، وأبي أن يأتي، أي أمرته فاستناد برأيه ولم يمثل، والمراد بالمؤمّر الممثل. ويقال: علّمتته فلم يتعلم؛ لأن التعليم فعل صالح لأن يترتب عليه حصول العلم بإيجاده(3).

قال: وقد تفكّرت في مواضع من القرآن، فوجدت ذلك مراعى، قال الله تعالى في:

(1) كتاب المغرب في اللغة؛ لمؤلفه الإمام أبي الفتح ناصر بن عبد السيد الطرزلي؛ من أهل خوارزم، قرأ على الزمخشري والموفق، وبرع في النحو واللغة والفقه على مذهب أبي حنيفة؛ وكان هم كالآزهرى للشافعية، توفي سنة 610. بغية الوعاعة 402.
(2) أساس البلاغة للزمخشري ص 9.
(3) البرهان في علوم القرآن 4/140-141.
الفعل المبنيًّ للمجهول في اللغة العربية

الملك: «نُبْعِثُ الْمَلِكَ مِنْ قَهْرٍ» [آل عمران: 22] لأن الملك شيء عظيم لا يُعطيه إلاَّ من له قوة؛ ولأن الملك في الملك أثبت من الملك في الملك، فإن الملك لا يخرج الملك من يده، وأما المالك فيخرجه بالبيع والهبة.

وقال تعالى: «يُؤْتَيْ الحُكْمَةَ» [البقرة: 269]، لأن الحكمة إذا ثبتت في المحل دائم.

وقال: «آتُوناك سبعًا من النَّابِئَ فِي نَفْسِكَ» [الحجر: 87]، لعظم القرآن وشأنه.

وقال: «إِنَّ أَعْطَيْتُكَ الْكُفُّرَ» [الکوثر: 1] لأن النبي، وأمته يردون على الحوض ورود النازل على الماء، ويرحلون إلى منازل العز والأهرام الجارية في الجنان، والحضن للنبي وأمته عند عطش الأكباد قبل الوصول إلى المقام الكريم، فقال فيه: «إِنَّ أَعْطَيْتُكَ»، لأنه يترك ذلك عن قرب، ويتقل إلى ماهو أعظم منه.

وقال: «أُعْطِينَ كُلّ شَيَّٰءٍ حَلَّٰلٍ» [طه: 36]؛ لأن من الأشياء ماهه وجود في زمن واحد بلغظ الإعطاء، وقال: «وَلَسْوَفْ يُعْطِينَ زَرْبَكَ قُرْضَيْ» [الضحى: 5]؛ لأنه تعالى بعد ما يرضي النبي، يزيده ويتبناه من كل الرضا إلى أعظم ماكان يرجه منه.

لا بل حال أمه كذلك، فقوله: «يُعْطِينَ زَرْبَك» فيه بشار.

وقال: «هَكَيْنَى يُعْطَوْا الجَزِيَّةَ عَن يَدٍ» [التوبة: 29] لأنها موقعة على قبول من مت، وهم لا يرون إبتدًا عن طيب قلب، وإنها هو عن كُرُعٍ، وإشارة إلى أن المؤمن ينبغي أن يكون إعطاؤه للزكاة بقوة، لا يكون إعطاؤه الجزية.

فانظر إلى هذه اللطيفة الموقعة على سر من أسرار الكتاب! 

(1) البرهان: 486.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

فائدة: في الفرق بين الإتيان والإعطاء

قال الجويني: لا يكاد اللغويون يفرقون بين الإعطاء والإتيان، وظهر لي بينهما فرق

ابن أبي علي البلاذة في كتاب الله، وهو أن الإتيان أقوى من الإعطاء في إثبات مفعوله، لأن

الإعطاء له مطاوع، يقول: أعطاني فعطوت، ولا يقال في الإتيان: أتياني فأتيت. وإذا

يقال: أناي فأخذت، والفعل الذي له مطاوع أضعف في إثبات مفعوله من الذي لا

مطاوع له، لأنك تقول: قطعته فانقطع، فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوعًا على قبول

المحل، لولا أنه ثبت المفعول؛ وهذا يصح قطعته فانقطع، ولا يصح فيها لا مطاوع له

ذالك. فلا يجوز أن يقال: ضربته فانضرب، أو مانضرب، ولا: قتله فانقتل، أو مانقتل;

لأن هذه الأفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل، والفاعل مستقل

بالأفعال التي لا مطاوع لها فلا الإتيان إذا أقوى من الإعطاء.

(1) البرهان في علوم القرآن: 4/85-86.
الفصل السابع

أثر الفعل المبني للمجهول

في ظاهرة الإعجاز
تَهْيِٰئَةٌ:

• شاهد في الإعجاز.
• الاستغناء عن الفاعل في مشاهد الآخرة.
• من أسرار الفعل المبني للمجهول.
• المشاهد الخفية.
• نظم بديع في لغة التنزيل.
• فروق دقيقة بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول.
• البناء للمجهول وإعادة العموم.
• البناء للمجهول في مقام التنزيل عن الذكر.
• البناء للمجهول والتصوير.
• احتفال اللفظ معنى البناء للمعلوم والبناء للمجهول.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

تهيئته:

بذل البلاغيون جهداً طيباً لوضحا أسرار كل كلمة في كتاب الله - عز وجل - وليبنا ثيار تفاعل الكلم القرآني وتعاطفه مع سياق الموقف وسياج المشهد الذي خاطب العقل والقلب، وهو الوعدان في تضرع وخشوع، ليلقي في الرؤى بعض نفحات الإعجاز وksesات البيان التي تظهر:

كالشمس في كبد الساء
كالبدر من حيث النفت رأيت
يغيث البلاد مشارقا
يُحافئ إلى عينيك نورا

إن من خصائص النظم القرآني المعجز إحكام بنائه وتانسيع أجزائه، إذ يجد الآيات مرتفة المعاني في ارتباط محكم وانسجام بديع، وترد الكلمة أو العبارة فيه متمكناً في موقعها، ملائمة لسياقها، لا يسد غيّها مسدّها.

وهو الدقيق في توجيه الفعل المبني للمجهول يظهر لنا أوجهه من البلاغة والإعجاز.

ولاشك أن مناحي إعجاز القرآن الكريم متعدّدة متشعبة الإتجاهات، كلها تدل على سمو التعبير القرآني، كارتباط الآيات بعضها بعض، واختيار الألفاظ دون مرادفاتها، ومنها اختيار الفعل المبني للمجهول بدقة واقتراد ليناسب موقف معين في سياق التركيب، ولتكون له خصوصية في كل تعبير، يدل على أعلى درجات الفن والبلاغة والإعجاز. كلها تأملت في ذلك ازدادت عجبًا وانتكشفي سر مستور أو

(1) التناسب البياني في القرآن: أحمد أبو زيد: ص 184-182

٢٠١١
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

كتبت نصوص هذا التعبير العظيم:
وقد حرص البلاغيون على التوجه الذي هو أرسخ عرقًا في البلاغة، وأدل على موجب حسن النظام؛ لاشتهاله على ماهو مدار البلاغة ومنبعها من رعاية جانب المعنى وفخامته، واعتزاز الدلالات العقلية والروايات المعنوية، وفيها عداء من الوجه روعي جانب الألفاظ، وارتباط بعضها بعض ارتباطًا صوريًا مع سداد المعنى وصحته في الجملة.
قال الإمام البهائي:
إنّ في كِلّ آية معنى ينظم به بها قبلها، ومعنى ينهاه به للانظام بها بعدها، وبذلك كان انظام الائدي داخلًا في معنى الإعجاز الذي لا يأتي الخلق بمله، ولو كان بعضهم لبعض ظهورًا(1).
وهما ناقية أسرار تنوضي تحت إعجاز القرآن، في جانب دقيق من جوانب بحث البلغاء للمجهول، جانب دقيق المجرى صعب المرتقى، يختلف عن آلة التدريج في أسرار البلاغة في دساتير سابقًا، كما يختلف عن جوانب العبقرية في مجال التفسير الذي مرّ قبل، إنه شاهد واحد وكلف به شاهدًا في إعجاز القرآن.

شاهده في الإعجاز:
سُئل القاضي أبو إسحاق الأردي البغدادي - رحمه الله تعالى - لم جاز التدابير على أهل التوراة، ولم يُصر على أهل القرآن، فأل艰辛: قال الله عز وجل في أهل التوراة:
"فإنا أنزلنا التوراة فيها هدى وپُيُّن النّبيون الذين أُرسلوا لِلذين هادوا 

(1) توضيح الدور في تناول الآية والسورة: 1/534-535.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وَالرَّكَابُونَ، والأخبارِ، (كتَبَ النَّبِيُّ ﷺ) [المائدة: 44] فوكل المولى الحفظ
إليهم، فجاز التبديل.

وقال في القرآن: (إِنَّا نَحْنُ نُرُونُ الْذَّكْرِ وَنَأْيَانَا لَهُ خَافِضُونَ) [الحجر: 9] فلم يجز
التبديل عليه.

أخرج البيهقي عن يحيى بن أحمد قال: دخل يهودي على الأمام فتكلم فأحسن الكلام، فدعاه الأمام إلى الإسلام فأبى. فلما كان بعد سنة جاءنا مَسْلِقًا، فتكلم على
الفقه فأحسن الكلام، فقال له الأمام: ما سبب إسلامك؟ قال: انصرفت من حضرتك
فأحببت أن أمتحن هذه الأديان، فعمدت إلى الثورة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها،
ونقصت، وأدخلتها الكنيسة فاشترَيت مني، وعمدت إلى الإنجيل فكتبت ثلاث نسخ
فزدت فيها ونقصت، وأدخلتها البيعة، فاشترَيت مني، وعمدت إلى القرآن، فعملت
ثلاث نسخ، فزدت فيها ونقصت، وأدخلتها الوارقين، فتصفحوها، فلما أن وجدوا
فيها الزيادة والنقصان رمّوا بها، فلم يشتروها، فعلمني أن هذا كتاب محفوظ، فكان
هذا سبب إسلامي.

قال يحيى بن أحمد فحكمت تلك السنا فلقيت سفيان بن عقبة، فذكرت له الحديث
السابق، فقال لي: مصدق هذا في كتاب الله تعالى، قلت: في أي موضع؟ قال: في قول الله
تعالى في التوراة والإنجيل: (يَبُوَّ بِهَا أَسْتَحْيَبُواْ مِنْ كِتَابِ اللّهِ) [المائدة: 44] فجعل حفظه
إليهم، فوضع، وقال: (إِنَّا نَحْنُ نُرُونُ الْذَّكْرِ وَنَأْيَانَا لَهُ خَافِضُونَ) [الحجر: 9] فحفظه الله

(1) غاية النهاية: 1/166. الموافقات للشاطبي 2/45.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

تعال علينا، فلم يضع (١).

قال البقاعي في نظم الدروز:
لم كان سبب إسلام أمرهم بالحفظ، لا كونه من الله بلا واسطة، بنى للمفعول قوله: استحضروا، أي: الأنبياء ومن بعدهم (٢).

إنه صبعة الفعل المبني للمجهول، قد حملت وراءها إعجازًا للبيان القرآني الخالد الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفيه تنزيل من حكيم جميل).

نعم فهذ الإعجاز يعكس على الشريعة المباركة بالعصماء، إنها معصومة، كما أن صاحبها - مصمو، وكا كانت أمته فيها اجتمعت عليه معصومة، ذلك أن الله عزوجل وفرّ دروعي الأمة للذب عن الشريعة والمناضلة عنها بحسب الجملة والتفصيل.

أخرج البهقي عن الحسن في قوله تعالى: (لا يأتي الباطل من بين يديه ولا من خلفيه) [فصلت: ٤٢]... قال: حَفَظَ الله تعالَ عن الشيطان فلا يزيد فيه باطلًا ولا ينقص منه حقًا.

قال الرازي: حَفَظَ كتاب الله على وجهين:

الأول: أن يَحْفَظَ فلا يُنسى.

الثاني: أن يَحْفَظَ فلا يُضِيعُ.

١٥ انظر الخصائص الكبرى للسيوطي: ١٦٦. الجامع لأحكام القرآن: ١٠٧.

٢٤٥ نظم الدروز: ٦.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

هذا وقد أَحَدَ الله على العلماء حكَّم كتابه من هذين الوجهين، أحدهما: أن يُغْفِرَهُ
في صدروهم ويدرسوه ببَسْتِهِم، والثاني أن لا يُضْعَفَوا أَحْكَامه ولا يِلْمَلوا شرائعه: ١
قال الشاطبي: إن الله عَز وَجَل وَفَقّ دواعي الأمة للذِّب عن الشريعة والناضجة
عنها بحسب الجملة والتفصيل.
أما القرآن الكريم فقد قَيِّض له حَقَّهَه بِحِيْثِ لَو زَيد فيه حُرف واحد لأَخْرِجْه
آلاف من الأطفال الأصغر فضلاً عن القراء الأكبر (١).

الاستغناه عن الفاعل في مِثَال الآخِرة:

من الظواهر الأسلوبية في البيان القرآني ظاهرة الاستغناه عن الفاعل التي توزعت
في دراساتنا وكتبتنا بين أبواب شتى مبتدئة، لا تعطي صر هذا الاستغناه.
فأت تقرأ في علم الصرف كيفية بناء الفعل للمجهول وصِيغ المطاوعة، وتقرأ في
علم النحو آحكام نائب الفاعل، أما لماذا حُذِّف الفاعل وبنى فعله للمجهول، فذلك
موضوع آخر تدرسه في علم آخر هو علم المعاني الذي اتفصل عن الإعراب فعاد هذا
الإعراب صنعة، وهو في الأصل من صميم المعنى، كا تدرس في علم البيان إسناة
الفعل إلى غير فاعله على سبيل المجاز، دون أن يحاول أحد علماء العربية، أن يجمع هذا
الشبات المنتشر ظاهرة أسلوبية واحدة، لاستجابة سرها الذي من أجله تستغني
العربية عن الفاعل فتسنه إلى غير فاعله، بالبناء للمجهول أو المطاوعة أو الإسناد
المجازي.

(١) التفسير الكبير: ١٢/٤.
(٢) المواقف للشاطبي: ٤٥/٣.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وقد لفتني اطراد ظاهرة الاستغناء عن الفاعل في البيان القرآني، في موقف القيامة.

إما بالإبقاء للمجهول في مثل آيات: 

"إِنَّهَا لَسَيْحَةٌ تَصَوَّرُ فِيهَا وَاحِدَةٌ، وَحَلَّتُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَلْتَكُنْذَا ذِكْرَةً وَاحِدَةً" 

[الحاقة: 13-14] 
[الواقعة: 4-5] 

"إِذَا رَجَعَ الأَرْضُ رَجُعًا، وَبَسَّتُ الْجِبَالُ بَسَتًا"  

[البقرة: 20-21] 

"فَيَوْمَ يُقَدِّسُ فِي الْقُوْلِ قَانُونًا نَفْحَاءًا، وَفِي فَتْحَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَبْوَابًا، وَسَرِيرَاتٌ الْجِبَالُ كَانَتْ سَرِيرَاتٌ"  

[النور: 18-20] 

"كَلَا إِذَا ذُكِّيَ الأَرْضُ دَكَتْ دَكَّاً"  

[النور: 21] 

"وَرَجِيحٌ يُوْمِئِذُ بِجَهَّالِهِ يُنْبِئُ التُّدَكُّرَ الْإِنسَانَ وَأَلْيَأَ لَهُ الْذِّكْرَى"  

[النور: 22] 

"وَإِذَا النَّجُومُ طَمَسَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ رَجَعَتْ"  

[الر Feminine: 8-9] 

"إِذَا الشَّمَّسُ كَوَّنَتْ، وَإِذَا النَّجُومُ أَنْضَرَتْ، وَإِذَا الجِبَالُ سَيْرَتْ، وَإِذَا الْعَشَّارُ عُطْلَتْ، وَإِذَا الْوُجُوشُ حُمَيْرَتْ، وَإِذَا الْبَحْرُ سَجَرَتْ، وَإِذَا الْفَنْوُسُ رَوَجَتْ، وَإِذَا الْمُؤْنُودَةُ مُسِيْلَتْ، وَإِذَا الدَّبُّ قُبِّلَتْ، وَإِذَا الصَّحِيفُ نُحَرِّثُتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ كَبَسَتْ، وَإِذَا الجُلُومُ سُعَرَتْ، وَإِذَا الجَبْحَةُ أَرْيَفْتُ، وَإِذَا الْحَاجَّةُ أَفْيَمْتِ، وَإِذَا الْحُجَّةُ أَحْضَرْتُ"  

[التكوين: 1-14] 

"فَإِنَّلَا يَعْلَمُ إِذَا بَعْثْتَ مَا فِي الْقُبُورِ وَيَحْصِلُ مَا فِي الْقُبُورِ"  

[العامرات: 9-10] 

و sä معها سائر آيات النفع في الصور وكلها مبنية للفعل المجهول، الماضي منها والمضارع: 

الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

(طه ۲۰۱، النمل ۸۷، البقرة ۸۱ ...)

وإما أن يستغني البيان القرآني عن ذكر الفاعل في موقف الآخرة، بإسناده إلى غير فاعله، مطاوعة أو مجازاً، كما في آيات:

"اقتربت الساعة وانشق القمر" (القرآن: ۱)。

"إذا اشتدت الساعة فكانت وزدة كالدهان" (الرحمن: ۳۷)。

"إذا السماوات انفطرت وإذا الكواكب انصرت" (الأنبياء: ۱-۲)。

"إذا السماوات انفطرت وأذنت بِِّئِبها وحَفَت وَإذا الأرض مِنت وألقَت ما فيها وانشق" (الانشقاق: ۱-۴)。

"يوم تساقط الأرض عليهم سراً" (ق: ۴)。

"يوم مغرب السماوات موراً وتبسر الجبال سيرًا" (الطور: ۹-۱۰)。

"فانقل يوم تأتي السماوات يدخلان مبينًا" (الدخان: ۱۰)。

"إذا برق البصر وخففت القمر وجمع السماوات والقمر يقول الإنسان يتوهَّد أين المفر" (القيامة: ۱۰)。

"إذا رُولت الأرض زلزالًا وأخرجت الأرض ألقافها و قال الإنسان ما ها أن تعلم يحدث أخيرًا" (الزلزال: ۱-۴)。

وعجيب حقًا أن تطرد هذه الظاهرة الأسليوية في موقف واحد، ثم لا تلفت البلاغين والمفسرين إليها، مع وضوحها إلى درجة العمد والإصرار.

والبلاغيون يقولون في حذف الفاعل: إنه يُخفف للعلم، أو الجهول به، أو الخوف منه.

٢١٧٧
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

أو عليه. ونعرض هذه الوجه على البيان القرآني، فيرفض أن يكون حذف الفاعل، سبحانه، لأحداث القيامة، للخوف عليه أو الجهل به، ثم يشهد الاستقراء أن القرآن لم يخف الفاعل في مواضع العلم به يقتبا، مثل:

يُعيِّنُنِيَّا، ويُعذِّبُنَّ مِنْ يَشَاءَ.

يُرْزُقُنَّ مِنْ يَشَاءَ يُعْيِرُ حَسَابِ.

يُحِبُّ ويُمِيتُ.

يُهْيِدُ ويُضِلُّ.

حَلَفُكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةً.

فيا سر ظاهرة الاستغناء عن ذكر الفاعل في أحداث يوم القيامة؟

بهدينا البيان القرآني إلى:

- أن أساليب: البناء للمجهول، والمطاوعة، والإسناد المجازي، تلتقي جميعًا في الاستغناء عن ذكر الفاعل، وإن كان لكل أسلوب منها ملحوظ البيان الخاص، الذي يجلوه استقراء مواضعه في الكتاب المحكم.

اطراح هذا الظاهرة في مواضع البحث والقيام، ينبه إلى أسرار بيانية وراء ضوابط الصناعة البلاغية وإجراءات الإعراب الشكلية:

فبناء الفاعل للمجهول: فيه تركيز الاهتمام على الحدث، بصرى النظر عن مُغدِّره.

المطاوعة: فيها بيان للطروحة التي يتم بها الحدث تلقائيًا أو على وجه التسخير، وكأنه ليس في حاجة إلى فعل...
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

والإسناد المجازي: يعني المستند إليه فاعلية معقولة، يستغني بها عن ذكر الفاعل الأصلي (1).

وتوجيه هذا الأسلوب يشع ويتردد في حديث القرآن عن إنزال الكتاب، وقضاء الأمر، وأحداث البث والقيامة، وهي أحداث لاشك أن لها فاعلاً واحدًا، يتردد بالإحداثها ولا ينالها فيها غيره، عندئذ يصير حذفه لأزمة أسلوبية في التعبير عنها، ويقوم سياق العلم به - سبحانه - مقام ذكره.

مسألة: من أسرار المبني للمجهول:

أبدي الزوجي بعض الأسرار لمجيء صيغة الفعل في بناء للمجهول في النظام البلاغي الكريم: "وَقَالَ ﷺ أَرْضَ ابْلَغُي مَاءَ، وَيَا سَبَأَ أَقْلُبُي وَغَيْضَ المَاءَ وَقَضَّيْ الأمرَ وَأَشْتَوْتُ عَلَى الجَوِّي وَقَالَ بَعْدًا يَلْقَوْمُ الطَّالِبِينَ" (هدى: 44).

قال: ومجيء إخباره على الفعل المبني للمفعول للدلالة على الجلال والكبرياء، وأن تلك الأمور العظام لا تكون إلا بفعل فاعل قادر، وتكون مكوني قاهر، وأن فاعلها فاعل واحد لا يشارك في أفعاله، فلا يذهب الوهم إلى أن يقول غيره: يا أرض بلعي ماءك وبسبأ أقليعي، ولا أن يقضي ذلك الأمر الهائل غيره، ولا أن تستوي السفينة على متن الجويت وعسر عليه إلا بتسويته وإقراره (2).

تعم إيراد الإخبار بالبناء للمفعول للدلالة على تعظيم الفاعل، وأنه معين في نفسه مستغني عن ذكره، إذ لا يذهب الوهم إلى غيره للعلم بأن مثل هذه الأفعال لا يقدر

(1) انظر التفسير البياني للقرآن الكريم، د. عاشية عبد الرحمن: 232-245.
(2) الكشاف: 271-272.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

على سوي الواحد الشهار.

قال الخفاجي: إن الفاعل قد يترك ويبني للمجهول لعتبيته؛ لأن تلك الصفات لا تليق بغيره حقيقة أو ذهاب، وقد صرح الشعراء بهذا المعنى وتشبهوا به، كما قال أبو نواس:

وَإِنْ جَرَتُ الْأَلْفَازُ يوْمًا يَمْدُحًا

لَعَرِكَ إِسْتَا نَّا فَأَنتَ الَّذِي نَعْنِي

وحَصَصَ الامام محمد بن محمد أبو الحكير الجزري، ٨٣٣ هـ، كتابًا بن في بلاغة قوله تعالى: «وَقَبَلَ بِكَ أَوْرُضٍ بُلْبِيٌّ مَّا كَبْرَتْ وَيَنْ سِيَاهٌ أَلْبِيٌّ وَغَيْضَ المَاء وَقَضَى الْأَمَر وَأَسْتَوَى عَلَى الْجَوْدِي وَقَبَلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الْظَّالِمِينَ» [هود: ٤٤]. سيّاه: (كتابة الله في تفسير قوله بأرض البليغ)، وأورد السؤال الآتي:

ما الحكمة في قوله تعالى: قيل، دون: قال الله أو قلنا أو نحو ذلك؟ أي ما أسرار العدوان عن البناء للفاعل إلى البناء للمجهول؟

والجواب من ثلاثة أوجه:

أحدها: الإيجاز، فإن المقام مقام اختصار، وهذه الآية جمعت أكثر مراتب الإيجاز والاختصار مع ما أغنى من كمال التوفيق بالمعنى، فإن ألفاظها قوالب معانيها، وفي بديع بياها إعجاز معارضا ومعاندها.

الثاني: التعظيم والإجلاع، وأنه لا يصدر عن غيره مثل هذا المقال، كما أشار إليه الإمام الطيبى حيث قال: إنه سبحانه في الجلال والعلو والعظمة بحيث إنه متي قيل:

(١) حاشية الشهاب: ١٠٣، ١٠٣.
الفعل المبني للجهول في اللغة العربية

"قيل لَمْ ينصف الفعل إلا إليه ولا يوجّه إلا عليه.

الثالث: الإهمال، ليذهب السامع كل مذهب، ويطلب الصواب من كل مقصد ومطلب، ويُعيّل العالم فكِرَه الصحيح؛ ليظهر له وجه الصواب بالترجيح، فتحقق أن القائل في هذا المقام، هو في الحقيقة، الملك المقتدر العلَّام، فإن من بواعت البناة للمفعول الاتجاه والتعظيم والإهاب، والله أعلم (1).

المشاهدة الحقيقية:

يقصد الفعل الذي لم يسم فاعله بعض المشاهد الحقيقة في المشهد الذي نرى فيه موسى عليه السلام يفتحاً بالذيناء الذي يأتيه من حيث لا يدري ولا يختيب، فترا وق اعترته الذشة وكول المناجاة، وأخذ يتلمّت هذا وهناك، ليقف على حقيقة الصوت، يقول تعالى:

"فَلَيُهْفَانَا نِعْمَتُكَ بِمَوْسِىٰ [طه: 11]."

"فَلَيُهْفَانَا نِعْمَتُكَ أَنْ بُورَكَ مَنِ فِي النَّارِ وَمَنْ حَرَّقَ وَسَبَخُنَّ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ".

[النمل: 8].

"فَلَيُهْفَانَا نِعْمَتُكَ مِنّي ثَمَّ وَهَيْلَانِمِنْ فِي الْبَعْقَةِ الْبَتْرَكَةِ مِنْ الشَّجرَةِ أَنْ يَا مُوسِى إِنَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ [القصص: 30]."

وقد تغير الفعل من (أتاه) إلى (جاهه)، لأن (أتي) و(جاه) بمعنى واحد، لكن كثرة دوران لفظ البلدان في طه نحو: "أتيإيا، فلمن أنت؟، ثم أتي، ثم أتوا صفاً، حيث أتي، كان لفظ (أتيها) به أليق، ولفظ (جاه) في (النمل) أكثر نحو: "فتاه (1) كفاية الأمعى: 103-104. 

٢٢١٤ -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

 جاءتهم، واجتت من سباً، فلما جاء سليمان، كان لفظ (جاجها) به أليك، وألحق القصص بـ: (طه) لقرب ما بينها، أي القرب النظفي في هذا الموضوع.(1)

مسألة: نظم بديع في لغة التنزيل:

نجمة تعالي بلاغية لم ترد إلا في نظم القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: (وَلَمْ يُعْقَبَ فِي أَيْدِيهِمْ) [الأعراف 49 1].

المعنى: ندموا، والأصل: سقطت أفواهم على أيديهم، ف(في) بمعنى على، وذلك من شدة الندم، فإن العادة أن الإنسان إذا ندم على شيء عض بفمه على يده، فسقط الندم على اليد لازم للندم، فأطلق اللازم وأريد الملازم على سبيل الكتابة، ولم تعرف هذه الكنيا في لغة العرب إلا في القرآن، فقد نقل الفيروزآبادي عن العباف مانصه:

هذا نظم لم يسمع قبل القرآن، ولا يعرفه العرب، والآصل فيه نزول الشيء من أعلى إلى أسفل، ووقوعه على الأرض، ثم اتبع فيه فقيل للخطأ من الكلام: سقط؛ لأنهم شبهة با لاختصار إليه فيسقط.

قال الشهاب الخفاجي:

هذا كنية عن اشتداد ندمهم، فإن النادم المتحسر يغضب عليه، فتصير يده مسقطا فيها، وقيل معناه: سقط الندم في أنفسهم، وقيل: من عادة النادم أن يطأطأ رأسه ويضع ذقته على يده، بحيث لو أرضاها سقط عن وجهه، فكان اليد مسقط فيها، وفي الآية توجهات أخرى، والله تعالى أعلم.(2)

---

(1) الكرماني - البرهان في متشابه القرآن - ص 232.
(2) خاتمة الشهاب: 240.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

فرق دقيقة بين الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول:

تُوَهَّت أساليب الأفعال في اللغة العربية بين مبني للمعلوم ومبني للمجهول، وفي البيان القرآني أيضًا، ولكنها نظمَ مألوفًا، فاً ورد من البني للمعلوم إذا ورد لسببٍ يقتضيه من لوازم التأليف البديع الذي اتبى عليه القرآن، وكذا ماورد بصيغة البني للمجهول، وقد تتبع بعض العلماء الفروق الدقيقة بين صيغ تلك الأفعال، وراحوا يلتمسون أسرارها وانسجامها واتباع معانيها، موضحين بأن مراعاة النظوم أمر منزم، تجد الآيات مؤلفة المعاني في ارتباط محكم وانسجام بديع.

هذا وإن للعلماء الذين ألقوا في موضوع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم (1)، والفروق الدقيقة بين صيغ الأفعال المبنية للمعلوم والمبنية للمجهول؛ إن هذه الأعلام أثرًا معمدًا

(1) من الكتب المألوفة في هذا المجال:

1- مشتهيات القرآن للكسائي ١٨٩٥

2- مشتهاب القرآن للبرزاز ٢٣٥٩

3- درر التزيل وعزلة التأويل للخطيب الإسكيافي ٢٠٥٣

4- البرهان في مشتغال القرآن لكلباني (توفي بعد ٥٥٠٠)

5- مشتغال القرآن على حروف المعجم للقرطي ٢٦٥

6- كشف المعاني عن متشابه المثنى لعدد الذين بين جماعة ٧٨٢٢

7- ملاك التأويل: لأبي جعفر بن الزبير ٧٠٨ وهو أستاذه.

8- فتح الرحمن يكشف مайлتبس في القرآن للشيخ زكريا الأنصاري ٩٣٩

9- إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتحويذ القرآن. لا بعين عطبة الأجهوري ١١١

هذا إضافة إلى ما مأورده السبئي في الإفانق، والركشي في البرهان، والباقعي في نظم الدور، وماورده متنزهًا في ثنايا الكشاف للزغشري، والبحر المحيط لأبي حيان، والتفسير الكبير للرازي، وروح المعاني للألوسي وغيرهم.

٢٤٤
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

في بيان مظاهر الايجة، وإن كانت شواهد ذلك قليلة.

الفرق بين: رجعتُ، ركبتُ:

ورد قوله تعالى: «ولَمْ يَرْجِعْنَ إِلَى رَبِّنَا إِلَّا عِنْدَهُمَا الْفَحْشَاءُ» [فصلت: 55]،

ورد: «ولَمْ يَزَادْنَ إِلَّا رَبِّنَا لَآ أَحِبَّا حَيَّا بِنِمَّا مُنفِقَانِ» [الكعب: 62]، وختصفت
الصيغتان (رَجَعَتْ وَرَكبتْ) لا الاختلاف سياقها أولاً، فقوله: «إِنَّ لِي عَنْدَهُ الْحَسَنِي»
ليس في موازنة قول الآخر في آية الكعب لَآ أَحِبَّا حَيَّا بِنِمَّا مُنفِقَانِ، وإن خفي
ما بينهما. وناسب آية الكعب قوله «رُكَبَتْ» لما يشعر لفظ رُكبتُ بالبناء للمجهول
ويعمله من القهر والتعنيف، وقوعًا أكثرًا لا بالوضع، بخلاف لفظ (رجل) إذا قلت:
رَجَعْتُ أو رجع فإنه لا يحمل ولا يفهم من معنى القهر والتعنيف ما يحمله رجل، أما
ترى وردته في مثل: «مُثَرَتْ إِلَى رَبِّهِ إِنِّيْنَ عَذَابًا أَكْبَرًا» [الكعب: 78]، وقوله: «نَرَى
وُسْرَدُونَ إِلَى عَالمِ الْغَيْبِ وَالْشَهَادَةَ» [التوبة: 42]، وقوله بعد: «وَسَرَدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالْشَهَادَةَ» [التوبة: 51].

وفي الصحيح قوله في الشيطان حين تعرض له في صلاته: «فَرَّدَ اللَّهُ خَاصَاتًا»، ففي
كثير ورد هذا حيث يراد هذا المعنى أول دليل على ما أشير إليه».

الفرق بين يطاف ويطاف:

في سياق الحديث عن الجنة جاء الفعل (يطاف) مبنيًا للمجهول مرة، ومبنيًا
للمعلوم مرة أخرى، يقول تعالى: «وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ بِنَبِيَّةً مِنْ فَضَّلٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتُ

(1) ملاك التأويل: 342 / 2، واقترح يصبر ذوي التميز: 1 / 200 - 244.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

قوله: "واتفُطُعُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانْ مَطْلُوبٌ إِنَّا رَأَيْنَاهُ حَيْبِيْهِمْ حُسْبَانًا مَّسْتُورًا" [الإنسان: 19].

توجهت العناية والاهتمام في قوله: "فَطَافُ عَلَيْهِمْ" إلى وصف مُعطى به من الأول، دون وصف الطائنين، فلما كان المعتمد بالإفادة ذلك بِنِي الفعل مقصودًا به ذكر المفعول لا الفاعل، فقال الله تعالى: "لَأَنَّ فِيْهَا مِنْ فَضْلٍ وَأَكْرَمٍ كَانَتْ قَوْارِئُهَا قَوْارِئَا مِنْ فَضْلٍ" [الإنسان: 16-17]. ثم قال: "وَقِصْتُ فِيْهَا" [الإنسان: 16].

وصفه بعد الإنسان الذي تسبق العين إليه مأخويه من مشروب وطبيه، فلذلك لم يُسمَّ فاعله أيضاً، وجاء "فَطَافُ" بعد قوله: "وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْهِيلًا" [الإنسان: 14].


مزيّة الفعل: طِعٌ وَطَعٌ:

قال سبحانه وتعالى في سورة براءة:

وإِذَا أُنْزِلَتْ سُوُّرَةُ الْإِبْلِ أَمَّنَأُ بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ إِسْتَدَادُكُمْ أُولُو الْعُتُوْيَلِمْنِهِمْ وَقَالُوا نَزَّلْنَا مَعَ الْمُتَّقِينَ رَضُوا يَانِ يَكُونُوا مَعَ الحَرَّامِ وَطَعُّ عَلَى تَلْوَيْمِ فِيْهِمْ لَا يُفَهِّمُونَ [براءة: 86-87].

وقال بعدها: "فَيَكُونُوا عَلَى الْذِينَ يُسَتَّأْدِنُونَ وَهُمْ أُمَّيَّةٌ رَضُوا يَانِ يَكُونُوا" (1) منذة التنزيل: 292، بصائر ذوي التميز: 64، التصوير الفني في القرآن: 265.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

مع الحَوَالِفَ وَطَبَّعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَعَمَّلْهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ [براءة: 93].


قال الفيروزآبادي: نعم كل آية بما يليق بها، فقال في الأول: لا يفقهون، وفي الثاني: لا يعلمون؛ لأن العلم فوق الفقه، والفعل المند إلى الله فوق المند إلى المجهول.

مزية الفعل كُلِّبَ:


---

(2) بصائر ذوي التمييز: 235/41.
(3) كشف المعاني في متشابهات الكتاب: بين جامع 81، ذرة التنزيل: 410.
-226-
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

من أسرار الفعل: عمى:

العمى: ذهاب البصر. وقد عمى فهو أعمي، وأعماه الله، وعمي عليه الأمر إذا البصر.

ومنه قوله تعالى: «فعميتُ علىهم الأبناء أبصارهم» (القصص: 66).

ورد هذا الفعل في البيان القرآني بصيغة الماضي المبني للمعلوم في فَمَن أبصار
قَلْتَهُم وَقَمْ عَمَيْنَا فَاً” (الأنعام: 101) وَقُوِّيْنَا أَلَّا تَكُونَ فِئَتُكُمْ فَعْمَوا وَقَسَّمْوا
(الخليفة: 17). [3]

ويصوَّر الفعل المبني للمجهول ذلك الشيء الناشئ أو الطارئ على الحجة أو البيئة
التي آتاه الله نوحًا، يقول تعالى: «فَأَلَا يَقُوم أَزْوَاجُكُمْ إِن كُنْتَ عَلَىٰ بُيُوتٍ مِّن رَّبِّكَ وَأَزَادْتُكَ رَحْمَةً مِّنَ عِينِكَ فَعَمَيْنِكُمْ أَنْثَيَانِ مَكْرُوا وَأَنْثَيْنِ مَكْرُوا كَآيِهِنَّ» (هود: 28).

فالبيئة واضحة ذاتها، ناصعة البيان والبرهان، وإن قام الفعل المبني للمجهول
بتصوير ذلك التطور الطارئ عليها من خارجها، وليس كذا ذهب الزمخشي إلى جواز
إطلاق العمى على الحجة ذاتها، فيقال: حجة عمى قياسًا على حجة ظاهرة أو بصيرة،
فإن الفعل المبني للمجهول دل على أن النعمية واقعة عليها لا منها، وفي «ععمي» حينذاك
استعارة تبعية حيث شبه الأخفاف بالنعمية، يجامع عدم الرؤية في كل، هذا هو اللائق
بمعجزات الله أو رسالتته إذا كان المراد من البيئة هي النبوة أو الوحي أو المعجزة، ولو
سَلَّمَنَا بأن المعجزة تكون عميا إذا لم تنه إلى الحق، لما سلم كتاب سياوي ولا نبوة ولا
معجزة من هذه الوصمة 13، ويقال عميت عن كذا، وعمي على كذا: إذا لم أفهمه، قبل

(1) الصحاح: عمى: 2439/6/2439

- 267 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

 وهو من باب القلب؛ لأن البيئة أو الرحمة لا تعني، وإنما يغمى عنها، فهو كقولهم:
أدخلت الفلسفة في رأسي، وهذا الفعل (غميَت)، بهذه الصيغة، قد جاء منفردًا وحيدًا
في القرآن الكريم.

قال ابن الجزري: قرأ حجة والكسائي وخلف وحفص بضم العين وتشديد اليم.

بالبناء للمجهول، وقرأ الباقون يفتح العين وخفيف اليم.

وافتقوا على الفتح والخفيف من قوله تعالى في القصص: {فهميت عليهم الأنياء} (66)؛ لأنها في أمر الآخرة، ففرقوا بينها وبين أمر الدنيا، فإن الشبهات تزول
في الآخرة، والمعنى: ضلعت عنهم حجتهم وخففت عجتهم.

ويصوَر الفعل المبني للمجهول - أيضًا- في مقام الحديث عن المنكرين الذين
يزعون أنهم مسحرون، يقول تعالى: {ولو قُتِبْنَا عَلَيْهِمُ بَيْنَ الْقَبْسَاءَ قَلَوْنَا فِيهِ

لو حدث هذا لما ألموا، وإنما يزعون أنهم سُحِرُوا فخرجت أبصارهم عن إرادتهم
 فأغلقت رغبته عنهم، وهذا الفعل (سُكِرت)، بهذه الصيغة، جاء منفردًا وحيدًا في القرآن
الكريم.

وأما جاء من صيغ بناء الفعل للمجهول الفعل (قَطَعَ) وذلك في معرض الحديث
عن المنكرين والمعرضين دَمَ هم، وقضيحة، قوله تعالى: {قَطَعَ دَايْرَ الْقُوَّمِ الَّذِينَ ظلُّمُوا
وَأَحْمَدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الأنعام: 45).
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

دارهم يعني: غابهم وآخرينهم، أصلهم وآخرينهم). فيصرف الذهن إلى حدث القطع وظهوره في شكل حسي يرaea أمام العين مع من يقع عليه ذلك القطع.

ومن ذلك قوله تعالى: "إِنَّهُمَا جَزَاءٌ لِّذَينَ يُفْسِدُونَ عَلَى الَّذِينَ يُتَّقُونَ وَيَسْتَغْلِبُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَأَدُونَ أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يُصَلِّبُوا أَوْ يُقْطَعُنَّ أَلْيَمْعِيْمَ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خَلَفٍ أَوْ يُنفَّذُوا مِنْ الأَرْضِ ذَلِكَ هُدْيٌ مُّجِرِّيٌّ فِي الْدُّنْيَا وَهُدْيٌ فِي الْآخِرَةِ عَدَّٰبٌ عَظِيمٌ" [المائدة: 33].

وقوله تعالى: «هَذَا حَضْيَانَ اخْتَصَمْوَا فِي رَهْمَةِ فَأُلِّدُبْنِ قَتَلُوا قُطْعُتُ هُمْ نَارٌ وَلَزَمَّتُهُمُ الْجَلْدُوُّ» [الحج: 19-20].

بدأت الآية الكريمة بالإجمال (هَذَا حَضْيَانَ) صح العلامة سيدا والمؤمنون، وقال (اختصموا) على معنى الجمع ثم التفصيل الذي بدأ بذكر الذين كفروا، وجاءت الأفعال في حقهم مبنية للمجهول (قطعت - يَصْبَرُ - يَصْرُّ - أَعْيَدُوا) للدلالة على الذم والتقييم وهم في مقام التجهيل والإهمال، فيصرف الذهن لمتابعة الحدث ومعموله، فيتراءى أمام العين مشهد التقطيع بصوته المدوي (ولم يقل قَطْعُتُ بالتحريف)، ومشهد النكبة المقطع، ثم يبرز من بعده مشهد صب الحميم وهو الماء المغلي - عافانا الله - فوق الرؤوس، وقد تقدم ذكر الرؤوس على الحميم في قوله: "يَصْبَرُ مِنْ فَوْقِ رَؤْوَسِهِمْ الحَمِيمِ"؛ لأن الغرض متعلق بأثر الصب على الرؤوس، ثم يأتي مشهد الصهر ومشهد الإعادة في عفان صاحب، حافل بالحركة المتكررة، ومطوي بالتخيل الذي يبعث النسيء، فلا يكاد يتهي الخيال من تتبعه في
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

١٠٤

وقد يقتضي المقام ذكر الفاعل اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا يعود على اسم ظاهر؛ لتمثيل الصورة حاضرة في أتم وضوح، فتؤدي الغرض الذي من أجله جاء، كقوله تعالى: «إذ تكبر الله يشعرون من الذين يشعرون وزأوا العذاب وتقطعت بهم الأصابع» ( البقرة: ١٦٥).

وقوله تعالى: "مَثَّلَ الْجَنَّةَ الْأَلِيمُ وَعَدَّ الْمُتَّقِينَ فِيهَا أَنْهَارًا مِنْ طَيِّبَةِ آسِيَ وَأَنْهَارًا مِنْ نَعْمَانٍ، وَأَنْهَارًا مِنَ الْخَزَيْنِ وَأَنْهَارًا مِنَ الْبَيْحِينِ وَأَنْهَارًا مِنْ عَسْلِ مُقَصُّ، وَمَصْفُّوَانَ فِيهَا مِنْ كُلِّ النَّفْرَاتِ وَمَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ عَالِمٌ بِالْغَيْبِ وَسَقَوْا مَا مَاءٌ حَيْبًا فَقَطَعَّ أَمْعَاهُمْ" ( محمد: ٥١)، وقد ظهر ذلك جليًا كي في الآيتين السابقتين في الحديث عن مشاهد العذاب، وما تخلله من تهويل وتهريب تقشعر منه الجلود والأبدان.

البناء للمجهول وإفادة الععوم:

يُتَسَمِّي الأسلوب القرآني الكريم - فيما يَتَسَمَّي - بالمرونة والاتساق مع المشاهد واللوحات النابضة بحياة الموقف، حتى إذا نجد الكلمة بذاتها تأتي في عدّة سياقات، وها دلالة مختلفة في كل سياق بحسب ما يقتضيه المعنى ويتطلب المقام، وكما ازداد الزمان عمرًا، وبلغ الدهر شأوًا وغاءة، انبعثت أساليب القرآن وكلماته لتشعّ بضوئها ونورها، لتنطلق كائنات الوجود من جديد بمراميه ودلاليه، وما أشبه القرآن الكريم في تركيب إعجازه، وإعجاز تركيبه، بصورة كلامية من نظام هذا الكون الذي اكتفاه.

(١) سيدقطب - مشاهد القيامة في القرآن: ص ٢٥٧.
(٢) الإعجاز البلاغي: ٣٦٩-٣٧٢.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

العمل على كل جهة، وتعاروه من كل ناحية، وأخنقوا جوانبه بحثاً وتفتيشًا، ثم هو
بعد لا يزال عندهم على كل ذلك خلقاً جديداً، ومرامأ بعيداً، وصعبًا شديدًا.

والفعل الذي لم يسمّ فاعله قد جاء في مواضع كثيرة من القرآن ليدل على دلالة
معينة في كل سياق، بحسب اقتضاء المعنى الذي ما كان ليبرز في جلاء أو رسم واضح
إذا جاء الفعل مبنيا للمعلوم، ومن تلك السياقات المفيدة للعموم ما قاله في ذلك الفعل
الذي لم يسمّ فاعله بدور بارز في إفادة ذلك المعنى، يقول تعالى: {إِنَّا أَيَّاهَا الْذِّينَ آمَنُوا إِنَّا نُنْضِجْنَكَ وَنَرْسِلْنَكَ بِالْحَقِّ وَلَيْسَ مِن دُونِ اللَّهِ رَبُّكُمُ فَلاَ تَبْتَغُوا مَن دُنِىا قَبْلَهُ}.

فإن كان الذي عليه الحق شفيعًا أو ضعيفًا أو لا يستطيع أن يُملل هو فُضُّيلة وليته
بالمغزاء واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلي جزءة ومائتان من
ترضون من الشهداء أن تصل إحداهما فتدكر إحداهما الأخرى ولا يثبت الشهداء إذا ما
dعوا ولا تسأموا أن تكن بْؤزة صغيرًا أو كبيرًا إلى أجله ذلك أقسمت عند الله وأقوم
للمشية وأدلى ألا يراشو إلا أن تكون بحارة حاضرة تُديرها بيتككم فليس علىكم
جناح الإجابة ولا أشهدوا إذا ذهبت ولا يبعتك كِبَّ وَلَا يَضْعَفْ كِبَّ وَلَا شَهَى وَإِن تَعْلَوْا فَإِنَّهُ
فَسُوقِيْكُمْ وَأَنْتُوا اللَّهُ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَلَا يَكُونُ بَلَدًا عَليْمًا} [البقرة: 282].

هي عن التفاعس عن الدعوة وتلبينها للإلاع بالشهادة، أي كان الداعي إليها
والحق المطلوب إثباته، سواء كان الداعي من القريب أم من الصديق أم من غيرهما عن

(1) مصطفى صادق الرافعي - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية - 4 - مطبعة الاستنامة بالقاهرة (1945) - ص 157 - 331 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

لا تربطه بالشهيد رابطة ما، ويقول تعالى: "إِنَّ آيَاتُ اللَّهِ مَثْنَى اثْنتَيْنِ، إِنَّ كُلَّ مَا كَانَ مَوَّلِدًا لَّهُ، وَلَوْ مِنْ أَيْثَأَ مَنِيبَ، يَكُونُ كَذَٰلِكَ "[النور: 51]، فالدعوة إلى الله ورسوله عامة، لا تختص بشخص دون شخص، ولا زمان أو مكان دون غيرهما، وإنما يجب الإذعان لله ورسوله وسورة التوبة، وتصدر الآية بأسلوب القصر (إننا) والفعل الماضي (كان) فيه مدخ للمؤمنين وإثارة حميّة الإيمان ونبذ حفظه في نفوسهم.

ويقول تعالى: "وَمَنْ أَطْلَمْ بِمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِّبَ، وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلَامِ وَاللَّهُ "لَا تَفْهَمُ الْقُوَّمَ الْظَّالِمِينَ" [الصف: 7]، أي: لا أحد أظلم من يفتري الكذب على الله، ويعدل له أنداداً وشركاء، وهو يُدعى إلى التوحيد والإخلاص 1، أي: كان الداعي، وأيضاً كان، ويقول تعالى: "فَأَيْنَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيٌّ لِلصَّلَاةِ فَيُقْبَلُ وَاللَّهُ يُؤْتِي الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ" [الجمعة: 9] فهنا خصوصية المنادي عليهم، وهم المؤمنون، وعمومية المنادي آيّا كان المنادي، وخصوصية النداء المقيدة بـ (الصلاة)، فهو نداء محصور فيها، والفعل (نودي) مقيدة بالشرط (إذا)، وهي أداة تقلل الفعل من الماضي إلى المستقبل المطلق بحدوثها كما دلت (إذا)، وهذا جاء التعبير بها دون (إن) الشرطية التي لا تفيد القطع بوقوع الحدث.

هذا ولَوْ زُوَّدَ الدعاء والنداء خاصية في القرآن الكريم، فالدعاء في الآيات السابقة بمعنى الدعوة إلى خير، كالأذكار بشهادة أو الدعوة إلى الله عزّ وجل، والنداء يشتمل على الهجة والصرور، كما أن للنداء في لغة القرآن خاصية رشيّة لأن يكون الله فاعلاً لـ بلا حرج - كـ.

(1) ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - 451.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

رشَحته ليكون (عنوانًا) على طلب الإقبال على الصلاة (الآذان)، وأن يكون (عنوانًا) على طلب الإقبال على الإيان.

في كل من الدعاء والنداء خير، بيد أن الخير في النداء أخفض وأصغر، وأظهر تفاوتًا، وأتقى معنى (1).

وفي مادة (ظلم) جاء الفعل المبني لفعوله بصورة الماضي والمضارع، لإفادة العموم ـ أيضًا، يقول تعالى: "لا تَجَّبِي اللَّهُ الْجَهَّرُ بِالسَّوْءِ مِنَ الْقُوْلِ إِلَّا مِنْ ظُلُمَّ وَرَكَانِ اللَّهِ" [النساء: 48] (السياق).

إطلاق الظلم ـ دون تحديد ـ يعني عمومه لأنواع الظلم، وهذا الاستثناء في الآية الكريمة له دلالة خاصة على إظهار بغض الله تعالى للفهم وصاحبه، لدرجة أنه أباح الجهر بالسوء للقضاء على الظلم، وقوله تعالى: "وَتَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِضْطَ لَيْبَىْ الْقِبَاسَمَ فَلا تُظْلِمْ تَشْبِيْئًا وَإِن كَانَ بَيْنَكُمْ حَيْثُ مِنْ خِلْقِ أَنْثِيَتُكُمْ وَكَفَّىٰ بِنَا حَاسِبُينَ" [الأبياء: 47].

فَلا تُظْلِمْ تَشْبِيْئًا فَجُوْ هَآيَا كَلِمَة يوْحَيٌ بالعِمْوَمِ وَالشَّمْوُلِ، عموم الفنٍّي للظلم، أو عموم الظلم المنفي الشامل لكل نفس من النفسوس، في شيء مامن الأشياء، والتعبير بالجمع (الموازين) وال مصدر (القسط) للدلالة على تناهي العدل المطلق.

وقوله تعالى: "وَأَشْرَقَّى الْأَرْضُ يَوْمَ يُبْعِثُ وَيُؤْمَنُ الْكِتَابُ وَجَيْهًا بَيْنَ الْبَيْنَيْنَ" [الزمر: 29] فهذا المشهد يرخر

(1) دكتور عبد العظيم المطغني - دراسات جديدة في إعجاز القرآن - الطبعة الأولى - مكتبة وبيرة - القاهرة - 1996 - ص 268.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

بالحركة المهيئة أو يبعث في النفس جوًا من الجلال والإشراق، إشراق الحق والعدل.
فالأرض لما تشرق فتظهر مضيئة بنور ربعا وحلة: أي: بعدل ربعا، أو بحكم ربعا، والمعنى: أن الأرض أضاءت وأنثرت بها أقامه الله من العدل بين أهلها، وقال: إن الله خلق نورًا يوم القيامة يلبسه وجه الأرض فتشرق به غير نور الشمس والقمر، ولا مانع من الحمل على المعنى الحقيقي(1)، ولا إبراز صورة الأرض رأى عين، جاء لفظ الإشراق في وعاء الفعل المبني للمعلوم، ثم تغبارت الأعمال وجاءت غير مسأة الفاعل (ووضع - وجيء - وفِضْيَ - لا يُظْلَمُونَ) فينصرف الذهن وتشخص الأبصار إلى أجزاء المشهد، فتسلط الضوء على وضع الكتاب وهو كتاب الأعمال، وتمثل صورة النبيين والشهداء من الملائكة الحفظة على أعمال العباد من خبر وشر(2)، أو الذين يشهدون على الأمة من أمة النبي محمد ﷺ، نهاية المطاف وحائمة مشهد أهل الجزاء والإحسان هذه الفئة، لي سبحانه رضي الله عناهم على ذلك الجفاء أو الوفاء، ولذلك بني الفعل لالم يسم فاعله (قوَّيَ) لينفي عنهم الظلم على إطلاقه أو في جنس من أجناسه وأشكاله.

وفي مادة (عَفَا) ورد هذا الفعل كثيرًا في القرآن الكريم بصيغة الماضي والمضارع المجرد والمسند للضمير، ولكنه لم يرد بصيغة المبني للمجهول إلا في موضع واحد فقط، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ مَّآوِيَهُمْ عَلَى الْقَيَاةِ فِي الْقُرْآنِ الحكيم﴾ (1)

(1) الشوّاكِي - فتح القدير - تحقيق الدكتور عبد الرحمن عصرية - ط2 - دار الوفاء - المصوره - 1397/1403/1405.
(2) ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - 177/178.
(3) فتح القدير - 265.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

١٧٨) فليس المقضو أو الغرض ذكر فاعل العفو، بل هو على إطلاعه، أي كان، والعفو: القصد لتناول الشيء، يقال عفاه واعفاه، أي: قصدته متناولًا ماعنه، و(عفوت عنه) قصدت إزالة ذنبه صارفًا عنه، فالفعلون في الحقيقة متروك، و(عن)

متعلق بمضر، فالعفو هو التناهي عن الذنب(١).

ومن ذلك العموم قوله تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرَتْ النُّبُوَّةُ وَجَهَتْ الْقُلُوبُمُ إِذَا
تُبِينُ علَى هُمْ آيَاتَنَا وَعَلَى رَبِّهِمْ تَوَكَّلُوْنَ"[الأنفال: ٢٠] فليس الغرض متعلقًا
بمن ذكر الله أو الشخص الذي تلا آيات الله، بل هو على إطلاعه أي كأن ذلك
الشخص، وإنما يتصل الضعف على الذكر نفسه وعلى الثلاوة نفسها، ومائعته من
خشية وإبانة(٢).

البناء للمجهول في مقام التنزيه عن الذكر:

قد يأتي المقام مفتشًا عدم ذكر لفظ الفاعل تنزيهًا له وصيانة وحفظًا، ولا سيما أنه
معلوم من السياق، واضح في الأذهان، وقد جاء ذلك في عدة سياقات من آيات
القرآن الكريم، يقول تعالى: "وَأَذْهَبَوْا مِن دُونِهِ آيَةً لَا يَجُلُفُونَ عِنْيًا وَهُمْ يَجِلُفُونَ وَلَا يُمِلِّكُونَ لَأَنفَسِهِمْ قَصْرًا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَجِلُفُونَ مُؤَاذًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشْوَى"[الفرقان: ٣].

(١) الراغب الأصفهاني- الفردات في غريب القرآن- ص٢٤٢.
(٢) الإعجاز البلاغي: ٢٩-٢٥.

٢٣٠ -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

"يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان صبيغًا" [النساء: 28].

"خلق الإنسان ممن غلٍ يساريكم آبائكم قالت تشتغللون" [الأبياء: 37].

"إذا الإنسان خلق هلعًا" [المغفر: 19].

"فلينظر الإنسان يم خلق خلق من ماء دافئ" [الطارق: 5-6].

"أم يك نطفة من ماء يم صبيح" [القيامة: 37].

فهذه مقامات توجه نظر الإنسان وتدفعه إلى التدبر والتأمل، ليرى حقيقة تكوّنه.

وبداية خلقه وتكوينه من ضعف وحول شيء مهين مستقدر.

هذا بخلاف التصريح والبناء للمعلوم للفعل (خلق) في موضع آخر كقوله تعالى:

"وخلقنا الإنسان من سلالة من طين" [نطاقا نطقته في قرار مكين نطقنا النطقا علقة فالخلقنا المضعة فالخلقنا العلقة معلقة يعكسنا العظام حياتنا ثم أناسنا خلقًا آخر فبشرت الله أحسن الحاقين" [المؤمنون: 12-14].

وقوله تعالى: "فاستحقهم أَمَّن أَنْشِه خلقًا أم مَا خَلَقنا إِلا خلقناهم من طين لازم" [الصافات: 11].

وقوله تعالى: "آَفَأَيْتَمْ مَا تُمْنَوْن" [الواقعة: 58].

وقوله تعالى: "إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نَّطْقَةٍ أَمْسِحَةُ نَّطْقُتُهَا سَمييًا بِصِيَرَاء" [الإنسان: 2].

فتعين في هذه الآيات بناء الفعل للمعلوم وإظهار الفاعل؛ لأن هذه الآيات

(1) الإعجاز البلاغي: 78-37
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

بسباقتها تمثل مقام إثبات قدرة الله عز وجل وإفرازه بالوحدانية خالقًا بارًا.

البناء للمجهول والتصور:

يقصد بالتصوير هنا ما ي يقوم به الفعل المبني للمجهول من تصوير لأحداث المشهد

الغيب الذي غابت دقائقه عن المتلقي أو خفي عن ذهنه وخياله.

وتعمل الأساليب القرآنية في المشاهد الغيبية عملاً حيّاً يساعد نفس المتلقي على

تلقي كينونه المشهد بمعناه العميق، ليتداور خياله مقاصرته عنه حواسه المادية،

فتنبغي الأفعال والجمل بتأغي الأحداث والوقائع والأشخاص، فنجد فعلًا بعينه

يدور في المواضع الكثيرة مبكيًا للمعلم ليقرر الحقائق دامعة واقعة شائعة لليجان، لا

جدال فيها ولا مراه، وذلك كالفعل (رزق) مثلًا الذي جاء معلومًا في كل المواضع

القرآنية إلا أربعة مواضع، كقوله تعالى: 

أَمَّن يُبَدِّي الزَّنُهَّ اللَّهُ وَيَسْتَفْلِي مَن يُزَوِّجُهُمْ مِن

السُّءَاةِ أو الأَرْضِيَّةَ فَإِنَّ اللَّهَ يُهِبُهُمْ مِن

السجدة: ١٦].

وكل قوله تعالى: 

كَفَّارَةُ جَنَبٍ حَيْبٍ عَنِ المصَّاحِض يُدْعِونِنَّهُمْ خَوَافًا وَطَمَعًا وَيُكَلِّ

رزَّفُواهُمْ يُنفِّقُونَ [السجدة: ١٦].

وقد تغير هذا الفعل في المعلوم إلى البناء للمجهول، فحكمه يقتضيها السياق كثبا

في قوله تعالى: 

كَلِّئَا رَزَفُوا إِنَّهَا مِنْ ثَمَّرَةٍ رَزَفُواهَا هَذَا الَّذِي رُزَفْتُهُ مِنْ قَبْلَ وَأَلَوْا يِه

المتشابه [البقرة: ٥٢].

(رزَّفْوَا) هُنا بمعنى: أطعموا، (قالوا هذا الذي رُزَفْتُهُ مِنْ قَبْل) أي: أطعمنا من

قبل.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وهذه اللوحة من مشاهد الجنة الغيبة، فلا تعلم حقيقة الرزق فيها، ولا حقيقة الإيان (وأنوا)، فيضم المشهد حدث الفعل من الرزق مع المنتفع به، وكذا الإيان مع المنتفعين به، وفي بناء الفعل للمفعول (رزقوا - رزقنا - وانوا) دلائل أخرى وهي أن هذا الرزق يأتيهم دون جهد أو عنا أو بحث أو شقاء، وقد شاع في جو الآية جرس موسيقي أحدت إيقاعًا متناغمًا من تكرار الرزق: (رزقوا - رزقنا - رزقنا)، الوارد في سياق النكرة المفيدة للمعلم (من ثمرة رزقًا).

ومثله ماجأ في سياق مشهد الآخرة الغيبية، وهو من مشاهد الجنة في قوله تعالى: {فأوَلَمْ يدخلوا الجنة يرزقون فيها بغير حساب} [غافر: 40].

ودق جاء فعل الرزق مبنيًا لمفعوله في موضع ثلاث من قوله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ فِي الْجَنَّةِ سَبِيلِ اللَّهِ أُمُوَّاَتًا بَلْ أُحْيَا نَفْسَكُم مِّنْ زَيْمٍ يَزَقُونَ} [آل عمران: 119].

فهي حياة خاصة مغايرة للحياة المتعودة، ولذلك خصصها بقوله (عند زبهم)، وبني الفعل (يزقون) للمفعول، إشارة لاختلاف هذه الحياة، وأنها من نوع خاص يجري الرزق عليهم ويأتي إليهم، كا يجري الرزق لأهل الدنيا، فهي إذا قد وردت في سياق المشهد الغيب من حياة الدار الآخرة.

وقد جاء فعل الرزق مبنيًا لمفعوله في موضع رابع من قوله تعالى: {فَأَيَّامُ الْيَوْمِ الْآخِرِ يَقُولُواْ إِنَّا نَافِقُونَ أَيْنَ نَجِدُ وَلَا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَلَا بِالذِّكْرَةِ وَلَا تَرْكُونَا مَلِكَةَ قُرْوَةَ} [يوسف: 73].

(طعامًا) على العووم والشمول كما دلت النكرة في سياق النبي، وقد زاد ذلك في إبراز إعجاز الموقف الغيبى الذي تطلب بناء الفعل (ترزقان) للمفعول، وذلك أن
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

يوسف وصف نفسه بياهو فوق علم العلماء، وهو الإخبار بالغيب، وأنه ينتبهما... وهم
الفتيان اللذان دخلا معه السجن - يا منهم إلىهم من الطعام في السجن قبل أن يأتيهما،
ويفعله فيها، ويقول: اليوم يأتيكما طعام من صمته كيت وكبت، فيجدانه كا أخبرهما.
وفي سياق الحديث عن الجنة والنار، وهي من مشاهد القيادة العبية الخفية، مجهولة
العالم أو الواقع الملموس، جاء التعبير عنها بالفعل المبني لفعله، وذلك في معرض
ذكر الجنة مقابل ذكر النار، وذلك في قوله تعالى: "إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلْنَا فَأَقْطَعْنَا
النَّارَ الَّتِي وَقُوْدُهَا النَّارُ وَالْجَبَارَةُ أُعْدَتْ لِلْكَافِرِينَ" [البقرة: 24].
وقوله تعالى: "وَأَنَّى الْنَّارَ الَّتِي أُعْدِتْ لِلْكَافِرِينَ" [آل عمران: 131].
وقوله تعالى: "وَسَارَعُوا إِلَى مَغْمُورةٍ مِنْ رَيْكَمْ وَجَنَّةٍ عَرُضُها السَّهَاوَاتُ وَالأَرْضُ
أُعْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ" [آل عمران: 133].
وقوله تعالى: "سَاءَتْهَا إِلَى مَغْمُورةٍ مِنْ رَيْكَمْ وَجَنَّةٍ عَرُضُها كَعَرُضِ السَّهَاوَاتُ وَالأَرْضِ
أُعْدَتْ لِلْذِّيْنَ آمَنُوا بِيَٰهَا وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتَيْهِ مِنْ يَوْمَيْهِ وَلَا يُؤْتَهُ الْقَبْلَ الْعَظِيمِ
[اللزد: 21].
فلفظ الإعداد هنا بمعنى اللغوي الموحي بالمنطان والإتقان، وبا لحق اللفظ من
تشعيب وبناة للمنعول، يعمل على إحضار المشهد "ثم يرثني بالصورة التي يرسمها
فيمنها الحياة الشخصية، أو الحركة المتجدة، فإذا المعنى الذهني حيئة أو حركة، وإذا
الحالة النفسية لحجة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاهص حي، وإذا الطبيعة

الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

البشرية مَجْمَعَةٌ مَرْتَبةٌ(1).

وقد جاء الفعل نفسه مبنياً للمجهول عند الحديث عن اسم أو صفة أو معنى من معاني الجنة والنار، كالأجر والعذاب والسهر وجهنم، كقوله تعالى: «أَعْدَ اللَّهُ هُمْ جَنَّاتٌ غَيْرٌ مِّنْ جَحَنٍ» (الأنبياء: 89)، فهي جنات ودرجات داخل الجنة التي أعلاها الفردوس الأعلى.

«أَعْدَ اللَّهُ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجُرًا عَظِيمًا» [الأحزاب: 63].

وَإِنَّ اللَّهَ لَعَنَّ الَّذِينَ كَفَّارٍ فَأَعْدَ اللَّهُ هُمْ سَعِيرًا» [الأحزاب: 64].

فالسائر اسم من أسماء النار ومن دركاتها.

وَيَعْذَبُ الْمَنَافِقِينَ وَالْمُتَفَاقِينَ وَالشَّرِّيكِينَ وَالمُشَرَّكِينَ الطَّالِبِينَ بِاللَّهِ آلَّهَ الْعَظِيمَ (الفتح: 17)، وجهنم - عيادًا بِاللَّهِ - من دركات النار، ومنها الدرك الأسفلي، كما في قوله تعالى: «إِنَّ الْمَنَافِقِينَ فِي الدَّارِ الْأَسْفَلِ مِنَ الْجَحَنَّ وَلَنْ تُقَدِّمَهُمْ نَصِيرًا» [النساء: 145].

فيتضح مما سبق أن لفظ (أَعْدَ) بصيغة البناء للمنفعل لم ترد إلا في معرض الحديث عن الجنة والنار باسمها العام الذي يمثل الإطار العام في معرض الحديث.

وفي مجال العلم جاء الفعل (علم) في القرآن الكريم معلومًا؛ ليظهر حقيقة الفاعل في وضوح وجلاء، ويسلط الضوء عليه ويرز الاهتمام به، كقوله تعالى: «أَعْلَمُوا أَنَّ

(1) الكشاف: 2/470.
(2) انظر الإعجاز البلاغي في استخدام الفعل المبني للمجهول، محمد السيد موسى: 8-10.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الله يُحيى الأرزق بعد موتِه آمنًا بِنَاكِمَ الآيات لَعَلَّكم تَعْلَمُونَ] [النحل: 17] فالبشر (وأو الجعيلة) في (اعْلَمْوا) هم المعنيون بالعلم، ليصل بهم إلى الإيمان والتوحيد.

وقوله جل شأنه: [وَقَالَ الَّذِي اشْرَأَرَاهُ يَنْفَعُنَا أو يَتَحْذِهَا وَلَدَا وَكَذَلِكَ مَكَانًا يَدْعُونَ فِي الأَرْضِ وَيَتَعَلَّمُونَ يَدْعُونَ أَبَاهُ عَلَى أَمَّهُ وَلَسْنَا أَكْثَرُ الْأَناَسِ لَا يَلَّمُونَ] [يَوْسَفَ: 21] فيظهر فاعل العلم - سبحانه وتعالى - ليتحقق جانب النبوءة عند يوسف عليه السلام وبعثته لقومه.

وقد جاء الفعل (علم) مبنيًا لمفعوله في أربعة مواضع لحكمة اقتضاه السياق في تقوية المعنى الحنيفي وحقيقة التي توارت خلفه البناء، يقول تعالى: [وَمَا قَدَّرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى بَنِي مَيْمُونَ مِنْ شَيْءٍ فَلَمْ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهَدًى لِلنَّاسِ يُعْلَمُونَ قَرْآَتِيَةً يَدْعُونَهَا وَحْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَمَتُهُم مَا لَمْ يَكُونَا آتَيْنَاهَا وَلَآ أَيْبَاكُمُ اللَّهُ مِنَ الدِّينِ ذَرُوهُمْ فِي حُوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ] [الأنعام: 41] فالأفعال الباردة في هذه الآية كلها جاءت مبنية للمعلومات (ومَا قَدَّرُوا مَا أُنْزِلَ وَلَا أَيْبَاكُمُ اللَّهُ مِنَ الدِّينِ ذَرُوهُمْ فِي حُوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) وَجاء هذا الفعل (علمهم) وحيدًا فريدًا مبنيًا لفعوله في وسط هذا المشهد المعلومات، وعلل ذلك يشير إلى حكمة بليغة وهي لفت الذهن إلى مصدر هذا العلم، والخطاب لليهود، أي علمتهم على لسان محمد ﷺ ما أُوْحِي إلَيْهِ مَا مَلَأْتُهُم مَا لَمْ يَكُونُ مِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهَدًى لِلنَّاسِ يُعْلَمُونَ قَرْآَتِيَةً يَدْعُونَهَا وَحْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَمَتُهُم مَا لَمْ يَكُونَا آتَيْنَاهَا وَلَآ أَيْبَاكُمُ اللَّهُ مِنَ الدِّينِ ذَرُوهُمْ فِي حُوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ] [النحل: 17] وقيل: الخطاب لم

٢٤١
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

آمن من قريش.

وفي مجال هذا العلم الخفي، غير المتاح لكل أحد، وإنها هو علم غيب يصدر عن المولى عزّ وجل، جاء فعل العلم مبنيًا لمفعوله في موضع ثان من قوله تعالى: «قالَ اللهُ مُوسىَ هَلَ أَنْبِعِكُ عَلَىٰ أَنْ تُعْلَمَنَّ مَا عَلَمْتُ رَسُّدًا» [الكهف: 16]، وهنا يطلب النبي موسى عليه السلام من هذا العبد الصالح أن يتبعه ليتعلّم من علمه الذي علمه الله إليه، وهذا توجيه من الله - تعالى - لموسى أن يفعل ذلك ويتبع هذا العبد الصالح، بعد أن سئل موسى عليه السلام: كم أردت كتاب التفسير - أي الأرض من هو أعلم منك؟ فقال: لا.

وأستعملت (علّه) في قوله تعالى: «عَلَى أَنْ تُعْلَمَنَّ مَا عَلَمْتُ رَسُّدًا» استعمال أدوات الشرط، فكان معنى الكلام معها: هل أتبعك بشرط أن تعلمني ؟ فإني لم تعلمني لا أتبعك، ووجه دلالة (على) هنا على الشرط بخصوص الأئمة بأنه معناها العام هو الإلزام ومنع الشرط الإلزام، بين المعنيين تناسب من هذه الجهة، وهل دلالة (على) على الشرط حقيقة أو مجاز؟ خلاف غير متكافئ والاصح أنه مجاز.

والموضّع الثالث في قوله تعالى: «وَوَرَثَ سُلَيْمَانُ دَارَوْدَ وَقَالَ نَآيْتَا الَّذِينَ غَيْبُكُمْ مَنْ قَرَأَتْ الْقُرْآنَ لَا يَعْلَمُونَ» [ال宄: 16]، لم يقل (علّمتما) أو (أتنا كل شيء)، وإنها جاءت الصيغتان بالبناء للمفعول،
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وهذل لفظ الفاعل للعلم به، كا هو متباير في مثل هذه السياقات، فلذي علّمه هذا العلم الغيبى الحكيم، وأتاه من كل شيء هو الله تعالى، فهذا من التمكن العظيم، حتى إنه سخّر له الإنسان والجنى والطير، وكان يعرف لغة الطير والحيوان أيضًا، وهذا شيء لم يعطا أحد من البشر - فيها علمنا - بما أخبر الله به ورسوله.

وهذه المواقف الإعجازية التي تظهر فيها الخصوصية للموقف والمشهد وصاحبه، تستلزم سياقًا خاصًا ونسيجًا لغويًا له دلالة، ولذلك جاءت تتمة المشهد بفعلين مبنيين للمفعول، يقول تعالى: "وجَعَلَ لَّهُمَا جَوُهُرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْأَلْسِنَةَ وَالْطَّيْرِ فَهُمْ يُؤُرَّغُونَ" [النمل: 17]، فهذا التسخير في (حُشرَ - يُؤُرَّغُونَ) لا ينبغي لأحد من البشر سوى نبي الله صلى الله عليه وسلم، وهو تسخير يأتيه من قبل الله عز وجل لا طاقة له به، فهو قوة غيبيه مصدرها المباشر من الله تعالى.

ويتمثل الموضوع الرابع للفعل المبني للمفعول مشهدًا غيبًا من نوع آخر، إنه يمثل القيمة الأخلاقية التي تمت الصفات والطهر في النفس والمجتمع المحلي.

يقول تعالى: "وَجَعَلَ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضًا مِّنْ أَبْصَارْهُنَّ وَخُطْطًا فِي رُوحْهُنَّ وَلَا يُبْلَدَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظُهِرَ مِنَهَا وَلَا يُضْرِبْنَ يَمْحُورُهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُلْخِدَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِيُبْلَدَنَّهَا أوَ أَبْنَائِهَا أَوْ أُمَّيَّةٍ أَوْ أُمَيْكَانِهَا أَوْ أَنْسَائِهَا أَوْ أَبْنَأَيْنَ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ أَبْنَائِهَا أَوْ إِخْوَائِهَا أَوْ أَبْنَاءَ أَيَاذَّاهُنِ أَوْ أَبْنَاءَ أَيَاذَّاهُنِ أَوْ مَلَكَتَهَا أَيَاذَّاهُنِ أَوْ التَّابِعَيْنَ أَوْ أَيَاذَّاهُنِ أَيْنَ الْرِّجَالُ أَوْ النِّسَاءُ أَيْنَ أُظُنُّهُمْ عَلَى غَرْوَاتِ النَّسَاءِ وَلَا يُضْرِبِنَّ يَمْحُورُونَ لَيُعَلَّمُونَ".

(1) - عبد العظيم المطوعي - التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم - الطبعة الأولى - مكتبة ربة - القاهرة 1999 - 257-258.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

فة الرحمة الكريمة حملت العديد من الأفعال، وهي كلها مبنية للمجهول إلا هذا الموضع (ليعلّم)، والشيء الحفي أو الواجب إخفائه هو زينة المرأة التي يجب عليها أن تخفّها، إلا ما جاء به الاستثناء في الآية الكريمة لاثني عشر شخّصًا.

ولعل السر في كون هذا الوضع الوحيد في الآية كلها فعلًا مبنيًا للمجهول، هو تعلقه بالسياق ومخاطبة حاسة الأذن، فيثبت القلب تطلبًا لهذه الزينة الصادرة عن ضرب المرأة للأرض برجلها، وما تلبسه من خلخل أو ما يقوم بمهمته ودوره بتطور الأزمان والأحوال، يؤدي ذلك مقاله الزجاج: سباع هذه الزينة أشد عريًا للشهوة من إبداؤها! 1، وإن الخبيث ليكون أحيانا أقوى في إثارة الشهوات من العيان.

وقد جاء الفعل مبنيًا لمفعوله لتصوير المشهد بواقعه غير المرئي، وإبراز عنصر الحفاء وأثره الابتدائي في من واجهه، يقول تعالى: «قلتًا جاهلًا نودي أن بُورك من في النار ومن حوزها وسبحان الله رب العالِمين* يا موسى أَيَّدْهُ أَيَّدَهَا إِنَّهَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الحكيمُ * وأَلْقِ عُصَاكَ فَلَا تَخُبِّثْكُنَا جَانٌ وَلَّيَمُرْ بَيْنَكُمَا وَلَمْ يَعْقِبْكَ بُيُوتِكَ لاَ تَفْنَى إِنَّهُ يَضُنُّكُنَّ»[النسر: 8-10].

وقوله تعالى: «قلتًا أنتا ليودي ين شؤف أبادي الاتين في النُّغْيَة المباركة من الشجرة أنتا مُوسى إننا الله رب العالِمين. وأن أنتي عصاك فلنا راحا تهبط كأنه جان، ولي تمر بينك وليم يعقبك يا موسى أفنِ لا تخف إن ذلك من الآمنين»[القصص: 30-31].

---
(1) معاني القرآن وإعرابه للفصح: 407.
(2) في ظلال القرآن: 18/97.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وباستقراء هذه الأفعال التي تأتي مبنية للمجهول نجدها تأتي - أيضًا - في مشاهد القيامة، وهي من مشاهد الغيب البعيدة عن الملمس المادي، فهو يمثّل المشهد بخفاياه ودقائقه. ويعمل على إبراز فخامته أو رهينته، يقول تعالى: "يوحّدُ تأتي كُلّ نَفْسٍ عُجَّازٍ يُبْلِكُ كُلّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ" [النحل: 11].

فيتحضر في الذهن مشهد الوفاء (ılıyor) ولم تأت تسمية الفاعل للعلم به، ولينصب الاهتمام على مشهد وفاء الأعمال بحثه ورهبته، وقد زاد من رهبة المشهد جمي صدر الآية الكريمة بكلمة (يوحّد) نكرة تنتهي دورها الحيوي في إبراز الموقف الحفيي عن الأبصار، لتنظر الأشخاص في مشهد جليل، لم يمّثّ كل شخص إلا نفسه، فكل نفس لا يشغلها إلا نفسها، وقد جاءت منفردة، وهي في وسط هذا الخضم من المحسورين لا تخس بشيء إلا بذاتها، فهي تجادل عن نفسها، تدافع أو تحاول الدفاع، وتروع الخلاص، ولا مجال هناك لـ(إلا).

وفي مشهد آخر يتمّ تصوير دهش المعرضين المتكررين، ويظهر مدى ندمهم، كا لر كان دهسا وسوا الأروى لكان أهون عليهم من هذا الإعراض، يقول تعالى: "فَكَيْفَ إِذَا جَنَّ بِصِبْرٍ مِّن كُلِّ أَمْرٍ يُخَافُونَ وَجَنَّ بِعَظْمٍ عَلَى هُؤُلَاءِ شَهدُ» (يوحّد: يُبْدِينَ أَنْذِرُونَ كُلًا وَعَضْوًا الرَّسُولِ لَوْ تَسْأَوَى يُبْدِينَ الأَرْضَ وَلَا يَجْحَدُونَ اللَّهُ كَبِيرُهُمْ) [النساء: 41-42].

فتصدير المشهد بالاستهام عن الحال (كيف) فيه إبراز جَوُو الفزع والرعب، وإياء بنوعية العذاب الخائف الذي لا يوصف؛ ولذلك جاء التعبير بالفعل (يُبْدِ) ليكشف عن

الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

مكنون القلب واعتلال الحالة النفسية فيها لو كانت الأرض قد سوّيت بهم، وصاروا جزءًا منها، فيبدو المشهد بحركة المجيء (جئتني في كُل، جئتِي بِكِ)، وإبراز المعاناة النفسية التي تصير فيها تسوية الأرض بهم إلى حدّ الأذنَة الفارغة والمُوَّدَة الغائبة، فيتمون الدُّسَّ والمَشْروبة (سُوَّى)، بالبناء للمجهول لدلالة رغبتهم في دُسُهم وتسويتهم بالأرض من أي جهة وآية طريقة، منطقه الخاص وطريقته المميزة في التعبير عن موضوعاته، فقد انتقل القرآن عن خاطبة الزهر البشري إلى خاطبة الحس والوجدان، وذلك بمنطق التصوير لا التقرير، ومنطق التصوير وسيلة التي مُنِرَت أسلوب تناول القرآن لاختلاف الموضوعات الإلهية التشريعة والعقائدية والتعبير عنها.

وفي موضع آخر من القرآن الكريم يأتي الفعل الذي لم يسمْ فاعله؛ ليؤدي دورًا بليغًا في سياق المشهد الغيبي من ساحة العرض والحساب. يقول تعالى: «يَوْمَ يُنَفَّخُ فِي الْقُبْرَاتِ وَيَتْحَمُّ الْمُجَرَّمُونَ يَوْمًا يَوْمًا» (يَوْمًا يَوْمًا) [طه: 102].

فالضبط يتعلق بعلاقة الحدث (يُنَفَّخُ) ووقوعه وأثره في الصور لتقع الأهوال، ولا مجال لظهور الفاعل في المشهد حتى لا يشغال حيّرًا أو مساحة يحتاج إليها بجزئيتاه وخطوته، و(يَوْمًا) نكرة للتهويل، وهو «منصراب بإضمار اذكر»، ويجوز أن يكون ظرف المضمر حذف للإشارة بغضب العبارة عن حصره وبيانه، أو بدلاً من (يَوْمًا القيامة) أو بيانًا له أو طرفاً لـ(يُنَفَّخُ)، وقرأ أبو عمرو وابن حيصن (يُنَفَّخ) بنون العظمة على إسناد الفعل إلى الآمر به وهو الله - سبحانه وتعالى - تعظيّة للنَّفَخ، لأن ما يصدر من

---

(1) ميد قطب - مشاهد القيامة في القرآن - 12 - دار الشرق - القاهرة - 1993 - ص 192.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

العظيم عظيم"[1).

ويقول تعالى: «فإذا بُعِث في الصُّور فَلا أَنْسَب بِنُبُوْيَة مُؤَمِّن يُؤَمِّن وَلا يُنَسَّاء مُؤَمِّن»
[الؤمنون: 101].

وقوله تعالى: «وَبِئْسٌ في الصُّور قَصِيقٌ مِّن فِي السَّيَاوَات وَمِن فِي الأَرْض ۚ إِلَّا مِنَ”للّ تَحْسِبُ فِيهِ أُوْلَٰٰدَهُمْ قَيَامٌ بَلْ تَظَرُّونَ» [الزمر: 88].

وقوله تعالى: «لَوْ يَبْعِثُ فِي الصُّور قُنُفُونٌ أَفْوَابِهَا» [النُّبأ: 18].

فهذه أربعة ملامح من جميع أنواع الطريقة المبهمة للفعل (بَعْث - يُبْعِث) هي كل ما جاء في القرآن الكريم في مساحة القصيدة الغريبة، وقد غاب فظ الفاعل لعدم تعلق الغرض به مثل إبراز الفاعل، ليستَلِسَط الضوء على الناس وهم يأتون أفواجاً، ولكن في (بَعْث) أنَّصب الاهتمام على إبراز الحدث به وله وضعة صوته التي تكاد تسمعها الآذان، ومنه الثابت علميًا أن الصوت إذا علا وارتفع كان سبيلاً في إصابة الإنسان بالتوتر العصبي وسرعة الغضب والانفعال، فإذا زاد على حد وحده إلى درجة لا تحمله الإنسان، أصيب بالصمم، فإذا ظل في الارتفاع خرّ ميّساً فالسمع له حدود فقَّر تدرك الأذن من الأصوات إلا ما كانت ذنباتها في المدى المسمى بالوجبات الصوتية، بينما لا تشعر بوجوه اللاسلكي ولا الموجات فوق الصوتية، وحساسية الأذن أيضًا محدودة لشدة الصوت، فلا تَمِّع الأصوات لوقلّت شدتها عن (100) وات/م (بداية مقياس الديسيبل)، ولا يتضمن الأصوات التي تزيد شدتها عن 120 ديسيبل، ولو زادت

(1) د. عبد يونس – التصور الجمالي في القرآن الكريم - الطبعة الأولى - عالم الكتب - القاهرة - 2006 - ص 129-130.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

لصعَق الإنسان ومات على الفورة١).

ومن إعجاز القرآن الكريم إثبات تلك الحقيقة قرآناً يتنقل من أكثر من أربعة عشر قرآن، بل تقلب تلك الصاعقة المبينة إلى ضدها، فتحول تلك النفتحة التي أفتت الخلاق، إلى نفتحة بعث وحياة!

قال تعالى: {وَتَفَقَّحَ في الصُّورِ تَفَقَّحَ مَنِّي في السُّماَوَاتِ وَمَنِّي في الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاء اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أَخْرَى فَذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ يُنْظَرُونَ} (الزمر: 28). (ثُمَّ) أدْتَ إلى معنى التراخي الزمني بين النفتحين، وقوله تعالى: {أَخْرَى} دل على أن النفح في الصور نفتحان، ويحدث التحول السريع المفاجئ عقب إرسال النفح إلى الموتى؛ إلى القيام والنظر كا دَلَّتِ (إذا) الفجأة.

أما مشاهد الماداة أو الواقع الملموس أو المحسوس، فإن الفعل (تُفَقَّح) لم يأت إلا مبنياً للمعلوم، مثل قوله تعالى: {ثُمَّ سَوَاء وَتَفَقَّحَ فِيهِ مِن رُؤْجٍ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمَعَ وَالْابْصَارَ وَالْأَفْئِئَةِ قَلِيلًا كَمَا تَشْكُرُونَ} (المغجدة: 9).

وقوله تعالى: {وَمَرْسَأَلَ ابْنَتِ عَمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرَجَحَةٌ فَتَفَقَّحَ فِيهِ مِن رُؤْجٍ} {وَصَدَّقَتْ يَكْيَابٍ رَهِبٌ وَكُرْيَةٍ وَكَانَتْ مِنَ الْقَافِينَ} (التحرير: 12).

وقوله تعالى: {وَرُسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قُلْتُ بَشَّرًا بِبَنَيَّةٍ مِنْ رَبِّكُمْ إِنِّي أَخْرَقُ لَكُمْ مِنِّي الْكَيْبَةَ الطَّيِّبَةَ فَأَنْفَخُ فِيهِ مِثْلُهُ وَذَلِكَ لِيُبْدِئُكُمْ مَبَانِيَةً إِذْ يَفْتَنُكُمُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِللهِ وَأَبْرَزُ الأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَحْيَيْتِي الْمُوْتَى يَبْلِدُنَّ اللَّهُ وَأَبْيَضُكَمْ بِهَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بَيْنِي ثُمَّ إِذْ يَنْفَخُونَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَنَالُهُمْ}.

(1) الألوسي - روح البلاء في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني - دار التراث - القاهرة - 1416/1400 هـ - 248.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

لكم إن كنت مُؤمنين» [آل عمران: 49].

وقوله تعالى: «أَوَّلَيْنَى زِبْرَ الحَبِيدِ جَمِيلًا إِذًا سَأَلْتُهُ بَيْنَ الْمُسَلِّمِيْنَ قَالَ اسْتَحْيَا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أُوْلَٰٰٰيْ أُفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا» [الكهف: 96].

فالفُنُحُ من روح الله خلقه أُدمَ أو عيسى - علية السلام - واقع بشري ملموس، تلمسه البشرية منذ أدم عليه السلام إلى يوم القيامة; لبَيْحُ الإنسان بروح الله دون أن يدرِى لها سِرًا غير أن فاعلها - جَلَّ شأنه - متَعَيَّن بالقدرة والوحدانية، ولذلك جاءت الجملة اللغوية ناصعة التحديد في إبراز الفاعل، وفي آية آل عمران والكهف نجد مشهد عيسى بن مريم - عليه السلام - وذي القرنين يفتقران إلى وجود الفاعل وإبرازه محددًا; لتجنب اللبس والغموض الذي يؤدي إلى فساد المعنى واختلاط شخوص المشهد.

وقوله تعالى في مشهد القيادة: «إِذَا رَأَيْتُ الْأَرْضَ زُرَّأَهَا وَآخَرَجَتْ الأَرْضَ أَنْقَاقًا وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا كَا * يَوْمَ يُحْذِتُ أَحْيَارُهَا * يَا رَبّ أَوْحِي لَهَا * يَوْمَيْذِيكَ يَضُرُّ النَّاسَ أَشَانًا لَّيْتُوا أَعْجَابُهُمْ» [الزُّلَّة: 1-11].

فالزُّلَّة مشهد خفي غيبى، وقد جاءت في سياق بِتِّ الفزع والرجفة النفسية والتذَّاعُ القلبي، ولم يأت في هذه السورة الكريمة فعل المجهول إلا (زُرَّأَهَا - لَيْتُوا)، فهذا الانتقال الكوني يمثل الوجه الآخر للمشهد، وهو مجَّد في رؤية الأعمال التي من أجلها ألقب هذا الكون واحذّى نظامه، وإذا كانت (إذا) للوقت، ومع ذلك قد صدرت بها السورة، فهي بمينة الإجابة عن سؤال: «متي الساعة فقال: إذا زُرَّأَهَا الأرض زُرَّأَهَا» كأنه تعالى قال: لا سبيل إلى تعنيه بحسب وقته، ولكن أُعِينَه بحسب علاماته، إن الله تعالى أراد أن يخبر المكلف أن الأرض مَحْتَدَت وتشهد يوم القيامة مع أنها...
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

في هذه الساعة جاد، فكأنه قيل: متي يكون ذلك؟ فقال: "إذا زُرِّيَت الأرض".(1)

ووفي مسجد من مشاهد القيامة في سورة "التكوين" التي قال فيها رسول الله ﷺ: "من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى عينٍ فلا أقل: "إذا الشمس كورت" و"إذا السماوات انفطرت" و"إذا السماوات انتقشت".(2) قال تعالى: "إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكذرت وإذا الجبال سجرت وإذا العرش عُطلت وإذا النور خيَرَت وإذا البحار سجزت وإذا الطوفان روجت وإذا الموجودة سيلتَت وإذا الدبن قبُلت وإذا الصحف نشرت وإذا السماوات كنتت وإذا الجمجم سجرت وإذا الجنة أزلفت" علَمَت تنس ما أحضرت".(التكوين: 1-41).

فالمشهد هنا زاخر بالحركة العنيفة المنفردة من سبقها ونظامها التي كانت تسير فيتلكه منذ أمد بعيد، إنه مشهد انقلاب تمام لكل معهود، وثورة شاملة لكل موجود تشارك في الانقلاب والثورة الأجرام السياوية والأرضية، والحوش النافرة، والدواجن الأليفة. أو نفوس البشر، وأوضاع الأمور، وبدا المشهد بحركة جائحة وثورة ثائرة، وكأنها انطلقت من عقدها المرة المجرمة، فرفعت تقلب كل شيء، وتبتكر كل شيء، تهيج الساكن، وترويع الآمن، والموسيقى المصاحبة للمشهد سرعة الحركة.

لأهتمة الإيقاع، تشارك بإيقاعها السريع في تصوير المشهد وتمثيله في الإحساس.(3)

(1) د. أحمد مصطفى متوبي - الموسوعة النهائية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية - الطبعة الأولى - دار ابن الجوزي - القاهرة - 2005 - ص 293.
(3) سيد قطب - مشاهد القيامة في القرآن - ص 27.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وقد مثل الفعل الذي لم يسمَّ فاعله دورًا بارزًا في تصوير الحركة المجهولة في طي الزمان، فالشاهد بدأ بعقد الكون وتدميره من أعلى إلى أسفل، بالكائنات غير العاقلة: الشمس، النجوم، الجبال، العش، البحار، تم الكائنات العاقلة من النفس والموعدة، ثم زوجها مرة أخرى إلى الصحف التي تنشر والسيا التي تكشط، وذلك من الكائنات غير العاقلة، يعود المشهد إلى مظاهره أو كائنات العلية كما بدأ، وكأنه مشهد يكول في دائرة انقلاب وانقلات لنظام في سرعة فلاجئة صارمة مثّلها البدء ب: (إذا) للزمان المفاجئ، ثم تكرارها مع كل حدث مدمر، ومن الملاحظ أن كلمة البحار بالجمع لم تستخدم في القرآن الكريم إلا للحديث عن يوم القيامة، يقوله تعالى: "وإذا البحار فجرت" [الantinoار: 3].

ونلاحظ أن تسلسل الآتيين في القرآن يتناوب مع المفهوم العلمي:

فأولاً: يكون الاستعمال ثم الانفجار وليس العكس، فجاء تسلسل الآتيين أولاً (سَجَرَتْ) وثانياً (فجَرَتْ)، وهذا مطابق للحقائق العلمية الحديثة.1

وإذا نظرنا إلى هذا المشهد بكائناته وجزئياته، نجد أن التعبير بالفعل الذي لم يسمّ فاعله هو الأسلوب الساري في كل المشهد، عدا جزئية واحدة فقط هي صورة انصباب النجوم وتنافرها (وإذا النجوم انكررت)، وقد جاء التعبير عن هذا المشهد بالفعل المبني للمعلوم! ولعل السر في ذلك أن النجوم في مراحل انكادارها تمر بمراحل من الميلاد والشباب والشيخوخة، قبل أن تفجر أو تتكبد على ذاتها فتطمس طمسًا.

1) عبد النائم الكحيل - التناسق البياني لكلمات القرآن الكريم - موسوعة الإعجاز في القرآن والسنة

www.55.a.net
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

كاملًا: النجوم الابتدائية ثم العالية الخمر ثم السدم الكوكبية ثم الأذرام البيضاء ثم فوق مستمر من الطراز الأول ثم الثاني ثم النجوم النzungية النابضة وغير النابضة والثورب السوداء والنجوم المفردة والمزدوجة والمتحدة، والنجوم أفران كونية يتم في داخلها سلسلة من التفاعلات النووية التي تعرف باسم عملية الاندماج النووي.

فيتضح مما سبق أن النجوم تتفجر بخصائص هائلة من طبيعة التكوين والتكوين والانتشار والانفجار، فكلها طبيعتها الكونية التي لا تمثلها طبيعة كونية أخرى في عرف من الوجود، وقد أثبت العلم حديثًا أن النجوم على انتشارها الهائل في السماوات تحتوي على درجة حرارة عالية بدرجة مذهلة، وتترسب نبأ أن ذلك إلى نجوم صفر (أقلها حرارة ٢٣٠ درجة مطابقة)، نجوم برتقالي، نجوم صفر، نجوم بيض مائلة إلى الزرقة، نجوم زرقاء (أشبهها حرارة ٣٠٠ ألف درجة مطابقة)، والشمائل من النجوم الصفر متوسطة الحرارة، إذ تبلغ درجة حرارة سطحها حوالي ستة آلاف درجة مطابقة.

البناء لperiment في مقالة الإناك والإنهاك:

تختلف الكلمات المختارة وتتغير بحسب مقامات الكلام وسياقاته، وما بأننا إذا كانت تلك السياقات هي سياقات القرآن الكريم التي تحمل المشاهد والدلاليات، فيلقي القارئ أو السامع آيات الله تعالى تأتي عليه بمعنى تأله نفسه، وكلمات يعرفها

(1) الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، ص. ١٠٦.
(2) الإعجاز البلاغي: ١٤ - ١٨، تعلالًا عن الموسوعة الذهبية، ١٠٦ - ٢٥٢.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ويردها في قوله، ولكن تبقى الروح التي تسري في الجسد من أجل أن تهب الحياة والحركة الباعثة.

وعندما حدثنا الله عز وجل عن هؤلاء المعرضين والمنكرين خاطبين بكلماتها جرسها وإيقاعها ونغمها اللائق في النفس، فجاء الفعل المبني للمجهول يمثل حالة الإنكار وعدم الاعتراف التي يعيشها هؤلاء الكافرون وينغمسون بها في عالم الطبي والكتبان، يقول تعالى: "أم حسبتم أن تتركوا وما بَلَغَ الَّذِينَ جَاهَدُوا مَنْ كَفَرَ وَلَمْ يَجْعَلُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْسَ غَيْرَ عَذَابُ اللَّهِ حَسَبَ" [النبوة: 16].

"أُرْكُونَ فِي مَا هَامُّنَا أَميَّمًا" [الشعراء: 146: 1].

"أَقَسَبَ الْإِنسَانُ أَن يُرْكِبَ سَدَى" [القيامة: 36].

"أَحْبَبَ النَّاسُ أَن يُرْكِبُوا أَن يَقُولُوا أَمَا وَهُمْ لَا يُعْتَفُونَ" [العنكبوت: 2].

ورد الفعل (ترك) في القرآن الكريم كثيرًا، ولكن جاء مبنيًا للفعل في الماضي والمضارع، مسندًا للضمير أو مجزدًا، أو باسم الفاعل للمفرد أو الجمع، ولكنه مباهج بصيغة الفعل الذي لم يسم فاعل إلا في هذه الآيات السابقة، وكلها بصيغة المضارع التي جاءت كلها في سياق الاستفهام المفيد للإنكار والتوبيخ، فهو إنكار وعتاب للمؤمنين - كما في آية التوبة - الذين تعودوا أن يتركهم الله تعالى - دون اختبار - حتى يبتين الخُلُص منهم، وهم الذين جاهدوا في سبيل الله لوجهه، ولم يتخذوا رجعة - أي بطانة - يُضَمُّون بها الرسول والمؤمنين رضوان الله عليهم، و (لم) معناها التوقع، وقد دلت على أن تبين ذلك وإيضاحه موقت كائن، وأن الذين لم يفلحوا منهم يكون
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

بينهم وبين المخلصين

وفي آية الشعراء إنكار من نبي الله صالح - عليه السلام - لثمود وقومه الذين أعرضوا عن دعوته وقد غزتهم الدنيا وفتنتهم بملذاتها وماديّاتها، وفي قوله تعالى: ﴿في ما ها هنا! كنأية عن قرية صالح - عليه السلام -، والسر في إバー اسم الإشارة (هاءنا) لفت أنظارهم لفتا قويّا لمظاهر النعم التي كانوا قاسرين فيها، (آمنين) حال من نائب الفاعل - وأو الجماعة وهو قيسيم الترك في الإنكار؛ إذ ليس ما سلِط عليه الإنكار هو الترك وحده، بل الترك المقرر بالأمن من كل المخافٍ. ﴿

وفي آية العنكبوت إنكار على من توهم من المؤمنين أنه يترك دون امتحان واختبار لمجرد أنه نطق بالشهاده، وفي قوله تعالى: ﴿أحيب الناس» إباح الماضي ﴿ لأن حبيب الذي سلِط عليه الإنكار واقع محقق، وإيال (حسب) على (ظان) في هذه المواضع هو المناسب بلاغة في مقام الإنكار؛ لأن الحساب أقوى من الظن، فالنفس مع الحساب في أطمئنان، ومع الظن في فلقة، وفي (الناس) مجاز مرسل، حيث أطلق العام المنظم لجميع أفراد الناس، ثم أريد الخاص، وهم الذين حسبوا هذا الحساب من المؤمنين.

وفي آية الإنسان يأتي الإنكار على من توهم (أن يترك سدى)، أي: لا يبعث

(1) الكشاف: 2/253
(2) د. عبد العزيم المطيعي - التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم: 3/113
(3) المراجع السابق
(4) تفسير السدي الكبير - تحقيق د. محمد عطار - الطبعة الأولى - دار الوقفة - المنصورة: 1993 - 481 - 254
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

والقصر هذا إثبات المعاد، والرد على أن أنيك من أهل الزيز والجاهل والعناد.

تبين مما سبق أن الفعل (يترك) جاء بصيغة المبني للمجهول، لأنه في موضع التوبيخ والانكار، فيطلب الدوق البلايغي لا يذكر لفظ الفاعل تشريعاً وتعظيماً وتنزهاً عن الذكر في مثل هذه المواقف، ومن شأن ذلك أيضاً أن يتسلط الضوء ويلتفت الذهن إلى الحدث وهو الترك وأثره في أهله.

وإذا نظرنا إلى الفعل (يتل، تن)، الذي جاء في القرآن الكريم غير مسمى الفاعل، وجدناه قد جاء في موضع الإنكار والحديث عن المعرضين والمتكلرين، وقد جاء أيضًا في معرض الحديث عن المؤمنين الذين أذعنوا للحق، ولكنه قد أتى في حق المتكررين والمعرضين أكثر، يقول تعالى: "وإذا نسيّت عليهم آبائنا قالوا قد سمعنا أو نشاء لعلنا مثل هؤلاء إن هؤلاء إلا أساطير الأولين" (الأنفال: 13). فالفعل المبني للمجهول يصور إنكارهم وإعراضهم، وكأننا نسمع أساطيرهم عالية تقول: نحن نجهل هذا الكلام ومصدره، وقد جاءت كلمة (آبائنا) مضافة إلى الضمير (نا) لتقريعهم وتبكيتهم، وقد نزلت هذه الآية الكريمة في النضر بن الحارث، وكان خرج إلى الخيرية في التجارة فاشترا أحاديث كثيرة ودمتة، وكسرى وقصي، فإنما قص رسول الله ﷺ أخبار من مضى، قال النضر: لا شئت لقتل مثل هذا، وكان هذا وقاحة وكذبًا، وقيل: إنهم تometerوا أنهم يأتون بمثليهم.

وقوله تعالى: "أيَ نُكَنْ آبائُي نَتِيلُ عَلَيْكُمْ فَكُتِبَنَ بَيْناً تَكْتُبُونَ" (المؤمنون: 10).

(1) تفسير ابن كثير: 541.
(2) تفسير القرطبي: 285.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

هؤلاء القوم المخطوبون هم أهل النار، وله ترهيب من مصيرهم وتحذير من الوقوع في مثل ما وقعوا فيه من جراء إعراضهم وإنكار تلاوة آيات الله عليهم، ولذل ذلك جاء التعبير بصيغة المبني للمجهول (ثقل) لتصوُّر طبيعة الموقف وما كانوا عليه في دنهم.

وقد جاءت تلك الصيغة (ثقل) في سياق الآية المصدرة بالاستفهام المفيد للتقرير والإ📑اذار، وقوله: (آبائي) كتابة عن القرآن، والسرا البلاغي في إيضارها على الاسم الصحيف، ما فيها من خصوصية الدلالة على المعجزات الباهرة، وأوفر حرف الجر (على) على حرف اللام قليل: (عليكم) دون (إليكم) لترمز بعلو شأن الآية، وما فيها من الإيحاء بمعنى الإلزم، والخطب بالفاء في (فكنتم بعذارون) للتشنع عليهم في سرعة التكذيب.

وقوله تعالى: "وإذا تغل عليناهم آبائنا بينات قال الذين كفروا لِلذين آمنوا أي الفريقين خير ما كفروا وأحسن نذينا" [مريم: 73].

صدرت الآية الكريمة بـ (إذا) لأن التلاوة مقطوعة بوقوعها، وهي وإن كانت محدودة الفاعل لعدم تعلق الفرض به، إلا أن ذلك الحذف يوفي بمقام التوبيخ والذم والتبكير، وتأويل الكلام: وإذا تلى عليهم آبائنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين منا ومنكم أوضع عيشاً وأنعم بالآله وأفضل مسكنًا وأحسن مجالس وأجمع عددًا وغاشية في المجليس، نحن أم أنتم؟".

(1) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم: 3-26-22.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وقوله تعالى: "وَقُلْ لِكُلِّ أُفَّاقٍ أُثْمَ كُلُّ أَيْمَ أَيْمٍ يُسَمِّعُ آيَاتٍ يَسَعُرُ اللَّهُ عَلَيْهَا نَعَمًا مَّسْتَكْرِرًا كَانَ مَّسْتَكْرِرًا كَبِيرًا يُقَدِّمُهُ يَعْدَادُ أَيْمَ أَيْمٍ" [الجاثية: 7-8] فهُوَ أُفَّاقٌ كاذِبٌ، لا يَكْتَفِي بالإِعْرَاضِ وَالْتَوْعِيَ، ولَكِنَّهُ يُصِرُّ عَلَى الْكَبْرِ وَالْاستِكْبَارِ.

هَذَا وَمِنَ الْمَلَاحِظَةِ أَنَّهَا آيَاتٌ وَمِثْلِهَاٰ لَتَجَاءِتْ لِمَعَارِضِ الْحَدِيثِ عَن المُعْرِضِينِ جَاءَ الفَعْلِ الَّذِي لَمْ يَسْمِعَ فَاعَلَهُ (تَتَّلَّى بِنَيْلٍ) مُقَرُّونًا بِالْكِتَانِيَةِ عَن الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِكَلِمَةِ الْآيَاتِ المَتَّسِتَةِ بِالْفَضْلِ الْعَفْوِيِّ الدِّالِ عَلَى عَظْمَةِ اللَّهِ صَبِحَانِهِ مَنْزلِ الآيَاتِ، نَحوَّ (آيَاتِنا – آيَاتِيِّ)).

وَلَمْ يَطْرُعْ ذَلِكَ الْإِتِّصالُ فِي مَعَارِضِ الْحَدِيثِ عَن الْمُؤْمِنِينَ الْمُوقِنِينَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

"ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظُّمُ قُوَّةَ اللَّهِ يَهْيَى لَهُ عَنْ دَرَءِهِ وَاِجْتَبَى لَكُمْ الْأَنْتِقَامَ إِلَّا مَا يَتَّلَى عَلَيْكُمْ كَثِيرَةً الْرَّجُسَ وَتَجَابِرُوا فِي الْزُّورِ" [الحَجَّ: 3]، فِسِئَاقِ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَمَا قَبْلَهَا يُتَحَدَّثُ عَن الْمُؤْمِنِينِ وَأَدَائِهِمْ مَنْاَسِكِ الْحَجِّ، وَهُمْ أَصْحَابُ عِقَدَةٍ رَاسِخَةٍ إِنْ وَالْيَهُودِ فَلَمْ تَكُنْ هَذَا حَاجَةً لِذَلِكَ لُفظُ الفَاعِلِ، فَلَا يُقَدِّرُ مَا يُتَّلَى عَلَى يَوْمِ الْيَوْمِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْجَعْلِيَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا حَبِيبًا" [الْأَحْزَابِ: 4].

وْرَبَّا جَاءَ فَاعِلُ الْتَلَادُةِ ظَاهِرُ الْعِيَانِ مَثْبُوتُ الْوَجْهِ سَوَاءً كَانَ فِي مَعَارِضِ الْحَدِيثِ عَن المُعْرِضِينَ آمَنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَذَلِكَ بِحَسَبٍ مَا يَقْتَضِيهِ السِّياْقُ وَيَطَلُّبُهِ الْمَقَامُ، فَقَدْ جَاءَ مَثَلًا ظَاهِرًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَأَتَبَيَّنُوا مَا نَتَّلَوْا الْمُصَفَّاثِينَ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الْمُشَافِثِينَ كَفَرُوا يُعْلَمُونَ الْمَلَأِ الْسَّحْرُ وَمَا أَنزَلَ عَلَى الْمُلْكِيَّينَ بَكاْلِ."

٢٥٧
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

هَارَوَتُ وَمَارَوَتُ وَمَا يُعْلِنُونَ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يُقُولُنَّ إِنَّا نَحْنُ فَيْنَةُ فَلاَ تُكْتَفُ الْكَيْبُلِ الْمَعْلُومُونَ مِنْهَا مَا يُشْتَرَكُونَ بِهِ بَيْنَ الْمُرْحَمَ وَرَوْحَةٍ وَمَا هُمُ الْمَسْأَلَةُ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاّ إِذَا قُلُّوا الْمَعْلُومُونَ مَا يُضْرِبُهُمْ وَلَا يَنْفِعُهُمْ وَلَقدْ عَلِمَوا أَنَّ اسْتَرَأَتْ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَنْ يَسْتَرِطْ مَا شَرَّوْا إِلَّا أَنْشُهُمْ لَوْ كَانُوا يُعْلِنُونَ» [البقرة: 2].

فتعين هنا بناء الفعل للمعلوم لاقتضاء المقام إظهار ذلك الفاعل (الشياطين)، الذين يحدثون ويلانون على ملك سليمان، فتشير تلك التلاوة جلية واضحة متكررة الأثر في الأذهان.


وربما يكون من الصواب أن ما لاحظاه في صيغة المبني للمجهول مع الفعل (يتلى) نجده بطرد في حق المؤمنين والمتكونين في أفعال أخرى، كالفعل (أنزل) والفعل (أرسل). يقول الله تعالى: «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِنَا أَنْزَلْنَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلْنَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ» [البقرة: 4].

جاء الفعل (أنزل) بصيغة الماضي دون المضارع (ينزل) مثلًا، على الرغم من عدم اكتمال الشريعة وقتها؛ لأنّ المراد المنزل كله، وإنها عبر عنه بلغة الماضي - وإن كان بعضه مترقبًا - تعليما للموجود على ما لم يوجد، كما يغلب التكلم على المخاطب، والمخاطب.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

على الغائب، فيقال أنا وأنت فعلنا؛ ولأنه إذا كان بعضه نازلاً وبعضه متظرر النزول
جعل كأنه قد نزل وانتهى نزوله، ويدل عليه قوله تعالى: "إِنَّا سُمِّيْنا َكِتَابًا أَنْزِلَ مِنْ
بَعْدِ مُوسَى" (الأحقاف: 30)، ولم يسمعوا جميع الكتب ولا كان كله نازلاً.

فهذا مدح للمؤمنين، وإثبات الإيان هم أغني عن ذكر لفظ الفاعل تعظيماً لبقيهم
(يوحنون)، وفي تقديم (الآخيرة) وبناء (يوحنون) عليه (هم) تعريض بأهل الكتاب وبا
كانوا عليه من إثبات أمر الآخيرة على خلاف حقيقته، وأن قولهم ليس بصدر عن
إيقان.(1)

ويقول تعالى: "لَمْ يَأْتُوا الرَّسُولَ فَلْبَعَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكَ وَإِنَّمَا
مَا تَعْلَمُونَ إِلَّا مَا كَانَ مَنْ تَعَلَّمَهُمْ رَسَالَتُهُ
وَاللَّهُ يُحْسَبُمُكُمْ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَضُرُّ الْكَفَّارَ عِنْدَهُ" (المائدة: 47)، فلاخطاب للرسول
* بلفظ الرسالة أغنى عن ذكر لفظ الفاعل للعلم والتسليم به، ويقول تعالى: "وَإِذَا قَبَلَ
هُمُ الْأَيْمَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ نَعْمَانُْ يَا أَنزِلْ عَلَيْكَ وَيَكْفُرُونَ بِيَّةٌ وَزَرَاءٌ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدَّقًا لَّا
مَعْهُمْ قَلْ لَمْ تَخْلَفُنَّ أَنْبِيَةَ اللَّهِ فِي قُبْلِ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" (البقرة: 9).

(قيل) بالبناء للمجهول ولفظ الماضي؛ لأن ذلك ذكر ذلك مراراً وتكراراً، وليس
الغرض متعلقاً بالشخص الذي قام بدعوهم، وإنما تعلق الغرض بال منزل من عند الله -
تعالى -، وأوثر اسم الجلالة (الله) على لفظ الفاعلية؛ لأنه مقام عقيبة وتوحيد وإثبات
الوحي من السواء، ويقول تعالى: "فَتَعَلَّمْتُمُ الْكَأْرِيكَ يُعْصَبُ مَا يَحْكُى إِلَيْكُمْ وَصَانِعُ بِهِ
صَدْرُكُ أَن يَقُولُوا لَوْ لَن أُنْزِلْ عَلَيْكَ كُثُرُ أَوْ جَاء مَعَهُ مَلِكٌ إِنَّا أُنْتُمْ تَذْيِبُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ;

(1) الكشاف: 10/42.
(2) الكشاف: 1/42.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وَيَكِلُّ [هود: 12].

ويقول تعالى: "وَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُواْ نُوبَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيةً مِّن رَّبِّهِ قَلِ إِنَّ اللَّهَ يَضُرِّ مِنْ يَشَاء وَمَبْهَدِي إِلَيْهِ مِنْ أَنَابٍ" [الرعد: 27].

ويقول تعالى: "أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِن بَيْنَتَا بَيْنَ هُمْ فِي شَكَّ مِن ذِكْرِي بِلَّا يَذُوقُوا عَذَابًا" [صف: 8].


وإذا تأملنا الفعل (أنزل) وارتباطه بالفعل (الماء) وجدناه ببناء للمعلوم؛ ذلك أن الماء دليل على قدرة الله تعالى - وسر الوجود: "وَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا آيَاتَ اللَّهِ َكَانَتْ آيَاتُ اللَّهِ قَدْ سَمَاوَاهُمْ وَجَعَلَنَّهُمْ مِنْ المَاء مَا كَلَّ مَيْئَاتِ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ" [الأنبياء: 30]، به أحيا الله الكائنات، وبعث فيهم الروح والحياة والحركة الدورب: "وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِي مِنَ الْبَرَقِ حَوَّفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّحَاتِ مَا ظَلَّ مَاءً كَيْبُحِيمًا بِالأَرْضِ بَعْدَ مَوْعِيًا إِنَّ فِي ذَلِكَ آيَاتٌ لَّقَوْمٍ يُعَفَّلُونَ" [الروم: 24]، وأنزل الماء من السماء فجعله مصدر الحياة على الأرض التي ترتوي به، فتبنت الزرع والنخيل والثمار والجنات: 

وَتَرَكُّنَا مِنَ السَّحَاتِ مَا ظَلَّ مَاءً كَيْبُحِيمًا بِالأَرْضِ بَعْدَ مَوْعِيًا إِنَّ فِي ذَلِكَ آيَاتٌ لَّقَوْمٍ يُعَفَّلُونَ" [الروم: 24].

لذلك ما جاء في كتاب الله تعالى - بخصوص إنزال الماء من السماء، جاء بالفعل المبني للمعلوم، سواء في سياق الأسلوب الخبري أم الإنشائي؛ لتتقرر حقيقة قدرة الله ظاهرة معلومة لكل ذي قلب، أخذة بعينان له، واضحة يده على دلالة وجود الله.

٧٨٠٠ -
الفاعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وقدرته.

إذا وقفتنا أمام مادة (خلعف) نجد أنها جاءت بصيغة الفعل المبني للمجهول في أربعة مواضع هي قوله تعالى: "وَعَلِيَّ الْحَمْلَةَ الَّذِينَ خَلَعَفَا حَتَّى إِذَا ضَخَّمَ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِرَجْهَةٍ وَصَفَّاقَ عَلَيْهِمُ آَنَسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَلْوَانُ مَا مَعْلُونُ مِنْ اللَّهِ إِلَّا ۖ إِنَّهُ مَثَابُ عَلَيْهِمْ لَيْيُبْوِيَهُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ النَّزَابُ الرَّحِيمُ" [التوبة: 118].

وقوله تعالى: "قَالَ فَأَذَاعَبْ فَإِنَّ لَكُمْ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولُوا لَا مِسَاسٌ وَإِنَّ لَكُمْ مُوَعِّدًا لِنَّ مُحِلَّةٍ وَانْظُرُ إِلَى إِبْكَ الَّذِي طُلِّبَ عَلَيْهِ عَلَايَةً لِتَحْرُقُهُ مِنْ نِسَيَةٍ ۖ ثُمَّ لَتَسِفَهُ عِنْدَ الْيَمِّ النَّسَفَ" [طه: 97].

وقوله تعالى: "وَلَقَدْ آتِيْنَ مَوْسِئَ الْكِتَابِ فَاحْتَفَفْ فِيهِ وَلَا كَلِمَةٌ سَبِبَتْ مِنْ يَبْكِ" [هود: 111].

وقوله تعالى: "وَلَقَدْ آتِيْنَ مَوْسِئَ الْكِتَابِ فَاحْتَفَفْ فِيهِ وَلَا كَلِمَةٌ سَبِبَتْ مِنْ يَبْكِ" [فصلت: 45].

الاختلاف والمخالفه أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والاختلاف أعم من الوضاء لأنا كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين، وما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقضي التنازع، استعير ذلك للمنازعة والمجادلة قال: (فاختلف الأحزاب - ولا يزالون مختلفين - واختلاف ألسنتكم وألوانكم) (1)، وهذه الصيغة المبنية للمجهول التي وردت في تلك المواضع السابقة، نجدها قد جاءت في سياق العتاب أو

(1) الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن: ص 122. 261 -
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

الذم للمنكرين والمعرضين، أما آية التوبة فجاءت في حق الثلاثة الذين خُلِفوا: كعب بن مالك، ومرارة بن ربيعة العامري، وهلال بن أمية الواقفي، وهم جميعًا من الأنصار المؤمنين، وقد جاءت الصيغة في حقهم (خلفوا) دون (خُلِفوا) مثلًا؛ إشارة إلى قبح ذلك الفعل، وفداحة التخلف عن رسول الله ﷺ، وأن هذا العمل ما كان ليصدر من مؤمن معوق مثلهم، وإنما يصدر من منافق أو منكر جاهد، وبناء الفعل (خلفوا) للمفعول فيه دليل آخر على أن هذا التخلف هو تأكيد قبول التوبة - واقع عليهم دون إرادتهم أو رغبتهم، فيه يعيش هؤلاء الصحابة - رضي الله عنهم - مجاهمة نفسية وآلامًا معنوية؛ انظارًا للتوهبة عليهم.

ويل حقنها (خلفوا) فسداً، وتأخذ من خلف الفعل (2)، وإذا كان الفعل (خلفوا) قد جاء مبنيًا لمفعوله، فقد جاء في سياق الآية نفسها الفعل (ضااقت) مبنيًا للمعلوم ومكررًا، في سياق الطبقان اللفظي بين (ضااقت - رحبت); وذلك ليظهر مدى المعاناة والعنف النفسي الذي يعانوه، حتى صارت الأرض الرحبة الواسعة أمام الأعين ضائقة بهم، وهم ضاقتون بها، ولذلك جاءت شبه الجملة (عليهم) مقدّمة على الفاعل (الأرض)، وهي نفس الصيغة التركيبية في: (وضاقت عليهم أنفسهم).

وفي آية طه جاء الفعل أيضًا - مبنيًا لمفعوله، وهذه الآية خطاب من موسى عليه السلام - للسامري الذي فت الناس بالعجز، فكان وعده بالذبابة يوم القيامة جزاء وفاقًا لما فعل وضل وأضل. أما آية (هود) وآية (فصلت) فقد جاء الفعل فيها (فاختُلِفـ) غير مسمى الفاعل، للدلالة - والله أعلم - على أن هذا الاختلاف ناشئ من خارج ذلك الكتاب - وهو...

(1) الشوكراني - فتح القدر: 268/584.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

التوراة - الذي آنآه الله موسى - عليه السلام - وليس خلافًا ناشئًا من داخله، وقد وقع الاختلاف في شأنه وتفاصل أحكامه، فآمن به قوم، وكفر به آخرون، وعمل بأحكامه قوم، وترك العمل بعضها آخرون، فلا يضيق صدرك يا محمد ﷺ بي وقع من هؤلاء في القرآن.

احتكال اللفظ معنى البناء للمعلوم والمجهول:

من غنى التعبير القرآني أن نجد اللفظة الواحدة تحتل معنيين اثنين، ففي قوله تعالى:

(لا تُنفَّسْنَ إِلَّا وَمَعَهَا لا يَضْرَّوٓا وَلَدَيْهَا) [البقرة: 232].

جاء الفعل (لا تضار) بالرفع، على الخبر، وهو يحمل البناء للفاعل والمفعول،

وأن يكون الأصل تضاير، بكسر الراء، وتضاير، يفتحها.

وقرأ الحسن بالكسر، على النهي، وهو يحمل للبناءين أيضًا، ويبين ذلك أنه قرأ:

لا تضار ولا تضاير، بالجزم، وفتح الاء الأول وكسرها.

والمعنى: لا تضار والذة زوجها بسبب ولدها، وهو أن تعتقد به وتطلب ماليس بعدم الرزق والكوسوة. وأن تشغيل قلبها بالتفريق في شأن الولد، وأن تقول بعدما ألفها الصبي: أطلبه له ظفرًا (مرضعة)، وما أشبه ذلك.

والمعنى الآخر: ولا يضار مولود له أمرًا بسبب ولده؛ لأن يمنعها شيءًا ما وجب عليه من رزقها وكسوتها، ولا يأخذه منها وهي تريد إرضاعه، ولا يكرهها على الارضاع.

وكذلك إذا كان مبنيًا للمفعول، فهو نبي عن أن يلحق بها الضرار من قبل الزوج، وأن

(1) الإعجاز البلاغي: 320-323.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

بلحق الضرار بالزوج من قبلها بسبب الولد.

ويجوز أن يكون (تضرر) بمعنى (تضرر) وأن تكون الباء من صلته؛ أي: لا تضر والدة
بولدها فلا تسيء غذاء وتوعيه، ولا تفرط فيها ينبغي له، ولا تدفعه إلى الأب بعدما أفنها،
ولا يضر الوالد به بأن ينزعه من يدها، أو يقصّر في حقها تقصير في حق الولد(1).

إنه صيغة واحدة حقتت مغنيين اثنين، وهذا أبلغ الكلام وهو ماتحوّلت وجهه إفادته.

سرّ بليغ:

من لطف الله تعالى بعباده أن لا يواجههم بالمشاقّ(2)؛ لذلك قال في المكروهات: «كتب
عليكم القتال» [البقرة: 212] على لفظ: ما لم يسمّ فاعلّه، وإن كان قد علم أن هو الكاتب,
فلما جاء ما يوجب الراحة قال: «كتب على نفسه الرحمة» [الأنعام: 12].

(1) انظر الكشف: 370-371.
(2) صيد الخاطر: 98.
الفَضْلُ الثَّامِن
شَوَاهِدٌ وَتَطْبِيقَاتٌ
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

لا يتَرَسَّحُ فهم المادة النظرية في أي علم من العلوم ما لم يرتبط بالتطبيق العملي الذي من خلاله يقبل الدارسون والثقّفون بحاسية ورغبة واحتفاء، وهيهات أن تنجح دراسة النحو دون نطبق.

وحسبك أن تعلم أن فهم التطبيقات والشواهد النحوية وممارسة التطبيق عليها يعني عن تكرار الرجوع إليها في الكتب للاستعادة والتذكّر، أما غير النحو من العلوم التي يحتاج في تخصيصها إلى دوام الاطلاع، وحشد المعلومات، وشحن الذاكرة والحافظة، فإن دونها كدى وإرهاقًا، ومع هذا الكدد والإرهاق لا يطول ثوابها في الأذهان، بل كثيراً ما تعود عليها عوامل النسيان.

والمتنبئ لمائلاً النحو النحوي قديماً وحديثاً يدرك أن قدامى النحويين أتبعوا التأليف النظري، ثم جاء دور التأليف التطبيقي المهم؛ ذلك أن القواعد النحوية ليست محصّنة معلومات تُفهم وتُضاف إلى الذخيرة الذهنية من ألوان المعرفة، ولكنها وسيلة إلى غاية، هي وسيلة إلى استقامة اللسان على أساليب معيّنة، وأنماط من النطق خاصّة، فإذا لم تُؤخذ هذه الوسيلة مأخوذ التدريب المتصل والمرارة المتكئة، فلن يستقيم اللسان، ولن تجد هذه القوالب التعبيرية سبيلها إلى النطق، ومن ثمّ لا يكون للنحو أيّ مظهر من ظواهر الحياة.

إنّ تيسير النحو العربي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطريقة عرض المادة النحوية العرقيّ المعبر المشرق الجذاب، وعلّج وجوه العناية بالتدريبات النحوية هو الأهم في فهم قواعد العربية المتكمّلة، إذا أخذ بها الطلاب أخذًا جديًا مستمرًا، في جميع المواقف التي تُستعمل فيها اللغة، فالنار الذي يُفرز بقاعدة نحوية يجب أن يكون بجانبه عشرات من الشواهد والأمثلة للتدريب على هذه القاعدة.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وعلى هذا الأساس، وفي ضوء الإعجاز الوثيق بحاجة الدارسين إلى ترسيخ فهم بحث
الفعل المبني للمجهول جاء هذا الفصل ليستقصي صور البحث كاملاً، حيث يُعدُّ مرجعاً
كاملًا، أسسُهُ الشواهد القرآنية، ونماذج رفيعة من الحديث النبوي الشريف، ومن روائع
الأدب العربي، متوفرة الكمّ، متنوعة الاتجاه، وقد عُرِضَت هذه الشواهد وفق الترتيب
الآتي:

١- شواهد من القرآن الكريم والقراءات القرآنية.

٢- شواهد من الحديث النبوي الشريف.

٣- شواهد من الشعر العربي وروائع الأدب والحكم والأمثال.

٤- شواهد تطبيقية.

وهذه الشواهد - في بنيه - هي الوسيلة المجدية لاجتياز شار النحو، وحسبنا الآن أن
يؤمن الباحثون والمدرسون بهذا المبدأ، وأن يزيدوا فرص هذا التدريب، ويعظموا مادته
للطلاب، منطوقين على هذا الطريق المهنة المرسوم؛ ولذلك أردت ألا أترك للقارئ بعد
هذا الاستقصاء تشوقًا إلى شيء من أساليب الفعل المبني للمجهول ومظاهره وأسراره
المتنوعة.

إن الشواهد النحوية تسهل الدرس، وتيسّر الفهم، وتدعم البحث النظري وترسخه،
وتعين على فهم ما استغليف، وأهداف هذا الجمع متنوعة، منها:

• المحافظة على حضيلة علمية وافرة.

• عرض رصيد من المعرفة متثر هنا وهناك في ثنايا كتب الأدب.

• إطلاع الباحثين على أساليب القرآن الكريم كلها، وكذا أساليب البيان النبوي.
الفعل المبني للجهول في اللغة العربية

• تشويق الطلاب إلى تذوق النحو العربي وتجربته إلى نفوسهم، فكل الشواهد فيها.

أزعم في غاية للمحة، لأنها عرضت الأدب الرفيق النابض بالحياة.

هذه الشواهد والمسائل المنورة محاولة وتجربة لتقديم ماهو ميسّر ونافع، وكما يقولون:

التجارب ليست لها نهاية، والمرء منها في زيادة.
шаواهد
من
القرآن الكريم
والقراءات القرآنية
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

1 - إقامة المفعول به مقام الفاعل

١٠٨ - {إن هذا إلا يَسْمَعُ يُؤْمِرُ} [المدثر: ٢٤]
١٢ - {يَعْفَكُ عَنَّهُ مَنْ أَفْلَكَ} [الدرازات: ٩]
١٣ - {ذَلِكَ الَّذِي ذَلَّلَكُمْ} [الأنفال: ٧٠]
١٤ - {إِنَّ أَمْرَكَ أَنْ أُكْبَرُ أَوْلَى مِنْ أَمْرِكَ} [الأحزاب: ٦١]
١٥ - {فَاسَقُوا كُنْتَ أَوْمَرْتَ} [هود: ١٢]
١٦ - {وَأَمَّنْ أَنْيِلَمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأئم: ٧١]
١٦١٨ - {فَأَضْعَفْهَا يَوْمَاً} [الحجر: ٩٤]
١٨١٩ - {فَأَقْفَعُوا مَا تُؤْمِرُونَ} [البقرة: ٦٨]
٢٠ - {وَيَقْعُلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ} [النحل: ٥٠]
٢١ - {فَإِنَّ أُمِّي بِعْضًا فَلَيْوَدُ الْأَلِيَّة} [بقرة: ٢٨٣]
٢٢ - {وَهُمْ فِيهَا لا يُعْبَشُونَ} [هود: ١٥]
٢٤٨ - {وَلا يَوْحَدُ مِنْهَا عَدْلٌ} [النوح: ٤]
٤٨١٩ - {فَأَوْدُوا فِي سَبِيلِهِ} [آل عمران: ١٩٥]
٣٤١٧ - {فَقَسَبْوُا عَلَى مَا كَانُوا أُؤْمِرُوا} [الأعمال: ٣٤]
٨١٩ - {فَإِذَا أُوْدِيَ فِي اللَّهِ جَعَلْ} [العنكبوت: ١٠]
٩١٠ - {قَالُوا أُؤْذِينَا مِنْ قَبْلِ أنْ تَأْتِينَا} [الأعراف: ١٢٩]
١٠ - {ذَلِكَ أَنْ تُقَسَّمُنَّ فَلَا تَؤْتَدِينَ} [الأحزاب: ٥٩]
١١ - {مُسْجِدُ أَسَسَ عَلَى النَّقَوْيِ مِنْ أَوْلِي} [٢٧٣]
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

23- (يَوْمُ تَبُشُّرُ الْأَرْضَ الْآَرَضۡیَ) (بِرَاحِیمٖ) [48]

24- (مَا يَمْدُدُ الْقُوَّةُ لَدیْهِ) [ق: 29]

25- (لا تَسْأَلَا عَنْ أَشْیَاتٍ إِنْ نَبِيٌّ كَانَ كَذَّبَ) [المائدة: 101]

26- (إِنْ تَسْأَلَا عَنْهَا جَيْبَ الْقُرَآنِ) [المائدة: 101]

27- (وَبِذَاتَ الْمُحْضَرِ الْهَجْمِ لِلْعَوْارِینَ) [الأعراف: 14]

28- (وَبِذَاتِ الْمُحْضَرِ الْهَجْمِ لِلْعَوْارِینَ) [الشعراء: 91]

29- (وَأَمَّا الْقُبُورُ فَبِئْسَتْ) [النازعات: 36]

30- (وَبِذَاتِ الْمُحْضَرِ الْهَجْمِ لِلْعَوْارِینَ) [النمل: 8]

31- (وَبِذَاتِ الْمُحْضَرِ الْهَجْمِ لِلْعَوْارِینَ) [الأنعام: 5]

32- (وَإِذَا نَبِيٌّ كَانَ كَذَّبَ) [الأنعام: 70]

33- (وَوَاتَبَعُ الْذِّنِينَ طَلَّبَوْا مَا أَتَفْوَاهُمْ) [هود: 116]

34- (فِیۡهِتُ الْذَّیْ الْمَنْفُورِ) [الأحزاب: 11]

35- (فِیۡهِتُ الْذَّیْ الْمَنْفُورِ) [البقرة: 258]

36- (فِیۡهِتُ الْذَّیْ الْمَنْفُورِ) [النحل: 98]
الفعل المبنيًّ للمجهول في اللغة العربية

46 - [ألبوم ليلة القدر، الآية: 166]
47 - [النحل، الآية: 127]
56 - {قلل الله يتسركم فيهنّ وَمَا يَبِّىّ عِلْيَكُمْ} [النساء: 62]
57 - [أومّه نمّكْنَ همّ حَرْماً أَيْنِ يَجِّبُ إِلَيْهِ} [القصص: 8]
58 - {كَشَكْرَةٌ خَيْبَةٌ اجْتَثَتْ مِنْ فُوقِ} [إبراهيم: 26]
59 - {أَكَادْ أَحْبَاهَا لِتَجِزَى كَلْ لِنَّسِيَّا} [طه: 15]
60 - {الَّيْلُ يُحْرَّونَ عَذَابَ الْهَوْنِ} [الأنعام: 93]
61 - {مَن يَعْمِل سُوءًا يُجِزُّهُ} [النساء: 123]
62 - {سَيُجَرَّونَ بِهَا كَانُوا يَتَرُكُّونَ} [الأنعام: 120]
63 - {إِنَّمَا جَعَلَ السَّبِيعَ عَلَى النَّاسِ اخْتِلَافًا فِيهِ} [النحل: 142]
64 - {فَجِيَّعَ السَّحْرَةُ لِيَقُطُّ يَوْمَ مَعْلُومٍ} [الشعراء: 238]
65 - {وَجِيَّعَ الشَّمْسَ وَالتَّمْرُ} [القيامة: 9]

[الشعراء: 34]
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

[البقرة: 320]

- ٢٦ - (فيقول مَا أَجَنَّهم) [اللائدة: ١٠١]

- ٢٧ - (موعَدُكُمْ يَومُ الزِّيَاءِ وَأَنَّ يَمِّرَ النَّاسُ ضَحْيَتِهِ) [طه: ٥٩]

- ٢٨ - (وَيَمِّرُ يَمِّرَ أَعدَاءَ اللهِ إِلَى الْثَّارِي) [فصلت: ١٩]

- ٢٩ - (فَكَأَفَأُونَ أَنْ يَمِّرُوا إِلَى رَبِّهمْ) [الأعام: ٥١]

- ٣٠ - (وَخَرَّمْ عَلَيْكُمْ ضِبْطَ أَمْرِهِ) [المائدة: ٩٦]

- ٣١ - (فَخَرَّمْ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) [البقرة: ١٩٦]

- ٣٢ - (فَإِذَا أَحَصَّنَ فَاِنْتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ) [النساء: ١٣٢]

- ٣٣ - (فَمُسَفِّ يَحْسَبُ حِسَابًا يَبِيرًا) [الانشقاق: ٨]

- ٣٤ - (وَخَيَّرْ لِسَبَيْانَ جَنُودًا مِنْ الْجِنَّ وَالْنَّسَى) [النمل: ١٧]

- ٣٥ - (فَإِذَا خَيَّرَ النَّاسُ كَأَمَّنَ هُمْ) [المائدة: ٤٤]

- ٣٦ - (فَأَذٍّ أَدَّنَتُ لَهُمَا وَحَقُّتُ) [الأحقاف: ٦]

- ٣٧ - (وَإِذَا الْوُجُوْدُ حُشِّتَ) [الانشقاق: ٢]

- ٣٨ - (أَجِلْ لَكُمْ لِيَتَّلَى الصَّيَامُ الْرَّفَثٌ إِلَى نِسَانِكَمْ) [البقرة: ١٨٧]

٢٧٦
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

87 - [القرآن: البقرة 246]
(وَلَقَدْ أَخْرَجُوْا مِنْ دِينَاتٍ) أُجْلَتْ فَتُمُّ[النساء: 160]
88 - [القرآن: الأعراف 98]
(وَأَجْلَتْ لَكُمْ تَحْيَاً الْأَعْمَامِ) [المائدة: 1]
89 - [القرآن: الحج 99]
(وَأَجْلَتْ لَكُمْ الْأَعْمَامِ) [المؤمنون: 195]
90 - [القرآن: الأعراف: 162]
(إِذَا مَا يَتَّهَلْ لَوْ فَأَجْرَحُ حَيَاً) [فاطر: 18]
91 - [القرآن: الأعراف: 264]
(وَمَتَّهَا تَخْرُجُونَ) [الأعراف: 25]
92 - [القرآن: الأعراف: 141]
(وَعَلِينَاهَا وَعَلَّفَ اللَّهُ عَمَّالِكَ) [غافر: 14]
93 - [القرآن: السفر: 86]
(فَإِنَّلَا عَلِينَا مَا حُمِّلَ عَلَيْنَا مَا) [الجمعة: 54]
94 - [القرآن: النور: 96]
(وَإِذَا حَيَبَتْ يَبْعِثُهَا فَحْيَا بِأَحْسَنٍ) [النساء: 86]
95 - [القرآن: الحج: 111]
(وَإِذَا خَيَّرَ أَمَّةٌ أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ) [البقرة: 20]
96 - [القرآن: الأعراف: 88]
(وَلَا يَعْلَمُ عَنْهُمْ مَا عَدُّ) [آل عمران: 110]
الحشر: 277
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

<table>
<thead>
<tr>
<th>النزل: 30</th>
<th>الفرقان: 3</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>118-119</td>
<td>في النزل: 85</td>
</tr>
<tr>
<td>[طه: 66]</td>
<td>[السجدة: 17]</td>
</tr>
<tr>
<td>19-19</td>
<td>فلا تعلم نفس ما أخفى هم</td>
</tr>
<tr>
<td>الأحزاب: 14</td>
<td>[السجدة: 17]</td>
</tr>
<tr>
<td>110-111</td>
<td>وأدخل الثلاثة الذين خلقوا</td>
</tr>
<tr>
<td>التوبة: 118</td>
<td>[النساء: 28]</td>
</tr>
<tr>
<td>120</td>
<td>28</td>
</tr>
</tbody>
</table>

- فوق فاز [آل عمران: 185] |
- وأدخل الذين آمنو وعملوا |

الصالحات جنات [إبراهيم: 32] |
- أعلقوا فأدخلوا نارا [نوح: 25] |
- إن الإنسان خلق مخلوقا |
- فينظر الإنسان مم خلق |

- إذا دعى الله وحده كفرون [المغفر: 12] |
- ولا يأب السهداء إذا ما دعوا |
- خلق من ماء كافئ [الطارق: 1] |
- آنذاك لم يخلق مثلها في الابدائي |

- إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحاسبهم [-Origin: 48: 17] |
- 48: 17 |
- إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله [النور: 51] |
- 117-117
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

128 - (إذا دعوتم فأذلُغوا) [الأحزاب: [38]

129 - (وكل أمرٓ عذب إلى كنْ يما) [الجاثية: 28]

130 - (إذا نُدعى إلى الإيابان فتكفرُون) [غافر: 10]

131 - (هنا أنتُم هُواة نُدعى لينفقوا) [مهد: 38]

132 - (قل للمخلّنين من الأعراب) [الإنسان: 16]

133 - (وهو يدعو إلى الإشلام) [الصف: 7]

134 - (يدعو إلى كتاب الله ليحكم) [آل عمران: 132]

135 - (ويدعون إلى النجود فلا) [النجم: 40]

136 - (وقد كانوا يدعون إلى السجود) [القلم: 42]

137 - (إذا دكَّت الأرض رجا) [الواقعة: 4]

138 - (وأَذَهَّبْت الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدَكَّا فِيكَأ) [اللهقاء: 14]

139 - (وَمَا دُجِّع عَلَي النَّصْبِ) [المائدة: 3]

140 - (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه) [الكهف: 57]

141 - (طَلَبْنَ مَعْجَم أَبِنَ دِرْنُم) [يس: 19]

142 - (وتسوا حظا بما ذكروا به) [المائدة: 13]

143 - (وذللت قطروها تذيلها) [الإنسان: 16]

144 - (فاصبحوا لا يرمى إلا مضاكيهم) [الأحقاف: 25]

145 - (وأن سبعة سوف يرى) [النجم: 40]

146 - (يصد الرأس آشنا ليروا أعلاهم) [الزلزلة: 6]

147 - (إذا رجعت الأرض رجا) [الواقعة: 4]

148 - (ولين رجعت إلى رفيك) [المصل: 50]
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

149- "تروج الأمور" [البقرة: 210]
150- (ؤولاه تروج) [البقرة: 163]
151- (ولاه تروجون) [البقرة: 245]
152- (ولاه يروجون) [مريم: 48]
153- (لمكم ترجمون) [آل عمران: 137]
154- (ولأين ريدت إلى) [زبي لأنذن خيراً]
155- (ومنها) [الكهف: 36]
156- (وإن تعافوا أن ترد أيان بعد أيامهم) [المائدة: 108]
157- (وسردون إلى عالم الغيب) [الغافر: 40]
158- (يا آيتنا تردد) [الأنعام: 27]
159- (وتردد على أعيان) [الأنعام: 271]
160- (ولا يرددون على القوم المجرمين) [الحج: 58]
161- (ويوم القيامة تريدون إلى آدم) [الأنعام: 147]

الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

195 - (بَعْضُهُمْ) [القصص: 86]
206 - (وَأَءَامَّةٌ أَخَرُ يَفْصِلُّونَ إِلَّا الْوَتَّى) [الأمثال: 6]
197 - (فَلَوْ تَوَسّى فِي الْأَرْضِ) [النساء: 42]
198 - (وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ آنَ يُشْرِكُونَ رَبَّهُ) [النساء: 116, 28]
199 - (وَإِن يُشْرِكُنَّ يُهْيَّنُونَ) [غافر: 12]
200 - (فَمَا ضَرَّ بِهِمْ مِنْ فَوْقٍ رُؤُوْسِهِمْ) [اللوه: 57]
210 - (وَإِنَّ ضَرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً) [الحج: 73]
211 - (وَفَضَّلْتُ عَلَيْهِمْ الذَّلَّةَ) [البقرة: 61]
212 - (وَفَضَّلْتُ عَلَيْهِمْ الذَّلَّةَ أَبَنَ يَعُوْدُ) [الواقعة: 19]
203 - (وَإِذَا ضَرَّبَ أَبْصَارَهُمْ يَلِقَّاهَا) [الأعراف: 47]
213 - (وَفَضَّلْتُ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةَ) [آل عمران: 112]
214 - (فَمَا أَضْرَّ بِهِمْ فِي حُجْمِهِ عِنْدَ اللَّهِ) [يونس: 32]
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

القول إلا من ظلمٍ [النساء: 148]

ما اضطرّ رحمته إلهٍ؟ [الأنعام: 119]

227- «وَأَلْبَدَّوْاْ هَاجُرَواْ في اللّهِ مِن بَعْدَ مَا ظَلِّمُواْ» [النحل: 41]

228- «وَأَذَفَّ اللّهُ عِنْدَهُمْ يُقَاتِلُونَ بَيْنَهُمْ ظَلِّمُواْ» [الحج: 39]

229- «وَانصَرُواْ مِن بَعْدَ مَا ظَلِّمُواْ» [الشعراء: 247]

230- «فَلا تَظَلَّمْ نَفْسَكُمْ» [الأنبياء: 47]

231- «قَالُواْ لَا تَظَلَّمْ نَفْسَكُمْ» [يس: 54]

232- «وَأَنْتُمْ لَا تَظَلَّمُونَ» [البقرة: 272]

233- «وَأَنْتُمْ لَا تَظَلَّمُونَ» [المؤمنون: 20]

234- «وَلَا تَظَلَّمُونَ قِيلًا» [النساء: 77]

235- «وَمَا لَا تَظَلَّمُونَ» [البقرة: 281]

236- «أَجنَبُواْ مِن ذُو نَّشَأٍّ نَّعْلُومُهُ» [الزخرفة: 40]

237- «وَلَا مَيْتُونَ» [الغجل: 47]

215- "وَقَدْ فَضَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا« [الناس: 165]

216- "يُضَاعَفُ هَمُّ الْعَذَّابِ» [هود: 20]

218- "بَعْضُ ٍفَٰهَةٍ الْعَذَّابِ» [القرآن: 69]

219- "بَعْضُ ٍفَٰهَةٍ الْعَذَّابِ» [الأحزاب: 30]

220- "كَانُواْ يُسَطِّعُونَ» [الإسراء: 32]

221- "يُصَلُّ يِنِيدَنَّ كَفَّرُواْ» [التوبة: 279]

222- "يُصَلَّ يِنِيدَنَّ كَفَّرُواْ» [الأنفال: 60]

223- "وَلَا تَظَلَّمُونَ» [بِتَّكُونُواْ إِلَّا لِيُعَذَّبَكُمْ» [الأنعام: 14]

224- "وَأَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُعَذَّبَكُمْ» [بِذِي الله: 14]

225- "يَدَيْ اللَّهِ ﺍٰ حَيْ بِهِ يُذْهِبُ اللَّهُ جَهْرَ الْشَّوْئٍ إِنْ
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

البقرة: [الحجة: 96]

250 - (عَمِّيَّةٌ عَلَيْكُمْ) [الروم: 28]
251 - (فَأَرَادُوا أَنْ يَتَّجَرَّجُوا وَمِنْهَا أَعْيُدُوا)
فيها [السجدة: 20]

252 - (فَمَا خَتَّمَتِهِمْ أُعْرَقُوا) [نوح: 25]
253 - (دُونُ هُمْ مَا قَدْ سَلَفُ) [الألفاظ: 38]

254 - (كَثِيرٌ الرَّوُمْ) [الروم: 2]
255 - (فَعَلَّبُوا هَيَالَكَ) [الأعراف: 119]
256 - (فَلَيْلَ اللَّدِينَ كَفَرُوا سَتَعْلَبُونَ) [آل عمران: 12]

257 - (لَمْ يَعْلَبُونَ) [الألفاظ: 36]
258 - (غَلَبَتْ أيَّدِيهِمْ) [المائدة: 24]
259 - (فَعَامِ فِيهِ يَعْقَبُ النَّاسُ) [يوسف: 49]

260 - (وَإِذَا لَبَسْتُ عَلَى عُلَّثٍ) [التكوين: 4]
261 - (وَإِذَا يَسْتَعْبَى يُعَانِثُونَ بِبَيَاءٍ كَالْحَيْثَ) [الكهف: 29]

262 - (حَلَّى إِذَا فَيَحْفَثُ يَأْجُوجُ) [الألفاظ: 96]
263 - (وَمَا أَجُوجُ) [الأنبياء: 73]

الروم: [الحجة: 8]

328 - (أَعْلِمَتْ لِكُلِّ أَفْئِهِ) [البقرة: 24]
329 - (وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفاً)
[الكهف: 48]

340 - (يُؤَمِّنُ تَعْرُضُونَ) [الحاقة: 18]
341 - (وَيَوْمَ يَعْرُضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى)
[الألفاظ: 20]

342 - (وَلَيْكَ يُعْرَضُونَ عَلَى زَبَّى) [هود: 18]

343 - (وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَلَيْهِ) [غافر: 46]
344 - (يُرُفَّعُ المُجَرَّمُونَ بِسَيَّاءٍ) [الرحمن: 41]

345 - (وَذَلِكَ أَدَأْنَ أَن يُعْرَضُ) [الأحزاب: 59]

346 - (وَإِذَا هِمْ عُلَّثُ) [التكوير: 4]
347 - (وَمَنْ عَاقَبُ بِمِثْلِ ما عُوْقَبَ يَهْ) [الحج: 60]

348 - (لَيْلُمَّ مَا يَنْجِينُ مِنْ زَيْتَهُمْ) [النور: 31]
349 - (يَبْرُدُ أَحَدَهُمْ لَوْ يَعْمِرُ أَلْفَ سَيْنَةً) [الزمر: 73]
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

[النحل: 71]

٢٦٣ - (وَفِيْكُمْ السَّاءَةُ) [النَّبِي: ١٩]
٢٦٤ - (فِىُّمَّهُمْ بَيُّ) [طَه: ٩٠]
٢٦٥ - (هَاجَرُوا مِنْ بَعْدٍ مَا فُتِّنُوا) [النَّحل: ١٠]
٢٦٦ - (بَلَّ أَنَّمَ قَوْمَنَّ فَتَشْتَنُونَ) [النَّحل: ٢٥]

[القيامة: ٥٤]

٢٧٠ - (وَلَا يَقْبِلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ) [البقرة: ٨٠]
٢٧١ - (فِيْكُمْ مِنْ أَحَدِهِمَا) [المائدة: ٢٧]
٢٧٢ - (مَا تَقَبَّلُ مِنْهُمْ) [المائدة: ٣٢]
٢٧٣ - (مَا يَقَبِّلُ مِنْ أَحَدِهِمَا) [المائدة: ٣٢]
٢٧٤ - (مَا يَقَبِّلُ مِنْ أَحَدِهِمَا) [المائدة: ٣٢]

[يوسف: ٣٧]

٢٧٦ - (وَمَا كَانَ حَكَيْتُهَا يُفَتَّرُ) [يوسف: ١١١]
٢٧٧ - (وَأَحِكَّمَتْ آيَةُنَّاهُمُ فَصَلَتْ) [هود: ١]
٢٧٨ - (فِيْكُمْ مَاتُ أَوْ قَتُّلُ الْقَلَبُ عَلَىٰ أَعْمَاقِيَّتِكُمْ) [آل عمران: ١٤٤]
٢٧٩ - (كِتَابُ فَصَلَتْ آيَانَا) [فصلت: ٣]
٢٨٠ - (وَلَا قَتَلُ مِنْ قَلَبٍ) [التكوير: ٩]
٢٨١ - (أَيُّ نَسَبُ قَتْلَتْ) [التكوير: ٩]
٢٨٢ - (ولَنِّمَ قَتَلَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَنْ تَعَلَّمَ) [النَّحل: ١٥٧]
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

287 - (وَأَرْضَىٰ مَعَهُمْ وَأَنَّى لِلّهِ مَلِكٌ أَمَّا صَدََّرْنَّهُ) [آل عمران: 158]

288 - (وَأَنَّ قَبْلَهُ قَدْ قَدَّرْنَّاهُ لِلّهِ) [آل عمران: 154]

289 - (مَا قَبْلَنَا هَاهُنَا) [آل عمران: 156]

290 - (مَا مَاتَنَا وَمَا قِيلَوْا) [آل عمران: 156]

291 - (وَلَا نَفْتَرَنَّ بِنَّـى يُقَتَّلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ) [البقرة: 102]

292 - (فَقَتَّلُ أَوْ يَعْلَبِ) [المائدة: 74]

293 - (فَقَتَّلُونَ وَقَتَلَوْنَ) [التوبة: 111]

294 - (وَقَتَلُوا وَقَتَلَّا) [الأحزاب: 71]

295 - (وَقَتَلُوا وَقَتَلَّا) [المائدة: 32]

296 - (وَقَتَلُوا وَقَتَلَّا) [الحشر: 11]

297 - (وَقَتَلُوا وَقَتَلَّا) [التمويم: 21]

298 - (وَقَتَلُوا وَقَتَلَّا) [الdong عرب: 22]

299 - (وَقَتَلُوا وَقَتَلَّا) [الجاثية: 10]

300 - (وَقَتَلُوا وَقَتَلَّا) [الdong عرب: 22]
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

[النحل: ۹۰]
۲۲۰ - فَكَبَّرْبُوا فِيهَا هُمَّ وَالْعَوْامُ
[الشعراء: ۹۴]
۲۲۱ - كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْيَقْضِّاءُ فِي الْقُطْلِ
[البقرة: ۱۷۸]
۲۲۲ - سُكَبَّتْ سَهَادَاهُمْ
۲۲۳ - وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَتَبْوا [يوسف: ۱۱۰]
۲۲۴ - فَإِنَّ كَبِيبَةَ قَدْ كَتَبَ رَسُلُ مِنْ
نَبِيِّكَ [آل عمران: ۱۸۴]
۲۲۵ - وَكَتِبَ مُوسَى [الحج: ۴۴]
۲۲۶ - فَقَصَّبُوا عَلَى مَا كَتَبْوا [الأنعام: ۳۴]
۲۲۷ - إِلَّا مِنْ أَكْرَهٖ وَقَلْبِهِ مُطْنَمٌ
[الأنفال: ۱۰۶]
۲۲۸ - وَإِذَا السَّيَاءُ كَشَبَتْ [التكوير: ۱۱]
۲۲۹ - أَوْ كَمْ هُمْ مَثُلُكُمْ [الرعد: ۳۱]
۲۳۰ - وَإِذَا الشَّمْسُ كَورَتْ [التكوير: ۱]
۲۳۱ - يُؤْمَنُ يُحْمَى عَلَيْهِ بِنَارٍ حَقَّ بِهِ
[النور: ۳۵]
۲۳۲ - فَكَبَّتْ وَجُوُرُهُمُّ فِي النَّارِ
[المجادلة: ۵]
۲۳۳ - مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قَيْلَ لِلنَّارِ
[الأنبياء: ۶۰]
۲۳۴ - كَيْبَوْا كَيْبٌ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
<table>
<thead>
<tr>
<th>الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية</th>
<th></th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>337- &quot;وألقين إلى كبر&quot; [الفرقان: 120]</td>
<td>338- &quot;أئذن اللَّهِ إذَا كَبَرَ&quot; [الReusable: 8]</td>
<td>339- &quot;أم لم يبينا بما في صُحف موسى&quot; [النجم: 86]</td>
</tr>
<tr>
<td>343- &quot;أثناء على القرية التي أُمطرت مطر السوء&quot; [الفرقان: 40]</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

356-«جاهِمُ نَصِّرًا فَنَجِيَّ مَنْ نَحْشَاهُ»  [يُوسُف: 110]
357-«وَنَوَدَّوْا أَنْ يَلْكَمُ الْجَهَّةُ»  [الإِلْهَاف: 42]
358-«تُبَّرِي أَنْ بُورَكَ مَنْ فِي النَّارِ»  [النُّمل: 8]
359-«يَنَاوِنَ لَفْتَتْ اللَّهُ أَكْبَرُ»  [غافر: 10]
360-«أَوَلَيْكُمْ يَنَاوِنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»  [فصلت: 44]
361-«فَوَاتَنَّوا أَيَّاطِي وَمَا أَنْزِلَ هَؤُلَاءِ»  [الكُفُّف: 62]
362-«وَأَلِقُوا مُعَرِّضَ مَنْ كَفَّارٍ»  [الأَحَافِر: 3]
363-«هَذَا بَلاَغٌ لِلنَّاسِ وَلَيْنَدِرُوا فِيهِ»  [إِسْمَاعِيل: 52]
364-«وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الْدُعَاءَ إِذَا مَا يُذَرُّونَ»  [الأَبِيَاء: 45]
365-«فَرَأَوْا أَوَلَا تُرَّالْعَلَى أَيَّةٌ مِنْ رَبِّهِ»  [الْأَنْعَام: 37]

المرسلات: 10
[الكتب: 62]
[النور: 44]
[الغاشية: 19]
[الحمل: 8]
[يوسف: 110]
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

[الحج: 395] 376- (إن كنتم ميتاً لا تنصرُون) [المؤمنون: 35]

788- (ولأ هم ينصرون) [البقرة: 48]

787- (أو ينقرون من الأرض) [المائدة: 33]

786- (فلا صريح هم ولا هم ينقرون) [يس: 43]

785- (فهم على آثارهم مبهرُون) [الصافات: 70]

784- (سِيْرُهم الجَمِيع) [القصار: 40]

783- (حَمِيمُ علَى رُؤْوَيْهِمْ) [الأنبياء: 65]

782- (هل تجتهد أن عبَّد الذين يتغَىون) [الأعام: 66]

781- (إن تجيئوا كبار ما تنهون عنه تكفرُ) [النساء: 31]

780- (قدت صوبَتُ قبْعَة) [الحج: 47]

779- (فَهِيلُ بَعْلاً إِلَّا الْقُومُ الظَّالِمُونَ) [الأعلى: 47]

778- (وَأَنَّا عادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ ضَرِّصٍ) [الحالة: 6]

777- (فَأَخَذَهُمْ حَمِيمٌ) [النصب: 31]

776- (فَهِيلُ بَعْلاً إِلَّا الْقُومُ الظَّالِمُونَ) [الأعلى: 47]

775- (فَهِيلُ بَعْلاً إِلَّا الْقُومُ الظَّالِمُونَ) [الأعلى: 47]

774- (فَهِيلُ بَعْلاً إِلَّا الْقُومُ الظَّالِمُونَ) [الأعلى: 47]

773- (فَهِيلُ بَعْلاً إِلَّا الْقُومُ الظَّالِمُونَ) [الأعلى: 47]

772- (فَأَخَذَهُمْ حَمِيمٌ) [النصب: 31]

771- (فَأَخَذَهُمْ حَمِيمٌ) [النصب: 31]

770- (فَأَخَذَهُمْ حَمِيمٌ) [النصب: 31]

769- (فَأَخَذَهُمْ حَمِيمٌ) [النصب: 31]

768- (فَأَخَذَهُمْ حَمِيمٌ) [النصب: 31]

767- (فَأَخَذَهُمْ حَمِيمٌ) [النصب: 31]

766- (فَأَخَذَهُمْ حَمِيمٌ) [النصب: 31]

765- (فَأَخَذَهُمْ حَمِيمٌ) [النصب: 31]

764- (فَأَخَذَهُمْ حَمِيمٌ) [النصب: 31]

763- (فَأَخَذَهُمْ حَمِيمٌ) [النصب: 31]

762- (فَأَخَذَهُمْ حَمِيمٌ) [النصب: 31]

761- (فَأَخَذَهُمْ حَمِيمٌ) [النصب: 31]

760- (فَأَخَذَهُمْ حَمِيمٌ) [النصب: 31]
الفعل المبني للجهول في اللغة العربية

397- أو قال أوجي إليّ فإني يوح إلى
[الأسرار: 42]

398- إن أتبع إلا ما يوحي إلي
[الأسرار: 50]

399- ثم ما ووري عنهم
[الأعراف: 20]

400- وهم يزرعون
[النمل: 17]

401- ويقطعون ما أمر الله به أنت
[بقرة: 27]

402- قل لكم توعظون به
[القصص: 3]

403- وولو أنتم فعلوا ما يوعظون به لكان
[النساء: 66]

404- وكم من ينوي
[الحج: 5]

405- والذين ينوبون منكم
[بقرة: 24]

406- قالوا الرسول أقت
[المسلسل: 11]

407- ووجد من شجرة مباركة
[النور: 35]
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

2- إقامة الفعول الأول مقام الفاعل

"وَعَلِمْنَاهُ الْمَكْرَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا" [البقرة: 269]

"يَنْبِذُ فَرْيقٌ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَوْيَاهُمْ الْكِتَابَ" [البقرة: 101]

"وَمَا أُوْيِيَ مَوْسُسًا وَرَسُولًا" [البقرة: 136]

"وَمَا أُوْيِيَ مُوسَى وَرَسُولًا" [طه: 35]

"وَأُوْيِيَ مُوسَى وَرَسُولًا" [المائدة: 43]

"فَإِنَّ أُوْيِيَ هَذَا فَخْرُوهُ" [المائدة: 41]

"عَلَمْنَا مَنْ طَفَقَ الْقَلَبَ وَأُوْيِيَ مِنْ كُلٍّ شَيْءٍ" [النحل: 78]

"فَقَالَ إِنِّي أُوْيِيَ عَلَى عِلْمٍ عَلِيمٍ" [القصص: 26]

"فَقَالَ لَّسْتَ أُوْيِيَ كَيْبَتِي" [المائدة: 77]

"فَقَالَ لَّسْتُ أُوْيِيَ كَيْبَتِي" [مريم: 77]

"وَإِنَّ لَمْ تَوَلَّوْا فَأُخْرِجْنَاهُمْ" [المائدة: 41]

"فَأَنْبَثَقْنَا مِنْ حَتَّى نُوْيَتْ مِثْلًا مَّثَلَ مَا أُوْيِيَ مُسْلِمَ الْأَنْبَثِ" [الأنعام: 124]

"فَمَا نُوْيَتْ سَعَةً مِنَ الْمَالِ" [البقرة: 77]

"فَأَنَّا مَا لَأُنْبِئُهُمْ بُكْرَةً مَّثَلَ مَا أُوْيِيَ مُسْلِمَ الْأَنْبَثِ" [المائدة: 77]

"فَإِنَّ أَلَّهُ يَهْدِي الْأُمَّةَ أُنْبِئَهُمْ مِثْلًا مَّثَلَ مَا أُوْيِيَ مُسْلِمَ الْأَنْبَثِ" [آل عمران: 77]

"فَيَبْعِثُونَهُمْ بُكْرَةً مَّثَلَ مَا أُوْيِيَ مُسْلِمَ الْأَنْبَثِ" [المجار: 11]

"فَوَأَنْبِئُوهُ بِهِ فِي هَذِهِ الْجَنَّةِ لَعْنَةً" [هود: 260]

"فَإِلَّا يَتَّشِقَّى إِلَّاءِ يَتَّشَاءُ" [الأنعام: 160]

"فَلَيُفْتَرُ عَلَى الْأُمَامِ عَذَابَ اهْتُوَانٍ" [الأنعام: 93]
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

"قد تجاوزت الأجراء الأوقت" [النجم: 4]
رسَّبُجَبِيْهَا الْأَلْقَىَّةَ [الليل: 17]
وَأَحْضَرَتُ الأَنْفُسُ السُّحَّةَ [النساء: 128]
نُحَلُّونَ فيّهَا مِنْ أَسَاوِرِكَ [الكهف: 31، الحج: 23]
وَلَكِنْ مُحْلَّهَا أُوْزَارًا مِّنْ زِبْيَةِ الْقُومِ [طه: 87]
[مَّثْلُ الَّذِينَ خَلَّلُوا النُّورَةَ مَثْلُ مِلْكِهَا كَمَّمْثِلِ الجِبَارِ] [الجمعية: 5]
[إِنَّهُ مَوْعِداً أَنَّ تَحْتِهَا] [طه: 97]
اِمْرِبْذَوْنَ أَنْ تُسَأَلُوا رَسُولَهُمْ كَيْ يُسَاءلُ مُوسَىٰ [البقرة: 108]
[وَإِذَا المُوْعَدَةُ سَيْلِتْ] [التكوير: 8]
[فَمِنْ سَيْلَاهُ الْفِيْنَةُ لَا نَهوُهَا] [الأحزاب: 14]
[وَلا تُسَأَلُ عَنِّ أَصْحَابِ الْجُحَمِ] [البقرة: 119]
تُسَأَلُ عَنِّي كَثِيرًا بَرَكَّنَّ] [النحل: 57]
[وَلا تُسَأَلُونَ عَنِّي كَانُوا يَعْمَلُونَ] [البقرة: 134]
[قَلْ لَا تُسَأَلُونَ عَنِّي أَجْرُمَاً وَلَا تُسَأَلُونَ عَنِّي تَعْمَلُونَ] [سّبأ: 25]
[لَا تُسَأَلُونَ عَنِّي يَفْعَلُ وَلَا يَسَأَلُونَ] [الأنياب: 23]
[وَزَمَّيْسَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ كَانُوا يَفْتَرُونَ] [العنكبوت: 13]
[وَسْقَوْا مَاءَ عَجُلَ] [محمد: 10]
[بَرِنتُونَ مِنْ عِينٍ آتِيَةَ] [الغاشية: 5]
[يُسَقِّي بَيْاهُ وَأَيْدٍ] [الرعد: 4]
[يُسَقِّي مِنْ مَآءٍ صَدِيدٍ] [إِبْرَاهِيم: 16]
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

» ويُسْتَفْقَيْنَۢ ذُيّهَا كَأَسۡئَٰلَۢ) (الأنسَٰلُ: ۱۷
» وَيُسْتَفْقَيْنَۢ مِنْ زَجْٰلٍ (المطفِئِينَ: ۲۵
» عَنِيِّكَۢ فِيهَا تُسْتَفِقُّ سَلۡسَٰلٍ (الأنسَٰلُ: ۱۸
» وَآَفَرَّبَۢهَا فِي قُلُوبِهِمْ اِلْجَلَّ (البقرة: ۹۳
» سَيَطْلَعُونَۢ مَا نَبِلَۢهَا يُوْمَ الْقِيَامَةِ (آل عمران: ۱۸۰
» فَإِنَّكُمْ أعطوا إِنَّهَا رَضُواۡ (التوبة: ۸۸
» وَإِنَّ نَفْخَۢهَا إِنَّهَا إِذَا هُمْ بُسۡحَتُونَ (التوبة: ۸۸
» عَلِيٌّ أَنْ تَعۡلَمَنَّ مَا عَلَّمَتُ رَسُّدًا (الكهف: ۶۶
» وَعَلَّمُتُمْ مَا لَمْ تَعۡلَمُوا (الأعام: ۹۱
» عَلَّمۡنَا مَنْطِقَ الْطَّيْرِ (النمّل: ۱۶
» كَانَتِ الْعَشُّ بُيُّهُمْ وَجُوُّهُمْ قَطَعَٰۢهُمْ مِنْ اللَّيْلِ (يونس: ۲۷
» وَمَا يَفَعَّلُونَ مِنِّ حُيُورٍ قَلَّتُۢنَّ يَعۡقُرُوۡنَ (آل عمران: ۱۱۵
» تَعۡلَمُوا كَيۡلُایۢ لَا تَكْلِفُ نَفْسِنَّ إِلَّا بِذِنَبٍ (هود: ۱۰۵
» لَا تَكَلِّفۢ نَفْسِنَّ إِلَّا وَسۡعَهَا (البقرة: ۲۳۳
» لَا تَكَلِّفۢ إِلَّا نَفۡسُكُ (النساء: ۸۴
» وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ الْقُرۡآنَ مِنْ لَدُونِ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (النمل: ۲
» وَلَا يَلۡقَآءُ إِلَّا الصَّبَآءُۢ (القصص: ۸۰
» وَمَا يَلۡقَآءُ إِلَّا أَلۡدَیْنَ صَبِیۡرُوا (فصلت: ۳۵
» وَمَا يَلۡقَآءُ إِلَّا ذَوِّ حَظٍّ عَظِیمٍ (فصلت: ۳۵
» وَبَلۡقِیۡۢ بِهَا عَجِیۡبُۢ وَسَلَامًا (الفرقان: ۷۵

۲۹۵
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

٢٠٧: ما أغنى عنه هم؟ ما كنوا يمتعون [الشعراء]

٤٣٠: وندودوا أن يلتمس الجنة أو يرتمونها [الأعراف]

٢٧٢: وَهُذِئَ الَّذِينِ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْضِهِمْ فَيَقُولُوٓاَ: شَكُّ [الشعرى]

١٤: وَإِنَّ الَّذِينَ أُرِيَتَا الْكِتَابَ مِنْ بَعْضِهِمْ فَيَقُولُوٓاَ: فَلَمَّا شَكَّ [النساء]

٣٥: مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتقُونَ [الرعد]

١٥: مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتقُونَ [الفرقان]

٨٣: أَلَقْدُ وَعَدْنَا تَحْنَّى وَآبَأَنَا هَذَا مِنْ نِّلٍّ [المؤمنون]

٦٨: أَلَقْدُ وَعَدْنَا هَذَا تَحْنَّى وَآبَأَنَا [النمل]

١٣٤: إِنَّ مَا نُعَعِدُونَ لَآيَةً [الأعراف]

٧٥: حَتَّى إِذَا رَأَوْا ما يُعَعِدُونَ [مريم]

٢٥: وَوَقَعَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَّتْ [آل عمران]

٧٠: وَوَقَعَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ [الزمر]

١٢١١: وَنَوَقَّتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ [البقرة]

١١١١: وَنَوَقَّتْ كُلُّ نَفْس١ مَا عَمِلَتْ [النحل]

١٨٥: وَإِنَّا نَوَقُونَ أَجْوَرَكُمْ بَيْنَ الْقِيَامَةِ [آل عمران]

١٠: إِنَّا يَوْبِئُونَ الْمُضْطَرِّبِينَ أَجْرَهُمْ [الزمر]

١٦: وَمَنْ يَرْجِعْ مَعِنَّا فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الحجر]

٢٩٦
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

3- قيام الجار والمجرور مقام الفاعل

1- «تذكرُ الموتُ بشرُهم سيّباهُم بِمُجرَمٍ علَّيهم وأنتِ نورٌ» [الرّحمن: 41]

2- «أَئِنَّ لَلذين يَفْتَقَرُون بَأْثَمِمٍ ظَلَّلُوا» [الحج: 139]

3- «ولا يُؤَذَّن ضَمْمٍ كُفَّارٌ» [المُرسلات: 36]

4- «وجاء المُعذَّرون من الأُمِّرَاب لِيُؤَذَّن ضَمْمٍ» [النَّبِيَّة: 90]

5- «فَلَا تَدْخَلُوهَا حَتّى يُؤَذَّن ضَمْمٍ» [النور: 28]

6- «لا تَدْخَلُوا بَيْوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤَذَّن ضَمْمٍ» [الأُحزَّاب: 52]

7- «فَتُمِّنْ عَلِيْهِ» [الحج: 60]

8- «وَالذين يَتَحِجُّون في الله من بَعْدَ ما استجِبَّ لَهُ» [الشورى: 16]

9- «وَهَوَّهُ خَيْرٌ وَلَا يَجْزِى عَلِيْهِ» [المؤمنون: 88]

10- «وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُجْيِحِطُ يِهمْ» [يونس: 22]

11- «وَأُجِيْحُ يِهمْ» [الكهف: 42]

12- «لِيَكُونَ يِهُ وَإِلَّا أَن يَجْحَط يِهمْ» [يوسف: 66]

13- «فَزَيْنُ خَيْطًا عَلَّيْهَا فِي نَارٍ عُجْمِمٍ» [النَّبِيَّة: 35]


14- «وَلا يَخْتَفَ عَنْهُم مِّنْ عَدَادِيء» [فاطر: 37]

النائب عن الفاعل الجار والمجرور (عنهم) أو (من عذابها) ومن زائدة.

- 297 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

15 - (لا أُنسَى آلِ أَيْسِ أَرِسَلَ إِلَيْهِمْ) [الأعراف: 6]

النائب عن الفاعل الجار والمجرور

16 - (وقلْ أَيْتَنَا مُوسَىَّ الْكَتَابَ فَأَخْطَبْ فِيهِ) [هود: 110، فصلت: 45]

17 - (وَمَا سَقَطَ فِى أَيْدِيهِمْ) [الأعراف: 139]

18 - (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَبَّبُوهُ وَلَكِنْ شَيْءٌ مُّحَجَّرٌ) [النساء: 157]

النائب عن الفاعل الجار والمجرور أو ضمير المقول الدال عليه (قلنا)

19 - (وَقَطَعَ عَلَى قُلُوبِهِمُ الْكَتَابَ لا يَفْقَهُونَ) [التوبة: 87]

20 - (فَقَطَعَ عَلَى قُلُوبِهِمُ الْكَتَابَ لا يَفْقَهُونَ) [المنافقون: 3]

21 - (يُبَاطِفُ عَلَيْهِمْ يَكَأَسُونَ مِنَ الْمَعْيَنِ) [الصافات: 45]

22 - (يُبَاطِفُ عَلَيْهِمْ يَصَاحِبُونَ مِنَ الْحَمْرَاءِ) [الزخرف: 1]

23 - (يُبَاطِفُ عَلَيْهِمْ بَانِئَةُ مِنَ الْقَصَّةِ) [الإنسان: 15]

نائب الفاعل بآنية لأنه المعقول به في المعنى، ويجوز أن يكون (عليهم)

24 - (فَإِذَا عَيْبَ عَلَى أَلْهَمْ أَسْتَحْتَمَا إِنَّمَا) [المائدة: 107]

نائب الفاعل الجار والمجرور

25 - (كَلِّذَا يُعْنِسُ عَلَيْهِ مِنَ الْمُوْتِ) [الأحزاب: 19]

26 - (وَيَغْفُرُ لَنا) [الأعراف: 179]

27 - (يُؤُوْمُ يُكْنِفُ عَنَّا سَاقِيًّا) [القصص: 42]

28 - (يَجِرِّهَا لَنَّنَّ كُلِّ مَكَّرٍ) [القمر: 14]
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

أي: فعلنا ذلك جزاء مِن كان كَفَرَ، وهو نوح عليه السلام؛ لأن النبي نفحة من الله ورحمة، ويجوز أن يكون على تقدير حذف إجبار وإيصال الفعل، ومعنى مِن كان كَفَرَ:
من جَُحدث نبوته.

29- "إِفَادا سَمِعْتَ آيَاتَ اللهِ يُكْفَرَ بِهَا وَيُسْتَهْزَأْ بِهَا، فَلَا تَقْفُوا مَعَهُمُ (النساء: 140)

الناائب الجار والمجروح

30- "إِفَادا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنَسَبَ بِشَبهِمَ (المؤمنون: 101)

31- "وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَجَعَلْنَاهُمُ جَعْمًا (الكهف: 99)

32- "وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هَمُّ مِنَ الْأَجَدَاثِ (يس: 51)

33- "فَمَن نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قَيْمُ (الزمر: 88)

نائب الفاعل الجار أو المصدر.

34- "وَنَفَخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَقِيدِ (ق: 20)

35- "إِفَادا نَفَخْ فِي النَّافِرِ (المذار: 8)

36- "وَلَقَدْ إِسْتَهْزَأَ بِهِ لَفَشَلَ مِنْ فِئِكَ (الأعمال: 10، الرعد: 32، الأنباء: 41)

37- "وَمَا أَهْلَ بَيْتِهِ لَيُعَجِّبُ اللَّهُ (البقرة: 173، المائدة: 3)

38- "أَوَ فِينَا أَهْلُ بَيْتِهِ (الأعمال: 145)

39- "أَوَ قَالَ أَوْجِي إِلَيْهِ وَلَا يَوْحِي إِلَيْهِ تَيِّبٌ (الأعمال: 93)

(إِلَّا) نائب الفاعل.

40- "وَأَفْرَضُوا اللهَ فَرُضًا حَسْنًا يُضَاعِفُ كُمُ (الحديث: 18)

الناائب الجار والمجروح، وقيل: فيه ضمير، أي: يضافع لهم التصدق.

41- "إِنْ يُوْخَى إِلَيْهِ إِلاً أَنَا أَنَا ذَيِّرُ مُحِينٍ (ص: 70)
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

إلى: نائب فاعل، أو النائب ضمير يدل عليه المعنى.

نبيلة الجوهر والمجرور في شواهد القراءات

1- لا تفعَّلُ السَّمَاعَةُ عَنْدَهُ إِلَّا بِأَنَّ لَهُ [سَبأ: 22]
قَرَأَ أَبُو عِمْرَة وَجَمَّةٌ وَالَّذِينَ كَسَيَّتُوْنَ أَن لَهُ، وَ(لَه) نَائِبٌ فَاعِل.

2- ما كَانَ يَنْبِعُونَ لَنَا أَن نَّتَجَدُّنَم دَوْنَكَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ [الفرقران: 18]
قَرَأَ أَبُو عُيْسَى الأَسْوَدْ: يَنْبَعُ لَنَا. بالبناء للمفعول وزعم سبوعه أنها لغة.

3- قَلُّوا لَنَّنَّوْلَهُ قَالُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ ۖ مَيْمَ قَدْرٌ [البقرة: 259]
قَرَأَ أَبُو عِبابَةٍ: نَّنَوْلَهُ لَنَا، بالبناء للمفعول، وقَرَأَ أَبَن السُّمِيمَةَ (بُنِّيَ لَهُ).

4- وَنَتَجَوَّرُ عَنْ سِيَاتِهِمْ [الأحقاف: 16]
قَرَأَ في السبعة: وَنَتَجَوَّرُ، بالبناء للمفعول.

5- وَأَخَاطَ بِهِمْ وَأَحَصَى كُلَّ مَيْمٍ ۖ عَدَّأَ [الجن: 28]
قَرَأَ أَبَنَ أَبِي عَيْلَة، وأَحِيطَ، وأَحصى، بالبناء للمفعول.

6- قَلُّوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى نَّسْفٍ بَنَا [القصص: 82]
قَرَأَ في السبعة: نَسْفُ بَنَا: بالبناء للمفعول.

7- قَدْ مُدَّمْ رَبِّهِمْ رُبُّهُمْ بُدُّهُمْ [الشمس: 14]
قَرَأَ في الشواذ: قَدْ مُدَّمْ، بالبناء للمفعول.

8- يَسْعِى لِهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ فِى الْأَصْدَالِ [النور: 136]
قَرَأَ أَبُو جُمْعَر: يَسْعِى، بالبناء والبناء للمفعول، والنائب ضمير السبحة، ويري الزمخشري زيادة الباء في (بالغدو).

9- تَسِلَّعُ هُمْ مِنْ اِخْتِرَاتِهِمْ [المؤمنون: 56]
٣٠٠
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي: يُسابعْ عم...

10 - [أَنْ يُحْيِلُوْكَ تَرْسُعْ لَكَْثْرَمُ تَرْسُعُهُمُّ] [المنافقون: 4].

قرأ عكيرة: يُسمِع لقُوهِهِ، بالناءاء للمفعول، والنائب الإجارة والمجرور.

11 - [وَالَّذِي جَاءَ بِالْصَّدْقِ وَصَدَقَ بِهِ] [النزير: 33].

قرأ: وصِدَّقَ بِهِ.

12 - [وَمَنْ يُعْجِرْ إِلَيْهِ بِيَوْمِ دِينَانِ] [السجدة: 5].

قرأ ابن أبي عبلة: ثم يُعْجِرُ.

13 - [إِنَّ نُفْعًا عِنْ طَائِفَةٍ يُنْفِكُهُمْ يُنْفِكَ طَائِفَةً] [النور: 66].

قرأ مجاهد: إن نُفِعَ عن طائفة. أي: تُسامح طائفة.

14 - [فَفَنَّى أَنْ لَنْ يَتَفَقَّرُ عَلَيْهِ] [الأنبياء: 87].

قرأ يعقوب: يُتَذَّر عليه، بالناءاء للمفعول.

15 - [وَيَقُدُّفُونَ بِالْغَيْبِ] [سبأ: 53].

قرأ مجاهد وأبو حبّة: يَقُدُّفُونَ بالغيب.

16 - [وَلَوْ تَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضَ الْاَفَاوِيلِ] [الحفاوة: 44].

قرأ: ولو تقول علينا بعض الأفوايل. وقرأ: ولو تقول علينا بعض. فالنائب الإجارة والمجرور.

17 - [الشَّيَّاتُ سَوَّلُ هُمُّ وَأَمَلُ هُمُّ] [مُحمَّد: 25].

قرأ أبو عمرو: وأْمِلُ هُمُّ بالبناء المجهول، والنائب (هم) أو ضمير الشيطان.

18 - [فَإِذَا تَرَلَّ زَيْتَانَهُمْ] [الصفات: 77].

قرأ ابن مسعود: تَرَلَّ بِسَاحَتِهِمْ، بالبناء للمفعول.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

19 - «كُذِّبَا يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الْذِّينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ» [الشورى: 3].
قرأ ابن كثير: يُوحِي إِلَيْكَ، والنائب (إِلَيْكَ) أو الجملة بعده.

4 - شواهد من القراءات
1 - «فَلا جَنَّا حَيْنَاءَ كَمَا سَلَّمَهُمْ مَا كَنيَّتُهُمْ بِالْعَرْوُفِ» [البقرة: 233] (ما أُوتِيَ) بالبناء للمفعول.

2 - «فَيَتَّجِهُونَ بِهَا أَنْتَ» [آل عمران: 188]
قرأ (بِهَا أوُتُوا) السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

3 - «مَا كَانَ يَنْكُحُ أَنْتَ أَنْ تُنْكُحِ بِمَنْ دُوَّنَ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ» [الفرقان: 18]
قرأ (يُنْكُحِ) أبو جعفر بالبناء للمفعول. زيدت (من) في المفعول الثاني.

4 - «مِنْ أَعْرَضَ عَنْهَا فَقَلِ يَحْجُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَرَآ» [طه: 100]
قرأ (يَحْجُّ) داوود بن رفيع (يَحْجُّ). ووزرا مفعول ثان.

5 - «كَتَمَّ اللَّيْلَ الْجِبَالَ يَتَخَطَّمُ أَسْفَارَا» [الجمعة: 5]
قرأ (يَتَخَطَّمُ) الأمام بن هارون.

6 - «يُرُونِهِمُ بِشَيْتَرِهِمْ» [آل عمران: 143]
قرأ (يُرُونِهِمُ) بالبناء للمفعول، السلمي وابن مشرف.

7 - «وَأَنَّ يَوْمَ أَخْرَجُوْنَ كَلِّ آيةٍ لاَ يُؤْمِنُوا بِهَا» [الأعراف: 25]
قرأ: يَوْمَ أَخْرَجُوْنَ.

8 - «وَأَرَى الْأَرْضَ بَارَزَةً» [الكهف: 47]
قرأ عيسى بن عمر: وَأَرَى الْأَرْضَ بَارَزَةً.

9 - «وَإِنَّ يَوْمَ يُحْرَضُوْنَ» [ال عمر: 2]
- ٣٠٢٩ -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

قرئ: قرأوا آية، بالبناء للمفعول.

10 - [التكاثر: ٦]

قرأ ابن عامر والكسائي: قرأوا المجهول، بالبناء للمفعول.

11 - [التكاثر: ٧]

روى عن عاصم أنه قرأ: قرأواها، بالبناء للمفعول.

12 - [النساء: ١٠]

قرأ ابن عامر وأبو بكر: وسُلَّموه سعيراً.

وقرأ ابن أبي عبلة بضم اليماء وفتح اللام المشددة.

13 - [الانشقاق: ١٢]

قرأ ابن كثير وأبن عامر ونافع: وسُلَّموه، بالبناء للمفعول.

14 - [الانفطار: ١٥]

قرأ ابن مفضَّل: يُسْلِمُونها، بالبناء للمفعول وتشديد اللام.

15 - [المغافر: ٢]

قرأ أبو حيزة وأبن مفضَّل: يُسْلِمُونها، بالبناء للمفعول وتشديد اللام.

16 - [المغافر: ١٢]

قرأ النبي ﷺ، تبعه الجحديري وأبو سعيد الخدري وأبو حيزة التميمي: فكَّرُوهُمْ، بضم الكاف وتشديد الراة.

17 - [الأعجم: ١٥٢]

قرأ الأعمش: لا تُكَلُّفْ نفساً إلّا وسعها.

18 - [الأسرار: ١٣]

وخرج لهم يوم القيامة كتاباً بليغة منشوراً.
الفعل المبني للجهول في اللغة العربية

قرأ أبو جعفر وابن عامر: (بَلَقَاء) بضم الباء وفتح اللام وتشديد القاف .

19 - (فَسَّوَفَ يَلْقَوْنَ عَيْبًا) [مريرم: 59]
قرأ الأخفش: يَلْقَوْنَ.

20 - (فَمَ نَسْجَ مِنْ آيَةٍ أُوْنِیَهَا) [البقرة: 106]
قرأ (نَسْجَ) بالبناء للمفعول، سعيد بن المسبح، والخطاب لرسول الله ﷺ.

21 - (إِنَّ الَّذِينَ تَوَافَأُمْ الْمَلائِكَةُ ظَلَّلَيْتُمْ آَنْتَصَّمُمُهُمْ) [النساء: 97]
قرأ إبراهيم: (تَوَافَأُمْ) بالبناء للمفعول، والمفهوم: أن الله يوفي الملائكة أنفسهم، فيتوافها.

22 - (فَهَلَ عَسِيتمْ إِن تُؤُيْنَمْ أَن تُنْصِدُوا فِي الأَرضِ) [الحمد: 22]
قرأ علي ورواية عن يعقوب (يُؤُيْنَم) بالبناء للمفعول، أي وَلِينْكُم ولاية، وقرئ:
(يُؤُيْنَم) بالبناء للمفعول.
وفي المحتسب: (ومن ذلك قراءة النبي ﷺ: (فَهَلَ عَسِيتمْ إِن وَلِينْكُمْ أَن تُنْصِدُوا فِي الأَرضِ)، وروي عن علي (إِن تُؤُيْنَم) قال أبو الفتح: معناه: إن تولاكم الناس).

23 - (وَعَلَّمَ أَمْدَمْ الأَسْوَاءَ كَلِلَّهَا) [البقرة: 31]
قرأ الحسن ويزيد البزيدي: (وَعَلَّمَ أَمْدَمْ الأَسْوَاءَ كَلِلَّهَا)
مالم يسم فاعل.

5 - شواهد قيام الظرف مقام الفاعل

1 - (يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْصِبُ بَيْنَكُمْ) [المتنحلة: 3]
(1) هذه الشواهد من كتاب: دراسات لأسلوب القرآن، ق.36، ج1، ١٤٢٦-١٤٣٠ هـ.
- ٣٠٤ -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وهشام: يُصِلُّ بينكم، بالبناء للمفعول،

والنائب فيه وجهان:

أ - أخذها ضمير المصدر المفهوم من يُصِلُّ، أي: يُصِلُّ هو، أي الفصل.

ب - الثاني: الظرف بينكم، وبني على الفتح لإضافته إلى مبني.

وقد وُجهت أغلب الشواهد وفق هذين الإعرابين. منها قوله تعالى:

2- «يُدْعُونَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيُحْكِمُونَ بِيَدَيهِمْ» [آل عمران: 22]

قرأ أبو جعفر: ليُحْكِمُونَ، مبنيًا للمفعول، ونائب الفاعل المصدر المضارع، أو الظرف...

3- «سِيْرُ عَنْهَ ثُمَّ يَوْمَيْنَ فَذَا زَوْجَاهُمْ» [الأعجم: 16]

في نائب الفاعل وجهان:

أحدهما: ضمير يرجع إلى العذاب.

الثاني: الظرف يومين، أي من يُصِرَّف عن عذاب يومين، فحدد المضاف وبومتذ مبني على الفتح.

4- «فَقُضِيرَ بَيْنَهُمْ يَسِيرُ وَبَابُ» [الحديث: 13]

نائب الفاعل أحد الألفاظ: 1- يسِيرُ، وهو الظاهر. 2- الباء زائدة. 3- الظرف بينهم.

5- «وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يَسِيرُونَ» [مسبا: 54]

في نائب الفاعل وجهان:

أحداها: ضمير المصدر المفهوم من قوله (وحيل)، كأنه قيل: وحيل هو، أي: احول.

الثاني: الظرف بينهم قائم مقام اسم مالم يسمّ فاعله.

6- «حَتَّى إِذَا سَأَلَوْا بَيْنَ الصِّدِّيقِينَ» [الكهف: 69]

(1) الباحر المحيط 7/ 294-295/84290-84294/890-850.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

قرأ ابن أبي أمية: سَوَّى بين الصدفين (1). وقرأ قتادة: سُوَّي.
شواهد

من

الحديث النبوي الشريف

"أوتيت جوامع الكلام .. واختصر في الكلام إختصاراً"

"فتألف البلاغة ذو بيان إذا لم يتخذه له كتاباً"
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

لا شك أن الحديث النبي الشريف هو النبع الثاني للغة والبلاغة العربية المشرقة، وفيه أساليب بيانية في بحث المبني للمجهول أرفع وأسمى من كل الشواهد الشعرية، فقد أبدى الله رسله بأسلوب مراهبة البلاغة، وخصوصه بشرف درجات الفصاحة، ومن تأمل هذه الشواهد التي جمعت من كتب الصحاح غالبا، علم أنه أوتي كنز الحكم، ومتعح فصل الخطاب.

هذا الذي أضطرب المعنى، وأصبحت طوعه جوامع الكلم.
هذا هو المذر الأمي أقصح.
عليه من صلوات الله أطبها.
تبكي بقاء نعيم غير منصرم.

1 - أعطيت خسايا لم يعطها أحد قبل:
1 - نصصت بالرعب مسيرة شهر.
2 - وجئت في الأرض مسجدا وظهورا، فأيهما رجل من أمني أدركته الصلاة فليصل.
3 - وأجلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبل.
4 - وأعطيت الشفاعة.
5 - وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعث إلى الناس عامة.
2 - فضلت على الأبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصست بالرعب، وأجلت في الغنائم.
وجئت في الأرض مسجدا وظهورا، وأرسلت إلى الخلق كافر، وختمت في النبيون.
3 - بعثت من خير قرون بني آدم.
4 - بعثت بالحنفية السمرحة.
5 - أول ما يبدي به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة.
6 - كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله.

٢٠٩
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

7 - والقرآن العظيم الذي أُوْلِيَهُ.

8 - أبْيِسَرُ بن عوين أُوْلِيَهُ لم يُوْلِيَهُ نِعْمَةً مِّلك: فتَحَةُ الكِتَابُ وَخَوَايِمِهِم سُورةُ الْبَقْرَةِ.

9 - أُوْلِيَ بِمَفَاتِحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي.

10 - لِكَلِّ نَبِيٍّ دَعَوَةٌ قَدَ دَعَا بِهَا فَاسْتَجِيبَ.

11 - لِسَيْلٍ آَمَّرَهُ بِرَسُولِ اللّه ﷺ انتَهى به إِلَى سَرْدَةَ الْمَتَنَّى.

12 - ارْفِعُ مَعْمَدٍ وَقُلْ سَلَّمُ مَعْمَدٌ وَاشْعَرْ سَلَّمُ مَعْمَدٌ وَسَلْلُ نَعْطَأَ.

13 - شَيْلٍ رَسُولٌ اللّه ﷺ: ما الكُوْثُرُ؟ قَالَ: نِيَرُ أَعْطَانِي رَبِّي.

14 - ما يَمْنُ شِيْءٌ تَنْصَدُّونُهُ إِلَّا كَذَّبَ رَابِيّه.

15 - إِنَّهُ صَوْرَتٌ لِّلْجَنَّةِ وَالْأَرْضُ.

16 - غَرَّضَتْ عَلَيْ عَقُولَ أَميَّة حَسَنَتُها وَسِيَّتُها.

17 - مَثَلُ أَمَيْة مَثَلُ المَطْرُ لَا يُذْكَرُ أَوْلُوهُ خَيْرًا أَمْ إِلَيْهِ.

18 - إِنَّ أَمَيْة يُدْعَونَ بَوْمَ الْقِيَامَةِ غَرَّةً مُّحِجَّلِينَ.

19 - مَا سَبَّلَ رَسُولُ اللّه ﷺ شِيْبًا قَطْ فَقَالَ: لَا.

20 - الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذَكَّرَتْ عِنْدَهُ فَلَا يَذْكَرُ عَلَيْ.

21 - مَاخُّبِرُ رَسُولُ اللّه ﷺ بَيْنَ أَمَيْةٍ قَطْ إِلَّا أَخْذُ أَيْسَرُهَا.

22 - إِنَّهُ لِيُغَانَ عَلَى قَلْبِي وَإِنَّ لَا أَسْتَغْفِرُ اللّهِ فِي الْيَوْمِ مَثَلًا مَّرْوًا.

23 - جَعَلَهُ إِلَىَّ الْعُلَّيُّ وَالْحَمْسَاءَ وَجَعَلَهُ قُرْوَةً عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ.

24 - إِنِّي أَبْيَتُ أَطْمَعُ وَأَسْقَى.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

25 - لو دعيت إلى ذراع أو كراع لاجبت.

26 - أمرت أن تتجوز في القول.

27 - لم أمر أن ألقب قلوب الناس.

إني لم أبعث لعاناً.

28 - مأوى حيّي بناء أن أجمع المال وأكون من التاجرين.

29 - إنّ معاشر الأنبياء لا تُورث.

30 - مأدري وأنى رسول الله ما بعثني بي ولا بيكم.

31 - إنه لن يقض نبيّ حتى يرى مقعده من الجنة.

32- لما نزلت (إذا جاء نصر الله أتفرج) [النصر: 1] دعا رسول الله ﷺ فاطمة فقال:

33- نعيت إلى نفسي.

34- بعست لأعلم حسن الأخلاق.

35 - المؤمنون خيرون كأجمل الأنف، إن قيد أنفق، وإن أنيح على صخرة استناخ.

36 - يُعشر مسيرين ولم يبعثوا معشرين.

37 - ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمر في الإسلام، لتسيبه وتكبيره وتبلله.

38 - لا يبلغ المؤمن من جمع واحمد مرتين.

39 - يطبع المؤمن على الخلاق كلها إلا الحيانة والكتيب.

40 - إن الحياء والابياء قرناء جميعاً، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر.

41 - إن الله - عز وجل - إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن ترى عليه.

41- رجل، آتاه الله مالاً فشلّط على هلكته بالحقّ.

311-
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

1 - وإذا استنفرتم فانفروا.
2 - اللهم إن ذكر أن أصل أو أصل، أو أظلم أو أظلل، أو أجهل أو الجهل علي.
3 - البر لا يبلي، والإثم لا ينسي، والدين لا ينام، وكما تدين نذان.
4 - كلا تكونون كذلك يعمر عليكم.
5 - فكل حسنة تعملها تحتبت له بعشر.
6 - من صفى صيغي له، ومن كسر كسر عليه، ومن أحسن في ليلة كوفي في نهاره، ومن أحسن في نهاره كوفي في ليلة.
7 - من فعل له منكم باب الدعاء يفتح له أبواب الرحمة.
8 - لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة.
9 - قبل لرسول الله ﷺ: أي الدعاء أسمع؟ قال: جواه الليل الآخر، ودُعُوَّات المكتوبات.
10 - إذا جاء رمضان فتُفتح أبواب الجنة.
11 - سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة، فإذا أعطيتك العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفتشت.
12 - قد هدي وُقي وَقَّي.
13 - ما يكون رجلاً يصاب بشيء في جسدته فتصدق به إلاَّ رفعه الله به درجة وخطب عنه.
14 - لقد أُذن بمرارة من مزامير داوود.

- ٢١٤
الفعل المبني للملحول في اللغة العربية

کحكمهم لأنفسهم.
۵۷ - مَثَلّ البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه، مثال الحي والميت.
۵۸ - إذا أتى المسلم في جسده قبل للملك، أكتب له صالح عمله الذي كان يعمل.
۵۹ - يا رسول الله، ما خير ما أعطي الإنسان؟ قال: الخلق الحسن.
۶۰ - إن أتقل شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيامة، خلق حسن.
۶۱ - من أعطي حظه من السفر أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة.
۶۲ - من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الشيء.
۶۳ - إن السعيد من جنب الفتن.
۶۴ - اسمع، يسمح لك.
۶۵ - اشفعوا تؤجروا.
۶۶ - ما أعطي أحد خيراً أوسع من الصبر.
من أغتيب عنه أخوه المسلم، وهو يقدر على نصره، فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة.
۶۸ - كم من أشعت أغير الذي طمرني لا يؤتيه الله، لو أقسم على الله لأبهره.
۶۹ - إن الصائم إذا أكل عنده صلبت عليه الملائكة حتى ينفرغوا.
۷۰ - من كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة.
۷۱ - من قال: سبحان الله العظيم وبحمده، غرَّست له بها نخلة في الجنة.
۷۲ - أي القتل أشرف؟ قال: من أحرق دمه وعفَّر جواجه.
۷۳ - من قتل دون دينه فهو شهيد، من قتل دون ماله فهو شهيد.
۷۴ - أطْلِب بكتابِ الله - عز وجل - وأنا بين أظهركم.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

75 - ما ضل قوم بعد هذئ كأنوا عليه إلا أتونوا الجدل.

76 - يهود تعذب في قبورها.

77 - من أصاب ذنيباً أقيم عليه حد ذلك الذئب فهو كفارة.

78 - لو يعطي الناس بدعواهم لاذغين ناس دما رجال وأموالهم.

79 - إذا ملأ الفاسق عضب الرب تعالى.

80 - عديك شهادة الزور بالإشراك بالله.

81 - في حديث المنافق: وإذا أوتكم خان.

82 - المشتبه بها لم يعطيه كلايس ثوبزور.

83 - لكل غادر لواء يقضب يوم القيامة.

84 - بينها رجل يجري إزاء من الخيلة خيفته.

85 - الذين يصنعون هذه الصور يعدبون من ضرورة عذب.

86 - من يبخ عليه فإنه يعدب بها نيح عليه يوم القيامة.

87 - إذا أتم الفي دوار، والأمانة مغنية، والزكاة مغرما، وتعلم العلم لغير الدين...

88 - فارتقبوا عند ذلك رجاء حراء وزنجلة.

89 - مثل علم لا ينتفع به كمثل كنز لا يقنف منه.

90 - إذا أتم على يوم لا أزداد فيه علمًا فلا بورك في فيه.

91 - يعطى الرجل مئة دينار فيظل ساخطًا.

92 - يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: قد دعوت فلم يستجب لي.

93 - من أمر السلطان أفتشين.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

94 - قال رسول الله ﷺ لأصحاب الكيل والميزان: إنكم وَلِيّتم أمير هلكت فيها الأمم السابقة قبلكم.

95 - من ظلم قبى شر من أرض طوفة من سبع أرضين يوم القيامة.

96 - إذا لم يذكر الناس المتكى فقد تودع منهم.

97 - أولئك قوم عجلت لهم طيبتهم.

98 - من شر ما أعطيت عبد شع سالغ أو جبن خالع.

99 - عذبت امرأة في هزأ أمسكتها حتى ماتت من الجوع.

100 - ومن أخذه بإشراف نسء لم يُبَارِك له.

101 - من دعيه فلم يجيب فقد عصى الله ورسوله.

102 - شر الطعام طعاماً ولايمة، يذعى لها الأغنياء ويتزكى الفقراء.

103 - لا يدخن الحرام.

104 - إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه.

105 - كل أمر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد الله فهو أقطع.

106 - تُعرَض أعمال الناس في كل جمعة مرتين، يوم الإثنين ويوم الخميس، فيعفر لكل عبيد مؤمن إلا عبداً بينه وبين أخيه شحناء.

107 - من يجرم الرفق يجرم الخين.

108 - من لا يبرح لا يبرح.

109 - السمع والطاعة حتى على المرء المسلم فيها أحب أو كره، ما لم يؤمن بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع عليه ولا طاعة.

الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

111 - غَرَّمت التجارة في الخمر.
112 - إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسان وما استكرهوا عليه.
113 - رُفِّق عن أمتي الخطأ والنسان.
114 - فَرَضَت علي خمسون صلاة.
115 - أَمْرَنا أن نَصْبَ الوضوء.
116 - لا تقبل صلاة بغير طهور.
117 - إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة.
118 - إنها جعل الإمام ليؤتم به.
119 - أُمرت أن أسجد على سبعة أعظم.
120 - في حديث الزكاة: توَخَّد من أغنيائهم وترْدُّ على فقرائهم.
121 - فَذَينَ الله أحق أن يقصي.
122 - الولاء لحمه كلحمة النسب لا يبتاع ولا يوهر.
123 - كيلوا طعامكم يُباارك لكم فيه.
124 - إذا ذهَب أحدكم إلى طعام فليذهب.
125 - استوصوا بالنساء خيراً فإِنه خُليفُن من ضلَّة.
126 - تُنكَح المرأة لأربع: لماها ولحسبها ولجها ولديها.
127 - لا تُنكَح الأَيْام حتَّى تُستمِر.
128 - لا تُنكَح البكر حتَّى تُستأنَذ.
129 - انظر إليها فإنَّه أحرى أن يعود بينهما.
130 - نهى رسول الله ﷺ أن تُنكَح المرأة على عُمْتها.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

131 - لا تُوطِّئ حامل حتى تضع.
132 - لا تُقام الحدود في المساجد.
133 - يَسُمِّي العاطس ثلاثَة، فِي زاد فهو مركوم.
134 - ثَلَاث لا تَرْدُّ: الوسائد والدهن (الطيب) واللبن.
135 - إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرد، فإنه خُرِّج من الجنة.
136 - ستُنظَف عليكم الدنيا.
137 - ستُنظَف عليكم الأمصار، وستكون جنود مجَّدة يقطع عليكم فيها بعوَّة.
138 - ستُنظَف الشام، فإذا خَرَّتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يُقال لها: دمشق.
139 - بُعِّث في نَسْمَ الساعة.
140 - بُعِّث أنا والساعة كهاتين.
141 - لا تقوم الساعة حتى لا يُقال في الأرض: الله الله.
142 - إن الساعة لا تقوم حتى لا يَقَسِّم ميراث.
143 - كيف بك إذا أُبْقِي في حَالة من الناس مَرَجَّت عهودهم وأماناتهم.
144 - إذا صُيِّب الأمانة فانتظر الساعة.
145 - إذا وَسَّد الأمر إلى غير أهله فانتظروا الساعة.
146 - لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل؟ ولا المقتول فيم قتل؟
147 - يُقبِض الصالحين الأول فالأول.
148 - يُقبِض العلم يقبض العلماء.
149 - يقترب الزمن يقبض العلماء، وظهر الفتن، ويلقي الشهش.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

١٥٠ - هذا أوانٌ يَجتَهَدُ فيه الْعَلَمُ مِن النَّاسِ.

١٥١ - يُرى الرجل الواحدٌ يَبْعَثَهُ أَرِبَعٌ أَمْرَةٌ.

١٥٢ - مِنْ نُفْخِ عَشَرٍ أَيَّاتٍ مِن سُورَةِ الْكِفَافِ عَلَيْهِمْ مِن الْدِّجَالِ.

١٥٣ - يَبْعِثُ النَّاسَ عَلَى نَيَاحِيمِ.

١٥٤ - يَشَّرُّونَ حَفْاَةَ عَرَاةَ غَرْبَةَ.

١٥٥ - يَحَرِّمُ الكَاخِرُ عَلَى وَجْهِهِ.

١٥٦ - يَحَمِّلُ اللَّكَنَّ مَا لَكَ مِن قِيَامَةِ.

١٥٧ - أَوَّلٌ مِن يُدْعَى يَوْمُ الْقِيَامةِ أَوْمَ.

١٥٨ - أَوَّلٌ مِن يُكْسِبُ يَوْمَ الْقِيَامةِ إِبْراهِيمُ.

١٥٩ - أَوَّلٌ مَا يُقَضَّى بِنِسَاةِ يَوْمَ الْقِيَامةِ فِي النَّارِ.

١٦٠ - إِنّ أُولٌ مَا يُسَأَلُ العَبِيدُ يَوْمَ الْقِيَامةِ مِن النَّعيمٍ أَن يَقَالَ لَهُمْ: أَلَمْ تَنْصِحُ لَكَ جَسَمَكَ.

١٦١ - إِنّ أُولٌ مَا يُجَابُ بِهِ العَبِيدُ يَوْمَ الْقِيَامةِ مِن عَمَلِهِ صَلَائِهِ.

١٦٢ - لَيْسَ أَحَدٌ يُجَابُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامةِ إِلَّا هَلْكَ.

١٦٣ - لَيْسَ أَحَدٌ يُنْفَقُ الْحَسَابُ يَوْمَ الْقِيَامةِ إِلَّا عَذْبٌ مِن حُوْسَبِ عَذْبَ.

١٦٤ - حُجِبَ النَّارُ بِالشَّهَواتِ.

١٦٥ - حُفِيتَ اللَّجْنَةُ بِالْمَكَارِ.

١٦٦ - لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ اللَّجْنَةُ إِلَّا أَرِيَّ مَقَعَدًا مِن النَّارِ لَو أَنَا ؛ لَيُزِيدَ شَكْرًا.

١٦٧ - إِنَّ فِي اللَّجْنَةِ غَرَفَ أَرِيَّ ظَاهِرَةٌ مِن بَاطِنَهَا.

١٦٨ - فِي الْجَنَّةِ ثَانِيَةَ أَبْوَابٍ، مِنْهَا بَابٌ يُسَمَّى الْرَّيْثَانُ، لَا يَدْخِلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ.

١٦٩ - مِن كَانَ مِن أَهْلِ الْجِهَادِ ذِيَّ عَيْنِ مِن بَابِ الْجِهَادِ.
الفعل المبیني للمجهول في اللغة العربية

170 - يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق.
171 - إنكم ترون ربككم كأي ترون القمر، لا تُضامُون في رؤيته.
172 - هل تُضاَرون في رؤية الشمس بالظهيرة.
173 - تُعرَض للناس جهنم كأنها سراب كَحْيَمٍ بعضها بعضًا.
174 - أصحاب النار قد أَيْرَ بهم إلى النار.
175 - أَريت النَّار إذا أكثر أهلها النساء.
176 - أُخَذَ من سيئات أخيه فطَرَحت عليه.
177 - يُجبِء بالرجل يوم القيامة فِلْقِيَ في النَّار.
شَوَّاهِدُ
من الشعر العربي
وروائع الأدب والحكم والأمثال

قال ابن فارس:
الشعر ديوان العرب، وبه خفظت الأنساب، وعرفت المآثر، ومنه تعلمت اللغة.

قيل للعتابي:
ما أقرب البلاغة؟ قال: ألا يُؤتى الساعِم من سوء إفهام القاتِل، ولا يُؤتى القاتِل من سوء فهم الساعِم.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الشعر نسيج الحياة، ومبعث الشعر والعواطف والأعمال، وهو خلاصة تجربة الإنسان في: الحب والبغض، والخوف والرخاء، واليأس، والاحترام، والغيث، والندم، والإعجاب، والرجة. وكل مظاهر الحياة.

والشعراء كا أنهم حافظو اللغات هم مبتكر فنون الحياة، وهم الأساتذة الذين يصلون بين الجبال والحق، والخير...

والشعر في كل أمة عنوان على رقي الجماعات ويملأ على حياتها، وهو محنين شارع العقول والألباب، ومجتمع قرى الآداب، والشعر العربي هو الأسمى في الحديث عن الآداب الإنسانية، فلا بد من دراسته، وتمثّل معانيه وفهمها، وفهم لغته وبيانه.

ذكر علياء النقد قول ابن هاني المغربي من قضيدة يمدح فيها جعفر بن علي أمير الرّاب:
أبنى العوالي السمرائي والموا ضي المشرقي والأخير تحت السواعد تَسْنَعُ في جَمِير
من منكم الملك المطلُّج كَانَه يُجْعَى أنه ما أنشدها ترجل العسْكر كَلَّه، ولم يبق أحداً راكباً سوى الفَرْجُ بَاللَّه، فلا يُعْلَم

بيت شعر كان جوابه نزول عسْكر جَرَّار غَيْره.

هذا ولا يخفى دور الشعر وأثره في النفس الإنسانية، وذلك أن من شأنه أن يُجْبَب إلى النفس ما قَدْ تَحْيَيْهُ إليها، ويُكُرَّهُ إليها ما قَدْ تَكَرَّهُ، لتحمي بذلك على طلبه، أو الحب

إن كل خلة شريفة، وكل فضيلة نبيلة تداوها العليا من خلال مؤلفات قد تطول حتى تبلغ المجلدات، يستطيع الشعر أن يُحْصَر تلك المجلدات بقصائد موجزة أو

(1) ألوار الربيع: 123

- 321 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

مقطعات، وإن شئت فإن فرائد الأبيات تسفر عن تصميم كتب طوال، وجمع جوهر الأدب ومجمع جوامع البيان، قال رسول الله ﷺ: "إن من الشعر لحكمة".

وهذه طائفة من الشواهد الشعرية تتضمن شواهد الفعل المبني للمجهول بمظاهره كلها.

إن الذيل من يرى بلا عمق وليس يرجى إجتياز المال والأدب فاطلب - هل ميت - فنون العلم والأدب - يلام على معروفه وهو عسٌ من كان حزا لا يقضر والأرض واسعة ذل فلا تتم فإذا تضاعفت فهو غير مطلق يمحو سجود السهم غفلا من سها لو قطعت بلهيب النار ما رفعته في اللحظة واسكت إن أنت لم تشي لا تظيم القوم ولا تظلم ومن أجل أهليه يحب المنازل والحر بالإحسان يستفيد وليس يمر في قدر الدنيا في الشمس أجازه إلا أعوجاجا والترو فان الحمد مكسوبا ولا المال باقيا.

أكبر من الأنصار تنم وتكذ الصب والنون قد يرجى إجتيازها العلم زين وتشريف لصاحب ولد أن ة مره من ضيق عيشه آما علمته أنه إن الإقامة في أرضي تضامب بها إن البلاء يطأ عير مضاعف إن الذنوب بتوبة تحق كيا وإن الصدر التي بالغل مفهومة أي أي ما شئت مقتضبا اجنب الناس وعيش وحدا أحب الحمى من أجل من سكن الحمى أحسن فإحسانك لا يُدع أحدا يفتك في أرضي نشأ بها إذا أضحك أول العمر أبت إذا الجود لم ير في خلاصا من الأذى
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

تذكرت أن أُعطيت الغني ثم لم يَّدَّ إذا أنت لم تقَر على الشيء، كله، إذا أنت لم تنفع فضُر فإنها، إذا أُزيت مالا قابِلَتْهُ إذا أُزيت مثل بُعد طعاما، إذا بَلَّيت فِنُّعَ بالله وارض به، إذا شئت أن تُقَل قُرْر مواترا، خليلَا ما أحرى بذي اللْب أن يَّرَى ترَحُل من الدنيا يزاید من النّقى يَقْدِر الكَذِب نَكَتَبُ المعالي إذا القُلوب إذا خَلَت من وَدها المرة مادام حيًا يَسِهَّلْ يَه، إذا ما الأصل أَلْفُي غير زَالْك، إذا قيل: في الناس خليل، فقال: تَمُم إذا كنت بين الجِليم والجُهل مائلا إذا ما شئت أن تَعَسَّى إذا ما كنت في قوم غر يا أرجوك للأمر الخطير، فإني ارحل بنفسك من دار نُهان بها أرى كل ذي مال يَعْظَمُ أمره

بفضل الغني أُلفيت مالك حامد وأعطيت بعضاً فليكن لك مُقيما يُرجى الفنتي كبيا يضر وينفع فلا يقيه توفر وحزن فاطم من عراك ولو كاظِرَّ إن الذي يكشف البلوى هو الله وإن شئت أن تزدد حبا فزور غياب صبورا ولكن لا سبيل إلى الصبر فُمَرَّك أمام تعذب قَلَّل ومن طلب الغلا شهر الليالي مثل الرجاهة كسرها لا يَبْعَث ويعظم الرَّزَّة فيه حين يَنْتَقد فَنَا نزكو مدى الدهر الفروع خليل اسم شخص لا خليل وفاء وِخْرَتْ: أتين شئت؟ فالحلم أفضل فَمَر من ليس يرجوك فعالهم بفعلي يشطَب يُرجى المعائم للعظيم المغضل ولا تكن لفرقاء الأهل في خروي وإن كان تذلذا حامل الذكر والإسم
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ومن ليس ذا مال يُحَلِّمَ ماله
اخرع جمياً ولو في غير وضعه
اضعُتُ الهوى حفظاً لازمياً وإنها
طيبَّا وجدنا ولا نكسلوا
أقل عتاب من استرثَّت بوده
اهراكم وأنتِي وقلّا
أهين هم نفسي لأكرمها بها
أوّل الأنام بأن يُحَن وُيُسِلَب الـ
لا زبَّ باغ حاجَّة لا ينالها
لا فاخَّى ما يُرْجى وَجدَك هابط
لا قاتل الله الهوى كم بسيه
الأمَّ وفي ضُغل عن اللوم شاغل
أو ماسبعت بأن إذا
إياك والدنيا فإن لباسها
أخي المادح العباد ليخطي
بالحرض في الزرق يُذَّل الفتي
بقدر الكذب يُكتب المعالي
بُني اجنب كل ذي بعده
بني عمنا زدُوا الدراهم إنها
إن الكبار من الأمو

- ٣٢٤ -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

إنّ الكبير أجعل قدراً أن يري
إن الكريم ثرى في الناس عفنته
إنّ اللسان إذا خلت عفانه
إلا الليالي والأيام قد طمحت
إلا الليالي والأيام لو شتلت
إلا الحب إذا أحب حبيبه
إن المقدر كان بآسيدي
إنّي أنسنا عارية
إنّي ضعيف فارقنا بي توعدوا
أهتنا المعروف ما لم حياتك أنفس تدد فكلها
خضعت لمن أهواء ذلًا لأتي خليلًا ما أخرى بذي اللب أن يرى
خليلًا إن الحب صعب مراسمه
خلقت أنفس أجلو وباسي
دع أنفس الأوغاد ساحطة
ذهاب المال في خش واحد
قليل منك يكفيني ولكن رأيت العقل لم يكن انتهاباً
ولم يفتم على قدر السيناء

٣٢٥
الفعل المبني للجهول في اللغة العربية

زَبَّ حَيٍّ كَمْتَهُ لِيسَ فِيهِ
وَكُلٌّ مِنْ لا يَسَوَّ مُلُكَ يُقَّعُهُ
وَمِنْ أَكْثَرَ الْتَسَاوِل يَوْمًا سُمْحَرَمُ
لا يُعْرَفُ الْمَرْهُ إِلاَّ حِينٍ يَجْتَزَهُ
وَكُتْبُ الْهَوَى صَبْعُ شَدِيدٌ
يَفْوُتُ إِذَا بَلَى أَغْلَقَهُ
فَلَيْسَ خَيرٌ - أَنْ يُظْنَ بِهَا - أَهْلًا
فَذَاكَ هُوَ الَّذِي لَا يُسْتَطِعُ
لِكَنْ خَلَقَ الإِنْسَان مِنْ عَجْلٍ
كِيْا تَسْوَى بَهَا مِنْ يَمْلِكُ الْذَهْبَا
ءَ قَيْدُهُ عَلَى حَيَةِ إِبَاء
عَلَّتُ عليهِ وَالْكُلُّ مَغْلُوبُ
وَإِنَّ عَزْيُ الْقُوَّمِ فِيهِ بَيَاهُ
يَوْمًا إِذَا كَانَ خَصْمِهِ القَاضِي
بَغِيٌّ أَلَا إِنْ بَغَيَ الْمَرْهُ يَصِرُهُ
أَن سُوَّفَ يَئِيُّ كُلٌّ مَا قُيِّدَا
خَلَافَ صَيْعُنِ أَرْبَابِ الْجِنَّالِ
نَسْبًا يَقَاسُ بِصَالِحِ الأَمْوَالِ
أَلِسَ مُصِيّرٌ ذاك إلى الْزِّوَالِ
وَكِيْهٌ بَرُّ مِنْ عُزْوا وَمِنْ هَانْوَا
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

من يَعْقِبُ الناس يَحْمُدو،
وَكِمْ حُبُبُ ثَمَّادِي عَهْدُهُ فَندَّ
قَالَ: دُعَيْنا فَالَاجْتِزَاعُ يُقَدِّرُ
دَ فَكَّ نَفْسِي ذَاهِبًا
وَلَا عَبْبُ فِيَا كَانَ حَلَقًا مَّرَكِبًا
وَقَدْ يُسْتَفْنِجُ الشَّيْءُ الْمُعَلَّدُ
إِنَّ لَمْ يَكْنِ في قُوْمِه بِحَسْبِ
حَتَّى يُرَى حَسْنَاً مَا لِيْسُ بِحَجْمِ
قَدْ عَيْبَ صُبْرُكَ وَالكَرِيمُ صَبْوُ
فَا بَرَحَتْ أَهْلُ الفَضْلِ فُحَمَدُ
وَخَسْبُ امْرِيَ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يُوقَفَا
جَبَلٌ عَلَى جَبِلٍ لَّذِكَ البَاغِي
وَالْعِلَّمُ لَا يُقْسَى عَلَيْهِ سَالِبُ

أُنْشَدَ أَبُو بُكْرُ النُّبِيُّ لَمْ أُمِّرَ بِالنَّتِجَالَ مِنْ الزَّهْرَاءِ:

رَآيتُ الْدِّهْرَ يَلْعَبُ بِالرَّجَالَ
وَمِنْ صَحِبَ الزَّمَانِ يَلْعَبُ مِنْهُ
حَلَّلَنَا قَاطِنِينَ هَذَا زَمَانًا
وَلَوْ نَعْطَى الجَيِّازَ لَمَا بَرَضْنا

وَقَالَ أَخْرَ:

٣٢٧
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

إخفظَ لسانكَ لا يَبِلُّ فَبَتَل
وما منَ يَبِلُّ إلاّ يَذّد الله فوَقَها
كتب بعضهم إلى عمر بن أبي ربيعة:
فاقتضى هلبته وكن له كثاما
أضحى قر يضُك بالى تَياما
واعلم بأنَّ الخال حين ذكرته
قعد العدوُّ به عليك. وقاما

قال بعض المعاصرين:
وثبت استغذت لها حارساً
قال عليه إنَّ الحَرّ حُرٌّ
يا ربّذا العاذل لا يَبِلُّ
ما به قدَّرت يا ذا العلا

قال زهير:
ومن يغترب يحسُب عدوى صديقه
من لا يكرَّم نفسه لا يَكَرِّم
ما يبلغ الجاهل من نفسه
حتى يوارى في تَرَى رُمْيَه
كذى الضنّى عاد إلى نكيه

لا يبلغ الأعداء من جاهل
والشيخ لا يتركُ أخلاقه
ذا ار유ى عاد إلى جهله

- 328 -
قال سيدنا أبو الدرداء:
ورأى الله إلا ما يريده

قال لبيد بن ربيعة:
ذهب الذين يعاش في أكناهم
ويعبّب قائلهم وإن لم يشعّب
يتحدثون خطأه وملابسة

قال ابن بسام البغدادي:
ولولا الضرورة ما جتتكم
وعند الضرورة يؤتي الكنيف

قال الأحوص:
أحب شيء إلى الإنسان ما منه
وزادي كلما باحث أن معت

قال المرار الأسري:
إن الشقوق بكل حليل يعنون

قال آخر:
لا تجعلني والآمال تضرب بي
فلا احتالكن في قولين إذا قلنا
قد قال ما قبل إن حقا وإن كنت

قال ابن نارس:
مرت بنا هيفاء مقدودة
تركنا بطرف فاتي فاتر
اضعف من جحجة نحوي
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

احتفظ لساكن لا يُبّخ بثلاثة
فعل الثلاثة يُبّخ بثلاثة
فلو أنا إذا متنا ترّكنا
ولكننا إذا متنا بعثنا
بحفظ الجسم تبقى النفس فيه
طبعت على الأكدار وانت تريدها
بني هلالٍ ألا فاتهما سئيهمُ
بلاد أذِناها على كلّ حالة
تغدي شُئوٍ وهو أصعب طلبِ
تهري المقادير التي كَدْرت
تسر بالسحاء فكل عيبٍ
تعرّ إذا رَزِيت فخيرٌ دوّع
توضَّع إذا ما رُزقت العلا
توقّط بطّونا أشيعت بعد جوعها
فإن بقابا الجوع فيها مُضر
بالرفق يطمئن في صلاح الفاسد
وبرزّ في غشاوة الجنين
قدّر المطالب فلَقى شده التعب
على التحقيق يُوجّد في الأئام
وكل أمري يُحرّى بما كان قدّما
تفرّج أيام الكربهة بالصرّ

- ٣٣٠ -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

طُعِّضَ على جَلْم فَوَلَتْ شَتَّه غَيْره
عَلَّيْه عَلَى وَالْتَكْلِف مَغْلوب
وَمَا يُقْيَمُ بِدَار الْذَّلِّ يَعْرِفُهَا
إِلَّآ الْأَذَلَّانِ غَيْرُ حَيِّيِّهِ والْوَيْدُ
هَذَا عَلَى الحَقْف مَرْبُوطٌ بِرَمْيِهِ
وَذَا يُتْبَّعُ فَإِلَّا يَيْكَيْ لِهِ أَحَدُ
أَذَنَّتَا بِبَيْنَهَا أَسَاءَةٌ رَبُّ ثَابِئٌ يُتْلِ مَنَثَى الْثَّوَاءٍ

قال البهتري:

عَرِقُونَ فِي الإفْضَالِ يُؤْتَنِفُ النَّدِى
نَلَاشِهِمْ مِنْ حَيْثُ يُؤْتَنِفُ الْعَمْرُ

قال المتنبي:

يُوَادِ مِن الْقُلُوبِ نَسْبَانَكُمُ
وَتَأْبِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلٍ

قال الباحرزي:

مَا أَنتُ بِالسَّبِيعِ الْضَعِيفِ وَإِنِّا
مَا أَنتُ بِالسَّبِيعِ الْضَعِيفِ وَإِنِّا
فَلَيْوَمُ حَاجَّنَا إِلَيْكَ وَإِنِّا
فَلَيْوَمُ حَاجَّنَا إِلَيْكَ وَإِنِّا
نَجَحْتُ الأَمَرَ بِقَوَّةِ الأَسِبَابِ
بَفْضَلِ الْعَيْنِ أَلْخَيْتَ مَالِكٌ حَامِدُ
يُدْعِي الطَّيِبُ لِسَاعَةِ الأَوْصَابِ
إِلَّا أَنْتُ أَعْطِيَتْ الْغَنِّيَّ ثُمَّ لَمْ تُحْجِدُ
وَلَا مَقْعَدًا تَدْعَى إِلَى الْوَلَايَتِ
إِلَّا أَنْتُ لَمْ تُتْرَكَ طَعَامًا حُبْحُبُ
بِسَابِ اللَّجْلَةِ نُهْرُهُمُ وَالْقَصَائِدُ

قال زهير:

وَهَلْ يُتْبَّعُ الحَضَفَيْ إِلَّآ وَشَيْجُهُ

نظم عبد الله بن المعتز فقال:
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

يا زُبً ألسنتك كالسيوف  تفعّل أعناق أصحابها
وكم دعي الرجل من نفسه فلا تؤكل بانياتها

وهو من المثل العربي: إياك أن يضرب لسانك عُنفك. و: مقتتل الرجل بين فكيه.
وقدي يرى جرح السيف برَبِ.
وجرح الدهر ما جرح اللسان.

قال عارة بن صوان:

أجارتنا من يجمع يتفرق
ومن يَكُ رَهُنًا للحوادث يتفرّق
وصباح مسألة بابارة الخير يتفرّق
وله جمع صالح يتفرّق
ويفترق بين الناس بعد اجتماعهم
ولا الدهر يستلم حبيبًا لمشتهي.

قال الكُمِّيَت:

ولا تَبَتُ إلا بنا حين تنصب
وأما استثّرت في غيرنا قدّر جارتنا

قال ابن مهران الداف:

أصحاب أقوامًا أغلب من الذر
أكلم على أحد القليل وإنها
فإن آنا لم أقبل قليلًا حرمته
ولا بد من شيء بعين على الدهر.

قال عيدة بن الطبيب:

ودعوا الضغينة لا تكن من شانكم
إن الضغينة للقراءة توضع

قال حسان: بيت يقال إذا أنشدته سدقا
إذا أشعر ببـ أنت قائله.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

أنتِ خلقتاً عارية خلقًا ثابيًا
على وُجُودٍ تُطَنُّ في الظُّنُّ
فأذنتِ الأمانة لم تُتخِّبُها
كذلك كان نوح لا يَخْبِرُ
إن الصيحة لا تكون صيحة
حتى يُصِبَّ بها طريق المصّع

قال أهل الأدب:

مُسأَلَةُ الملوك عن حاّلَةٍ من سجِّيحة النَّوَىِ: فإنَّا أردت أن تسأله عن حاّلتَه فقل: أنزل الله على الأمير الشفاء والرحة؛ فإنَّ الملوك لا تسأل ولا تُشَلِّم ولا تَكَيْفُ. قال الشاعر:

لا إذا مَلَأَ يُعانِبُونا
ولَوَ إنّنَكِ لا يُعْطِينَا
وفي العطاس لا يَعْطٍوُنا
وفي الخطاب لا يَكِفْونَا

فافهم وصافي لا تكن مجنوناً

قالت الحكىّاء: في الاعتذار في غير موضوع العذر:

إياك وما تعتذرْ، لأنّ المعاذير يذجَّر الكذب. ذكر ابن عبد ربه في «العقد الفريد» تحت باب التحكي من المقالة القبيحة وإن كانت بعثلاً:

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً.

فإذا اعتذارك من قولٍ إذا قيلاً

(1) العقد الفريد 135/1.
(2) العقد الفريد 228/79.
قال آخر:

وقد يُرجى جرح السيف برُه
ولأ برأ ما جَرح اللسانُ

قال أبو الأسود الدؤلي يصف رجلاً بالأخلاق الدينية:

(إذا سُيل أَرَّ، وإذا دُعيّ انتحَرَ). (أَرَّ، تفَرَّقَ).
والكورش إذا سُيل أهتزَّ، أي استبشر.

قال أبو الأشهب العطاردي:

إذا وقَى الرجل شرّ ملتهبه، وقُبَقَ به وذَبحَه، فقد وَقِي.

الللقق: اللسان، القبَق: البطن، الذَبح: النَكَر، يضرب لمن يكثر.

من أمثالهم في سوء المسألة إذا عجل بها قبل أوائها:

إليك يُساَق الحديث.

ِحياة أَولى ومات بالكتابة، وأولِعَت كَتِبها بالطلبه.

أورد البكري تحت باب الظلم في الخُلُق من الإساءة تجمعان على

الرجل:

كَالرقم إِن يُفَتَّل يُنقَم، وإن يُترك يَلْقَم. الأرقام من الحيام إن قتلته كان له من ينتقم له منك، وإن تركته قتلتك.

ورد تحت باب: (الخَضَّ على البذل والانضِال):

إِنا سُجِبَت هائِئًا لِإِناها.

الهائِئ: المعطي، لنهان: لتفضل على الناس، يقال: هنات الرجل هئانا إذا وذهب له.

ورغده.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ورد تحت باب إدراك الحاجة لا تعب ولا مشقة:

أوْرُدُّها سعدُ وسعدُ مشتَّقٌ
ويروى: ما هكذا توردُ يا سعد الابن.

يا سعد ما تروى بهذا الإبل

يقال في الأمر بحسن التدبير:

السعيد من وعظ بغيره، والشقي من وعظ بنفسه، قال الشاعر:

إن السعيد له في غيره عظمة
وفي التجارب محكم ومعتبر.

إحرص على الموت توهب لك الحياة.

يقال لنشاب القوي: كأنه قد سيره اليوم، أي كأنا ابتدأ في شباب
اليوم.

باب الصبر على مثása الأمور لما في عواقبها من المحايد:

من أمثالهم: لا تدرك الراحة إلا بالتعب. قال أبو تمام في مدح المعتصم:
ظرفت بالراحة الكبرى فلم ترها
تنال إلا على جسر من التعب.

ورد من أمثال العرب تحت باب توسعت الأمور بين الغلو والتقصير:
لا تكن رطبا فتعصر ولا ياسبس فتكتسر.
ولا تكن خلوا فتسترط ولا مزرة فتعتى.

الاستراق، والإلقاء: أن تشتث مرارة الشيء حتى يلفظ لمرارته...
والمعنى لا تتجاز الخذ في المراها فترمي، ولا في الحلاء فتنبعل، أي: كن متوسطا في الحالين.

وأصّر بيك في هذا قول الشاعر:

٣٣٥
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

عليك بأسلوب الأمور فإنها تجاً ولا تركب ذلولا ولا صعبا

من أمثال العرب:

لذي الحديث قبل اليوم ما تفرّع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلها

قال الأصمعي من أمثال العرب: لقد كنت وما يقذ ببعر.

وقال: بفلاً تقرن الصعبة.

أي إن صعاب الأمور تراض به وتذل بتدبيره، كا قال:

إذا القوم قالوا: من فتى لعظيمٍ في كلهم يدعى ولكنه الفتى

قال أبو عبد: في بعض الحديث المرفوع:

من أزلت إليه نعمة فليركَفَّع عليها، فإن لم يقدر فليظهر شناً حسنًا.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان النبي ﷺ كثيراً ما يقول: "ما فعلت أبناتك؟ فأقول: أي أبيات يا رسول الله؟ فيقول: في الشكر، فأقول: نعم قوله:

اوعبق ضعيفك لا تجر بك ضعفك يوماً فتعدرك العواقب قد نمي

يجزيك أو يبني عليك وكل من أثنا عليك يا فتحت فقد جرى

لم يلفّ رأياً حبله واهي القوى

فيسأل: يا عائشة، إذا حَسَّر الله الخلائق يوم القيامة فرأى العبد من عباده اصطنع إليه آخر من عباده معروفاً، فيقول: هل شكرته؟ فيقول: يا رب، علمت أن ذلك منك

فسأل، فيقول: لم تشكرني إن لم تشكر الذي أجريت ذلك على يديه.

من أمثالهم في دُول الدهر:

مِن يبيَّن يوماً يُجري به

والدهر لا يُجتازِ
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ورد في باب الخطأ في مكافأة المحسن بالإساءة والسيء بالإحسان:

أيمن السويقة أن إذا استغنيتم وأمنت دائمًا البعيد الأجنبي
وإذا تكون كريمة أدعى لها وإذا يحس الحيس يدعو جندب
هذا يوجد كأعم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

من الأمثل المشهورة في الشتيم أن: مقال من سبك؟ فيقال: هو الذي أبلغك.

فلان أعلم من حيث تؤكل الكيف.

معنا أن حم الكتف إذا أكل من أعلاه تنائر، وإذا أكل من قبل الغضروف لم يتأت
لأكله... وهو مثل من جرب الأمور ودري مأخذه وعلم موارده ومصادرها. العرب
تقول للضعيف الرأي: إنه لا يحسن أكل حم الكتف. وللحاذق القوي: أعلم من أين يؤكل
الكتف.

قال الشاعر:

إن-- على ما ترين من هدف
أعلم من حيث تؤكل الكيف

من أمثالهم في عجيب الرجل برخطه وعثرته:

زيد في عين والده ولد، وهذا مشهور من قول الشاعر:
نغم ضيغ العين إذا رد الله
زعين في عين والده ولد
زيت لها الله في الفؤاد كري
كان شبيب بن شيبة يقول:

من سمع كلمة يكرهها فسكت عنها، انقطع عنه ما كره منها، وإن أجاب سمع أكثر مما

337
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

كَيْهُ، وكان يتمثل بهذا البيت:

وَتَجَزَّى طَفْلُ الْمَرَءِ مِنْ وَقُعُدُ شَنَّةٍ

وَيُقَمُّ، أَلَّا بعدها ثم يصير

من كلام العرب: قد عَيْل صبري.

معناه: قد غَيْب صبري، يقال: قد علني الأمر يعوني عولاً، إذا غلبني.

قوهم: كيْه يَدْيَنْ نَدْنَانٌ.

أي: كيْه تَجَزَّى تجازى، يعني: كيْه تعمل تجازى، إن حسنَا فحسن، وإن سيئاً فسيئ.

يعني: إن عملت عما حسنًا فجزاؤك جزاء حسن، وإن عملت عملاً سيئًا فجزاؤك جزاء سيئ.

وقوله: (دنيء) أراد تصنيع، فسمى الابتداء جزاء للمتابقة والرفقة، وعلى هذا قوله

 تعالى: قَمْتُ اعْتَدَدٌ عَلَّيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِي مَا اعْتَدَّتُ عَلَّيْكُمْ』[البقرة: 194]، ويجوز

 أن يجري كلاهما على الجزاء، أي: كيْه تَجَزَّى كلاهما على الجزاء على صنيعهم كذلك تجازى على

صبعك، والكاف في (كيا) في محل النصب نعنا للمصدر، أي: ندان دينًا مثل دينك.

قال ابن الأنباري: معناه كيْه تصنيع يُصَنَّع بك، والدين: الجزاء، واحتج بقول الله عز

وجل: فِلَوْلا إِن كَنْتُمْ غَيْرَ مَجْرِيْنَ، أَنْشَدَ أَبُو عُبِـيَـدٍ

معناه: فلولا إن كنتم غير مجئين، انشد أبو عبيدة:

واعلم وأيقن أن ملكك زائلُ

واعلم بأنّك تدين ندانُ

معناه: ما تصنيع به تجازى به، ومن ذلك قول الله عز وجل: ۚ مَالِكِ يَوْمِ الْدِّينِۚ


قوهم: قد فُجِّح صبري.

معناه قد تغير وجهه من شدة البكاء، أو قد بكي حتى انتقل صوته من البكاء.

- ۳۳۸ -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

ذلك قولهم: قد عدا حتى فُحِم، أي: حتى انقطع، ويقال: ناظر فلاناً فأفتحته، أي
قطعته. ويقال لللذي لا يقول الشعر: مُفَحَّم؛ لأنه منقطع عن قول الشعر.

قولهم: فلان لا يُصطلِب بناره، يضرب للرجل الصعب الخلق.
معناه لا يُتَرَب ناحيته ولا ساحته، ولا يُطْمِع فيها وراء ظهره، وليس يُرَاد أنه بخيل،
ولكنه عزيز مَنْبِع، لا يوصَل إليه، قال الأنصاري:
أنا الذي ما يصطلِب بناره ولا يِنَام الجَار من سُماره

قولهم: قد خَلَد فلان في الخبس.
معناه قد بقي فيه، من قول العرب: قد خَلَد الرجل خُلوداً إذا بقي، قال عز وجل:
خَالِدين فيها أبداً [النساء: 57].
معناه: باقيين فيها.

من مأمونه يُؤتى الخذر، أي إن الخذر لا يدفع عنك ما لا بد منه وإن جهدت،
وفي الحديث: «لا ينفع خذرك من قدر». كَيف تُوقَى ظهر ما أنت راكي؟
أي: كيف تنجو ما أنت داخل فيه؟

شرب تشيع، وأحدر تسلم، وأتى توْقَة.
الحزم في الأمور: يَحْفظ ما كُلِّمت، وترك ما كَفِيت.
رضاء الناس غاية لا تَذْرَك.
صديقه لا تُحَرَّماً: يضرب لللذي يَحْضَر على انتهاز الحاجة إذا أمكنه.
كل شاء تَناَاظ بِرجلها: أي لا ينبغي أن يَؤَخذ أحدٌ بذنب غيره.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- ما يُشُب عباره: يضرب للرجل البارع المييز في الفضل، ومعناه: أن الفرس يسبق الخيل حتى لا يدرك فرس عباره فيدخل فيه.
- الحديد بالحديد يفتح الفتح: النش.
- قال الشاعر:

أننا لم أزق عابتها إننا للعبد ما زقنا

غرض الشاعر أن يفهمك من طريق التعريض أنه قد صار ينصح نفسه ويعلمها أنه ينبغي له أن يقطع الطعام من وصلها، وينشق من أن يكون منها إسهام وود ووصال.
- من أمثال العرب: لا تكون خلوا فتوكل، ولا مرا فتبصق.
- يقال في حق دا العبيد: العبد يقع بالعصا، والآخر تكيفه الإشارة.
- قال الشاعر:

جعلت أمارتكم بكل سبيل

أشد بديك على العصا؛ إن العصا عند الراهان يُعرف السوابق.
- يضرب للذّي يدعي ما ليس فيه، وملة قومه: عند الامتحان يكرم المرء أو يبان.
- العفة جيش لا يُهرم.
- أبقِ قبل أن تحرِّرك.

قال أبو سعيد: أي قبل أن تُنشر خازيك، أي دعها مدفونة، وهذا كأنا قال أبو طالب:
- أفبِب أثوبًا قبل أن يغفر الترى كله امرئي فيه ما أثيرميه به.
- هذا مثل قولهم: أي للرجال المهذب؟!

-٣٤٠-
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- كيف لي بأن أحمد ولا أخرى شيئاً.

أي لا يحصل الحمد مع وفر المال، كأ قال أبو فراس: 

وكيف يتال الحمد والوقت وافر؟

كلاً، ولكن لا أعطاه.


يضرب لمن يكذب في قوله.

لولا جلادي غنم نلادي.

أي: لولا مدافعتي عن مالي سلبت وأخذ.

لا يُبصق المؤمن من جرح مرتين.

هذا كتابة عيا يوثقه؛ أي إن الشرع يمنع المؤمن من الإصرار؛ فلا يأتي ما يستوجب به تضاعف العقوبة، يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد مرة.

لا رأي من لا يطاع.

قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في خطبه التي يُعاتب فيها أصحابه.

لا يوجد العجوز محودًا، ولا الخضوب مسرورًا، ولا المولذ ذا إخوان، ولا الحر حرية، ولا الشيرة خيرًا.

من يكن أبوه حذاء يجد نعله.

يقول: من كان ذا جدة جاد متاعه، يضرب لمن كانت له أعوان ينضرونه.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- من عرف بالصديق جاز كذبه، ومن عرف بالكذب لم يُجر صدقه.
- المرء يعرف، لا ثوابه.

يضرب لذي الفضل تزدريه العين لل형س.
- من يدالٍ يعيش يضل لل.

أي: من لم يحسن تدير عيشه ضلل وحيد.
- من لا يكره نفسه لا يكره.

- من خذم الرجال خدٌم.
- من اشترى الحمد لم يعبٍ.
- وقر نفسك تحت.

هو كادا البطن لا يدرى أي يرثى.

يضرب لما لا يخلص منه.
- هون عليك ولا توقع بإشفاق.

أي: لا تكرر الحزن على ما فاتك من الدنيا، فإنك تاركه وخلفه على الورث، وقامت

البيت:

فإننا مالنا للوارث الباقٍ
شواهد تطبيقية

۲۶ مسألة

أ- شواهد من القرآن الكريم.

ب- شواهد من القراءات القرآنية.

ت- شواهد من الحديث الشريف.

ث- أسئلة وأجوبة.

ج- مسائل مشورة.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

1- قوله تعالى: "إِنِّي لِلْحُكْمَةِ مَنْ يَشَاءَ وَمَنْ يُؤْتِي الْحُكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيْ خَبِيرًا كَبِيرًا".

[البقرة: 269]

نظم بديع بدأ البيان القرآني بذكر الفعل (يؤتي)، والفاعل: هو، أي العزيز الحكيم. (الحكمة) هي العلم بالأشياء على ما هي عليه المزَين بالعمل، والعمل المتقن بالعلم (من يشاء) من عباده، ثم مدح من حلاه بها فقال مشيراً ببناء الفعل للمفعول إلى أنها مقصودة في نفسها: (ومن يؤت الحكمة)، التي هي صفة من صفاتها، فقد أُوِي خيراً كثيراً.

2- قوله تعالى: "وَأُحِضَّرَتْ الأَنْفُسُ الشَّجَّةُ" [النساء: 18]

معنى إحضار الأنفس الشجاعة أن الشجاعة جعل حاضراً لها، لا يغيب عنها أبداً، ولا تنفك عنه، يعني أنها مطبوعة عليه. والغرض أن المرأة لا تكدس تسمح بقسمتها وبغير قسمتها، والرجل لا تكدس نفسك تسمح أن يقسم لها وأن يمسكها إذا رحب عنها وأحب غيرها).

قال أبو حييان:

هذا من باب البالغة، جعل الشجاعة كأنه شيء معد في مكان، وأحضرت الأنفس وسيقت إليه، ولم يأت: وأحضر الشجاعة الأنفس، فتكون مسقفاً إلى الأنفس، بل الأنفس سيقت إليه، لكون الشجاعة جعلها عليه الإنسان ومركزاً في طبعته.

وقال ابن عباس: وأحضرت نفس المرأة الشجاعة بحقها من زوجها.

أحضرت: فعل ماض مبني للمجهول.

(1) الكشاف 58/1
(2) البحر المحيط 3/183
(3) زادالميسر 2/218
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

النفس: نائب فعل (وهو الفعل الأول).

الشخ: مفعول به ثان.

أصل (حضر) أن يتعبد إلى مفعول، واكسب بالمرة مفعولاً ثانياً، فليبني للمفعول (للمجهول) قام الفعل الأول مقام الفاعل (النفس) فإنه الفاعل في الأصل، إذ الأصل:

حضرت الأنفس الشخ.

3- قوله تعالى: «يَحْفِظُ الْمُجْرَمُونَ، يَذْكَرُهُمُ فيَوْحَدٌ بِالنَّاسِي، وَالْأَقْدَامِ»  الرحم.

ورد الفعل (يَوْحَدُ) مبنياً للمجهول، وهو متعد إلى مفعوله بنفسه في أصل اللغة، وها هنا حذف الفاعل والمفعول، وأقيم الجار والمجرور مقام الفعل على تضمين يوخذ معنى فعل يعدى بالباء، وهو (فيَسْحَب)، (وأَلَّا) فيها ما توجهان:

أحدهما: عوض عن الضمير عند الكويت، أي بنواصيهم.

الثاني: الضمير مذكور، أي بالناصي منهم.

4- قوله تعالى: «قَالُوا سَمِعْنَا قَبَّةً يَذْكُرُهُمْ يَقْالُ: اللَّهُ إِبْرَاهِيمُ» [الأنبياء: 66]

في إعراب (إبراهيم) أوجه:

1- خبر لبناء، أي: هذا إبراهيم أو هو.

2- منادى، أي: يا إبراهيم.

3- مفعول لم يشَمْ فاعلٌ، وهذا أولى، وهو اختيار الزمخشري؛ لسلامته من دعوى الحذف

(1) الدراية طبعة 110.
(2) البحر المحيط طبعة 196.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

لا يوجد فعلاً مبني للمجهول، بل المهدى يذكر إبراهيم في تسميته، أما المراد اسم لا مسمى.

4 - مبدأ، والخبر مذوَّف، أي: إبراهيم فاعل ذلك والجملة محكية.

5 - قوله تعالى: «وَإِذَا قَبَّلَ هَٰمَّ لا تَنْفِسُوا فِي الأَرْضِ» [البقرة: 11].

قيل: ماض مبني للمجهول، وحمة (لا تفسدوا) نائب فاعل، هذا هو الصحيح من دون تكلفة ولا تقدير ولا إبعاد عن المعنى، وقد نوقشت هذه الجملة طويلاً.

فالبصريون لا تقع الجملة فاعلاً عندهم، وكذلك نائب فاعل، والكوفيون لهم مذهبان:

أحدهما: أنه لا يجوز الإسناد إلى الجملة اللفظية مطلقاً.

والثاني: أنه لا يجوز إلا إن كان ما يصح تعليقه.

والرأي الصحيح هو ما عبر عنه الرضا الاستراباديّ وابن هشام من أن: الجملة إذا كانت محكية غاية قيامها مقام الفاعل، لكثيرها بمعنى المفرد أو اللفظ، وصرح بذلك ابن هشام فقال: والضواب أن النائب الجملة، لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول.. والمفعول به متعين للنيابة.


7 - قوله تعالى: «فَمَّ مَّيْعَ فِيهِ أُخْرَى» [الزمر: 68] النائب الظرف، أو المصدر، وفي

(1) التبيان للعكبري/2/430، الدار المصون/175.
(2) شرح الكلامية/1/76، مغني اللبيب/538.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

هذا ضعف: لضعف قوؤهم: يسر عليه طويل.

8 - قوله تعالى: "وَهُوَ مَخْرَجٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُم" [البقرة: 85].

في الآية إعرابان:

1 - هو: ضمير الشأن مبتدأ عند الكوفيين. مخْرَجُهُم: خبر، إخراجهم: نائب الفاعل.

2 - هو: مبتدأ، مخْرَجُهُم: خبر مقدّم، إخراجهم: مبتدأ مؤخر، وهو توجيه البصريين. وجعله (إخراجهم مخْرَجٌ عليكم) خبر (هو).

9 - قوله تعالى: "مَنْ يَصَرَّف عَنْهُ يُؤْمِنَ بِهِ فَتَدْخِلُهُ رَجْمَةً" [الأعراف: 16].

يصرف: مضارع مبني للمجهول. وفي نائب الفاعل وجهان:

أ - أحادمها: الاعذاب، أضجر لكونه مذكوراً قبله.

ب - الظرف يومئذٍ، أي من يصرف عنه عذاب يومئذٍ، فحذف الضفف، ويومئذ مبني على الفتح لإضافته إلى مبني.

شواهد من القراءات:


11 - قرأ أبو عبد الرحمن السلمي: "وَكَذَلِكَ زَيْنُ لَكَشْيِرَ مِنَ المُشْرِكِينَ حَتَّى أُوْلَاهُمْ"
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

(الأنعام : 127)

وتراعى الجمهور: (زَيَّنُونَ)، مبنيًا للفاعل، ونصب (تُقَلَ) مضافًا إلى أولادهم، ورفع (شركاؤهم) فاعلاً بزيّن.

أما قراءة السُّلَمِي، فالفعل (زَيَّنُونَ) مبني للمجهول، (نقل) اسم مالِ مبْعِضُنَاءنْ، و هنا الوقف، و (شركاؤهم) رفع بفعل مضمر دلًّا عليه قوله (زُيّنَ)، كأنه لما قال: زَيْنُنْ لكثر من المشركين قُتل أولادهم،قيل: من زَيْنُنْ لهم؟ فقيل: زَيْنُن لهم شركاؤهم، والبلاغة في هذا الأسلوب أن الكلام جنّان، ورد الإبهام أولاً بالبناء للمجهول: زُيْنُن لكثر من المشركين قُتل أولادهم، لتُشوق النفس إلى معرفة الفاعل المزّين من هو؟ فقال: زَيْنُن شركاؤهم.

قال ابن جني: فهو إذا كنت بكم: (أَكلَ اللحم، زِبدٌ) و(رَكِبَ الفرس، جعفر) ورفع زيداً وجعفرًا بفعل مضمر دل عليه هذا الظاهر. وإِيَّاك أن تقول: إنه ارتفع بهذا الظاهر؛ لأنه هو الفاعل في المعنى; لأمرِن: أحدهما: أن الفاعل لا يرفع إلا الواحد، فاعلاً أو مفعولاً أَقَيمَ مقام الفاعل، وقد رفع هذا الفعل ما أُقِيم مقام فاعله، وهو (قتلَ أولادهم)، فلا سبيل له إلى رفع اسم آخر على أنه هو الفاعل في المعنى؛ لأنك إذا انصرفت بالفعل نحو إسادة إذاء إلى المفعول لم يجز أن تتراجع عنه فسدنده إلى الفاعل؛ إذ كان لكل واحد منها فاعل يخصه دون صاحبه، كقولك: ضَرَبَ وضَرِبَ، وقتلَ وقتَلَ، وهذا واضح.

والآخر: أن الفاعل عندنا ليس المراد به أن يكون فاعلاً في المعنى دون ترتيب النظم، وأن يكون اسمًا ذكرته بعد فعل وأسندته نسبته إلى الفاعل، ك: قام زيد وقعد عمرو، ولو كان الفاعل الصناعي هو الفاعل المعنوي للزمك عليه أن تقول: مرزَت بَرَجَلِ بقراً، فترفعه

(1) المحتسب 1/229، البكر 4/229.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

لأنه قد كان يفعل شيئًا - وهو القراءة - وأن تقول: رأيت رجل يتحدث، فترفعه بحديثه، وأن تقول - في رفع زيد من قولك: زيد قام - إنه مرفوع بفعله لأن الفاعل في المعنى، لكن طريق الرفع في: (شركاؤهم) هو مآربنوك من أضاف الفعل له لترفعه به.(1)

ولعل أبرز الشواهد النحوية والبلاغية الدالة على هذا الأسلوب هو قول الحارث بن نبهك في رثاء يزيد:

«ليبك يزيد ضارع خصومة
ومخبطة ما تطبع الطوانين
والكلام جلتنا، كانه لما قال: ليبك يزيد، فقيل: من يبكه؟ فقال: ليبه ضارع خصومة»

وهذا هو الوجه المختار في رفع (الشركاء) وشاهدته في المعين قراءة الجماعة: «وكونك زمن كثير من المشركون قاتل أولادهم شركاؤهم»، إلا ترى أن الشركاء هم المرينون لا مالاً؟

وتمت توجيه آخر أجازه قطب: وهو أن يكون الشركاء ارتفعوا في صلة المصدر الذي هو القتلة بفعلهم، والتقدير: وكذلك زمن كثير من المشركين أن قتلت شركاؤهم أولادهم، وشبهه بقوله: جلب إلي ركب الفرس زيد، أي: أن ركب الفرس زيد. قال ابن جني: هذا لعمري - صحيح المعنى، فأتنا الآية فليس من مع، بدلاً القراءة المجمع عليها، وأن المعنى:

أي: سنين هم الشركاء، وأن القاتل هم المشرك، وهذا واضح.(1)

قوله: (جزاءاً لين كان كفر) (القرآن: 14).

أي: جزاءاً لهم بكرهم بنوح - عليه السلام - فاللهم الأولى التي هي مفعول بها محدودة، واللام الثانية الظاهرة في قوله (لم كان كفر): لام المفعول له، وهناك مضف

(1) المحسوب: 126.350.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

 faithful, a proof from their being unfaithful, as they were unfaithful to each other. (1)

13 - قول الله تعالى: "وَذَا الرَّسْلِ أَقَتْنَ (الم.setHorizontalAlignment: 11).

قرأ أهل البصرة: وَقَتِنت، بتشديد القاف، وقرأ أبو جعفر بالواو وتخفيف القاف: وَقَتِنَّت، وقرأ الباقون بالالف وتشديد القاف، وهما لغتان فصيحتان، والعرب تُعَاَقب بين الواو والهمزة...

ومعنى: أقتنت ووقنت: جمع لبلقات يوم معلوم، وهو يوم القيامة ليشهدوا على الأمم.

14 - "وَذَا الفَتْرِ بَعْيَرَتْ (الانشقاق: 4)." 

المعنى: قَليب ترابًا وتَأث من أصلها. وقد أرجع بعض فقهاء العرب إلى فعل منحوت مركب. قال الراغب الأصبهاني في المفردات: ومن رأى تركيب الرفعي والخاسيري من ثلاثين نحو: مَبَنِي وَبَصَمَ، إذا قال: لا إله إلا الله، ونسب الله، يقول: إنَّ (بَعْيِر) مركب من بَعْيِر. (2)

وهذا لا يُقَدَّم في هذا الحرف، فإن البعثة تتضمن معنى: بُعث وأثَر. (3)

15 - قول الله تعالى: "وَجَاهَتْ قَوْمِهِمُ يَهْرُعونَ إِلَيْهِ (هود: 78)."

الإهراء: الإسراع. قال أبو عبيد: يُسَتَّحَوْن إليه كأنه يحت بهم بعضهم بعضاً.

وأهراء الرجل - على مال يضع فاعله - إذا كان يرعد من غضب أو حِمَا أو فَرَع، قال:

مهلله:

وجاؤوا يهرون وهم أسبار.

1 (المختص: 298/2)
2 (المنفردات (بعث))
3 (المختص)
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

وقوله تعالى: «فَهُمُ عَلَى آثَارِهِمْ يَرْجُوعُونَ» (الصفات: 27) قيل: كأنهم يَرْجُعونَ من الإسراع، وقيل: يَبْتَغُونَ مسراً (1).

16 - قال الفيروزآبادي في «بيثار ذوي التمييز»:
قوله: «يَا أَهْلُ الْكُتُبِ أَوْتِيُوا الْكِتَابَ» (النساء: 47) وفي غيابه: «يَا أُمِّ الْكِتَابِ» (آل عمران: 16)؛ لأنه - سبحانه - استخفّ بهم في هذه الآية، وبالغ، ثم ختم بالطمس، ورد الوجه على الأدباء، واللعن، وأنها كلها واقعة بهم (2).

17 - قال تعالى: «لَعْنُوا فِي الْذِّينَ وَآلآخِرَةِ» (النور: 23) على بناء الفعل للمفعول، ولم يسم اللعن، وقال في الآية الأخرى: «إِنَّ الْذِّينَ يَؤُودُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ سَيُؤْتِهِمْ اللهُ فِي الْذِّينَ وَآلآخِرَةِ» (الأحزاب: 57)، وإذا لم يسم الفاعل جاز أن يعلنه غير الله من الملائكة والناس، وجاز أن يعلنه الله في وقت، ويلعنه بعض خلقه في وقت، وجاز أن الله يتولى لعنة بعضهم (3).

شهادات من الحديث الشريف:

18 - (من لا يرحم لا يرجم)

امتنع هذا الحديث بالوجازة وتكييف المعاني؛ إذ يتكون من مقطع واحد، يبدأ بالأداة (من) التي تحتوي مفصلين مشابهين: (لا يرحم)، (لا يرجم)، وأحدهما سبب للثاني، وتكلاهما يفيد التوازن الموسيقي، ويقوى الترابط السببي بينهما.

ومن الظاهر التكييفية للنص حذف الفاعل به بعد: لا يرحم، الذي يدل على سمعة

(1) بصائر ذوي النسيب للشمرزي آبادي 5/320.
(2) المصدر نفسه 1/175.
(3) تفسير سورة النور لابن تيمية: 134.
الفعل المبني للجهول في اللغة العربية

فاعلية هذه الرحمة في الأهل والأقارب وسائر المسلمين، إضافة إلى سائر الموجودات، من كائنات متحركة وجمادات؛ لأن المحافظة على عناصر الكون من باب الرحمة.

وتكامل البلاغة بصيغة "لا يُرحم" المضارع المنفي بـ (لا) المبني للمجهول، وفيه يبرز الترهيب جليًا إذا أخفى القوة الفاعلة، ليظل السامع مشغولا بعدددها الواسعة جداً;
هل يحرم رحمة الرسول وشفاعتهم؟ هل يحرم رحمة الملائكة؟ هل يحرم رحمة عباد الله له؟..

ويبعد لنا أن يحرم من رحمته المجتمع، وهكذا خسر الدنيا والآخرة(1).

وبالمقابل يقول النبي ﷺ بلاغة عالية تصريحية: "إني يرحم الله من عباده الرحماء".

١٩ - في حديث عَرَض نفسه عليه العرب:
(لقد أُفِقَ قُوم كَذَّبُوك وظَاهِروا عليك).

أي: صرفوا عن الحق، وقُمعوها منه، يقال: أفْعَكَهُ يأْفِكَهُ أَفْكَهَهُ إِذَا صرَفه عن الشيء وقُلْبِه،
وأَفْكَهُ فُوْهُ مَأْفُوكَ.

٢٠ - (تَسْتَأَمِرُ النَّسَاءَ في أُبْضَاعِهِنَّ).

يقال: أُبْضِعَتِ المَرَأَة إِبِيضَاعًا إِذَا زوجَتِها...

٢١ - (مَن أَبْيَل فَذَكَر فَقَدَ شَكَر).

الأبلاء: الإعاق والإحسان...

٢٢ - في حديث القُدُر: (كتَابُ فيه أَسْبَاءُ أَهْلِ الجَنَّة وأَهْلُ النَّار أَجَبَلُ عَلَى أَخَرِهِم، فَلا يُزَادُ فِيهِم وَلَا يُنَصَّ).

أُجْمِلَتِ الحَسَابُ إِذَا جَمَعَتْ آهَادِه، وَكَمَلَتِ أَفْرَادِه، أي: أُحْصِوا وُجُمِعَا فَلا يُزَادُ فِيهِم

(١) انظر في ظلال الحديث النبوي الشريف للدكتور نور الدين عتر: ٢١٩.
الفعل المبني للجهول في اللغة العربية

ولا ينقص.

23 - (من فعل قاسياً فقد ذهب بغير سكين).
معنا التحذير من طلب القضاء وأخرج عليه، أي من تصدى للقضاء وتولاه فقد
تعرَّض للذبح، فليفذره.

24 - (المؤمن خليق مفتنَ.)
أي: ممتحناً، يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب، ثم يعود، ثم يتوب.

25 - في حديث أم زَزَعَ: (فَنِعِمَهُ أُولَٰئِكَ فِي أُمَّةٍ)
أي: لا يَزَعْ عَلَى قُوْلِهِ، لِيَلِّيْ إِلَىٰ وَكَرَامَتِهِ.

26 - (إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ صَفَّدَتْ الشِّيَاتُينَ)
أي: شُعِرت وأوْقَتَ بالأغلال.

27 - في حديث عمر - رضي الله عنه-: (غَلِبَني أهل الكوفة، استعمل عليهم المؤمن
فَيُصْعِفُ، وَاستعمل عليهم القويَ فِي جَيْفِهِ.)

28 - في حديث خديجة - رضي الله عنها:
(أَخَافَ أن يكون عُرْضُ له).
أي: عَرْضُ له الجَنَّ، وأصابه منهم مُسْتً.)

29 - في قول سيدنا علي لعثيان - رضي الله عنها-: (إِنَّ الَّذِينَ نَزَالُ مَرْيَ، وَالبَاطِل
خَفِيف وَبيِ، وآتِ رُجُلٌ إِن صَدَقَت سَخَطَت، وإن كَذَبَت رضيْتَ).

دارت البلاغة في هذا الكلام على أمور منها التناسب بين الفعلين المبنيين للجهول:
صَدِقَت وَكَذَبَت، ومنها الطابِعة البديعَة.

(1) لسان العرب: عَرْض ٢٨٩٥.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية


وإلى روي: نسيته بالتخفيض، لكن معناها ترك من الخير وحِرْم.
ورواه أبو عبيد: (بما لأحدكم أن يقول: نسبت آية كيت وكيت، ليس هو كيتي، ولكنه كيتي)، وهذا اللفظ أبين من الأول، واختار فيه أنه بمعنى ترك(1).

31- في الحديث: (تَصَرِّرْتُ بالصّبّة، وأُهْلِكْتُ عَدًا بالدُّبّور).
قال المبرد في الكامل:
العرب تكره الدبور؛ إذ غالبًا يكون بالدبور المطر؛ لأنها تجعل السحاب، ويكون فيها الرُّحَج والغَبْرَة(2).

32- ورد في الحديث الشريف: (يا سعد إن لي لأعطي الرجل وغيِّره أحبب إلينا خشية أن يكبِّن الله في النار).

الفعل: كَبِّي، يفتح الياء، وضم الكاف، أي: يلقاه متكوسًا.

قال العيني: هذا الفعل من النوادر، على عكس القاعدة المشهورة، فإن المعروف أن يكون الفعل اللازم بغير الهمزة، والمتعدي بالهمزة، فإن أكبت لازم، وكب متعد.

وهذا الفعل نظرات منها: أحجم وحجم، وأنس ريش الطائر ونسله، وأنزفت البئر.

(1) انظر النهاية في غريب الحديث 5/50.
(2) الكامل 2/64.
الفعل الماضي للمجهول في اللغة العربية

وزنفتها أنا، وأنشق البعين: رفع رأسه وشقتها أنا، وأشق الغيم وقضعته الريح.

وفي العبب: يقال: كبه الله رأسه: صرعه على وجهه، يقال: كبه الله العدو، وأكب

على وجهه، وهذا من النواض أن يقال أعطت أن، وفعنل غريٍّ.

(1)

32- في الحديث: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زائه، ولا يزغ من شيء إلا شانه).

تبدو بلاغة الحديث من وجوه: منها النواض في تركيب وحدات اللغة، والضداد بين

زائه وشانه.

ويلوح بناء (يكون) للمعلوم في حين بني المضاد له (يتزع) بصيغة المجهول، وهذا

يُليح إلى أن الرفق يدخل للفنى والقلب سهلاً ليناً هيناً صعباً، أما النزع فقد احتاج إلى

تدخيل البشر والعصا، فشئه قوة تزعه، إشارة إلى أنه مخالف للغطرة.

42- (أول ما يقضي بين الناس يوم القيامة في الدماء).

عبير النبي بالفعل المضارع المبني للمجهول لإنقاء الرهبة من ذلك اليوم العظيم في

القلب.

32- في الحديث النبوي: (إلا أنشئ لأنسى).

ورد الفعل أنسى مبايا للمجهول، أي إذا أدعى إلى النسبان لأسوة الناس بالهدية إلى

الطريق المستقيم، وأبقى لهم ما يحتاجون إليه أن يفعلوا إذا عرض هم النسبان.

قال المربد: أي: لأذكر لكم ما يلزم الناسيًا، لشيء من عبادته، وأفعل ذلك فتقتدوا بي.

32- (أناح عليكم إذا صبت الدنيا عليك صبًا).

(1) عمدة القراري: 193، ونظر الصحاح: كب وشتق.
(2) في ظلال الحديث النبوي: 329.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

صَبَّت: بالبناء للمجهول، وفيه استعارة لأنه - عليه الصلاة والسلام - أراد: غمرتكم الدنيا بمناقشتها، وعمتكم بنوائدها وعوائدها.

37 - في الحديث: (لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهده في عهده).

المعنى: لا يقتل مؤمن بكافر حريبي، ولا ذو عهده في عهده بكافر.

قال الفارسي في «المسائل الشيرازيات»: يحذف المفعول لنقد ذكره، كما حذف في الآية الكريمة: «يَوْمُ تُبَدِّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ» [إبراهيم: 48]، والتقدير:

وتبديل السماوات غير السماوات.

(1) سنن ابن ماجه: 887-888، المستدرك على الصحيحين: 153/1
(2) المسائل الشيرازيات: 569

357
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

أسئلة وأجوبة

38- مأثرات الفعل المبني للمجهول في قوله تعالى:

"وَقَيلَ يَا أَرْضُ إِبْلِيِّي مَا لَكُمِّ وَيَا سَيْبَةُ أَبْلِيِّي وَقَبِيِّي الْمُاءَ وَقُفَّيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوْنَ عَلَى

الجَوْدِيَّ وَقَيْلٌ بَعْدًا لِّلْقُوْمِ الظَّالِمِينَ" [هود: 44].

قال الزهراوي:

مجيء إخباره على الفعل المبني للمجهول للدلالة على الجلال والكبراء، وأن تلك الأمور العظام لا تكون إلاَّ بفعل فاعل قادر، وتكون مكوَّن قاهر، وأن فاعلها واحد لا يشارك في أفعاله، فلا يذهب الوهم إلى أن يقول غيره: يا أرض إبليي ماءك ويا سبأ إبليي، ولا أن يقضى ذلك الأمر الهائل غيره، ولا أن تستوي السفينة على متن الجودي وتسنقر عليه إلا بتسويهه وإقراره).

39- مأثرات إيثار اسم المفعول على فعله في قوله تعالى: "ذَلُّكَ يَوْمُ جُمَعَةُ لُهُ

الناس" [هود: 101].

الناس: رفع باسم المفعول الذي هو (الجميع)، كلا يرفع بفعله إذا قلت: يُمَجَّعُ له الناس، لكن أولئك اسم المفعول على فعله للفائدة معنوية، ذلك أن اسم المفعول فيه دلالة على نبات معنى الجمع لليوم، وأنه لا يثبت من أن يكون مباعدة مضروبًا لجمع الناس له، وأنه الموصوف بذلك صفة لازمة، وهو أثبت أيضاً لاسناد الجمع إلى الناس وأنهم لا يتفكرون عنه، ونظره قول: "إنك لنهوب مالك، محروب قومك، فيه من ممكن الوصف

(1) الكتاف 2/271-272.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وثبت ماليس في الفعل، وإن شئت فوازن بينه وبين قوله: "يوم يُجمعكم يوم الجمع" (التكابير: 9) تعبر عن صحة هذا التعليل.

وهذا السر ورد قوله تعالى: "إنا سحرنا أبجاه معة يسبحن باللَّهِ والملائِكَةَ والجًََّامِعَة" (صف: 18-19). فاستعمل الفعل حيث يليق به، واسم الفعل حيث يحسن استعماله أيضاً.

- 4- أبرز شواهد الإيضاح ولم يُجزِّلْ ذكر عند النحويين قوله تعالى: "إنا أُنْتِجْنا في لَبِنَةً (القدر: 1|5) هات شاهداً آخر حقاً ذلك.

قوله تعالى: "أَفْلَى مَنْ كَانَ عَدْراً حِبْيَّ بِأَيْنَ نُرَّوْهُ عَلَى قَلْبِكَ بِذَاذْنِ اللَّهِ" (البقرة: 97).

الضمير في (زرْنـه) للقرآن، ولم يجز له ذكر في سياق الكلام، قال الزمخشري: ونحو هذا الإيضاح: أعني إضياء مالم يسبق ذكره، فيه فخامة لشأن صاحبه، حيث يجعل لفظ شهرته كأنه يدل على نفسه، ويكتفى عن اسمه الصحيح بذكر شيء من صفاته.

ومنه قوله تعالى: "الذين آتيناهم الكِتاب يُعْرُفونَ كَمَا يُعْرِفُونَ أَبَائِهِمْ" (البقرة: 146) جاز الإضاح في (يعرفونه) وإن لم يسبق له ذكره؛ لأن الكلام يدل عليه ولا يثبت على السامع، ومثل هذا الإيضاح فيه تفخيم وإشعار بأنه لشهرته وكونه علما معلوم بغير إعلام (6).

- 41- من أساليب العربية إيضاح الفاعل لدلالة الكلام عليه، كنوههم: أرسلت، يريدون: جاء النظر، ولا تقاد تسعهم يذكورون السبب، ومنه قول حامد:

omasِ ماى يغنى الثراء عن الفتى

إذا حُشرَت يوماً وضاق بها الصدر

(1) أنظر الكشاف 2/1992 والإضافات بحاشيته.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

هل جاء مثل هذا الأسلوب في القرآن؟
ذكر المعلون قوله تعالى: ﴿كُلَّا إِذَا بَلَغَتُ الْأَرْضَ﴾ (القيامة: 21) إن الضمير الفاعل
في (بلغت) للنفس، وإن لم يجز لها ذكر؛ لأن الكلام الذي وقعت فيه يدلى عليهٌ.

24 - هات شاهدة من البيان القرآني جاء فيه نائب الفاعل مصدرًا مؤولاً؟
قوله تعالى: ﴿فَأَلَّا يَجَافَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ ﺱَاءَ ﻓِي الْبَآرَى﴾ (النمل: 8)

نائب فاعل نودي يحتمل عدداً من الوجوه:
أ- ضمير موسى عليه السلام.
ب- ضمير المصدر، وهو النداء.
ج- المصدر المؤلّف: (آن بورك).)

ورد في قوله تعالى: ﴿وَيَوْحَى إِلَيْهِ آيَاتٍ ﺑِهِ ﺔَلِكُمُ ﺔَلِيَ إِنَّهُ ﺔَمَّا ﺔَدْخُلُهُ﴾ (الكهف: 110).

43 - تناول عليه العربية وحُدَّاقّ أهل اللغة الحديث عن مزايا آي القرآن الكريم،
فأبرزوا أبلغ آية وأصعب آية ونحو ذلك. وقد حكي بونس النحوي وأبو عبيدة عن رؤية
أنه قال عن آية قرآنية: مافي القرآن أغرب منها، أي هو أفصح مافي القرآن؟

عَنِ الْآيَةِ الكَرِيمَةِ، وذَكَرَ مصْدِرًاٌ أَشَارَ إِلَيْهَا؟
قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَعُنَّ ﻲَزِينَتَهُ﴾ (الحجر: 94).

44 - هل يرد للصدر من الفعل المبني للمجهول؟

1) الكشف ٤/١٩٢-١٩٣.
2) حاشية الشهاب ٧/٣٤.
3) أنظر جمع البيان ٣/١٥٥، غرائب التفسير ١/٥٩٥.

٣٦٠٠
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

نعم، ورد في قوله تعالى: "مَنْ يُحِبُّكَ فَمَنْ كَبِيرُ اللَّهِ" [البقرة: 165] كحب الله: كعظيم الله والخضوع له، أي كـُبْبُهُ لله تعالى، على أنه مصدر من المبني للمفعول (اللمجهول)، وهو مضاف إلى المفعول الأول.

45- في قول الشاعر:

"ليَّنِكْ يَزِيدُ، ضارعٌ فحصولِ،
وَهُمَا تَطْبِيحٌ الطوائِحِ"

توجه يلاغي لعدد من آي القرآن الكريم.

حدد آية واحدة أو قراءة قرآنية وجهت وفق ذلك؟

قوله تعالى: "كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْخَبِيرُ" [الشورى: 32].

قري يفتح الحاء بالبناء للمجهول، وإليك نائب فاعل، واسم الجلالة (الله) رفع بفعلي مضمر.

دل عليه يوحى: أي: يوحى إليك الله، كما هو مشهور في توجه قراءة أبي بكر شعبة: (يسّبّح له فيها بالغدو والآصال) فيكون بياناً للمجهول.

وقوله تعالى: "يَنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمًا عَلَى الْعَيْبِ وَالْمَهَادَةِ" [الألمع: 37].

يرفع (عال) - على أحد الوجوه - بفعل مضمر دل عليه ينفخ، أي ينفخ عالٍ العيب.
مسائل مثورة

46 - قال ابن جريج: ومن شدة العناية بالفاعل أن جاؤوا بأفعال مستدامة إلى المنقول، ولم يذكروا الفاعل معها أصلاً، وهي نحو قومهم:

"امتقع لون الرجل، واقتُطع به، وجمّع زبد، ولم يقولوا: امتقعه ولا اقتصّوه ولا جمعه، وهذا نظائر، ففي هذا كإسنادهم الفعل إلى الفاعل البينة فيها لا يعدُ، نحو: قام زبد وقعد جعفر".

47 - فائدة لغوية:

يقال: فتنته أفتحت فتناً وفتوناً، إذا استحكته، وقيل فيها: أفتحته أيضاً.

وقد كثير استعملها فيها أخرين الاختبار للتكروه، ثم كثير حتى استعمل بمعنى: الإثم والكفر والقتل والإحرق والإزالة والصرف عن شيء، "فورد (فَتَنَّهُم بِهِ) (فَتَنُّونَ)".

48 - قول العرب: (سير عليه عتمة أو ضحوة...) أسباب الزمن استعملت في كونها

ظرفاً على ضربين:

أحدهما أن يُراد بها عتمة أو ضحوة من العناية أو الضحوات، والآخر أن يُراد بها عتمة الساعة أو ضحوة الساعة التي هو فيها.

فإذا أراد الأول استعمل ضحوة واسمه يقول: سرت عليه عتمة، فتنصب على أنها ظرف

---

1. المحتسب 2/184
2. التحية 3/401-410
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

للسير، كا ينتصب اليوم والليلة والساعة في قولنا: سرت عليه يوماً، سرت عليه ليلةً، وساعةً، وعند الفعل إليها مبنياً للفاعل والمفعول، فقال: مضت لذلك عتمته، وسيراً عليه عتمته، أي عتمة من العنتات.

49 - من قول العرب: سير عليه الدهر والشهر والأبد.

نائب الفاعل: الدهر.

قال الفارسي: والذي سير عليه بعض الدهر، فجاز ذلك للاتساب.

50 - توجيهات متعددة:

أ - تعدّدت توجيهات المعربين لقول الشاعر:

صدّرت فأطلت الصدود وقُلّها! وسال على طول الصدود بيدومن

1 - فقيل: إن (وصال) مبتداً، وأتبا الشاعر الجملة الأساسية عن الفعلية.

2 - وقيل: إنه فاعل بـ (بيدوم) مذوداً مفسراً بالذكور.

3 - وقيل: وجهاً أنه قدّم الفاعل، والصريحون لا يميزونه.

4 - زعم المربّد أن (ما) زائدة، ووصال: فاعل لا مبتدأ.

5 - زعم بعضهم أن (ما) مع هذه الأفعال مصدرية لا كافئة.

ب - الأفعال: قالوا، كُرّما، طالما.

(1) كتاب 3/219-344، المسائل الشيرازي. 3/650.
(2) كتاب 3/181.
(3) المسائل الشيرازي. 3/363.
(4) المغني 3/444-450.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وجِّه ابن هشام (ما) في هذه الأفعال: قَلْلَا، كَثِرْما، طَالُما، عَلَّ أَمْهَا زَائِدةٌ كَافِئةٌ عَن عَمَل الرفع(1). وعَلَّةً ذَلِكَ شَهِيْهُن بِبَعْضٍ، وَلَا يَدْخُلْ إِلَّا عَلَى جُلْةٍ فَعْلِيَّة صَرْحُ بَنَعْلَهَا.

كَتَوَّل الشَّاعِرُ:

قَلْلَا يَبْرِجُ اللَّبْبُ إِلَى ما يُورِثُ المَجَدَّ دَاعِيًا أو مِجَايًا

جـ: أَفَعَال لا فَاعِل مَا:

الفعل (قَلْلَا) في (قَلْلَا يَبْرِجُ اللَّبْبُ إِلَى ما يُورِثُ المَجَدَّ دَاعِيًا أو مِجَايًا) لا يستعمل استعمال (ما) النافية لم يُحَجِّ إلى فاعِل، هذا قول الفارسي والمحققين(2).

٥١ - في فقه اللغة يُقَالُ: قَبِيلُ الرَّجُلُ بَالسِّيفِ وَلُحُو، فإن قَتَلَ عَشَقُ النَّسَاءِ أو الجُن

فَلَيْسَ يُقَالُ فِيهِ إِلَّا اقْتِلُ(3).

٥٢ - قال الشَّاعِرُ:

أَرَى كُلّ ذِي مَالٍ يُخَيَّلُ أَمْرُهُ وَإِنْ كَانَ تَنْذِلُ حَامِلُ الْذَّكْرِ وَالإِسْمِ

يَعْظَمُ: فعل مضارع بمعنى للمجهول.

أَمْرُهُ: نائب فاعِل مرفوع.

وَغَابَ ذَكْرُ الفَاعِلَ لْأَنَّ المَقْصُودَ الْأَهْتَمَّ مَبْنِيَ الفَعْل.

النَّذِلُ: أَصْلُهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْضِعِيفُ، ثُمَّ كَثَرَ استعمالُهُ فَهُوَ إِلَى قَالَوْا لِلْبِخِيلِ:

٤٠٤٧(1)

(1) المغني 4047
(2) المغني 883
(3) أدب الكاتب 349
(4) الزاهر 2004
الفعل المبني للجهول في اللغة العربية

53 - يقول للمحب: خليل; لأن الحقاء من ظلّي الوذ نفسه ومخالطته، قال الشاعر:
قد ظلّت مسلّك الروح مني
وهي سمّي الخليل خليلاً

54 - قال أبو زيد: انقضى الجدار القياضى، أي: تصدّع من غير أن يسقط، فإن سقط:
قيل: تقيضاً، تقيضاً، وتقيضت البيضة تقيضاً، إذا انكرت فلماً، قال: فإن تصدّعت ولم
تنقلق قيل: انقضت فهي منقضة

55 - يقال: سامس الرعية: قادها، وسمعت الرعية سبحة وسموس الرجل أمور الناس،
على مالم يسمّي فاعله، إذا ثملك أمرهم، قال الخطيب:
لقد سوّسي أمر بنبك حتى
تركتهم أدق من الطحين
قال القراء: قولهم: سوّسي خطأ

56 - قال الشاعر:
وعيه من أبو موسى أبوه
وقعه الذي نصب الجبالا
التقدير: وحق التوفيق، ودل يوفق على التوفيق

57 - لا تقول العرب: انحر الماء عن شيء، وإنما تقول: حُمر الماء عن كذا، قاله
الخليل في كتاب العين. وقال غيره: حسر الماء وانحر لغتان

58 - قولهم: ينبغي لك أن تفعل كذا، هو من أفعال المطاوعة، يقال: ينبغي فانبغيه، كما
tقول: كسرته فانكسر.

(1) (المفردات: خلل).
(2) الصاحب: قض.
(3) الصاحب: سوس.
(4) نذكرة النحاة: 491.
(5) تهذيب الأسماء 14.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

59 - وقد صُمِّمَتْ: أي ظُلِّمَتْ، عل مالم يسم فاعله، وفيه ثلاث لغات: ضِيْم وضُهْمُ، وضْعُمُ. كما قيل في بِنْجَ.

60- الآفة: العاهة، وقد إِيِف الزرع، على مالم يسم فاعله، أي: أصابته آفة، فهو قَوْفٌ(1).

61- يقال: عَرَضَتْ الشيء فأعراض، أي: أظهرته ظاهر، وهذا كَتوُهم كِبْهُ فَأَكْبِ، وهو من الطواد.


63- فائدة: قال الراغب الأصبهاني في الفرادات: نبأ فلان إذا أدعى النبي، وكان من حق لفظه، في وضع اللغة أن يصح استعماله في النبي؛ إذ هو مطروح، نبأ، كقوله: زُبِه فتَزْيَن، وخلاله فتحلِّي، وجعله فتجمل، لكن لما تعود في اليمن يدعي النبي كماً جبت استعماله في المجمع، ولم يستعمل إلا في المتفول، في دعاه كقولك: نبأ سُبِيلَته.

64- أفقل ما شئت فقد تذكر بالضَّعُف وقد جُعل الأرِبُ

الفلاح: الظفر وإدراك بغية، وذلك نوعان: دنيوي وأخري، فالدنيوي الظفر بالسعادة التي تطيب بها الحياة الدنيا، وهو البقاء والغني والبرز؛ وإباء قصد الشاعر.

(1) الصحاح: أرف.
(2) المفردات: (القي).
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

65 - مزيج الفعل اضطر.

الإضطراء جمل الإنسان على ما يضره، وهو في التعارف جمله على أمر يكرره، وذلك على نوعين:

أوكمها: إضطرار بسبب خارج كمن يضرب أو يهوى، حتى يفعل منقداً ويؤخذ قهراً،

فيحمل على ذلك.


"فَمَنِ اضْطَرَّ فِي مَحْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَالِفٍ لَّا إِنَّمَ أَنَّ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" [المائدة: 3].

(1) المفردات: ضرر.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

ملحق

انطلاقاً من قول الأدباء: (الحكيم من يُبَث الأمور في نصابها، ويعطي كل مسألة ما لا يلبق إلا بها) فقد تأثّرت في الفصول السابقة إلى جمع كل ما يتعلق بصرف الفعل المبنيّ للمجهول، وما يدور في فلكه، من أحكام ومسائل وشوارع وتفريعات. من مظاهرها من المكتبة العربية العريقة.

وبعد أن أنهيت تلك الفصول المهمة باستقصاء جوانبها رأيت أن أُعطي هذا الكتاب من أي فائدة جوهرية تتعلق بالفعل المبني للمجهول، ومن أي مسألة تضيء وجهًا من وجهة هذا البحث المهم. واستكملت لذلك، وتنميّت لنفع أهل العلم خروصت على أن أُوشح كتابي بموضوعتين لغويتين مُهمتين، جمعتا أشهر الأعمال المبنية للمجهول، تعكسان صورة دقيقة عن عبقرية اللغة العربية، في استعمال هذه الأفعال على تلك الصيغ، وهمها منظومة الدّميري ومنظومة ابن المرحّل.

المنظمة الأولى للإمام الكَيَّالي الدّميري محمد بن موسى بن عيسى بن علي الكَيَّالي أبو البقاء الدّميري الأصل. القاهرة الشافعي. أديب لغوي. برغ في التفسير والحديث والفقه وأصوله واللغة وغير ذلك.

تصدى للإقراء والإفتاء... وصنف مصنفات جيدة، منها: نظم أرجوزة طويلة في الفقه.

(1) انظر معجم الأعمال المبنية للمجهول; محمد علي بن علان الصديقي الشافعي 27 - 71.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

منظومات الفعلة الدّميري في الأفعال المبنية للمجهول

هذه منظومة العلامة الدّميري في موضوع الأفعال المبنيّة للمجهول، والتي ذكرها في باب الحيض من كتابه (رموز الكنوز) وأشار إلى أنواع منها في الأصل ولم يذكرها فيه وهي كالتالي:

خاتمة يقال: هِنَّة نُسْتُ وُلْقَتْ عَلَى الْبَنَاء اقْتِسَتْ
كَنَّسْتُ وَهُرَّتْ وُغَرَّتْ وُهُرَّتْ وُرَهَضَتْ وُسْرَتْ
وُعَفَتْ هِنَّة وَرَزَى شَغْيِلاَ وُقَلِلَ مِنْهُ دُمْهُ، أي قِيلاً
وِسْقَتْ المدْكُورُ فِي يَدِهِ وَشَدَّةَ الْفُؤَادِ، أي عَلِيّه
وُفُبِّيَ العَتْيِّجُ أَيْ قَذَّ خَيْرًا وُقُيِّرُ ذاتُهُ وبَنَى وُقُيَّرًا
وُقُسُّتُ الْبَرَّاِيْبُ مِثلُ نُعْجِيّا وُفُيِّقُ الحَدِيرُ بِصُدْرِ رُجِيّا
ديزَ يَهُ دِيرَ عَلَى نُغْيِيْا أَيْ قَيّيْا فِي بَنَاهَا تُرْكِيّا
غُمِّي الْحَلاَلُ وَالْمَرْيِضُ أَعْيَيّا وُفُيِّقُ الْعَلَائِيْسَ تُمْ غَيّيْا
وَانْتَجُّ الْلُّؤْنُ يَهُ وَفُنْطَعَا وُقُيِّرُ الأَمْرِ يَهُ وُفُطَعَا
وُنْحَرُ اللِّحْمُ يَهُ وَنُطُحَ وُتَرَّ حَجَيْهُ وَرَزَى بُنْطَا وُطِقَعَا
وُتَّقَعُ السَّوْبَا وَرَزَى ذَا كَا مَرْضٌ وَأَضْطَرْ بِرْفَعٍ يَتَكَيْنِ
وُضُرِّبَتْ مَعَ الشَّقِّيْعِ الْأَرْضُ وُقُيِّرُ اللَّحْمُ وَتَرَّ الْحَرْضُ
وُقُيِّرُتْ أَذْنُهُ آيْ صَمِيّتْ وُقُيِّرُ الْجُرْحِ تَعَاطُمَ السَّدَة
وُقَيِّرُتْ ذَي الْبِيْتِ، في كَلِمَيْهِمْ بَكَرَ اِذْ يَتَجَنُّعُ في عَظَامِهِمْ

- 369 -
 المنظومة العلامّة ابن المَرَحَّل

في الأفعال المبنية للمجهول

المنظمة الثانية للعلامة مالك بن عبد الرحمن بن المَرَحَّلٰ (٩٩ هـ) أبي الحكيم الأديب

اللغوي الشاعر. فقد نظم فصيح ثلبي في أرجوزة طويلة. قال في باب: فعل:

وقد عَيَّنَ بَكَدا سَبيحَةً أَهْيَى بِفَعْتَهُ مَا عَدَّنَتٌ
وَآتا مَعْيَنَةً يَهِ ومَوْلُعَ بالسَّيِّءِ يَوْلُعَ مَوْلُعَ
وَهَّيْتَ الإِنسانَ فَهُوَ يَهَّتَ مَوْلُعٌ وَيَهَّتْ
وَقُليتْ يَدُ الْحَيٰةِ قِدَمَهُ مَوْلُعٌ لأَلْما مَيْلُهُ
مِن ضرْبِهِ يَا مَلَٰٓى يَنْتَهِي العَظْمُ وَقِيلَ بَل يَوْصَمَ يَنْتَهِي اللَّحْمَ
وَسَيْلَ الإِنسانُ عَنَا وَشَهَّرَ أي أَمْرُهُ في النَّاسِ بِذَات قدْ ظَهَرَ
وَدَمَ رَأَدُ طَلَّ أَي لا يَقْتَلَ قَاتِلَهُ ولا وَدِي ّ يُجَلِّلُ
وَمَثلهُ أَحِدَّ لَكِنِّ قَرَى بِيَبَتِهَا في السَّرْحَ لَا حَقَّ قَلْبُهُ
فَقِيلُ في طَلَّ مَقَامٌ واحْدٌ وَقِيلُ في أَهِدَّ أَمْرُ زَائِدُ
بِعَنْهُ المَبْلِحٌ مِن سَلَطَانٍ أَوُّضُعْ قَالَتُهُ في أَمَانٍ
وَوْقَعَ الإِنسانُ وَقَضَى أي ضَرُعْ وَمَثَلَهُ وَكَسَّ اَيضاً مَعْتَبِرُ
وَوْقَعَ الإِنسانُ في البَيْعِ خِيَرَ وَمَثَلَهُ وُكَسَّ اَيضاً مَعْتَبِرُ
وَعَيْنَ الإِنسانُ فيه عِيدِهَا غَيْنَا وَفِي الرَّاءِ يَقْتَحُ سُمَّا
تُبولُ قد عَيْنَ زَرَادُ رَأَيْهُ وَالْعَنْبُ المَصْدَرُ حَسَنُ وَعَيْنُ
وَهَرَّ للرَّجُلٰ فَهُوَ مَرَّ وَعَيْنُ فَالْجَسَمُ منهَا يَنْمَلُ
مِن الأَهْزَالِ وَهُوَ ضَدُّ السُّمَنٍ وقدْ نُمْتُ مَرَّةً في الْرَّمَيْنِ

٣٧٠
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وقد ترى من رجل منكوب بحاجة أو آلم مصيب
وحليت ناقة زيّد تحلب
وقيل إن الحليب الحليب من كرّن وذلّك الحليب
وربه ص حال أو سواد
ومكانه في خافر آذان
وقيل في الهمسة ما ينزل
في رضي ملته
كلاهما يجتم
قيل زهيد فيه أو مرهوسر
وتبجت ناقته والفرس
وألهها تقول ينتجوها
ولون ذلك قديم
وأنتجت إذا وليدها آنا
ومحمت هنّد إذا لم تحمل
فهي عقّمت ومن العجم بلي
والوصف له وليلزجال تأذر
أدخلها في الباب لتشمل
وقد عفرت تعفر وهي عاشر
وأيضاً في الباب
وقد زهيدت وقى مرهوسر
والزهو والخوة مثل الكبر
تجيب الكبيرة وكأنها داشر
وقيل الرجل هم ليت
وألفالج استراحه شوق الرجل
ين حدير وهو أضرر العليل
خضص بالوجه فقيدها
كذلك اللقوة إلا أنها
وأسامه اللقوة وال منهوجا
وبيبي وملته أدنباء
من الدوار يشبة التحيرة
فقل مذوئي وقل مدار معناها أصابي الدوار

371
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وَمَدَىٰ فِي النَّافِئَةِ لَا هَلْثَلَ عُطْلَةً غَيْبَةً أَوْ أَلْلَهَلَ
وَقَدْ عَمِّمَتْ السَّمَاءُ إِيَّاَيُّ غَشِيَّةً
أَنَاَّ المَيْسِرُ فَتَنُوْلُ أُغْمِيًَا
يُعْلَى عَلَيْهِ وَأَلَّيْهِ غَيْبَةً
فِي الْلَّيْلَةِ الْأَوْلِىَ أَوْ اسْتَحْلَأَ
وَالْأَهْلُ فِي الْهَلْلَالِ رُفِّعَ الصَّوْبُ
وَالرَّكْضُ غَزَبَ جَنِينَ بِالْغَفِّ؛ لِلَّذِيْنَ يُعْلَى
وَقَدْ شُرَّخَتْ فَأَنَاَّ مَسْتَرُوْهُ
فِي ذِلِّلَةٍ هَلْثَلَ أَيْ تَفْيِلَا
وَالْأَجْسَمُ مُنْبُورُ بِفَتْنَةٍ أَوْ دُهْسَتْ قُبْوُهُ
وَرَجَلُ فَوْاحَةً فَدَّ تَلِيِّجاً
وَبِلَادُ فَوْاحَةٍ ماْ أَسْتَجَأَكَّالِي فَوْاحَةُ قدْ بُدِّى أَبْدًا
وَقَدْ تَلِيِّجَتْ بَعْدَهُمْ يَحْيَىَٰ
وَأَفْتَيَعُ اللَّوْنُ إِذَا تَعْيُرَا
وَأَنْتَ عَلَى الْيَمِينَ تَرِيدُ غَيْرًا
إِمَّا لَيْرَاءٌ تَأْيِدَ أوْ رَاجِلَةٌ
قَدْ تَقَفَْتْ أَوْ تَشْكِيَّ مِنْ نَازِلَةٍ
فِيُبُرْحُ الْيَمِينَ ِفِي بُرْحُ الْيَمِينَ مُنْقَطَعٍ يَبْلَغُ وَرَأْةٍ قُوَّوِيٍّ
وَيُنْقَطِعُ هَذِهِ غَلَامًا بَالْأَلْيَا
وَالإِبْنُ مَنْطَوْسُ كَذَا فَلَتُقَلُّ
وَهوُ الْقَبْسُ كَالْقَبْسُ قُطْحُ
وَقَدْ تَقَفَتْ كَذَا تَقَفَتْ
يُقُولُ أَصْبَحْتُ عَلَيْكَ تَفْحِيْرُ الْيَمِينَ وَأَلْتَ أَنْقُسُ
وَقَدْ تَقَفَتْ كَذَا عَلِيْكَ لَمْ يُكَأَ عَلَيْكَ
قال وإن أمرت من هذا الباب يُريد لهحضور يمنة والغيبان قاثب اللام وقل للحاضر ليَفعَ بالحاجة قول الآمر والباب في الغائب ألا تسقط فاسمع إلى اللّه وكن ملتقيطاً
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

الخاتمة

لكل مقدمة نتائج، وكل عمل غاية، وكل شجرة ثمرة، ولذا أردت بهذه الخاتمة أن أستخلص نتائج هذا البحث، وأن أحدد غايته، وأن أجعل ثمرته دانية القطب، سهلة التناول.

إن الفعل يحتل في اللغة العربية مكانة عظيمة لما تحقق بالدراسة اللازمة، لذلك توجه هنا البحث لدراسة الأفعال المبنيّة للمجهول في اللغة العربية، وما يدور في فلكها من حديث عن الفاعل ونائب الفاعل والأغراض البلاغية لذف الفاعل، ودراسة جوانب متكاملة من هذا البحث، وفيه صورة واضحة مطبقة أو قريبة لعصرية اللغة العربية، وعلي أبرز نقاط البحث تبَّلَت في الأمور الآتية:

1- لِلغة العربية منطقها الخاص في استعمال صيغ دلالية خاصة بالبناء للمجهول، بما ليس فيه للإنسان أثر، ك: زِكم، دِهش، جَن، زُهي، فِس، غَني...

2- أبرزت الدراسة تفَنَت العرب باستعمال صيغ المبني للمجهول، وقد تتبع ذلك علماء الصرف، ووجهها علماء القراءات بدقة بالتغة، فقد رصدوا أدق الجزيئات الصرفية الصوتية.

3- في الدراسة حديث عن الفاعل وأنواعه وأهميته في اللغة والحياة، وتوجيهات التحويث لعلاقة الارتباط (الإسناد) بين الفعل والفاعل.

4- بين البحث حديثاً مفصلاً عن مصطلح نائب الفاعل أو (المالم يسمّيّ فاعله)، وذكر ما ينوب عن الفاعل من اسم ومصدر وجاور وجرور وظرف ومصدر مؤلف وجعله. وقد

- 374 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

1. يحذف نائب الفاعل ولا يغيب المعنى عن أحد.

5. رصدت الدراسة الأغراض النظيرية والمعنوية حذف الفاعل، من مصادر متنوعة، وفيها إضاءة كاملة لأسرار حذف الفاعل.

6. عرض البحث بعض أسرار استعمال البيان القرآني للأفعال المبنية للمجهول، مما له أثر متميز في تفسير القرآن الكريم.

7. كان للفعل المبني للمجهول أثر في ظاهرة إعجاز القرآن الكريم، مما لم يذكر في كتب اللغة والنحو.

8. لما كانت الشواهد هي إحدى الوسائل الفعّالة في تحبب النحو إلى الناس، جمعت الشواهد الوافية لدعم هذا البحث من مظاهرها المتنوعة، (من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر العربي والأمثال).

فيعني أن تكون هذه الشواهد مدخلاً طبيعياً للدرس النحوي، وترسيحاً لفهم النحو العربي المشرق.

وعلّق دراسة هذه الشواهد تفتح آفاقاً جديدة في الجري وراء المعاني البلاغية المستمرة من الأساليب العربيّة المشرقة، والأساليب البيانية الرفيعة.

ومع الإقرار بأن مباحث هذا الكتاب قد حُطئت في تكاملها خطوات واسعة في اللغة والصرف والقراءات والنحو والبلاغة؛ جمعاً وتسيطاً ونقداً أيضاً، فإنّ ترسيحها لا يمكن أن يبدو من الكبار إلا بعد أن تدعم بالشواهد الواضحة من منابعها؛ لتحقيق عددًا من الأمور، منها:

1. عرض قواعد النحو بصورة متكاملة من خلال أساليب العربيّة المشرقة.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

2- استنادًا إلى الظواهد وفقاً لعرضها عرضاً موضوعياً شاملاً، وخصوصاً أن دراسة هذا
البحث كانت مشتركة متفرقة في كتب العربية.

3- تمرّد الدارسين بجوانب مختلفة لهذا البحث، واتّلاعهم على أثر هذا البحث في
التفسير وإعجاز القرآن، مما غاب عن كثير من كتب النحو خاصة، فإذا لم يكن الدارس ملِّيًا
بهذه العلوم المتكاملة للغامِّا يسارها، على الأقل، فإن جوانب البلاغة وأسرار الإعجاز سُتطفل
قاسرة عنه.

4- اعتُب هذه المنهج في كل دراسة نحويّة من خلال ارتباطه بعلم المعاني، وكلاها
ضروري في فهم روح اللغة العربية.

أرجو أن يغني هذا الكتاب المكتبة العربيّة؛ فهي بحاجة ماسة إليه؛ فهو يحمل من
العطاء للباحث ما تقّر به عينه وبهأّ قلبه، كما أنّ طالب النحو المتخصّص لمعلّم النحو
كذلك، لا بدّ لهـا - وقد نصبّ نفسيهما لفهم التراث النحوي - من أن يقفوا على أرض نظرية
واضحة المعالم، متكاملة في جميع علوم اللغة: اللغة والصرف والنحو والبلاغة...

وقد دعاني إلى إخراج هذا الكتاب للقراء ما أعتقد أنه النحو العربيّ لم يعرّض حتى
الآن في صورته المتكاملة، على رغم جهود علماء أفضّل صرفوا الجهد المشكور في استخراج
أصوله من بطون الكتب ومن أقوال النحاة أنفسهم.

أذكر أنّ أفيد به الدارسين والباحثين، مضيّنا من خلاله تكامل علوم العربية: (اللغة،
الصرف، النحو، البلاغة والتفسير والإعجاز)، فإن كنت قد وقعت فذلك الذي أردت،
وهو من فضل الله تعالى وتفويقه، وإن كنت قد أخفقت فعذري أي بذلت غاية الجهد،
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

وحسب أني وضعت لبيئة في بناء الموضوع، وعلى غير من الباحثين بإكالا "جهاد المثل".

وحسب أن هذا الكتاب يتوفيق الله تعالى خليق بإعجاب القراء، جدير بإكبارهم، ولا أحسب أن أحدًا منهم بعد قراءته له سيتكسر عليه جهداً بذله، واستنفاضة استغرقه فيه، فيه دقة المنهج، وأصالة الرأي، وعمق الفكر، وحسن العرض، وتصاعاد الأسلاك، وشدة الإخلاص هذا البحث الشاق، والصبر على تحمل أعبائه.

ثم الرجاء من كرم مطاعي هذا الكتاب أن يقبل عثرته، يغفر زلته، ويستره الحطا، ويمن

بإسدى الأغطاء على ما كان سهواً أو غلطاً، وأن لا ينظر إليه بعين الحكمة فيرقيف جيدته، بل ينظر إليه بعين الإنصاف والرضاء، وينحوه من عذب القبول ما يغرسه له في القلوب وداً، ومن الله تعالى وهو البر الجواب - أسأله التوفيق إلى سلوك نهج السداد، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً في يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

- 377 -
تم كتاب الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

يوم الخميس 20 جمادي الأولى 1428 ه - 2007 م
على يد خادم الله العالم العربي آيمن عبد الرزاق الشوّا
ختم الله له ولوالديه وجميع المسلمين بالحسن

أموم وايقب كل ما قد كتبته
فيما ليت من يقرأ كتابي دعا لي
لعل الله يعفو عني بفضله
ويغفر لي ذنبي وسوء فعاليا
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

أهم المصادر والمراجع


إتاح فضلاء البشر: الديماتي، عني به علي محمد الضبع، مصر، مطبعة حنفي، 1259 هـ.

الإحكام في أصول الأحكام: ابن حزم الأندلسي. دار الآفاق الجديدة، بيروت.

أدب الكاتب: ابن تربة 727، تج: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة مصر، ط، 4، 1943م.

ارشاف الصرّب: أبو حيان الأندلسي. تج: مصطفى النيا، مطبعة النسر الذهبى، مطبعة المدنى، 1987م.


أساس البلاغة: الزمخشري، تج: عبد الرحمن محمود، دار المعارف، بيروت، 1979م.

الأشياء والنظائر: السيوطي، مطبوعات جمعية اللغة العربية بدمشق، 1985م.

أشتات جمعيات: عباس محمود العقاد، دار المعارف، مصر.

الأصول في النحو: ابن السراج، تج: عبد الحسين القنطي، مؤسسة الرسالة، ط، 1985م.

الإعجاز البلاغي في استخدام الفعل المبني للمجهول: محمد السيد موسى.

إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي.

الأفعال: ابن القطاعة، عالم الكتب، بيروت، ط، 1983م.

الإقتصاد: مصطفى السيد البطليسي، دار الجيل، بيروت، 1987م.

الأعمال الشجاعة: مصطفى السيد الشجري، حيدر آباد، ط، 1349 هـ، مطبعة مصرية، دار المعارف، بيروت.

الانصاف من الكشاف: ابن الملبار، دار الفكر، 1977م.

379
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

- أوضح المسالك إلى أنفية ابن مالك: ابن هشام الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1968 م.
- الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز: د. خثار عطية، دار المعرفة الجامعية، 1976 م.
- الإيضاح في علوم البلاغة الفزوي: د. هندارو، دار الجيل، بيروت.
- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، مطبعة السعادة بمصر، طبعة مصور.
- بدلان الفوائد: ابن قيم الجوزي، مطبعة المدرسة، مصر.
- البديع (منشور في شواذ القراءات) ابن خالويه: عني بن شرح ج. برجشتراسر، مكتبة المنبت، القاهرة.
- TECHNOLOGY
- بصائر ذوي النعمة في لفائف الكتب العزيز للغُرْنُزِيّّي، تح: محمد علي النجار، القاهرة.

1964 م.

- تاج الروس: عبد البديع، ط مصور.
- التبتيان (إباء أنّا بين الرحمان) العكيري، نشره: إبراهيم عوض، مصر، 1981 م.
- نذكرة النحاية لأبي حيان الأندلسي، تح: د. عقيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986 م.
- التصريح على التوضيح: الشيخ الأزهري، دار الفكر، دون تاريخ.
- تصريح الأفعال: د. عبد الحليم السيد، المكتبة الأزهرية للتراث، 1989 م.
- التصوير الجانبي في القرآن الكريم: د. عبد يونس، عالم الكتب، القاهرة، 2007 م.
- التطور النحوي: برجشتراسر، عن بقية، د. رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة المناخجي بالقاهرة.

1982 م.

الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم: د. عبد العظيم الطنيعي، مكتبة علاء الدين، القاهرة.
- التفسير البيان للقرآن الكريم: د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، مصر.
- تفسير سورة النور: تعلم الدين بن تيمية، تحرير: محمد إبراهيم زايد ود. عبد المعطي فلنجي، دار الوعي، حلب.
- التفسير الكبير: للزواري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- تدبيش الأسماء واللغات: النوري، دار الكتب العلمية، د.ت.
- تدبيش إصلاح المړً: اختُبة الجبر، تحرير: د. فخر الدين قواء، دار الأفاق، بيروت.
- جامع البيان في تفسير القرآن، دار الفكر، بيروت، 1984.
- الجمع لأحكام القرآن للقرطبي، تحرير: أحمد البردواني، دار إحياء التراث العربي، 1967.
- جلالة الأئمَّة في فضل الصلاة وسلام على محمد رسول الله، ابن القيم، تحرير: د. أيمن الشرفاء، دار الوعي، بيروت.
- المجلد في النحو للزجاجي، تحرير: د. علي الحمد، مؤسسة الرسانة، 1983.
- جهزة اللغة: ابن دريد، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، 1344.
- حادي الأرواح إلى بلاد الأوراق: ابن القيم، دار المتنبي، القاهرة.
- حاشية الأمير علي مغني اللبيب، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الباجي الجلبي.
- حاشية الشريف الجرجاني على الكشف عن الكشاف.
- حاشية الشهاب الخنافسي (عبادة القاضي وكتابة الراضي)، دار صادر.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني، تصحح مصطفى حسين أحمد، مطبعة الاستمتاع، القاهرة.

1947.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: للصاوي، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1988 م.
- حاشية العدوي على شرح شذور الذهب، مطبعة التقدم، مصر.
- حاشية ياسين على التصريح: دار الكتب العربية، مصر.
- الحجة في علل القراءات السبع: للفارسي، تح: عبد الحليم النجار ورفاقه، مصر، ط 2، 1982 م.
- الخصائص: ابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1952 م.
- الخصائص الكبرى: السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- دراسات جديدة في إعجاز القرآن: د. عبد العظيم الطغني، مكتبة واحة القاهرة، 1996 م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عدوي، مطبعة الصداقة، مصر.
- الدرس اللوامع على همّ الوقف: الشتقجي، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1973 م.
- دفاع عن البلاغة: أحمد حسن الزيات، مؤسسة الرسالة، القاهرة، 1945 م.
- ديوان المبارزة الشعرية: محمد أمين، كان حياً سنة 1328 هـ، عالم الكتب، بيروت.
- رؤية الأمل من كتاب الكامل: سيد بن علي المرضي، طبعة مصرية، طهران، 1970 م.
- روح المعاي: الأمامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، دار الإسلام، دمشق.
- البارز في معاي كلام الناس: الأبهري، تح: د. الضامن، دار الرسالة.
- السبعة في القراءات: لأبي ماجد، تح: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.
- شرح أدب الكاتب: الجزولي، دار الكتاب العربي، بيروت.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- شرح السفاحية: رضي الدين الاستارباذي، تحت: مجموعة من الأساتذة، دار الكتب العلمية.
- شرح لامية الأفعال: ابن مالك، تحت: محمد أديب جبران.
- شرح النفوس: ابن يعيش، جامع الكتب، بيروت.
- شفاء العليل في مسائل التفضيل والقدر والحكم والتعليل: ابن القيم، دار المعرفة، بيروت، 1323 ه.
- شواهد التوضيح والتصحيح لشريعة العلم: ابن مالك، تحت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية.
- الصحابي في هذه اللغة: ابن فارس، تحت: مصطفى الشومالي، مؤسسة بدران، بيروت.
- الصحاح (نتائج اللغة وصحاح العرب): الجوهري، تحت: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين.
- صحيح البخاري: تحت: د. مصطفى البغدادي، دار العلوم الإنسانية، دمشق.
- طريق المجربين وباب المغتربين: ابن القيم، مكتبة الحياة، بيروت، 1981.
- العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي، تحت: خليل شرف الدين، دار الهلال، بيروت.
- عامة القاري: شرح صحيح البخاري، تحت: دار الفكر، بيروت.
- الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري، دار الأفاق، بيروت.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

- الفعل زمانه وأبنيته: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980 م.
- الفلسفة اللغوية: حجي زيدان، دار النهضة العربية، بيروت.
- في ظلال الحديث النبوي: د. نور الدين عنتر، ط، 1999 م.
- في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، بيروت، 1982 م.
- في النحو العربي: نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، 1986 م.
- القاموس المحيط: الفيروزآبادي، ط بولاقي، 1332 ه.
- قطر الندى في الوضع: ابن هشام، دار البيان العربي، بيروت.
- الكتاب: سيبويه، طبعة بولاقي، طبعة د. عبد السلام هارون.
- الكشاف: الزغشري، دار الفكر، 1965 م.
- تومي، دمشق، 1981 م.
- كفر الحفاظ: ابن السكين، طبعة مصرية في إيران.
- الكوكاك الديريّ شرح مثابرة الآجريّة: الخطاب، دار الكتب العلمية، 1990 م.
- لسان العرب: ابن منظور، دار المعارف، مصر، نح:خباء من العاملين بدار المعارف.
- مجالس شبه: نح: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط. 54.
- مجلة جمعية اللغة العربية بالقاهرة، المجلد السابع، 1953 م.
- جمع البيان: للعطرسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1929 هـ.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

المتحسب لأبن جني، نح: علي التجدي ورفاقه، طيبة مصر، 1917م.

ختصر الصفاق المرسلة: ابن القيم، مكتبة لبنان، القاهرة.

المخصص: ابن سيد الدين، دار الأفاق الجديدة، بيروت.


المزهر في علوم اللغة: السبوعي، نح: محمد أحمد جاد الملول ورفاقه، دار الفكر، بيروت.


مشاهد القيادة في القرآن: سيد قطب، دار الشرق، القاهرة، 1993م.

مشكلة المصارح: الخطيب البغدادي، اعتنى به محمد نزار مهيد وهشام نزار، دار الأركم، بيروت.

معاني القرآن: الفقراء، عالم الكتب، ط 3، 1983م.

معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، عالم الكتب، ط 1، 1988م.

المجمع الفصلي في علم الصرف: راجي الأسمر، دار الكتب العلمية، 1993م.

معجم مقامات اللغة: ابن فارس، مكتبة الإعلان الإسلامي، طهران، 1404هـ.


المغني في تصريف الأفعال: د. عبد الحكيم عصبة، دار الحديث، القاهرة، 1972م.


متحذٍ دار السعادة: ابن القيم، دار إحياء التراث، 1974م.


المفرد في علم العربية: الزمخشري، دار الجيل، بيروت، ط 2.

المقالات في علم العربي: العباسي، هاشم خزانة الأدب، دمشق، 1999م.
الفعل المبنيّ للمجهول في اللغة العربية

المتنضب للبرد: نح: محمد عبد الحاكم عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

المكتفي في الوقوف والابدأ-الداين، مؤسسة الرشالة، ط 1، 1984.


الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، د. أحمد متوالي، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2005.


النهج المُسَرّ: د. محمد خير خلواني، دار المأمون، دمشق.

النهج الوافي: عباس حسن، دار المعارف، مصر.


النوازير: أبو زيد الأنصاري، دار الكتب العربية، بيروت، 1967.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- هم الموافق شرح جميع الجوامع: السيوطي، دار المعرفة، بيروت.
- الواضح في الصرف: د. محمد خير حلمي، دار المأمون للتراث، دمشق، 1978 م.
- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز: الدامغاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003 م.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

من كتب الدكتور أيمن عبد الرزاق الششو

1- الجامع لإعراب جُمل القرآن: مكتبة الغزالي.
2- إعراب القرآن الكريم من مغني اللبيب: دار ابن كثير.
3- تُبْذ من مقاصد الكتباء العزيز: مكتبة الغزالي.
4- مبادئ أساسية في فهم الجملة العربية: دار اقرأ.
5- إرشاد القرآن والسنة: دار الفكر.
6- بطل الأبطال أو أبرز صفات النبي عليه السلام: مكتبة الغزالي.
7- مقاصد سور القرآن الكريم: مركز سيدنا زيد بن ثابت.
8- الوفاء في رحاب القرآن والحديث والأدب: دار الكلمة الطيب.
9- من أسرار الجمل الاستثنائية: دار الغوثاني.
10- ولغة العربية تاريخها: دار الغوثاني.
11- شرح آياء الله الحسني: دار ابن كثير، بالاشتراك مع الأستاذ يوسف بديوي.
12- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأئمة: دار ابن كثير، بالاشتراك مع الأستاذ يوسف بديوي.
13- الميهات في علم الوقف والابتداء: دار الغوثاني.
14- النحو: كتاب جامعي بالاشتراك مع الدكتور إبراهيم عبد الله.
15- دراسات تطبيقية في رحاب القرآن والحديث والأدب: كتاب جامعي.
16- معجم أسماء الأفعال في اللغة العربية: جمع اللغة العربية بدمشق.

٣٨٨
المقالات

- نظرة في كتاب: من روايات القرآن: للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.
- كتاب أشهر الأمثال للشيخ طاهر الجزائري: تحقيق الدكتور مازن المبارك.
- نظرة في كتاب الموجز في قواعد اللغة العربية للأساتذة سعيد الأفغاني.
- المنهج العلمي عند الأمير مصطفى الشهابي.
- بين بدائع الفوائد ونتائج الفكر.
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- باب لا ينتمي من رقة
- باب المعرفة الجرم
- أسئلة منطقية
- العلاقة بين المبني للمجهول والفعل المطروح
- معنى المطروح
- المعنى اللغوي
- المعنى الاصطلاحي
- أبنة المطروح
- الفعل
- الفعل مطروح فعل
- فعل مطروح فعل
- تعاب مطروح فعل
- فعال مطروح فعل
- من شواهد ذلك من القرآن الكريم
- استعمال مطروح فعل
- فعل مطروح فعل
- منطقة العرب في استعمال أفعال المطروح
- بين المعدي والمطروح
- مزاج الفعل المطروح
- المطروح قسم
- ما لا ينتمي للمجهول
- الفصل الثاني المبني للمجهول في دراسة علاة الصرف

٣٩٢
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

<table>
<thead>
<tr>
<th>صفحة</th>
<th>عنوان</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>68</td>
<td>صور بناء الفعل المبني للمجهول</td>
</tr>
<tr>
<td>69</td>
<td>أولاً بناء الفعل الماضي الصحيح للمجهول</td>
</tr>
<tr>
<td>69</td>
<td>ثانياً بناء الفعل الماضي الأجوف للمجهول</td>
</tr>
<tr>
<td>71</td>
<td>ثالثاً بناء الفعل المضطتح ثلاثي عند القراءة</td>
</tr>
<tr>
<td>72</td>
<td>رابعاً توجه سببه</td>
</tr>
<tr>
<td>73</td>
<td>توجيهات مهمة لبعض القراءات</td>
</tr>
<tr>
<td>75</td>
<td>خاصةً بناء الفعل المهمز للمجهول</td>
</tr>
<tr>
<td>77</td>
<td>مبادئ تخفيف الفعل المبني للمجهول</td>
</tr>
<tr>
<td>78</td>
<td>سابعاً الفعل المبني للمجهول واحمل على المعنى</td>
</tr>
<tr>
<td>79</td>
<td>توجيهات من القراءات القرآنية</td>
</tr>
<tr>
<td>83</td>
<td>ثامناً الفعل المبني للمجهول والإبدال</td>
</tr>
<tr>
<td>85</td>
<td>الفاعل وأدبيته في اللغة العربية</td>
</tr>
<tr>
<td>88</td>
<td>الحياة والحياة</td>
</tr>
<tr>
<td>88</td>
<td>أنواع الفاعل</td>
</tr>
<tr>
<td>88</td>
<td>الفاعل الحقيقي</td>
</tr>
<tr>
<td>88</td>
<td>الفاعل المجازي كقولنا مات زين، نبت البقل</td>
</tr>
<tr>
<td>88</td>
<td>الفاعل النحوي</td>
</tr>
<tr>
<td>91</td>
<td>نموذج اتصال الفعل بناءه</td>
</tr>
<tr>
<td>92</td>
<td>أهمية الفاعل في تركيب الكلام</td>
</tr>
<tr>
<td>93</td>
<td>الفاعل المجازي</td>
</tr>
<tr>
<td>94</td>
<td>بين الفاعل الحقيقي والمجازي</td>
</tr>
</tbody>
</table>

393
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- إضافة الفعل إلى من وقع به ذلك الفعل
- تقديم الفاعل على فعله
- بين الفاعل والمفعول
- وقال الشهري في نحو القلوب الصغير
- الفصل الرابع: الفاعل عن الفاعل

- مصطلح نائب الفاعل بين المقدمين والتأخرين
- مصطلح نائب الفاعل بين المقدمين والتأخرين

- تحليل النحوين للدبيبة عن الفاعل
- أهمية نائب الفاعل (ما يسمى فاعل)

- دور نائب الفاعل في الأسند
- ما ينوب عن الفاعل

- إقامة الفعل الأول

- بناء الفعل القاصر للمجهول
- ما لا يقع نائب فاعل

- من أحكام نائب الفاعل

- الفصل الخامس: خذف الفاعل والأخلاقات المبلاطية التي يوديها

- من قضايا خذف الفاعل

- بين الخذف والإضاف

- المساحة في خذف الفاعل ليست بالمرتبة

- العناية بالإخبار عن وقوع الفعل

- العلمة في إدراك البلاطات الذوق والإحساس الروحاني

- أنواع الفاعل المضمر

- ٣٩٤
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- 125 -
- 126 -
- 128 -
- 130 -
- 131 -
- 132 -
- 133 -
- 134 -
- 135 -
- 136 -
- 137 -
- 138 -
- 139 -
- 140 -
- 141 -
- 142 -
- 143 -
- 144 -
- 145 -
- 146 -
- 147 -
- 148 -
- 149 -
- 151 -
- 153 -
- 154 -

- 395 -
<table>
<thead>
<tr>
<th>صفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية</td>
</tr>
<tr>
<td>157 -</td>
</tr>
<tr>
<td>تعرف النحوية بالفتح بمثابة المقيق</td>
</tr>
<tr>
<td>161 -</td>
</tr>
<tr>
<td>الحرف للعنصر به</td>
</tr>
<tr>
<td>163 -</td>
</tr>
<tr>
<td>من شواهد حرف الفاعل للعنصر به</td>
</tr>
<tr>
<td>164 -</td>
</tr>
<tr>
<td>الحرف لإثارة اليد</td>
</tr>
<tr>
<td>165 -</td>
</tr>
<tr>
<td>الخوف على الفاعل</td>
</tr>
<tr>
<td>165 -</td>
</tr>
<tr>
<td>قصد الإلهام</td>
</tr>
<tr>
<td>165 -</td>
</tr>
<tr>
<td>يجهل بالفاعل</td>
</tr>
<tr>
<td>165 -</td>
</tr>
<tr>
<td>الخوف منه</td>
</tr>
<tr>
<td>166 -</td>
</tr>
<tr>
<td>الحرف للستر أو الوجه به</td>
</tr>
<tr>
<td>166 -</td>
</tr>
<tr>
<td>الحرف للاختصار</td>
</tr>
<tr>
<td>167 -</td>
</tr>
<tr>
<td>الحرف للتسليم</td>
</tr>
<tr>
<td>168 -</td>
</tr>
<tr>
<td>الحرف للاحتفال</td>
</tr>
<tr>
<td>168 -</td>
</tr>
<tr>
<td>الحرف للعملة والتمييز</td>
</tr>
<tr>
<td>169 -</td>
</tr>
<tr>
<td>الحرف لتأميم المخاطب</td>
</tr>
<tr>
<td>169 -</td>
</tr>
<tr>
<td>المحافظة على الإيقاع الموسيقي</td>
</tr>
<tr>
<td>169 -</td>
</tr>
<tr>
<td>مظاهر الإيقاع الموسيقي</td>
</tr>
<tr>
<td>170 -</td>
</tr>
<tr>
<td>التقرب في السجع</td>
</tr>
<tr>
<td>170 -</td>
</tr>
<tr>
<td>المحافظة على القافية</td>
</tr>
<tr>
<td>171 -</td>
</tr>
<tr>
<td>الإيقاع والمزجج</td>
</tr>
<tr>
<td>172 -</td>
</tr>
<tr>
<td>الفعل المبني للمجهول وأثر الفاعل به</td>
</tr>
<tr>
<td>173 -</td>
</tr>
<tr>
<td>الخلف للمستفيض</td>
</tr>
</tbody>
</table>

- 394 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- التشويق وإثارة الفكر
  - المبني للمجهول والتغلب
  - توجيه النطاق الواحد إلى معتين الثاني
  - أسرار المبني للمجهول والانفات البلاغي
  - الفعل المبني للمجهول وأثره في فقه اللغة

- حذف الفاعل لدلالة فعله عليه
- حذف الفاعل لدلالة الحال
- حذف الفاعل ولم يذكر له ذكر
- حذف الفاعل لدلالة التواب عليه
- الفصل السابع أنثى الفاعل المبني للمجهول في التفسير

- المهام
- أثر أعمال المطارقة في التفسير
- قائمة في النبرة بين الإبقاء والإعطاء
- الفصل الثامن أنثى الفاعل المبني للمجهول في ظاهرة الإعجاز

- مسألة من أسرار المبني للمجهول
- المشاهد الخفية
- مسألة نظام نمط في لغة التوصيل
- فروق دقيقة بين الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول
- الفرق بين طرف وطاف
- مزية الفعل طبع وطعن
- من أسرار الفعل تقسي
الفعل المبنيٌّ للمجهول في اللغة العربية

- البناة للمجهول وإعادة السوام
- البناة للمجهول في مقام النزية عن الذكر
- البناة للمجهول والتصوير
- البناة للمجهول في مقالة الإكثار والإيمن
- احتفال النهج معني البناة للمعلوم والمجهول
- الفصل الثاني: تواجد وتطبيقات من القرآن الكريم والقرآئات القصيرة
- 1 - إقامة المفعول به مقام الفاعل
- 2 - إقامة الفعل بالفاعل الأول مقام الفاعل
- 3 - قيام الجر ومرجوع مقام الفاعل
- النائب عن الفاعل الجر ومرجوع
- نائب الفاعل الجر والمجرور
- النائب الجر والمجرور
- نهاية الجر والمجرور في شواهد القراءات
- 4 - شواهد من القراءات
- 5 - شواهد تيم الظرف مقام الفاعل
- شواهد تقريب الحديث النبوي الشريف
- شواهد من الشعر العربي
- شواهد تقريبية (66 مسألة)
- شواهد من القراءات:
- شواهد من الحديث الشريف:
- أسئلة وأجوبة
- مسائل مثيرة
- ملحق
- منظومة الذهري في الأفعال المبنية للمجهول

- 398 -
الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية

- منظومة العلامة ابن الأرمل - 370
- الخلاصة - 374
- أم المقصد والقواعد - 376
- من كتاب الدكتور أيمن عبد الرؤف الشمّو - 388
- المقدمة - 389
- المحتوى - 391

- 391 -